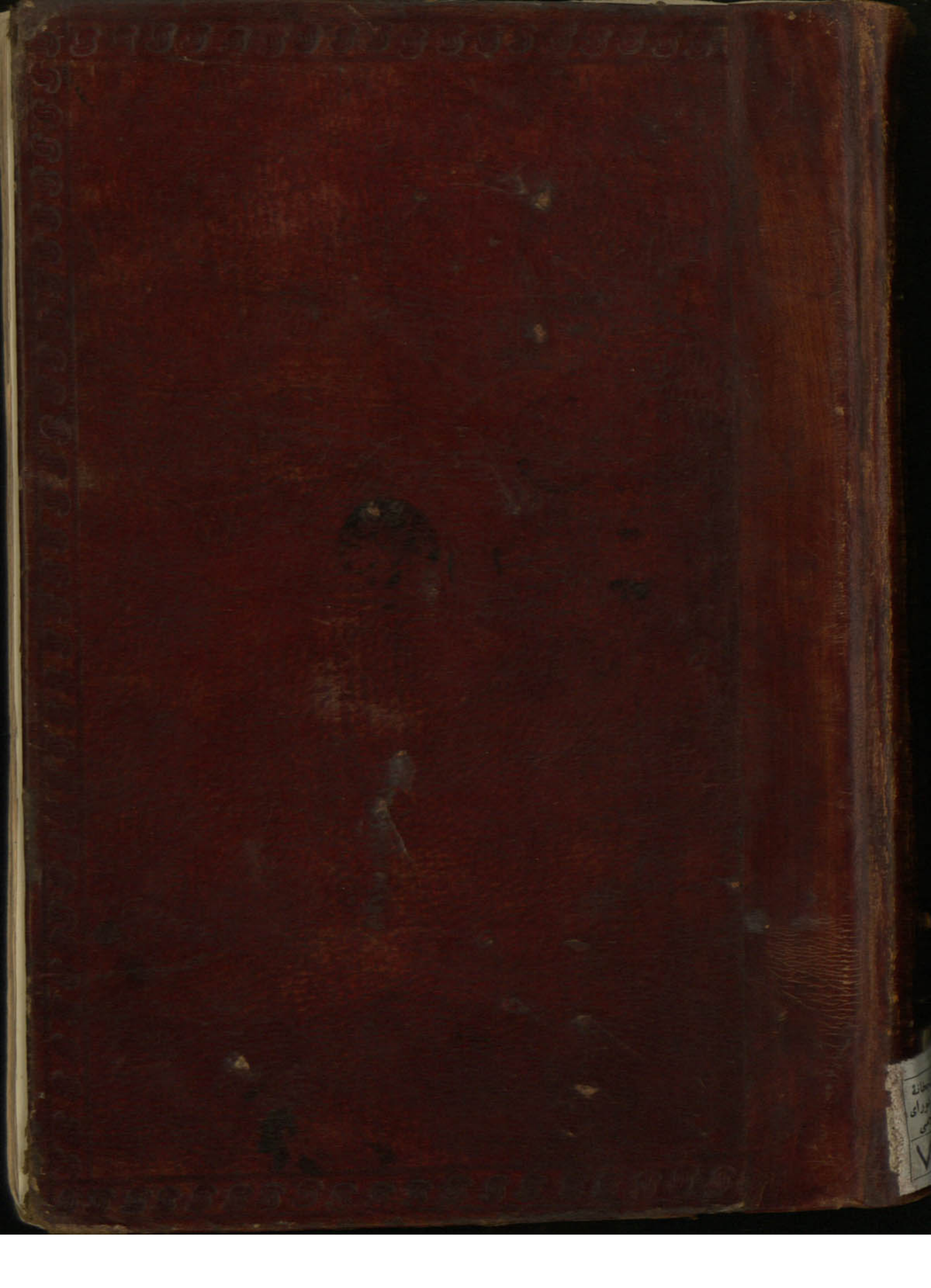
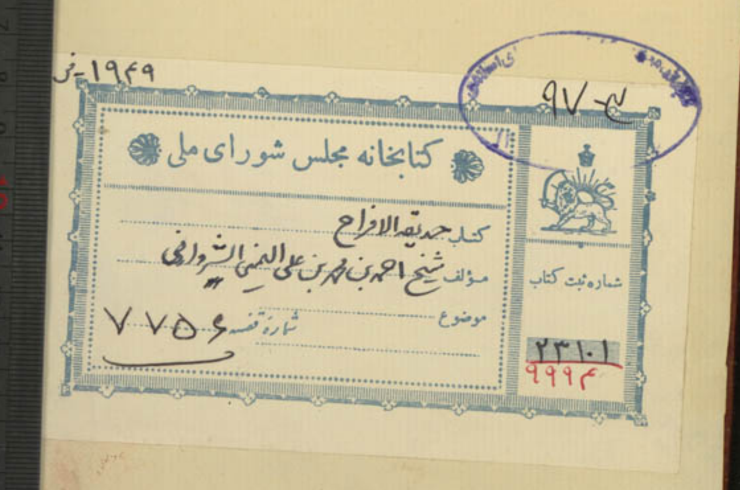
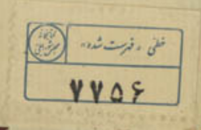










هذا كتاب حديقة الافراح لازاحة الاتراح تاليف الشيخ الاجل الفاضل الكامل الشيخ احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم اليمني الشرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من لم تزل اموردنا منتظمة بما نثرت علينا ايادي نعمه وفضله ونسلم على سيدنا محمد خير من نطق بالضاد واحمد من لهج بالبلاغ وافاد نجم الهدى وعلمه وعلى آله واصحابه المقتدين به في اعماله وادابه ولعد فيقول اقل العباد عملا واكثرهم زللا احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني انجح الله له الامال فن الادب روض مونق اريض وعباب يعبض باللئالي المثمنة ولا يغيظ وسماء شموسها بدايع لا ينوبها كسوف واقمارها روايع لا يلم بها خسوف بروجها لكواكب المحاسن منازل وغمايمها هتانة بوابل المعروف فلكل سائل فطوبى لمن كرع من نميره واستروح ريا رياحينه وازاهيره وذاق ثمرات الحبور من حدايق مقاماته واحتسى كؤوس لذات اللطايف من حاناته واهتدى بانوار انجمه الهادية لمن ضل عن منهج المعارف وظهر بكنوزه المخفية عن الجاهل بقدره لا عن العارف وسرح نظره فيما اشتمل عليه هذا الكتاب النفيس المسمى بحديقة الافراح لازاحة الاتراح من غرائبه التي هي طرفة الاديب ونزهة الجليس كتاب جمعت فيه ما باهر الزهر من فرائد بنظامه البديع ونثرت فيه من الظرائف ما ازرت انواره بانوار الربيع فاستغن به

انها المجد لتحصيل ما يسرك من سلافة العصر عن قلايد العقيان ودمية القصر فقد علمت ان خرايده بمعانيه متحليات بجواهر البيان الفائقة على عقود الجمان فمار يحانة الالباء وزهرة الحيوة الدنيا اذا فاح من ارادنهن نفح الطيب وتلألأت اضوء وجوههن التي هي منية اللبيب

شعر
وجوه لا تزال تضيء حسنا ؛ لمثل جمالها خلق الغرام

هذا والمقصود من اخوان الصفا وارباب المروة والوفا الذين يقتبسون ثمرات العلوم الشافية الكارعين من هذه المناهل الصافية ان يذكروني بجميل الذكر فيما جمعت من اللطايف ونوادر النكات والطرايف وانتخبت من نفايس مجاميع الادب الهازية بالطراز المنقوش ومروج الذهب وقد رتبت هذا الكتاب على ستة ابواب الباب الاول في لطايف لطفاء اليمن الميمون وحكايات يسر بها كل محزون الباب الثاني في لطايف بلغاء الحرمين الشريفين وحكايات ابهى واصفى من العين الباب الثالث في لطايف بلغاء مصر ومحاسن طرايف الشام والعراق وحكايات الذ من الضرب المذاق الباب الرابع في لطايف نبهاء الروم والمغرب وحكايات تشتمل على ما هو المعجب المطرب الباب الخامس في لطايف اذكياء البحرين وعمان وحكايات قلايدها افخر من سموط المرجان الباب السادس في لطايف ادباء الهند والعجم وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم



والله المسؤل ان يوفقني لمرضاته ويجعلني من السالكين مسالك طاعاته وبحوله استعين على تيسير المطالب في كل حين

الباب الاول في لطائف لطفاء اليمن الميمون وحكايات يسر بها كل محزون

السيد الجليل احمد بن يحيى بن علي المتوكل رضي الله عنه بدر صنعاء اليمن وشمس الادب الذي اضاء بانواره الزمن قاموس العلم الزاخر والامام الذي شهدت له النفاسة بانه من اكرم العناصر فمن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة ضياء الاسلام اسمعيل بن محمد بن اسحق رحمه الله تعالى

يا روحي من قد زاد في متيما ∴ فتم به زيادة لما تادرجا
اتى وهو يخطو خطوة بدلاله ∴ مخافة واش لا اساحلة الدجى
بمايل قد كاد بالوهم ينثني ∴ ويكسر طرفا للاشارة ادعجا
وقد رق ماء الحسن في وجناته ∴ فما لحظته العين الا تموجا
وبات يعاطيني سلافة ريقه ∴ ويرشفني فيه ثغرا مفلجا
فقلت الذي اهوى وقد عز نيله ∴ فما رام عنوي من محب ولا رجا
وكم لامني فيه العذول جهالة ∴ والح في لومي عليه واسرجا
وكيف يروم العاذلون تسليا ∴ لمرجا ادرى بحر الغرام ملججا
فهيهات يصغي للملامة مغرم ∴ وهل يسمع التفنيد من سلب الحجا
ولكنني قد عذت من عشقة الذي ∴ بمدحي مليكا بالمعالي متوجا
ضياء الهدى غيث الندى مسقي العدى ∴ كؤس الردى يوم الوغى خير من نجا
فتى نال غايات العلا بصوارم ∴ وراي اذا ما اظلم الخطب فرجا

فتى ذلل الغلب العصاة بسيفه ∴ ويستعبد الليث الكمي المدججا
ضياء علوم ان دجى الليل عثير ∴ تجر فيه السعد منه تبلجا

السيد الجليل العلامة اسحق بن يوسف رضي الله عنه امام شهد له الفضل بانه حبر ربانه واقر البلغاء بقصورهم عن درجات علمه وآدابه نثره عزيز ونظمه اعز من لبن الابريز فمن لطائفه قوله

جسدي واه ودمعي مرسل ∴ كاللئالي واداعت نسبك
انت نصب العين مني دائما ∴ لم تزل في لحظة عن منصبك
طمعي عيشي هيامي كلفي ∴ فيك في وصلك من اجلك بك
لو راك الليل يدري لاختفى ∴ بدرك الباهي السنا في حجبك
او راته الشمس في مطلعها ∴ لتوارت حسدا في مغربك
او رات انجمك الزهر حلى ∴ جيدك لاستترت في غيهبك
يا عذولي الهوى لك من هبي ∴ فانفصل عني وخذ في مذهبك

وله رحمه الله تعالى

وقد نلت انواع الشدايد كلها ∴ ومارست اهوال الخطوب الكوارب
وذقت حلاوات الزمان ومره ∴ وعلمني حكاد وام التجارب
واشرعت الايام نحوي رماحها ∴ كاني عدو للزمان المحارب
وجربت كل النائبات فلم اجد ∴ اشد واتكى من جفاء الاقارب
وان كنت في سن الشباب فانني ∴ اعلم اعلام الشيوخ الاشايب
فلم ادر في ابناء آدم من له ∴ صفاء وداد خالصا عن شوائب
واابعد من ترجو المودة عنده ∴ قريبك فارج الود عند الاجانب

السيد الفاضل اللبيب اسمعيل بن محمد بن اسحق النجيب رضي الله عنه بغية المستفيد رب الكمال الباهر والراي السديد فمن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة الشهير محمد بن اسمعيل الامير

طال النوى شهرا فشهرا ∴ حتى قطعت الدهر هجرا
هجرا طويلا لم اطق ∴ لزمانه عدا وحصرا
يا هند رقي للذي ∴ اضرمت في احشاه جمرا
وترفقي بفواده ∴ لا تحملي اثما ووزرا
لله عيش قد حلا ∴ لكنه من بعد مرا
ايام جادت لي المليحة ∴ باللقا سرا وجهرا
وشهدت من وجناتها ∴ والجفن دينارا وكسرا
ورشفت خمر رضابها ∴ من لؤلؤ سموه ثغرا
وضممت غصن قوامها ∴ ضم النطاق عليه خصرا
سقيا لها من روضة ∴ قد طاب فيها العيش دهرا
ما زلت انعت حسنها ∴ طول المدى نظما ونثرا
واخوض بحر الشعر كي ∴ اهدي الى الاسماع درا
فيها الشباب الغض قد ∴ ولى على رغمي وفرا
وبها مضى الوصل الذي ∴ لم يبق منه غير ذكرا
والدهر طوع يدي فلا ∴ اخشى من الحدثان امرا
لا انس ذاك العيش او ∴ احظى به فيعود اخرى
فاترك ملامك ان نظرت ∴ الدمع في الخدين مجرا
ما كان احلاه فما ∴ احق ان يبكى واحرى

ولكم ايادي منه عندي ∴ لا اطيق لهن حصرا
كفضائل المولى العظيم القدر من بالفضل مغرى
اعني محمدا الامير ∴ البر من قد طاب ذكرا

وله في جارية تسمى رشا

سلبت عقل المعنى ورشا ∴ غادة كالبدر يبدو عن رشا
اشرقت في اسود الشعر فقل ∴ قمر قد لاح في وقت العشا
ما بدت الا وصادت مهجتي ∴ اي ليث صار ليثا لرشا
قل لغصن البان لا تفخر بما ∴ فيك من لين ولا ... رشا
ما مضت الا سالنا عجبا ∴ اين هذا الغصن قال قد نشا
نشرها العاطر قد احييت به ∴ ميت قلبي باللقا فانتعشا
ذات فرع ومحيا قد هدت ∴ من نشا فيه وضلت من نشا
ورضاب ما احتساه الصب من ∴ ثغرها عند اللقا الا انتشا
حبذا برد لماها فلكم ∴ من فوادي قد ازال العطشا
ريقها رقية قلب الصب اذ ∴ ارسلت من فرعها لي حنشا

احمد صفي الدين بن صالح بن ابي الرجال هو كما قال صاحب نفحة الريحانة راس جمهرة علوم اللسان وناسج حلل البدايع الحسان ياخذ الحق ويعطيه ويرمي الغرض فلا يخطيه وهو الى ما يرتئيه اقرب من حبل الوريد فمن لطائفه قوله في وصف روضة صنعاء الشهيرة

وروضة قد صبا لها الصب شوقا ∴ قد صفا ليلها وطاب المقيل
حوت ما يبهج وفيها نسيم ∴ كل غصن الى لقاه يميل

حتى سكناها جميعا من الداء ٭ وجسم النسيم فيها عليل
ايه يا ماء نهرها العذب صلصل ٭ حبذا ايا ذا لا زال منك الصليل
ايه يا ورقها المرنة غني ٭ فحيوة النفوس منك الهديل
روض صنعاء فقت طبعا وصنعا ٭ فكثير الثناء فيك القليل
ته على الشعب شعب بوان وافخر ٭ فعلى ما تقول قام الدليل
نهر دافق وجو صفيق ٭ زهر فائق وظل ظليل
وثمار قطوفها دانيات ٭ يجتنيها قصيرنا والطويل
لست انسى انتعاش سحر ودعص ٭ طربا والقضيب منه يميل
وعلى راس دوحة خاطب الورق ودمع الغصون طلا يسيل
ولسان الرعود يهتف بالسحب ٭ فكان الحفيف منها التقبيل
وفم السحب باسم عن بروق ٭ مستطير شعاعها مستطيل
وزهور الربى تعجب من ذا ٭ شاخصا طرفها المليح الجميل
فانبرت قضبها تراقص ثغرها ٭ كخليل سقاه خمرا خليله
وعلى الجو مطرف الغيم ضاف ٭ وعلى الشط بورج انسج هيل
فيه لي دفعة رقيق الحواشي ٭ كاد لين الطباع منهم يسيل
وهم في العلا اشد من الشم ٭ اذا حل في الخطوب الجليل
اريحيون لو يسومهم النفس ٭ لجادوا فليس منهم بخيل
نتهادى من العلوم كئوسا ٭ طيبات مزاجها زنجبيل
وعوان من المعاني كعاب ٭ ريقها عند رشفه سلسبيل
طاب لي دادها وطاب جناها ٭ كيف اسحارها وكيف الاصيل

شمس الدين احمد بن يحيى بن المفضل الكوكباني

قلمس

قلمس العلوم المدعدع من جواهر المنثور والمنظوم فمن لطائفه قوله

بالبعاد تجزيني ٭ يا غزال يبرين ٭ هل لذاك من سبب ٭ ام تريد تبويني
قد وليت حكم تيه ٭ في هواك مفتون ٭ ما تخاف يا املي ٭ من تلاف مسكين
بالصدود تقتلني ٭ والهوان توليني ٭ اي حاكم يقضي ٭ يا حبيب بالهون
هل يصح ذاك ومن ٭ بالجواز يفتيني ٭ ليس ذاك يوجد في ٭ شرعة ولا دين
كم جمعت من حسن ٭ كامل بتحسين ٭ اللحاظ فاترة ٭ بالسهام ترميني
والخدود ناعمة ٭ ازهرت بنسرين ٭ والجبين حاجبه ٭ في القران كالنون
والقوام معتدل ٭ كالغصون في اللين ٭ والسقام من مقلة ٭ ناعسات تسبيني
والدواء في شنب ٭ كالاقاح مكنون ٭ لثمه شفا الملا ٭ والرضاب يرويني
كم اقول من شغفي ٭ فيك من بلفتون ٭ من لمغرم دنف ٭ بالجاد والعين

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابري الشرعي اديب
باهر واديب ماهر له نثر حسن ونظم ابهى من العين واحسن فمن لطائفه قوله

كتبت على الخد ولفرط شوقي ٭ سطورا من دموع مسلسله
فلا تعجب لخط فاق حسنا ٭ وحقك انه خط ابن مقله

وقوله

ما هب نشر صبا النجوى منهمر ٭ الا واحيى المستهام عليله
فالقلب مصر وهو منزل يوسف ٭ والجسم يوسف ودمعي نيله

وله

ب ساحر الاجفان اطلق مدمعي ٭ والقلب منه مقيد في حبسه
لا غرو ان هملت عيوني اذ رنا ٭ فلكل شيء آفة من جنسه

وله

بروحي رشيق له قامة ٭ يميل بها الريح من لطفه
فلولا جوارح الحاظه ٭ لغنى الحمام على عطفه

وله

بروحي مهفهف القد احوى ٭ ليت بالوصل للكئيب اعانا
قد حكى الصعد رمحه قدا ولكن ٭ من تبدى وماس بالقد بانا

احمد بن احمد بن محمد الانسي اديب بارع مجيد فاضل
لوذعي مجيد فمن لطائفه قوله

هو الدهر لاما تبلغ الكتب اشعب ٭ يمنيك بالاسعاد حينا ويكذب
عدمناه دهرا فيه قد عدم الوفا ٭ فما ينقضي فيه لذي الحب مارب
يكدر ورد العيش بعد صفائه ٭ وان ما كسى ثوبا من العز يسلب
الم ترني بدلت بالانس وحشة ٭ فما ذاق لي من مشرب الحب مشرب
تنادمني بعد الندامى ندامة ٭ وابكي على ربع الاحبا واندب
اهيم هوى ما بين شرق ومغرب ٭ وجفني شرق للدموع ومغرب
كواكب دمعي كلما انقض كوكب ٭ من الافق بادره من الدمع كوكب
يذكرني بدر الدجى من اوده ٭ وقد حفه من باسم الثغر غيهب
واذكر بالبرق اللموع ابتسامه ٭ فتحكي دموعي سحبه حين تسكب
فمرجان دمعي وهو اذ ذاك احمر ٭ اذا سال في مصفر خدي عقرب
وفيه مراعات النظير لجوهر ٭ فثغرت به من ثغره وهو اشنب
وما البان الا ما حواه قوامه ٭ له عذب منها فوراده معذب
لالحاظه في القلب صولة ضيغم ٭ فقل فيه ليث فاتك وهو ربرب
بهي المحيا قد حلا لي جماله ٭ ومدح جمال الدين احلى واعذب

ابراهيم

ابراهيم بن صالح الهندي اليمني هو كما قال صاحب نفحة الريحانة
شاعر كانت حقه واجب وفضله رايت وكلماته قلائد في عطل
ولائد وفوائد في اجياد خرائد فمن لطائفه قوله

كانها والقرط في اذنها ٭ بدر الدجى قورن بالمشتري
قد كتب الحسن على وجهها ٭ يا اعين الناس قفي وانظري

وقال حين اراد الامام ان يدخل مكانا له فهوى قنديلا كان معلقا فانكسر

لا تعجبوا ان هوى القنديل منكسرا ٭ فما عليه اهيل الفضل من حرج
راى الامام كشمس في مطالعها ٭ وعند شمس الضحى لا حظ للسرج

شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري الزبيدي امام رفيع
المقام بلغ من البلاغة ما لم يبلغه النظام فمن لطائفه قوله

احبابنا ما اوحش الارض بعدكم ٭ علينا لقد ضاقت بارباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدي ٭ وصبري وارخصتم من الدمع ما يغلو
الى الله نشكو فهو لو شاء جمعنا ٭ لعدنا الى العهد الذي كان من قبل

وله ايضا

لي في الله حسن ظن جميل ٭ ان تجافى عني الخليل الخليل
لي رزق لا بد منه وعمر ٭ ينقضي والكثير منه قليل
ومع العسر ان تتابع يسر ٭ وصروف الزمان حال يحول
رب امر يضيق ذرعك منه ٭ لك فيه الى النجوة سبيل
انما هذه الحيوة غرور ٭ قد شغفنا بها فاين العقول
نتطوا الحق ثم نعرض عنه ٭ ونراه ونحن عنه نميل
ليت شعري عواقب الامر ماذا ٭ وسوى ما اراده مستحيل

ما قضاهُ الاله لابدّ منهُ ∴ فعلى م هذا العويض الطويل
انّ لله في العباد مراداً ∴ وسوى ما اراده مستحيلُ
نحن مستعملون فيما خُلقنا ∴ ما لنا في نفوسنا ما نقول

اسمعيل بن حسن القبر اليمني الصنعاني اديب بارع في فنّ البيان واغرب عن العجب العجاب في نظمه وابان فمن لطائفه ما كتبه الى سيدي الاكرم وجدّي الافخم حيدر بن محمد رحمهُ الله تعالى يعد اياته وهو اذ ذاك بحيدر حيدر المحمية

يا اخا الجود والسماحة من حاز ∴ من المجد كل فضل وجبرِ
والسجايا التي خلصن صفاءً ∴ كخلوص اللجين والابريزِ
كوكبٌ مشرقٌ بطالع سعدٍ ∴ قد كفى وصفهُ عن التمييزِ
حيدر السامي السعيد ابو السبطين ∴ شمس الكمال في التبريزِ
كم لهُ في الورى محاسن تجلى ∴ بكرها قد سرى الى تبريزِ
صيرت للسلام ابنة فكرٍ ∴ تنتشي في فؤادها المهزوزِ
فوحة من وصلت من طالقة الحب ∴ خليل الوصى بجوا الكنوزِ
روضة اينعت بكل نفيسٍ ∴ وزهت في بنانها الفيروزِ
واحتياجي لستة منك وضحا ∴ سوف تاتي اليك في تموزِ
لم ابح حاجتي لغيرك يا بدر ∴ المعالي لضيق حال الغريزِ
دمت في نعمة تعود بخيرٍ ∴ تجد نيل المنى بحفظ العزيزِ

السيد الجليل احمد بن محمد اليمني لم تبتدع احد ادباء عصره فاضل نثرهُ ارق من النسيم ونظمه الدر اليتيم ذو نسب بغضّ الصبح اذا ابلج وحسب وضح من الحق وابلج فمن لطائفه

ما كتبهُ الى القاضي العلامة محمد بن احمد شحن رحمهُ الله تعالى

مضى الدهر والشوق المبرح لم يزل ∴ يحث ولم ابلغ مناي ولا قصدي
ومرت دهور في لعل وفي عسى ∴ ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي
فهل حيلة للوصل يا غاية المنى ∴ نبلغ ما اهوى ونحظى وعدي
فان تعلموا من ذاك شيئاً فارشدوا ∴ فاني مستفت لعلمك مستهدي
عليكم سلام من اخي لوعة لهُ ∴ الى وجهك الوضاح شوق بلا حد
ودمتم في نعيم لا يشاب بنقمة ∴ وصار لك الدهر المعاند كالعبد

شرف الاسلام الحسين بن القاسم امير المؤمنين احد ائمة عصابة العلم والسيادة ممن توّجه الله بتاج العز والسعادة نثرهُ الذ من السكر المحلول ونظمهُ احلى من الروض المطلول فمن لطائفه قولهُ

مولاي جد بوصال صب مدنف ∴ وتلافهِ قبل التلاف بموقفِ
وارحم فديت جريح سيف مهفهفٍ ∴ من مقلتيك طعين قد اهيفِ
وامنن بحقك يا حبيب بزورة ∴ يحيى بها قلبي القريح ويشتفي
مولاي ان الصد اتلف مهجتي ∴ والصد للعشاق اعظم متلفِ
عجباً لعطفك كيف رق وانثني ∴ متأوداً وعلي لم يتعطفِ
انا عبدك الملهوف فارث لذلتي ∴ وارفق فديتك بي بطول تلهفي
عرفتني بهواك ثم هجرتني ∴ يا ليتني بهواك لم اتعرفِ
حملتني ما لا اطيق من الهوى ∴ واذقتني سم الفراق المدنفِ
يا مهجتي ذوبي ويا روحي اذهبي ∴ بمصارعتي ويا عيني اذرفي
هل من معين لي على طول البكا ∴ او راحم او ناصر او منصفِ

والبيك عاذل عن ملامة مغرم ∴ ما يرعوي عما يلوم ولا يفي
حاشاي ان اسلو وانسى عهدكم ∴ اجبته اني انا الخل الوفي
قل ما تشاء فانني يا عاذلي ∴ لا انتهي لا انثني عن متلفي
انا عبدهُ لا اكتفي عن مالكي ∴ والعبد عن مالكه لا يكتفي
يا قلبهُ القاسي اما ترثي لمن ∴ قاسى جوى ونوى وطول تاسفِ
اعطف على صب اذبت فؤاده ∴ واستبق منهُ بالبقية الاشرف

الحسين بن عبد القادر الكوكباني سيد مجد اثيل ومنصبهُ جليل لهُ نثر ادق من الصهباء والذ من نشوة الصبا وشعر كما زان الصحابة جيدا اذا كان شعر الشاعر بن معاوية فمن لطائفه قولهُ

خفف على ذي لوعة وشجون ∴ واحفظ فؤادك عن عيون العين
فلكم فؤادٍ واجبٍ من سهمها ∴ المسموم او من سيفها المسنون
واترك ملامة مغرم في حب من ∴ اغنت محاسنهُ عن التحسين
رشا اغن غضيض طرف لم يزل ∴ ياتي بسحر من رناه مبين
ستر الضحى من شعره بضحى كما ∴ كشف الدجى منهُ بصبح جبين
وتراه منتصب القوام ولم يزل ∴ عن ضمه ينهى بكسر جفون
واذا مشى مرّ النسيم لعطفه ∴ فيكاد يلويه لفرط اللين
نابت عن الصهباء سلافة ريقه ∴ وخدوده اغنت عن النسرين
ما مال كالنشوان تيهاً عطفه ∴ الا وفيه ابنة الزرجون
وترى الذي ادناه صار لحظه ∴ يحيى بريشف رضابه في الحين
فلحاظه فيها المماة وريقه ∴ فيها الحيوة لمغرم مفتون

ياشادناً شاد الغرام كناسهُ ∴ في مهجتي لانه رباً بيربن
لك في فؤادي مربع وحشاشتي ∴ لك مرتع والورد دمع عيون
يا من له الخد الاسيل ومن لهُ ∴ الطرف الكحيل وحاجب كالنون
ما زلت مغرى بالخلاف لشافعي ∴ يا مالكي وتقول لا تزديني
ويلاه من لا في الجواب كرهتها ∴ يا كربلا ارضيت قتل حسين
لما تحملت الغرام وقام في ∴ جسمي السقام وسال ماء جفوني
يا من يدوم على العناد اما ترى ∴ قد حل بي من ذاك ما يضنيني
زفرات مشتاق ولوعة عاشق ∴ وحنين مدكر ودمع حزين
ورضيت قتلي في هواك ولم اقل ∴ الكن امجازي ود كل قرين

الحسن بن احمد الحيمي اليمني هو كما قال صاحب نفحة الريحانة رئيس سامي المقدار مشكور السيرة في الايراد والاصدار طلع من افق البيت الحيمي بدر تحرس مجده النواقب وزين من مجالس افادتهم صدراً يحفظ طرفيه المناقب فمن لطائفه ما كتبهُ لبعض احبائه

فؤاد على الهجر الاحبة لا يقوى ∴ وكيف وربع العامرية قد اقوى
وصبر ولكن غاله الهجر والنوى ∴ فلا نفع للمهجور فيه ولا جدوى
ولكنني قدمت في الوصل بالرجا ∴ وكم ذي لبانات تمتع بالرجوى
فيا ايها الرجل الذي انا صبه ∴ عليك بادب الحديث الذي يروى
ومن علينا بالترسل انتخب ∴ وانت حديث لمن احلى من السلوى

الحسن بن علي حفظ الله هو كما قال صاحب نفحة الريحانة غرة في جبهة وشامة في وجنة اليمن ثمن

الزمن

لطائفه مما كتبه الى الحسين المهلبي

لأنت لمد لهم الامور بدوره ∴ يضيء وشمس معرفة ومجره
وطود مكارم وسبيل حق ∴ لليل دجى من الشبهات فجره
ونور هدى لمن يعروه جهل ∴ ويم ندى لمن فاجاه فقره
بيوت علاك شامخة طوال ∴ وروض هناك ناضرة نشره
علومك اصبحت عسلا مصفى ∴ وفي انهارها لبن وخمره
وحور جنانها متخيرات ∴ تدور بشانها ولهن بشره
واشبه بالنسيم الرطب شيئا ∴ عتاب فيه للمعتوب عذره
لتاخير الرسائل عنك منى ∴ وذلك بين اهل الود فخره
وانت حميت نور سواد عيني ∴ ورق ولاني تحت ولي حجره
عليك سلام ربك في تحايا ∴ تخصك ما انار وضاء بدره

الحسين بن على الوادى قال صاحب نفحة
الريحانة هو في الفضل صاحب مزايا بوادى وفي الادب
فان شيئت علق من علايات وادى فمن لطائفه قوله

نسيم الصبا في سوحنا تتبختر ∴ لك الله ما هذا الاريج المعنبر
ءانت رسول يا نسيم الصبا عن ∴ حلول الحمى ام انت عنهم مبشر
فانت الذى عاودته عن اوانني ∴ احب حديثا عنهم بتكرر
لما الفته النفس منهم وعودتي ∴ والا فعلى الغيب لا يتقدر
فكرر على سمعي احاديث ذكرهم ∴ عسى تنطفى نار بقلبى تسعر
هم استصحبوا السر بيني وبينهم ∴ لانك ابدى بالجميل وابدر
وضل هذا لك الله يا سارى الصبا ∴ بسرك والمعروف احرى واجدر

وابلج اما الخد منه فاحمر ∴ واما قوام القد منه فاسمر
واما ثنايا ثغره حين يجتلى ∴ بكاس حباب فيه خمر وكوثر
يغازل عن عيني غزال وشادن ∴ بلاحظنا منها سهام وابتر
هي البيض الا انها خندرسية ∴ هي النبل الا انها تتكسر
هي السحر الا ان فيها خصائص ∴ بما قال لم السحر الصناعي يسحر
وفي خده خال يقولون انه ∴ بلال له في جامع الحسن منبر
شكوت له من فترة من جفونه ∴ لشدة ما القى بها حين تفتر
وما انا فيه من هوى وصبابة ∴ تبيت بها الاشواق تطوى وتنشر
فافصح عن لفظ توهم انه ∴ جمان من الثغر الجماني يبهر
وقال نعم هذا لعيني من هوى ∴ وفتنة نفس المرء شيء مقدر
بروحي فذى جائر اللحظ قده ∴ تحقق فينا عدله حين يخطر
الا ان عدل القد اكبر شاهد ∴ عليك بجور الحكم والله اكبر
ورقة هذا الجسم منك بانني ∴ رقيق هوى والشيء بالشيء يذكر
فلله ازمان نواصل يومها ∴ بليلتها والعمر كالعيش اخضر
وليل عهدناه وان كان اسودا ∴ كعطر الصبا يشكو سواد افتنكر
واحباب قلب ليس الا هم المنى ∴ صفاء وودادى فيهم لا يكدر
دلايل عشقى في هواهم صريحة ∴ ومعرفتي في حبهم ليس تنكر
وبحت هواهم في زمان شبيبتي ∴ وشبت فلم ارضى بان اتحسر
فلا تنكروا ان ارسل الجفن دمعه ∴ وقد جاء في راسى من الشيب منذر
ويعقوب احزان ويوسف فتنة ∴ وسائل اعمال عساك واجدر
خليلى عهد الله ان جزتما الحمى ∴ وعاينتما قلبي بنيداه يحاذر

لان ذلك الظل الضحوى سائر ∴ حديثه مسك بلا ريب وعنبر

فدلا عليه جيرة الحى واذكروا ∴ لهم من حديث الصب ما يتيسر

حيدرا غا بن محمد الرومى اليمنى قال صاحب نفحة الريحانة
هو من الشعراء المتنوعين في الملاحة والملح فاذا تأملت رأيت
العالم على لطف خلقه وخلقه اصطلح فمن لطائفه قوله

وخل قال لما زار مبتسما ∴ يديك لتشتفي من نار بينى
فقبلناه في جيد وخد ∴ وكان الامر من فوق اليدين

وقوله وعجز كل بيت معكوس صدره

غازلني من احب حين دنا ∴ حين دنا من احب غازلني
يحسبني في هواه عن شجن ∴ عن شجن في هواه يحسبني
حين يجي في الفؤاد منزله ∴ منزله في الفؤاد حين يجي
يفتنني بالفتور ناظره ∴ ناظره بالفتور يفتنني
طلعته كالهلال حين بدا ∴ حين بدا كالهلال طلعته
قامته كالقضيب مائلة ∴ مائلة كالقضيب قامته
لفتته للغزال مخجلة ∴ مخجلة للغزال لفتته
يسحرني بالخطاب منطقه ∴ منطقه بالخطاب يسحرني
ان نفحت كالعبير نكهته ∴ نكهته كالعبير ان نفحت
قد جمعت للزهور وجنته ∴ وجنته للزهور قد جمعت
قد فتكت بالقلوب مقلته ∴ مقلته بالقلوب قد فتكت
كلمني بالسهام ناظره ∴ ناظره بالسهام كلمني
واسعني في هواه وانلني ∴ وانلني في هواه واسعني
سفك دمى في الغرام يعجبه ∴ يعجبه في الغرام سفك دمي

واندمي من جفاه ذبت اسى ∴ ذبت اسى من جفاه واندمي
يقتلني ان اراد يهجرني ∴ يهجرني ان اراد يقتلني

ويعجبني من موشحاته الرقيقة قوله وهو على طريقة اهل اليمن فانهم
لا يراعون الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود

من يبلغ غزال رامه ∴ مذهب الخد ساجي العين ∴ قد وصلنا على السلامه
بعد طول الفراق والبين ∴ يا نديم هات المدامه ∴ واسقنيها سلافة كالعين
واغتنم لذة الاقامه ∴ فالسرور في اجتماع الفين
هزني الشوق نحو الاوطان ∴ عندما بارق الحي نفح لاح
كدت انى اطير لو كان ∴ لي جناحين طرت يا صاح
نحو شادن ربيب فتان ∴ في يديه حيوة الارواح
ريم على الغيد له علامه ∴ وهو آيه بري من الشين
كم بدور ربد ورصنعاء ∴ وكم من ظبا سوا ارد
الحشاشة لهن مرعى ∴ ولهن الدموع موارد
قم بنا يا نديم نسعى ∴ نحو ما ان كنت لي مساعد
فلكم ذا البطا علامه ∴ ما معي للفراق من دين
يا قلبي العيد بشراك ∴ ان صبح الوداد اسفر
والزمان قد سمح بلقياك ∴ بالغزال الربيب الاحور
ضع فمه حين يلثم فاك ∴ وارتشف ريقته وسكر
واغتنم قد غصن قامه ∴ واقتطف زهر ورد خدين

الحسن بن على بن جابر الهبل هو كما قال صاحب
نفحة الريحانة شهم ندب ذو حسن ادبه ما طرقه جدب وله شعر

كاسمه حسنٌ وفضلٌ يقصر عن وصفه كل ذي لسنٍ فمن لطائفه قوله

احبخ لشكيتي وارفق ٭ بجسيم فيك قد تُخارَ
وقل لي من احلّ دمي ٭ ومن ذا حرّم القبلا
وان تنكر ضنا جسدي ٭ ولم تعطف عليّ ولا
فكفّ النبل عن عينيك يكفي بعض ما فعلا
ولا تطلع لناخذ الك ٭ وردد راضها الخجلا

وله مخمسًا

لما رأت من احب مفكرًا ٭ نادى الي ملاعبًا بتلطف
حدثت قلبك بالسلو فقلت بلى ٭ قلبي يحدث بانك متلاهي
السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل هو كما قال
صاحب السلافة بحر العرفان الخضم وصيد المكارم الذي
جمع شملها وضم مسالك الشريعة والحقيقة وما لك ممالك
الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه فمن لطائفه قوله مخمسًا
لحبيب ما زار الا وحلا ٭ عقد صبري ومر عيشي حلا
قلت لما سعى لداري مهلًا ٭ مرحبًا مرحبًا واهلًا وسهلا
بحبيب ما زال للفضل اهلا
جاد بالوصل والانام هجود ٭ وبقلبي من الصدود وقود
ثم لما لم يبق مني وجود ٭ زارني والوشاة عني رقود
وفؤادي من القلا يتقلى
ارخص الصب حسنه وتعالى ٭ وتنامى من جانبي وتعالى
قلت يا منية النفوس تعالى ٭ قال ماذا تريد قلت وصالا

قال بالروح وصلنا قلت سهلا

انت ربّ الجمال حسن المعاني ٭ انت بدر ام انت للبدر ثاني
طال شوقي الى سماع المثاني ٭ قال فانهض وبادر ن لمكاني
وكئوسي على المجتبين تجلا
من شفيعي الى الجمال البديع ٭ الذي سار حسنه في جميع
لست انسى اذ قال لي بخشوع ٭ قم الى بابنا وقف بخضوع
وتذلل ان رمت مني وصلا

السيد الحسين بن عبد الله جحاف الكاتب المشهور بيت
الفقيه احد ادباء العصر نثره وخلقه في اللطافة بستان
ونظمه وخلقه لا يختلف في وضاءتهما اثنان فمن لطائفه
ما كتبه الي مجاوبًا من قصيدة كتبت بها اليه دامت نعم الله عليه

اليك اشتياقًا ذاب قلبي ولم تدر ٭ واشرق من غرب الجفون دمًا الوالد
فلم يبق منه الحب الا تخيلًا ٭ يخال به منك الخيال الذي عبر
شرى البرق منه زاده وخفوقه ٭ وباح عيون الدمع من اعين القطر
وايسر ملاقاه ما فتت الحشا ٭ وما دك طود الاصطبار عن الصبر
فحتام يا من لان عطفًا وقد قسى ٭ فؤادك لا تنقضي مدة الهجر
اصونك عن لحظي باحشاء غيرة ٭ عليك ومن مر النسيم ومن دهر
بمنطقك العذب الذي كاد رقة ٭ يروق في الاكواب نثرًا بلا عصر
امط عن محياك الجميل محاسنًا ٭ تخصصها عن التصور في الفكر
لك الله قد احكمت في سلك النهى ٭ بابداع نظم ناب عن طلسم السحر
فمعنا معانيه الوطاش عندها ٭ وصين الحجا بينهما فهمنا من السكر

بجري

وكيف وقد اطلعت شمسًا منيرةً ٭ وطرزتها يا بدر بالانجم الزهر
وضعت هلال الافق طوقًا ودملجًا ٭ وقرطتها الجوزاء والكوكب الدري
أقرت لها فضلًا وقرت بحسنها ٭ عيون المها بين الرصافة والجسر
اخي يا شقيق الفضل يا ابن ابي العلا ٭ وخدن الوفا والمكرمات ابا الفخر
لك الفضل فابل بالقبول تفضلًا ٭ جوابي وان قابلت درك بالشعر
ودم ما تغنت الورق في عودها وما ٭ تبسم ثغر الروض عن شنب القطر
القاضي حسن بن احمد البهكلي احد ادباء العصر فاضل
ضاهى السماكين رفعة وقدرًا وحوت الافكار بدايعه فنثره
كالنثرة وشعره كالشعرى الفائقة رونقه كخلقه اللطيف و
معانيه حسنة كاسمه الشريف فمن لطائفه ما كتبه الي مجاوبًا
عن قصيدة كتبت بها اليه سلام الله عليه

ذلالًا سقينا من معانيك ام ندًى ٭ شممناه ام زهرًا من الروض ام ندا
لي اذاك نظم جاء من خير ناظم ٭ حبينا به فاشكر لناظمه حمدا
همام هو النظام في نثر لفظه ٭ واحمد منه في السبا قاذا عدا
حميد المساعي من سما فرع جوده ٭ وصار له في كل مكرمة ارشدا
فلا زال سباقًا الى كل غاية ٭ ومعروفه النامي لوفد العلا رفدا
بقيم اذا ما اهتدى ركنًا الى العلا ٭ ويبني اساسًا للمعالي قد انهدا
حكيت معانيها الحبور لم ينل ٭ سواك ذراها حيث كنت لها فردا
وقلدتنا من نظمك الدر اسمطًا ٭ زهونا بها فخرًا وحزنا بها مجدا
ومذ حررت اقلامك الغر نحونا ٭ معاهد انفاس نعمنا بها عهدا
ادرت كئوسًا من وداد ك طالما ٭ رشفنا بها تاكيد ودّ على ودٍّ

وهجت اشجانًا وصابت مغرمًا ٭ وكانت رقًا من هباتك مستفدا
بحق اذا ما لحن شوقًا اليكم ٭ ويستوقف الركب المجد اذا اشتدا
رعا الله دهرًا لم يحل بوقفة ٭ وعصر زمانٍ لم يدع للنوى سدا
فغرس ودادي في رياضك يا اخي ٭ ونشر ثنائي يبعث الشوق والوجدا
ودم رافلًا في ثوب عزٍّ مكللًا ٭ بتيجان اعلام الكمال بل اندا
وكتب هذه الابيات في صدر كتاب ارسل به الي معاتبًا من بيت
الفقيه عام الف ومائتين وثلاث وعشرين وانا اذ ذاك ببندر الحديده
سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا ٭ وحسنه حتى غدا ودنا العنقا
نسايل عن اخباركم كل قادم ٭ ونحفظ عهدًا بالمودة قد رقا
ونستنشد الارياح عند لقائها ٭ اذا احدثت تنثنا عن مماليك الورقا
فبالله يا بدر المعالي دع القلا ٭ وقل هاك يا خلي عن الهجر لا تبقى
وهاك فؤادي في يد الخل صادرًا ٭ اليك فقابل بالقبول ولا تشقى
السيد زين بن علي بن ابراهيم امير بندر المخا
هو كما قال صاحب السلافة غيث الجود وغوث المجهود وبدر الوجود
وروضة المجد بحر عنبري الارج فحدث عن البحر ولا حرج اما
الخلق فكما اشترطه الايمان واما العدل فهو متقو الامان
واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر فبند منبلج المحيا واما
الادب فمنه استمدت بجوده وتحلت بدراريه وددرره افلاكه
وبحوره فمن لطائفه قوله

ولي عتب على قوم اساؤا ٭ معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمدًا وما راعوا حقوقًا ٭ وما اعتذروا وساموني صغارا

المعوده

سأضرب عنهم صفحًا وأغضي ∴ مخافة ان اقلّدهم سنادا
ولو اني ركبت متون عزمي ∴ اذاً لسقيتهم مُرّاً مرادا
ولو اني هممت باخذ حقّي ∴ لولّت ظهورهم فرادا

ومن لطائفه رحمه الله ما كتبه الى الشيخ احمد الجوهري المكي

ضوّع القريض على اختلاف رجاله ∴ ما بين حَصَبا لا تُعدّ وجوهر
واذا اردت بان تفوز بدرّه ∴ نظمًا فخذ من صحاح الجوهري

السيد علي بن اسمعيل بن القاسم امام اوضح بنفايسه نهج البلاغة وابدع فيما سلك من نظام الادب وصاغه فمن لطائفه ما كتبه الى الحنيه الحسن وهو اذ ذاك بصنعاء اليمن

الكنا المشتاق يؤرّقه ∴ تغريد الورق ويقلقه
واذا ما لاح على اضم ∴ برق اشجاه تألّقه
يخفي الاشواق فيظهرها ∴ دمع في الخدّ يرقرقه
آهٍ يا برق اما خبرٌ ∴ عن اهل الغور تحقّقه
فيزيل جوىً لاسير هوىً ∴ مضنىً قد طال تشوّقه
ريم الهيجاء وربيها ∴ خنوق الثغر معتنقه
ممشوق القدّ له كفلٌ ∴ يشتكي العطف ممنطقه
مغرىً بالعذل لعاشقه ∴ ويدرع الصبر ممزّقه
يا ريم السفح علام ترى ∴ ترضي الواشي وتصدّقه
رفقًا بالصبّ فان له ∴ قلبًا بهواك تعلّقه
فعسى بالوصل تجود ولو ∴ في الليل خيالك يطرقه
ادما ترثي لشج قد زاد ∴ بطول الهجر تحرّقه

فاذا اد الصدّ سيجرحه ∴ من امر الحبّ ويطلقه
فله نفسٌ تأبى كرمًا ∴ يأتيه النقص ويلحقه
ولذاك سلت بتذكرها ∴ لاخ بالمجد تخالقه
شرف الاسلام وبهجته ∴ هتّان الجود ومغدقه
وعماد الملك ومفخره ∴ وسنام الدين ومفرقه
من دون علاه لواهما ∴ برج الجوزاء ومشرقه
حلم كالطود يزينه ∴ كرم كالبحر تدفّقه
اسمع مولاي نظام اخ ∴ قد زاد بمدحك رونقه
وددك قد صار يكلّفه ∴ عقال الشعر وينطقه
فاحفظ ودّي لا تصغ لما ∴ يملي الواشي وينمّقه
اتظن الودّ يغيّره ∴ بعدك او عنه يخلقه
ادحض الودّ فذا الواشي ∴ من بعد الصفو يرنّقه
واسلم للمجد تجمّعه ∴ ولشمل المال تفرّقه
ما لاح البرق وما خدعت ∴ في البيد لسوحك انيقه

وله ايضا رضي الله عنه

جسمٌ مقيمٌ عن فؤادي قد رحل ∴ لم ينسل يوم رحيلهم بعيسى وعل
ما ذكت اسأل من فؤادي سلوة ∴ يوم النوى فيقول صبري لا تسل
قد حلّ عقد الصبر يوم رحيلهم ∴ كرهًا وللزفرات في قلبي حلل
يا صاحبيّ قفا بوامق داعفلا ∴ فيها قلوصكما لنسأل ذا الطلل
فعسى يخبر ذا الهوى عن جيرة ∴ كانوا به والدهر عنهم قد غفل
سقيا لايام التلاق فهي في ∴ وجه الزمان لكالسوالف والمقل

يا جيرة الشعب اليمان هل عسى ∴ حقًّا تعود لنا الليالينا الاول
ويعود ماضي عيشنا الماضي بها ∴ متميّزًا عن قول ارباب العذل
يا من نائي والقلب فيه محلّه ∴ ان النوى عطف الهموم على المحل
يا من غدا عهدي عليه مؤكّدًا ∴ هل جعلت العطف عن هجري بدل
وصف اشتياقي في الغرام مفصّلًا ∴ لا يستطاع لو اصف مختصر الجمل
ان الهوى في النار يكمن خالحشا ∴ فاذا اراه الشوق في القلب اشتعل
حتّام اكتم ما الاقي في الهوى ∴ ولقد شربت النهل منه والعلل
احبابنا هل من سبيل للقا ∴ فاقول حقًّا باللقا اضحى الامل
ان تهجروا فقلبي دايمًا ∴ اضحى لكم حقًّا وان غبتم محل
ان شئتم صدّوا وان شئتم صلوا ∴ شرط المحبّ عن التجافي لا يمل
اياكم احبابنا ان تسمعوا ∴ من كاشح قولًا فمن يسمع يخل

وله من تحميد

انا من قوم اذا ما غضبوا ∴ اطعموا الارماح حبّات القلوب
وهم في السلم كالماء صفا ∴ لصديق وحميم وقريب
فبهم فخري وفيهم قد رقت ∴ وبهم نلت من العليا نصيبي
وبفضل الله ربّي لم ازل ∴ في مراقي العزّ والعيش الرطيب
لبس حلّة المعالي ارث ∴ فحلّ كاهلها صادر كوب
ان دعا داع الى غير العلا ∴ لا تراني لدعاه من مجيب

القاضي العلامة جمال الاداب علي بن محمد الانسي علي المجد والمقام واحد في صناعة النثر والنظام ثمرات افنان نفايس ادابه فوايد وحبّذا لطيباته جارية بالجواهر لكل ملم

بعياض فنونه وواردا الفاظه تجدد لبس الرقة وشراب الجزالة ممزوجة ومعانيه الباهرة ببهر حسنها عقل من شاهد مرة فمن لطائفه قوله مجاوبًا الاديب الفقيه احمد الرقيحي

كذا ابيحيّ في الهوى فارغ القلب ∴ اذا رحت اشكو الهجر غالط بالعتب
ايا ملزمي ذنبًا ولست بمذنب ∴ سواه الا اصفح عن شج مغرم صبّ
رضيت بما ترضى عليّ ولم اقل ∴ جرى الدمع يا قومنا وكحّلت ماذنبي
فديتك لولا ان لي فيك صبوة ∴ لما شرقت عيني عن المدمع الغرب
لقد آن ان ترضى عن المغرم الصبّ ∴ وتصفح عمّا قد اتيت من الذنب
فلولاك لم ابكي بجموّاد معي ∴ عقيقًا ولا اشتاق المراحل والكثب
ولا بتّ في دهم الليالي لمشبهها ∴ سميرًا دموعي الحمر يا منيتي شربي
ولا رحت مسلوب الكرى واجب الحشا ∴ معذّب بالا يجاب منك وبالسلب
اما وجفون منك تلتذّ بالكرى ∴ وتنشد اجفان الانام الا هبّي
ونور جبين تحته نون حاجب ∴ وقدّ على ردف كغصن على كثب
لقد تركت قلبي عيونك في الهوى ∴ رهين غرام لا يفيق عن الحبّ
عجبت لها وهي التي بغتورها ∴ على ضعفها تضني وان صحّوا تسبي
اتدعى عيونًا وهي في فعلها بنا ∴ اسود وما غابًا تقصّ سوى الهدب
والعجب من ذا ان حضرك ناحل ∴ وفيه شفاء الوالة المغرم الصبّ
لحا الله مالي في الهوى من مساعد ∴ على ايث اليه ما الاقي من الكرب
وواحزني من ثاويه في جماله ∴ عليّ ومن اسيا عينيه واحربي
فتنت ببدر كمّل الله حسنه ∴ منازله في الطرف مني وفي القلب
وظبي كناس بالغضا من جوانحي ∴ له مرتع لا بالغضا موضع السرب

يقولون صحي هل سلوت وقد نأوا ٭ فقلت نعم عن صحة الجسم واللب
وقالوا وهل نقضي لبانات عاشق ٭ فقلت نعم اقضي ولكن به نحبي
رعى الله دهرا كان لي فيه مسعدا ٭ بلقياه ما حوى سوى لفظة العذب
وبجنا روض به الطير مطرب ٭ وساقيه نهر فوقه مراقص القضب
تراه بانواع الزهور مطرزا ٭ كخط صفي الدين طرز بالكتب

وقوله مكاتبا الحكيم شعبان سليم

سرى من اقاصي الغرب يا حبذا السرى ٭ خيال توارى في قميص الدجى حذرا
لقد قطع البيدا وبحر مدامعي ٭ بروحي الذي يحوي طوى البر والبحرا
وجدد لي ذكر الحبيب فيا صبا ٭ ويا برق من نجد وقفا نبك من ذكرا
حبيب نأى بالصفو من عيشي الذي ٭ به كان غضا كم حلا فيه ما مرا
لقد نزح الطرف الدموع لبعده ٭ فذا نازح دارا وذا نازح درا
الا خبروه بالذي قد احطتم ٭ به من صبابات ومن حرقتي خبرا
وبالسفح من دمعي وكل مفارق ٭ اذا ذكروه السفح لم يستطع صبرا
لحا الله كم لي بعده من بلا بل ٭ تهيج وكم لي بعده دمعة تترى
نداماي عذرا ان تجانبت نجعة ٭ مطارح انس كان دهري بها بكرا
فقد صمت عن ذاك الذي تعهدونه ٭ فلا وجنة حمرا ولا قهوة صفرا
وتاريخ صومي منذ فارقت غرة ٭ لشعبان يا اهف لها غرة غرا

وقوله مكاتبا العفتيه احمد الدقيحي

تبدت فغاب البدر في الافق واختفى ٭ وماست فكاد الجو ينهرها لطفا
واحت دجى شعر فقلت لصاحبي ٭ الليلنا فلا رسلت واردا دخفا
ولاح عليها قرطها وهو خافق ٭ فبتنا نرى الجوزاء فاذ نها شنفا

حبابية الا لما مدامية اللما ٭ بدت بالحميا كاس احفافها الوطفا
اغالط منها واشيا ومفندا ٭ لاكتم حبي والصبابة لا تخفى
فان قلت آها للعذيب فانما ٭ اردت الثنيب العذب لطفا لها لطفا
وان همت في وادي العقيق وكثبه ٭ فارمي الا قدها اللدن والردفا
اما وابيهما ما ذاتي مثالها ٭ اخا لوعة الا زهت وانثنت عطفا
ومال بها خمر الشبيبة والصبا ٭ فصدت ولولا الصد لم تعرف الحتفا
ابو ردفي من طعن عسالها الردني ٭ وتمنعني من طعم معسولها الرشفا
ولولا حلى نظمي واحمر مدمعي ٭ لما طوقت جيدا ولا خضبت كفا
ارى خدها يا طرف للحسن جامعا ٭ فاخرج عليه مدمعي ابدا وقفا
ويا فرعها قد كنت اصل ضلالتي ٭ وكم ضل سار في الظلام اذا التفا
لئن ضعفت خصرا وجفنا وموثقا ٭ فقد زاد ذاك الضعف جسمي به ضعفا
نديمي قد بان الفريق وفرقت ٭ يد البين عن الف معنى الحشا الفا
فعللا بذكراها فؤادي وسقني ٭ سلافا يحاكي ثغر شمس الهدى لطفا

وقوله مكاتبا البعض خلانه

عوضت من نار اشواقي ومن كلفي ٭ ماذا تريد بهذا البين من تلفي
يا نازح الدار والذكرى تقربه ٭ اضنيت نازح درا الدمع بالذرف
ويا حبيبا همى دمعي لفرقته ٭ والغيث ان تحتجب شمس الضحى يكف
سل الدجى هل رأني راقدا وسل ال ٭ عذال هل شهدوني غير ذي كلف
تركتني السقم في من طمع ٭ قد صوت للبين ذا روح تردد في
كم قلت بعدك للطرف القريح وقد ٭ رمته بالبدر عين العذال بالشرف
انفق ولا تخش اقلالا فقد هلكت ٭ لك الصبابة والاشواق بالخلف

الحيف

قال در
يا من اذا قيل ظبي البيد يشبهه ٭ جيدا فقصيت الظبي البيد بالحرف
مالي وديهم الليالي فيك اسهرها ٭ تطول عمدا لتضنيني على كلف
والله ما انصفتني في معاملة ٭ اجنبتها وتحت السعي في تلفي
بالله اين ليال باللقا قصرت ٭ يكاد دمعي لها يا بدر ينعش في
تلك الليالي التي يرتاح ان ذكرت ٭ قلبي الكليم ارتياح المجد بالشرف
اعني به شرف الدين المعد اذا ٭ عد الكرام كبسم الله في الصحف

وقوله مكاتبا مصطفى بن فتح الله

لا ذاب من نار حبي عنبر العنق ٭ ولا سقى مدمعي ريحانة الفلق
ان كنت شجعت قلبي يوم ودعني ٭ فيك النوى وردماني فيك بالفرق
يا من وهبت ولا من عليه له ٭ سلو قلبي فقلبي دائم الحرق
آها عليك ويا شوقي اليك ويا ٭ فدى لعينيك ما ابقيت من رمقي
ما لي في البين ابكاني عليك دما ٭ فرحت يا بدر ابكي فيك بالشفق
ايل تلاقي في ايام العذيب وما ٭ اعني به غير لثغو منك منتسق
واين عيش على الجرعاء مختلس ٭ سقته عينا صوب العارض الغدق
ايام اطرد غيث اللثم مبتهجا ٭ في ملعب الخد ذا شوق الى الشفق
واجتلي تحت ليل الشعر بدر دجى ٭ تحفه انجم من لؤلؤ العرق
وها انا اليوم يا من حل قامته ٭ لا تشفقوا على حال من القلق
طويل آناء ليل غير منبلج ٭ قصيرا هداب جفن غير منطبق
عان ضوء دجاك في فداضل عصا ٭ الجوزاء وحاول ان تمشي فلم يطق
يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت ٭ ايامنا وليالي عيشنا الانق
فاذهب وخل ضلوعي وامض حيث تشا ٭ والله لا كنت ولا قلبي ولا حرقي

ويا كوى مقلتي هذا الخيال جفا ٭ فما وقوفك ما مثواك في حدقي
دع جفن عيني يا جنح الدجى ٭ ارقد هنيئا فاني دائم الارق
يا للرجال اما للصب منتصف ٭ من الفراق ولا امن من الغرق
في كل يوم يروع البين مهجته ٭ بنازح نازح للمدمع الطلق
وقد حملت على دعوى عظائمه ٭ الا نوى مصطفى عني فلم اطق

وقوله مكاتبا السيد عبد الله الوزير

لولا هوى بين الضلوع مقيم ٭ ما بات يقعدني الاسى ويقيم
يا غائبا قد سال دمعي طالبا ٭ لقياه وهو السائل المحروم
لله هل لمقيم هجرك رحلة ٭ ولغايب لوصل المشتهى قدوم
خلقتني ولهان اعتنق الاسا ٭ واهين در الدمع حين اهيم
اشكو ولكن لا عتق مطلقا ٭ بل كل عضو من جفاك كليم
فلذاك قد عجز الطبيب وقال في ٭ عين فقلت ومبسم منظوم
ويلاه من الم الفراق فانه ٭ من طينه خلق القضا المحتوم
شخصان يفجع في الفؤاد سواهما ٭ وهما الشهيد وعاشق مظلوم
وبمهجتي من لا يميل بقده ٭ نحوي من العتب الرقيق نسيم
لحوى لعطفه صد غصن دمعه ٭ وفؤاده صخر على صميم
لم انسه وفمي ينوش خده ٭ لثماله اثر به ورسوم
فكانه دينار تبر مخلص ٭ وعليه رسم خليفة مرقوم
ولطال ما قد قال ما لي لا ارى ٭ بالله منك الجسم وهو سقيم
فاجبته لم يطلع جسمي على ٭ حبي ويعجبني الهوى المكتوم
آها على ما ضي لقاه وآه من ٭ قول العذول الام فيه تهيم

يا عاذلي لا صافحتك يد الرضا ٭ حتى يغيب شخصك الملوم
يلحو على ان ضاع رشدي في الهوى ٭ أأنا عدمتك مرسل معصوم
ما كنت اول من اعار فؤاده ٭ طرفا له درق ناظري ويبوم
كلا ولا والله اول من شكا ٭ كرب الظلام وانه لظلوم
فلكم دجى سامرته فكانه ٭ برد له من شهبه ترسيم
وكأنما جوزاه عقد جواهر ٭ من نظم فخر زماننا منظوم

وقوله مكاتبا احد الائمة الاعلام

لو فتشوا عن قلبي المرهون ٭ وتحسسوا جمر الغضا المكنون
لتيقنوا اني حفظت وضيعوا ٭ عهد الهوى وابنت خير امين
فعلام قالوا امال عنا وادعى ٭ عنا وخان وكان غير خؤون
لا ملت لا والله بل مالوا وقد ٭ شهدت ركائبهم بصدق يميني
هربت فردد هم وقالوا للصبا ٭ هزوا العذب البان ميل غصون
هل انكروا ميل الغصون فيطلبوا ٭ برهان دعوى العاشق المفتون
والمنحني في حبهم وبليتي ٭ جحدوا اشهادي في الدجى وحنيني
واذا سرى برق الغوير وبعته ٭ دمعي رجعت بصفقة المغبون
ولفرط اشواقي وشدة لوعتي ٭ وتشكي في حبهم وحنوني
لا بد لي من ان اقول صدقتم ٭ والله يعلم حرقتي وانيني
واذا حكيت على الربى فتضاحكت ٭ انفاسها بمباسم النسرين
قالوا عيون السحب سل دمعها ٭ والدمع دمعي والعيون عيوني
احبابنا والله ما صنع العدى ٭ ما تصنعون بقلبي المحزون
ايصيبني كيد الاعادي عندكم ٭ اسفي وللاخلاص الهوى من ديني

والشوق قد كنت اعتقد الهوى ٭ هذا الذي اخلصت فيه يقيني
لولا هواكم لم اقل جنح الدجى ٭ والبرق يبكي لوعتي وشجوني
يا بارقا القى سناه على الربى ٭ ولهيبه في قلب كل حزين
قف بالحمى الغربي ولكن واضعا ٭ خدا او من لي ان وضعت جبيني
واسئل بروح الحي عن اقمارها ٭ وبرغم انفي ان تراها دوني
وبمهجتي البدر الذي لو قسته ٭ بالشمس لا يرضى ولا يرضيني
لم يكفه سهري فعلم طيفه ٭ ظلما وقد غضب الكرى يشكوني
خذ في التجني كيف شئت تحكما ٭ وامطل وان كنت المليء ديوني
لا استطيع اقول لست بمنصف ٭ يا بدر اجلالا لبدر الدين

السيد محمد بن عبدالله الوزير فخر الادبا ونبراس البلغاء

بهر العقول فيما نمق وحرر وفاق اهل عصره بغرائب ما نظم ونثر • فمن لطائفه قوله مراجعا القاضي العلامة علي بن محمد العنسي

حتام نعذل في الهوى ونلوم ٭ والام نطلب سلوة ونروم
انظن اسلو من حديث غرامه ٭ يتلى على العشاق وهو قديم
وانا الذي في الحب يعقوب بما ٭ لاقيت فاسأل الحزن وهو كظيم
وبمهجتي من قام غصن عذاره ٭ قلبي يصفق حوله ويحوم
رخص المعاطف في البنان معظم الا ٭ رداف لكن كشحه مهضوم
ان يحتقر ردف له خصرا فقد ٭ هذا احتقارك عندنا تعظيم
قد دب عقرب صدغه حتى التوى ٭ من فوق ذاك الخد وهو سليم
ولهان يلعب بالعقول وان مشى ٭ لعبت بغصن القد منه نسيم
ويلاه من قد به عدل وفي ٭ شرع الهوى هو جائر وظلوم

ما جنة الفردوس الا وجهه ٭ للعين فيه نظرة ونعيم
ملك لساحر طرفه خدم ولا ٭ عجب فذاك الساحر المخدوم
اسفي على ما هي الحيا بمحت في ٭ اوصافه واعتادني التوهيم
ولنا على اللذات اعظم حجة ٭ خط العذار لانه مرسوم
ما لي وبختي كلما انتظم اللقا ٭ عرض العذول بميله ويلوم
افنيت دهري ارصد الافلاك في ٭ اللقيا وهل تدري هواي نجوم
والبخت ان يصدق ظنون كواكبي ٭ اهوى ولكن عندي التنجيم
فلربما فلك القضاء يدور بالا ٭ سعاد لي في الوصل ثم يدوم
ويدور لي من كف من احببته ٭ كاس يمسك بالربيع مختوم
ويرد لي زمنا به شملي الذي ٭ فرقته كالثغر منه نظيم
ثغر له نظم يشابه نظم من ٭ هو في الكرام مرتب منظوم

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير

هو كما قال صاحب السلافة خاتمة الشعراء باليمن • ونابغة العصر وباقعة الزمن • ينتهي نسبه الى كندة • وهو نسيب تفقه الفصاحة قديما وحديثا عنده • فمن لطائفه قوله

انشاق من ساكني ذاك الحمى كما ٭ لا جلها زاد شوقي في الحشا وعنا
ولاعج الشوق والتبريح من كمد ٭ اجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما حن ليلي الا بت من كلف ٭ ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب معهده ٭ ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
ولا طربت الى نظم القريض ولا ٭ على بالوجد سلطان الهوى حكما
نفسي الفداء لظبي وجهه قمر ٭ وبرجه في سما قلبي المعيد سما

يصمي فؤادي بنبل من لواحظه ٭ عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
في ثغره الدر منظوم فيا لك من ٭ ثغر شنيب يريك الدر منتظما
حل الذي صاغه بدرا على غصن ٭ على كثيب وابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه ٭ الا كسى جسدي من عشقه سقما

الشيخ عبد الرحيم البرعي قدوة العارفين • وبهجة محافل المتقين •

مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد اذعن له فيها كل بليغ • فمن لطائفه قوله

دع الايام تفعل ما تشاء ٭ وطب نفسا بما حكم القضاء
سقيم اللحظ اورثني سقاما ٭ وفي شفتيه للسقم الشفاء
دعاني للوداع فذبت وجدا ٭ فهل بعد الوداع لنا التقاء
اذا رحل الحبيب فما حياتي ٭ وموتي بعده الا سواء
جعلت فداك ما العشاق الا ٭ مساكين قلوبهم هواء
تزود للخطوب السود صبرا ٭ فان الصبر ظلمته ضياء
وخذ من كل من واخاك حذرا ٭ فهذا الدهر ليس له اخاء
ولا تانس لعهد من اناس ٭ اذا عهدوا فليس لهم وفاء
وان عثرت بك الايام فانزل ٭ بافضل من تظلله السماء
نبي هاشمي ابطحي ٭ شمائله السماحة والسخاء

الشيخ عبد الهادي السودي قطب دائرة

الكمال • من بلغ بفضله درجة القرب وشرف الوصال • فمن لطائفه قوله

ان تنهني مهجتي مني بلا سبب ٭ فالنهب يا اخت سعد شيمة العرب
وما عليك فدتك الروح من حرج ٭ انت البرية من دعجي ومن سلبي

يا من اودّ فراق الروح ان هجرت ... ماذا الغناء اذا ما غبت من عجب
نعم بقائى ولو مقدار مضمضة ... منه التعجب يا سؤلى ويا ارب
فواصلى مغرمًا ذابت حشاشته ... فيك شنبًا قد به افضى الى العطب
بالله لا تسمعى فى الصب زخرفة ... من حاسد لم يزل يرتاح للريب
قال الوشاة سلا قلبى وقد كذبوا ... فيما رووه وقد استحوا من الكذب
انّى سلوّى عن السلوان مفترض ... قد اوجبته صبابات ولم يجب

سيدنا السيد عبد الله بن علوى الحداد الحسينى

بحر المعارف والنجم الذى يهتدى به فى حندس المعضلات كل معتقد فيه وعادل مناقبه لا تحصى وفوائده تفوت عن تعداد الرمل والحصى فمن لطائفه قوله من قصيدة

عطفة يا جيرة العلم ... يا اهيل الجود والكرم
نحن جيران لذى الحرم ... حرم الاحسان والحسن
نحن من قوم به سكنوا ... وبه من خوفهم امنوا
وبآيات الكتاب عنوا ... فاتّئد فينا اخا الوهن
نعرف البطحا وتعرفنا ... والصفا والبيت يألفنا
ولنا المعلى وخيف منى ... فاعلمن هذا وكن وكن
ولنا خير الانام اب ... وعلى المرتضى حسب
والى السبطين ننتسب ... نسبا ما فيه من دخن

ومن نصائحه قوله رضى الله عنه

عليك بصدق الحديث والوفا بما عاهدت عليه ووعدت به فان نقض العهود والخلف فى الوعود من امارات النفاق وفى الحديث اية المنافق

ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وفى رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر انتهى

السيد العلامة محمد بن اسحق باب مدينة العلم ومعدن الكرم والحلم نثره ابهى من الدر المنثور ونظمه افخر من قلائد النحور فمن لطائفه قوله

ايا بارق الجرعا هل الجزع ممطور ... وهل بالغوانى ذلك الربع معمور
وهل ذلك الروض النضير نضارة ... بعين الرضا من ساكن السفح منظور
وهل كسيت فيه الغصون قطيفة ... مطرزة خضرا وانوارها نور
ازاهير تغدو والعد حين كانها ... دراهم فى حافاتها ودنانير
فلله ذاك الروض كم عبوث به ... نسيم الصبا فى طيها المسك مفتور
يكثر من باتيه حتى طيوره ... لها فيه تهليل كثير وتكبير
اذا رقصت اغصانه فحمامه ... مزامير فى ارجائها وطنابير
سقاها الحيا طول المدى فهى جنة ... ولكن الحسان اللواعب بها حور
كواعب لا تفتر عن حرب عاشق ... بنبل بروا فيه للصب تدمير
تجهزن جيش الانكسار لحربه ... وما هو الا لحظ عين وتفتير
وعند اناث اللحظ منها فغالك ... واما اريج الثغر منها فكافور
اذا ابتسمت لى وكلمت مغرمًا ... من الدر منظوم بفيها ومنثور
يحافظ مضناها على حبه لها ... ويا ليت مضناها على ذاك مشكور
لها فى الحشا حرم على رغم انفه ... وفى وصلها التقديم رجل وتأخير
بطول تجنيها وتفتير لحظها ... فؤادى مجهود هناك ومسحور
شكوت لها هجرى وقلت لها اصفحى ... بطيب التدانى منك يسعد مهجور

فيا هذه عطفًا على ذى صبابة ... له فى الهوى شان بحسنك مشهود
اسرت منامى بعد اطلاق مدمعى ... وكم فى الهوى يشكو طليق وماسور
وارسلت قلبى المستهام مع الصبا ... اليك فعاد القهقرى وهو مقهور
هبى انه ضيف الم بدار كم ... وللضيف اكرام عليك وتوقير
على كل حال انت عندى حبيبة ... وعندى رأى مقبول وذنبك مغفور

السيد الفاضل محسن بن المتوكل على الله امام

احسن فى كلامه وابدع فى نثره ونظامه فمن لطائفه قوله

دعوا لى نطاسى الاطباء ينظروا ... رسيس غرام حل فى ربض القلب
وقالوا له جس النوابض واشتد ... فما غيرها شئ يدل على الخطب
فقال يداوى بالتعاويذ والرقى ... ويسقى شراب الورد بالمندل الرطب
ولو فطنوا الاجنب الله سعيهم ... اشاروا على من ها اسميه بالقرب

وله سلام الله عليه

اتى لا قوامن عينيك ترجمة ... تنبى بانك عن هزوت نقال
ام لا فما لفؤادى حين تومقنى ... يغنا له من غليل الشجو معتال
لا صبر ابقيت لا لبا تركت ولا ... دمعا كشعرى الا وهو سيال

وله رضوان الله عليه

انما السر الالهى الذى ... رمزوه فى بطون الكتب
وكنوا عنه باسماء لهم ... حجبوها هى بنت العنب
صعّد الكرمة تظفر بالذى ... تبتغيه من لذيذ الطرب
والزم الرفق بها فى نارها ... فهى لا تقوى لجود اللهب
واسقها ذا الفقر يغنى والذى ... يشتكى داء الضنا والوصب

انتقاها جالنوس لهم ... واقتناها فى قديم الحقب
واذا ما رمت ترمى شهبا ... فامزج الكاس بماء السحب
وارم شيطان هموم خطرت ... برجوم من نجوم الحبب
بنت احقاب عجوز طفلة ... وعروس يا له من عجب

السيد محمد بن عبد القادر المقاطى هو كما قال صاحب السلافة احد سحرة القريض ومقتطفى نور روضه الاريض فمن لطائفه قوله

احوى حوى الرق منى ثغره الشنب ... ومبسم لاح فى جرياله الحبب
حلو التثنى اذا ريح الصبا عطفت ... معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف العطف مياس القوام اذا ... ما اهتز كالغصن لينا هزنى الطرب
دمى مباح لسيف من لواحظه ... ان كان غير هواه للحشا ارب
لا تعذلونى اذا ما همت من شغف ... بمن سبانى منكم ايها العرب
قد بان عذرى غرامى فى محبته ... عند العذول وشانى فى الهوى عجب

وصدر وعجز ابياتا من اول البردة فقال لله دره

امن تذكر جيران بذى سلم ... لبست بردا من الاحزان والسقم
ام من فراق ربوع كنت تعهدها ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة ... واظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلى عند ما ابتسمت ... واومض البرق فى الظلما من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ... بصوب دمع كغيث المزن منسجم
فما لنفسك ان قلت استفق هجرت ... وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم ... وشاهد الحال يفشيه بكل فم

وكيف تخفى واحشاه ومقلته ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... به اكتفى ذو وضم عن وابل الديم

ولا قلقت لبرق الشيح من شغف ... ولا ارقت لذكر البان والعلم

محمد الحوزي بلبغ ما هو يزدري درة اليتيم بالجوهر الباهر فمن لطائفه قوله مكاتبا حسين بن علي الوادعي هوا ذاك

الغيم ارخى ادمعا لا تنفق ... والبس الاغصان ثوبا انيق

ودبج الارض فمن اخضر ... او اصفر واحمر كالعقيق

وكلما مرت بنا نفحة ... اهدت من الازهار مسكا سحيق

روت حديثا عاد دمعي له ... مسلسلا بالود لا يستفيق

ان الربى قد كللت بالندى ... وانتظم المنثور بين الشقيق

يا ايها الوادي الذي نشره ... قد ملأ الارجاء نشرا فتيق

لعدك عني والوفا شيمتي ... ملك الى السلوان عنه طريق

السيد محمد بن الصلاح الهادي علم الهدى والامام الذي ما ضل من تبعه واقتدى فمن لطائفه قوله

لست انسى رقة العيش الذي ... زاد في الرقة حتى انقطعا

في ربى النجعة كنا جيرة ... واخلائي والخلان معا

جنة عندي وباها زخرفت ... سيما والكوم فيها اينعا

وسقى الله لييلات الحمى ... وكلاه وحماه ودعا

وصديقا زارني من بعد ما ... بجلابيب الظلام ادرعا

قطع البيداء عنيسا مسرعا ... والفيافي والموامي قطعا

زار كالطيف اختلاسا ومضى ... ثم ما سلم حتى ودعا

اودع

اودع القلب اسى اذ ودعا ... فجميل الصبر مني امتنعا

وسعى الحادي به مستخفرا ... ليته يا قلب ما كان سعى

ان يكن لذ لسمعي خبره ... بعد ان فارقتكم لا سمعا

او ظننتم ان جفني هاجع ... فلعمري بعدكم ما هجعا

عيل صبري اذ رحلتم جزعا ... وفؤادي ذاب فيكم ولعا

كان ينهاني الحيا ان اشتكي ... فحياتي لغرامي منعا

مهدي بن محمد العنسي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة شاعر له قطع مستجادة مسبوكة في قالب الاجادة فمن لطائفه قوله

قالوا اعتمد لك مسهلا ... ان كان داؤك لعسره

فاجبتهم في خد من اهوى ... دواء يظهره

اهليلج من خاله ... ومن الثنايا كوثره

القاضي محمد بن احمد مشحم عدل عن الجور وفيما حكم عدل واتقن فن البلاغة بصائب رائه الاكمل فمن لطائفه قوله مجاوبا الفاضل الاديب محمد بن خليل الشمر الحدادي

ازهر الربى اهديت ام لؤلؤ العقد ... ام الزهر جاءت في بديع من السرد

ام الروض لا فالروض ماء وتربة ... وعشب وذا شيء يجل عن الحد

ام النسمات العاطرات تارجت ... باعبق من مسك فتيق ومن ند

ام الخمر في كاس الطروس ادرتها ... ام الشهد ام احلى من الخمر والشهد

ام الريق من فتانة الثغر والرنا ... بعيد مهوى القرط مياسة القد

ام الطرس وافى ام بدا قمر الدجى ... ام الشمس قد لاحت على شرف السعد

ام الغادة الهيفاء في الحلى اقبلت ... تميس بازهى من مرنحة الملد

وجاءوت تخلّ لا يخلّ بوده ∴ ولا يرتضي الا الثبوت على العهد
بشعر كما يزهو الاقاح ملاحة ∴ وخدٍّ كما التف الشقيق على الورد
وجيدٍ كما تزهو ظباء السفح لفتة ∴ وطرفٍ كما تبدو الظباء من الغمد
ام السحر لا استغفر الله انه ∴ حرام وذا حلّ فما طيب ما اهدي
وما هي الا بنت فكر فريدة ∴ تبختر من وشي البلاغة في بُرْد
نفايس افكار اتت لا اجد لها ∴ جزاء سوى الشكر المكلل بالحمد
ودرّ قريض رمت ادراك شأوه ∴ فقصّر عنه في تطلبه كدّي
حلى صاغها من حاز كل فضيلة ∴ بها فتحلى جيد المكارم والمجد
اخو الادب الغض الذي جمعت به ∴ المحاسن حتى صار يعرف بالفرد
اديب اريب المعي مهذب ∴ ذكي سجاياه تجل عن الحد
له خلق ازهى من الروض باسما ∴ وذهن دقيق الفكر امضى من الحد
لعيد سجاياه التي طاب ذكرها ∴ باي المثاني السبع من سورة الحمد
لانفاسه في الطرس اي تضوع ∴ تصعّد منه دائما عبق الند
فسرّ ما اهديت بايد من يد ∴ وكم لك ايضا قبلها من يد عندي
ايادٍ توالت منك عليّ كانها ∴ شرار اطارته الاكف على الزند
واني في عجزي عن الشكر سائل ∴ مسامحتي فيما اعيد وما ابدي
بمالك في سمعي وطرفي وخاطري ∴ من الصيت والمرأى المعظم والود
فودك في قلبي الذ من المنى ∴ وذكرك احلى في لساني من الشهد
فدم زينة الاداب بدر كمالها ∴ ودرة تاج العصر واسطة العقد

الخامس صدر الغرايب عز الاسلام محمد بن محسن القوسي كانت بنيدر
العجائب ومظهر العجائب منهل ادبه صافٍ ومختصر

المطوّل

المطوّل من بدائعه مغني اللبيب وكافٍ فمن لطائفه قوله
لقد نثرت ايدي السحائب لؤلؤا ∴ فنظّمها كف الرياض بلا سلك
وقلّدا جياد الغصون عقوده ∴ فشاكلها نظم الاديب بلا شك
كذلك الفاظ الحبيب وقد دنا ∴ بمستلطف الاعذار بعد الجفا يحكي

السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي مجموع الظرايف
وسفينة اللطائف ظفرت من كلامه ببيتين دلا على حسن نظامه
لاموا على صبّ الدموع كانهم ∴ لا يعرفون صبابتي وولوعي
فاجبتهم وعدا الخيال يزوره ∴ افلا ارش طريقه بدموعي

دهما

الجوهر الشفاف السيد العلامة يحيى بن ابراهيم
جحاف ماذا اقول فيمن بيده مفتاح باب البيان وفوائد البلاغة
لا تكتسب الا من قاموس علمه لا من عقود الجمان فنجان من كلمه
وتحلية الفضل جمله فمن لطائفه قوله
انني بعد بعدكم قد سقيت ∴ من مدام السلو حتى رويت
لم يزل ساقي التسلي يسقيني ∴ كؤوسا من بعدها ما ظميت
ابدا ايصبح الفؤاد ويضحي ∴ خاليا من هواكم ويبيت
وكاني على الصبابة والتبريح ∴ والشوق والهوى ما ربيت
وكأني على مفارقة الروح ∴ لجسمي يوم النوى ما خشيت
نزع الحب من فؤادي فسبحان ∴ الها يحيي الهوى ويميت
وصحا القلب من هواكم فلم تغل ∴ لعه نحو عين وخد ولست
حبّ تلك الثغور عني تولت ∴ ما كان يوما عليها ولست
ابلغوا الاعين المراض اللواحظ ∴ كن ام ضنني باني شفيت

واخبروا انكم الخصوم جميعا ∴ انني بالسلو عنها رضيت
قسما بالوفاء والعهد والميثاق ∴ لا ضمني وانتم مبيت
يشهد البرق والنسيم وذات الطوق ∴ اني من الصبابة بريت
لا احبتكم مع الكل من هذا ∴ وهذا وهذه ما حييت
طال ما قد امرت منكم بسيف ∴ سله البرق موهنا ونهيت
فانقضوا من جمالكم او فزيدوا ∴ لست اثني عليكم ما بقيت
وطعمتني النعماء ان انا يوما ∴ في مغانيكم برجلي وطيت
ما الحصا لؤلؤا بحيث حللتم ∴ لا ولا الترب فيه مسك فتيت
لست ادري وقد رميت بسهم ∴ من سهام العيون كيف رميت
ليت شعري ما لي غداة التقينا ∴ في زرود لبثت حين دعيت
لم اكن منكم ذهبت ولكن ∴ من عيوني وقت التلاقي ذهبت
كم وكم قد جنيت زهر التلاقي ∴ طيبات بالغي كيف شئت
قد جهلت الهوى وعدت كاني ∴ من سلوى عما كان قدما هويت
يا خليلي اخبراني بصدق ∴ كيف طعم الهوى فاني نسيت

وقوله مكاتبا يوسف بن المتوكل بن اسمعيل بن الامام

ما كان في ظني ان تنسخا ∴ عني وان تنسى شروط الاخا
يا سودة في ظني انس بدت ∴ محكمة يبعد ان تنسخا
ويا هلالا في سماء الوفا ∴ به زمان السعد قد ارخا
ماذا على الريح التي تسحب ∴ في الود لم تجري بامري رخا
ودع عنك الشرة اصبح لمن ∴ اهوى سواء حاله والرخا
كم قدم فيه لغيري ثبت ∴ على صراط الامتحان ترسخا

بين ضلوعي

بين ضلوعي جمرة للهوى ∴ بغير ساري الريح لن تنفخا
متى ترى تطوى مطايا اللقا ∴ قاع الثنايا فرسخا فرسخا
عيني بماء الدمع ما بالها ∴ لنار اشواق لن تنضحا
واها لعين ساجلت راحة ∴ ليوسف قد افرطت في السخا
ذاك الذي ما انتجت من بعد ان ∴ عرفته ارجو ابا او اخا
ومن اذا اصعر لي خده ∴ ريب زمان كان لي مصرخا
ما خاب ظني منذ صاحبته ∴ فيه وكم في غيره الظن خا
قد طبق الآفاق مدحي له ∴ برائق النظم وقد دوخا
خذ حبرا في المدح ما اظهرت ∴ لها نظيرا عدن او مخا
واسلم ودم يا ذا العلا ما حوت ∴ ريح الثنا نوما بامري رخا

وقوله مكاتبا احد الفضلاء الاعلام

ماذا الذي يعرفه المستهام ∴ في لمعة البارق دون الانام
وما الذي يدركه فهمه ∴ من نسمة الريح وسجع الحمام
كانما اوتي في حسه ∴ فهم سليمان عليه السلام
بيناه منتشي من لذيذ الكرى ∴ فان شرى البارق باع المنام
وان سرت ريح الصبا اضرمت ∴ في قلبه المغموم نارا الغرام
وان تغنت فوق عيدانها ∴ حمائم الاغصان في الصبح هام
فيا لصب بارع نال من ∴ تجاهل العارف اقصى المرام
ما جهل الامر ولكنه ∴ اغرب من صنعته في النظام
حقق في الحب الى ان غدا ∴ اصدق في اقواله من حذام
وكيف لا وهو لاهل الهوى ∴ جميعهم في كل فن امام

فطال ما قال لهم اقدموا ؞ في موقف الحب وهم تواكوا
يا برق مهلاً بشير معتبر ؞ منام عينيه عليه حرام
ويا نسيم الروض مهلاً بمن ؞ حكاك في اللطف وفرط السقام
وانت يا ورقاء لا تامجي ؞ في نشيق مقلته لا تنام
شوقاً الى سفح الحما جادة ؞ سفح المآقي ان جفته الغمام
لله دهر قد تقضى به ؞ مبسمه لا يسام الابتسام
وروضة للانس ما ظنها ؞ من جنة الفردوس الا الدوام
وجيرة في سوحه خيموا ؞ وكم لهم في قلبه من خيام
فان تراه حافظاً عهدهم ؞ فحبهم توجب رعي الذمام
متى متى تطفى بلقياهم ؞ لواعج الشوق ويشفي الاوام
ويرتقي بعد التنائي الى ؞ مقام قرب مثله لا يرام
وتجتني ورد المنى نفسه ؞ آمنة من وخز شوك الملام
فيومه اصبح من بعدهم ؞ شهراً من الاشواق والشهر عام
يا معهد الاحباب ما لي ارى ؞ عودة اهليك عراها انفصام
ويا بشام الغور مل مثل ما ؞ اميل من ذكراهم يا بشام
وظلهم لا زلت تزهو بهم ؞ كما زهى الافق ببدر التمام
انا على العهد ثاو ادام دنوا ؞ وعقد ودي دائم الانتظام
كالعقد من در ثناي على ؞ محاسن المولى ضياء الانام

وقوله في مليح بليغ فصيح

ومليح يسل من ناظريه ؞ مرهفاً يمنع الدنو اليه
واخاف الردى وقد صح عنده ؞ انما ماء الحيوة في شفتيه

كان قلبي

كان قلبي في المنحنى من ضلوعي ؞ والغضا فارتضى البقاء لديه
كم قلوب مثل الفراش اراها ؞ فوق نار تضيء في خديه
يا له من مهفهف مسخ القلب ؞ هزاراً يشدو على عطفيه
سحر العالمين حتى حسبنا ؞ ان هاروت ساكن في عينيه
لم ازل منشداً البيت بديع ؞ وقلوب الانام بين يديه
كلما لاح وجهه بمكان ؞ كثرت زحمة العيون اليه

ويعجبني قوله من النوع الحميني على لسان فتاة حسنا لمحب نشط عنها

الشوق اعياني ؞ يا قرة الاعيان
والبين اوطاني ؞ مواطن الاشجان ؞ فدمع اجفاني
من فرقتك الوان ؞ اضحى باوجان ؞ كالدر والمرجان
ابكي اذا غرد ؞ طائر على الاشجار ؞ واقول ان ردد
وباح بالاسرار ؞ كانه معبد ؞ قد حرك الاوتار
هيجت اشجاني ؞ يا طائر الاشجان ؞ هيجت يا قمري
بصوتك الملحون ؞ ما كان في صدري ؞ من سري المكنون
حتى مضى دهري ؞ وخاطري مفتون ؞ هايم تسحي عاني
لا يعرف السلوان ؞ طوع الف طرفك ؞ يا قرة الناظر
ولا الف غيرك ؞ غايب ولا حاضر ؞ كثر كثر خيرك
من الوفا الوافر ؞ وليس لي ثاني ؞ يستوجب الاحسان
ما لذ لي بعدك ؞ مشرب ولا مطعم ؞ فقد ترك بعدك
جوانحي تضرم ؞ فاذكر سقى عهدك ؞ حبيبك الاحرم

وبدرك الغالي ∴ وظبيك الفتان ∴ اخرت في كتبك
ايام بل اشهره ∴ ما انت في حبك ∴ صادق كما تذكره
لو كنت في قلبك ∴ وخاطرك اخطره ∴ وكنت تهوى في
ما كان ما قد كان ∴ قد صار مثل الا له ∴ حبك لمن يهواك
فيا سليل الال ∴ ماذا الذي ينساك ∴ قوامي العسال
وناظري الفتاك ∴ وخدي القاني ∴ ولحظي الفتان
فاكتب بما ينشي ∴ فؤادي الخفاق ∴ فانه يطفي
لواعج الاشواق ∴ وضمنه وصفي ∴ ووصف ما نشتاق
من وصف احبابي ∴ وقد عالي بان ∴ عتبك دعوى
ما ان لها برهان ∴ فان من يهوى ∴ يقول يا فتان
يا جنة المأوى ∴ للعاشق الولهان ∴ انظر الى شان
فمادق لي شان ∴ **فكتب محبها الجواب في لله دره**
اهلا على اجفان ∴ بل مقلة الانسان ∴ بنظم وافاني
من ساحر الاعيان ∴ اني فاعناني ∴ عن نفحة العقيان
ولفظه الهاني ∴ عن رنة العيدان ∴ لما اتى جدد
رسائس التذكار ∴ وغادني واتخذ ∴ في مهمه الاخطار
ولم تزل تصعد ∴ نتايج الافكار ∴ ماذا الذي انساني
عن تبع الاوجان ∴ والان يا بدري ∴ يا دري المخزون
اقسمت بالفجر ∴ من وجهك المكنون ∴ والليل اذ يسري
من شعرك الموضون ∴ مالي سواك ثاني ∴ من جملة الخلان
وهل حوى غيرك ∴ جمالك الباهر ∴ او قد زها قطرك

في يمنك

في يمنك الطاهر ∴ ما يقتفي سيرك ∴ بادي ولا حاضر
فاصحى مع ذاتي ∴ في الحسن لك خدان ∴ عاتبت من وديك
عتاب بكاه دم ∴ فادفع انا عبدك ∴ بصبت بك مغرم
لديه ما عندك ∴ من الهوى واعظم ∴ من فوقك هاني
مساور الاشجان ∴ لما وصل صبك ∴ فوائدك الدر
وفلت في عتبك ∴ وذاك ما يكثر ∴ ما انت في حبك
صادق كما تذكر ∴ هذا الذي اشجاني ∴ وهاج لي الاحزان
بقدك المياس ∴ وطرفك القتال ∴ وثغرك العسال
ودرة الضحاك ∴ من ذا عليك احتال ∴ وبالعتاب افتاك
فغيبك اضناني ∴ والعالم الرحمن ∴ اسهرت واطرف
هيجت لي الاشواق ∴ وذا الكتاب يكفي ∴ عبدك المشتاق
فسامحه واعفي ∴ لا تحرقه احراق ∴ فانت بالجاني
جد وبالغفران ∴ وقدك الاحوى ∴ وقدك الريان
ما عشقتي دعوى ∴ ما ان لها برهان ∴ فما غدا يهوى
فؤادي الحنان ∴ سواك يا غاني ∴ ولو يكن من كان

ويطربني قوله من النوع الحميني ايضا وقد تخلص في هذه الابيات بمدح المولى الحسين بن علي بن المتوكل رضي الله عنهم

حبيبي من عبير مخلوق وعنبر ∴ ومن عود وطيب الانفاس هندي
ومن كافور بيته مسك اذفر ∴ سحيق قد مازجه ماورد نجدي
ولغوه من عقيق احمر وجوهر ∴ وتحته وشم ازرق لازوردي
وريقه من عسل ابيض وسكر ∴ نبات ذقته مع النفيل وحلي

ثناياه والقلادة والعصابة * تقاسمن اللئالي بالسوية
فوبلد الدر فيها قد نشابة * فليس لنا على هذا مزية
ويحقها انظاما مجه الغرابة * لانه كالعقود اللؤلؤية
لهذا جوهري الحسن قد زن * وقال نعم نعم قد صح عندي
ترى يا صاح من اين المعادن * تخبر فاتني درر الثنايا
اظنه غاص في بحر المحاسن * فقال زبا ادري دون البرايا
ورب العرش كم له من خزاين * وكم له من خبايا في الزوايا
فملكه يا ابن ودي ليس يحصر * فقال سبحان ربي يا ابن ودي
حبيبي صاغه الرحمن من نور * ومن لؤلؤ خلق ثغره ومرجان
حبيبي قد خلق من زهر ممطور * ومن روح صوره ربي وريحان
حبيبي صح لي انه من الحور * وانه قد شرد من عند رضوان
حبيبي للقمر والشمس ابصر * فقال ابصرت جاريتي وعبدي
غرامي من طوق قد صح شيء * فها انا لا افيق من التصابي
بهذا قاضي الاشواق افتى * فكم انشدت من فرط اكتئابي
ومرت بي النسيم ورق حتى * كانت قد شكوت اليه ما بي
فما احلاه وقت السير اذا مر * وان ادنى هبوبه نار وجدي
عذولي في الهوى العذري سهماذا * عليك اذا اسجمت هوى دعاني
افق فالعذل اذا ما طال آذى * وكم ظهرت بتاسير التهاني
ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين يحيى والزمان
وعانقني المنى من غير منكر * والصق خده الوردي بخدي
لتعلمت الحمايم من ولوعي * اذا انا من فراقكم بكيت

وودت

وودت انها تحكي سجوعي * وتروي في التصابي ماذا وبي
واما مثلما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رأيت
هوى غيلان عندي ليس يذكر * فقد خدت دموع العين خدي
اقول وقد احاط بي الغرام * وبات يحيى بامر وبينها
الا ساجل دموعي يا غمام * فان ساجلتها قصرت عنها
وطارحني بشجوك يا حمام * فاشواقي بينبوع الصد ونها
ومضمر صبوتي قد صار مظهر * وهذا في رضى المحبوب جهدي
بوتك يا حمام الايك ورقي * لما ضيعت ما يجنك ويجني
وقد طارحتني من دون صحبي * بيت ما له نظير في الخافقين
اذا ما قلبوا في الحشر قلبي * راوا بين الضلوع هوى حسين
فتى جاز الفخار اغر ابهر * كانه في الوغى عمرو بن معدي
قد كمل بعون الوهاب ما افتتحنا به هذا الباب
من لطايف لطفاء اليمن الماهرين في فنون الاداب
ونختم انشاء الله عز وجل بحكايات انتهى من العقد

حكاية التمثين

قيل ان الاسكندر الاول تجسدت له ثلاث معان في جلباب الجمال
وثياب المهابة والاجلال فاول شكل دخل عليه في حلل الحسن و
البها والشمائل التي يزهو بها اخذ بقلبه ولبه فاحله منه بقربه
ثم ساله عنه فقال انا المال فقال الاسكندر لولا انك مال ثم
دخل عليه الشكل الثاني يرفل في حلل الوقار والمعالي فادناه
منه ثم ساله عنه فقال انا العقل فقال لولا انك في بعض الاحوال

عقال ثم دخل عليه الشكل الثالث تزفه الغانيات بالمثالث وقد
اشرقت بجماله وجوه المطالب وانجلت باقباله ظلم الغياهب فقام
له على قدميه وقبل ما بين عينيه ثم قال من الزائر بها البهي الباهي
فقال انا السعد فقال اشهد انك عناية الحق وعنوان اختيار
الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك عليه ويا سعادة من وفق
الخلافة اذا سلمت اليه ثم عاهدهم على ان يكون من اعوانه وعلى وفق
ما يقتضيه حكم ميزانه فلم يزل معه في امان الى ان انتقل الى كرم المنان

حكاية قال الواقدي كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة
لنفسه بالري ايام امير المؤمنين المأمون واقام مالكها نحو ثلاثين
شهرا فلما دخل المأمون الري في طلبه وبذل لمن ياتيه به مائة الف
درهم قال ابراهيم خفت على نفسي وتحيرت في امري فخرجت من داري
متنكرا وقت الظهر وكان يوما صائفا وما ادري اين اتوجه فوقعت
في شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون عرضت
نفسي للعطب ان عدت على اثري يرتاب في امري وانا على هيئة
المتنكر فرايت في صدر الشارع عبدا اسود قائما على باب دار
فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع اقيم فيه ساعة من نهار
قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط
ومخدات جلود الا انها نظيفة ثم اغلق الباب علي ومضى فتوهمت
انه سمع الجعالة في فخرج ليدل علي فبقيت اتقلب على جمر الغضا فبينما
انا كذلك اذ اقبل ومعه حمال عليه كلما يحتاج اليه من خبز ولحم
وقدور جديدة وآلتها وجرة جديدة وكيزان جدد فحط عن

الحمال

الحمال ثم التفت الي وقال جعلني الله فداك انا رجل حجام وانا اعلم
انك تتقزز مني لما اتولاه من معيشتي فشانك وهذه الاشياء
التي لم يقع عليها يد فافعل ما بدا لك وكنت الى جوع عظيم
فطبخت لنفسي قدرا ما اذكر اني اكلت الذ منها فلما قضيت
اربي من الطعام قال لي الحجام يا مولاي جعلني الله فداك هل
لك في الشراب فانه يطيب النفس ويذهب الغم فقلت ما اكره
ذلك رغبة في مؤانسة الحجام فجاءني باواني زجاج جديدة
لم تمسها يد وجرة مطينة وقال روق لنفسك كما تحب فروقت
شرابا في غاية الجودة واحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وزهورا
في اواني فخار جديدة ثم قال اتاذن لي ان اجلس ناحية واشرب
وحدي من شراب لي سرورا بك ولك فقلت له افعل فشربت و
شرب واحسست بالشراب دب فينا فقام الحجام ودخل خزانة
له فاخرج عودا مصلحا ثم قال يا سيدي ليس من قدري ان اسالك
الغناء ولكن قد وجب على عظيم مروتك حق حرمتي فان رايت
ان تشرف عبدك فلك علو الراي فقلت له ومن اين لك اني
احسن الغناء فقال يا سبحان الله مولانا اشهر من ذلك انت
ابراهيم بن المهدي خليفتنا بالامس الذي جعل المأمون لمن دله
عليك مائة الف درهم وعليك مني الامان فلما قال ذلك عظم
في عيني وثبتت مروته عندي فتناولت العود واصلحته وغنيت
وقد مر بخاطري فراق اهلي وولدي ومحل وطني وقلت ان ذلك
شيء لا يحتمله كل احد شعر

وعسى الذي اهدى ليوسف اهله   واعزه في السجن وهو اسير
أن يستجيب لنا فيجمع شملنا   والله رب العالمين قدير
فاستولى عليه الطرب المفرط وطاب عيشه كثيرا وكان يقال
ان جيران ابراهيم كانوا اذا سمعوه يقول يا غلام شد البغلة يحصل
لهم طرب بهذه الكلمة ولما طابت نفس الحجام وتحكم منه البسط قال
يا سيدي اتأذن لي ان اغني ما سنح بخاطري وان كنت من غير اهل
هذه الصناعة فقلت افعل وهذا من زيادة ادبك ومروتك فاخذ
العود وغنى شعر
شكونا الى احبابنا طول ليلنا   فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذاك لان النوم يغشى عيونهم   سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا
اذا ما دنى الليل المضر بذي الهوى   جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثلما   نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا
قال ابراهيم فداخلني من الطرب ما لا مزيد عليه وذهب عني كلما
كان من الجزع وسألته ان يغني فغنى شعر
تعيرنا انا قليل عديدنا   فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا   عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم ما نرى القتل سبة   اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا   وتكرهه آجالهم فتطول
قال ابراهيم فاشتد علي الطرب ونمت ولم استيقظ الا بعد
العشاء فغسلت وجهي وعاد لي فكري في نفاسة هذا الحجام
وحسن ادبه وظرفه فايقظته واخرجت كيسا كان معي فيه

دنانير

دنانير لها قيمة فرميت به اليه وقلت له استودعك الله واسألك
ان تصرف في هذا ذلك عندي المزيد اذا امنت من خوفي
فاعاده الي بعزة وقال يا سيدي ان الصعاليك مثلنا لا قدر
لهم عندكم آخذ على ما وهبنيه الزمان من قربك وحلولك عندي
ثمنا والله لئن عاودتني في ذلك لاقتلن نفسي فاعدت الخريطة
الى جيبي وقد اثقلني حملها فلما انتهيت الى باب الدار قال لي
يا سيدي ان هذا المكان اخفى لك من غيره فاقم عندي الى ان
يفرج الله عنك فرجعت وسألته ان ينفق من تلك الخريطة
فلم يفعل فاقمت عنده اياما على تلك الحالة في الذ عيش فتذممت
من الاقامة في مؤنته واحتشمت من التثقيل عليه فتركته وقد مضى
يجدد لنا حالا وقمت فتزييت بزي النساء بالخف والنقاب وخرجت
فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف امر شديد وجئت لاعبر الجسر
فاذا انا بموضع مرشوش بماء فنظرني جندي ممن كان يخدمني فعرفني
فقال هذه حاجة المأمون فتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته هو وفرسه
فرميتهما في ذلك الزلق فصار عبرة وتبادر الناس اليه فاجتهدت في
المشي حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحا
وبالدهليز امرأة فقلت يا سيدة النساء ارحميني واحقني دمي فاني
رجل خائف فقالت على الرحب والسعة ادخل واطلعتني الى غرفة
وفرشت وقدمت لي طعاما وقالت هدا روعك فما علم بك
مخلوق واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت وفتحت الباب واذا
بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الراس ودمه يجري

على ثيابه وليس معه فرس فقالت يا هذا ما دهاك فقال ظفرت بالغني
فانفلت مني فاخبرها بالحال فاخرجت خرقا فعملته في خرقة و
عصبته به وفرشت له ونام عليلا وطلعت الي وقالت اظنك
صاحب القضية فقلت لها نعم قالت لي لا باس عليك ثم جددت
لي الكرامة واقمت عندها ثلاثا ثم قالت لي اني خائفة عليك من
هذا الرجل لئلا يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك فسألتها المهلة
الى الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من عندها
فاتيت الى بيت مولاة لنا فلما رأتني بكت وتوجعت وحمدت الله
تعالى على سلامتي وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام بالضيافة
فظننت خيرا فلم اشعر الا بابراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله
والجارية معه حتى اسلمتني اليه فرأيت الموت عيانا وحملت بالزي
الذي انا فيه الى المأمون فجلس مجلسا عاما وادخلني اليه فلما
مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلام الله عليك
ولا حياك ولا رعاك فقلت له على رسلك يا امير المؤمنين ان ولي
الثار محكم في القصاص او العفو وانت تعلم ان العفو اقرب للتقوى
وقد جعلك الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تأخذ
فبحقك وان تعف فمن فضلك ثم انشدت شعر
ذنبي اليك عظيم   وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا   فاسمح بحلمك عنه
ان لم اكن في فعالي   من الكرام فكنه
فرفع راسه الي فبادرته وقلت منشدا

اتيت

٥

اتيت ذنبا عظيما   وانت للعفو اهل
فان عفوت فمن   وان جزيت فعدل
فرق لي المأمون واستروحت روايح الرحمة من شمايله ثم اقبل على
ابنه العباس واخيه ابي اسحق وجميع من حضر من خاصته فقال
ما ترون في امره فكل اشار بقتله الا انهم اختلفوا في القتلة
كيف تكون فقال المأمون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا
امير المؤمنين ان قتلته وجدنا مثلك من قتل مثله وان عفوت
عنه لم نجد مثلك عفى عن مثله فنكس المأمون راسه وجعل ينكت
في الارض وانشد قومي هم قتلوا اميم اخي   فاذا رميت يصيبني
سهمي فكشفت المقنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة
فقلت عفى والله امير المؤمنين عني فقال المأمون لا باس عليك يا عم
فقلت ذنبي يا امير المؤمنين اعظم من ان اتفوه معه بعذر و
عفوك اعظم من ان انطق معه بشكر ولكن اقول
ان الذي خلق المكارم حازها   في صلب آدم للامام السابع
ملئت قلوب الناس منك مهابة   والكل تكلؤهم بقلب خاشع
ما ان عصيتك والغواة تمدني   اسبابها الا بنية طائع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله   عفو ولم يشفع اليك بشافع
ورحمت اطفالا كافراخ القطا   وحنين والدة بقلب جازع
فقال المأمون لا تثريب عليك اليوم فقد عفوت عنك ورددت
عليك مالك وضياعك فقلت شعر
رددت مالي ولم تبخل علي به   وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

فلو بذلت دمي ابغي رضاك به ⁂ والمال حتى اسل النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية رجعت ⁂ اليك لو لم تعرها كنت لم تلم
فان جحدتك ما اوليت من كرم ⁂ اني الى اللوم اولى منك بالكرم
فقال المامون ان من الكلام كدرًا وهذا منه وخلع عليه فقال يا
عم ان ابا اسحق والعباس اشارا بقتلك فقلت انهما نصحالك يا
امير المومنين ولكن اتيت ما انت اهله ودفعت ما خفت بما رجوت
فقال المامون يا عم امت حقدي بحيوة عذرك ولم اجرعك مرارة
امتنان الشافعين ثم سجد المامون طويلا ورفع راسه وقال يا عم
اتدري لم سجدت فقلت شكرا الله الذي اظفرك بعدوك فقال
ما اردت هذا ولكن شكرا الله الذي الهمني العفو عنك وصفاء
الخاطر لك فحدثني الان حديثك فشرحت له صورة امري وما
جرى لي مع الحجام والجندي وزوجته ومولاتي فامر باحضار
الجميع فكانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على صنعي فقال لها
المامون ما حملك على ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة في المال
فقال لها هل لك ولد او زوج قالت لا فامر بضربها مائتي سوط
وتخليد حبسها في السجن ثم احضروا الجندي وزوجته والحجام
فلما حضروا سال الجندي عن السبب الذي حمله على فعل فقال الرغبة
في المال فقال المامون انت يجب ان تكون حجاما ووكل به من يلزمه
الجلوس بمكان الحجام حتى يتعلم الحجامة واكرم زوجته وادخلها الى
القصر وقال هذه امراة مدبرة تصلح للمهمات ثم قال للحجام لقد
ظهر من مروتك ما يجب به المبالغة في اكرامك وسلم اليه دار

وامراته

دار الجندي بما فيها وخلع عليه وامر له برزقه وزيادة الف
دينار في كل سنة ولم يزل في تلك النعمة الى ان توفاه الله تعالى
روي ان عبد الواحد بن زيد قال سالت الله
ثلاث ليال ان يريني رفيقتي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد
رفيقتك ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان
بالكوفة فذهبت الكوفة لاجلها فاذا هي ترعى غنما واذا
غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلوتها
قالت لي يا ابن زيد قبل ان اكلمها ليس هذا الموعد ثم قلت وما
ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت ما لي ارى
اغنامك ترعى مع الذئاب قالت لما اصلحت ما بيني وبين الله
اصلح الله ما بين اغنامي والذئاب
حكي ان رجلا
كان سائرا في طريق مكة صحبة الحاج فراغا في بعض الغارات في
يوم شديد الحر حتى اصابه عطش شديد ثم سمع على الرمضاء من شدة العطش
فنزل عن راحلته وسقاها من سطيحة كانت معه الى ان رويت
وسار دون تركها فاتفق انه في وقت من الاوقات غلب عليه النوم
حتى رحلت القافلة فانتبه فلم يجد احدا ولا راحلته فبكى ونظر
متحيرا فيما يفعل واذا هو ينظر ناقة سائبة فقصدها وركبت
منه وناخت حتى امتطاها واوصلته القافلة باسرع من طرفة عين
ثم انشدت قائلة شعر
انا الشجاع الذي قد كنت ذا ظما ⁂ وسط الهجير على الرمضاء في الوادي

فجدت بالماء فضلا منك مبتديا ⁂ من غير بخل فاشفى غلة الصادي
هذا جزاؤك منا لا تمن به ⁂ فضلا بفضل وكان الفضل للبادي
حكي ان عيسى بن القاسم كان يهوى جارية عائشة
بنت المعتصم ملكية وكان لا يطيق عنها صبرا وكانت هي كذلك وله
وكانت اذا وجدت غفلة من مولاتها خرجت اليه فاطلعت عائشة
على ذلك فعاقبتها وحجرت عليها فاشتد وجد عيسى وطال همه
فشكى الى بعض اصحابه الذين يطلعون على امورها هو فيه فقال له
صاحبه ان عائشة بنت المعتصم كريمة الاصل ذات مروة وهي شاعرة
اديبة فاضلة ظريفة تحب اهل الفضل والادب وتهوى المزاح
والدعابة فلو اهديت لها شيئا وكتبت اليها ابياتا من الشعر على سبيل
المماجنة لكان ذلك يعجبها فلعلها تجيبك الى ما علمت منك
فرجع الى بيته واهدى لها شيئا وكتب يقول شعر
كتبت اليك ولم احتشم ⁂ وشوق المحبين لا يكتتم
واني بتيم من قد علمت ⁂ فان غاب عن بصري لم ينم
فمني علي بها وادحي ⁂ بتربة والدك المعتصم
فلما قرات ابياته ضحكت وقالت والله لقد تحرك في امر هذا
الاحمق ثم قالت لبعض الخدم خذها وامض بها اليه فكتب جوابه يقول
انا اخوك فيما ذكرت ⁂ وما انت عندي بالمتهم
فخذها اليك كما قد طلبت ⁂ على الرغم من انف من قد رغم
ولا تحبسها الوقت المبيت ⁂ كما يفعل الرجل المغتلم
فاقامت عنده يومها فلما ارادت الانصراف كتب معها رقعة فيها هذه

الابيات

سالتها قبلة فضنت ⁂ وليس ذا فعل من تعشق
فلم ازل خاضعا لديها ⁂ اخضع قدامها واقلق
فما اتت لذاك الا هدا ⁂ ولا رعت من لها تملق
فعاتبيها عني فقلبي ⁂ من شدة الوجد قد تمزق
فلما جاءت الجارية وقرات عائشة الابيات قالت للخادم
ارجع بها اليه فهي له ولم ارسلها اليه الا وقد اخرجتها عن ملكي
ثم كتبت له تقول شعر
سمعت ما قلت من محال ⁂ ولست في ذاك بالمصدق
قد حزت تيه بان فاها ⁂ بفيك طول النهار ملصق
فاشكر على ما رزقت منها ⁂ فليس كل العباد يرزق
اخبر ابو العباس المبرد قال دخلت يوما على عبد الله
بن نصر فرايته جالسا خيال بستان في داره على سرير عاج عليه
درابزين ابنوس مفصل بالعاج فوقه فرش ديباج اصفر وعليه هو
قميص خلوقي من تحته غلالة ممسكة وبين يديه جارية كانها خوط
بان او مشوق قضيب وعلى راسها عصابة من الديباج مكللة
ببدايع الجوهر ولباسها كلباسه وقد بدا من تحت غلالتها بياض
جسمها وارتفاع نهديها كانهما رمانتان متوازنتان وبين يديها
قنينة وقدح من البلور وقد انسدلت عليهما سجف الهوى و
اشتملا بانوار الاخلاص والصفا قال المبرد فلما استقر بي المجلس
تقدمت الي وصيفة واحضرت لي مثل لباسهما ووضعت
بين يدي كالذي بين يديهما ثم قال للجارية غني فاندفعت تقول

ليس يجري على لساني شيء ٭ سقها الله لي سوى ذكراكا
ذاك أن الفؤاد قد صار مني ٭ مذ جرى الود بيننا مأواكا
وتمثلت حين كنت لعيني ٭ فهي إن غبت أو حضرت تراكا
ليس يخلو جوانحي منك وقتاً ٭ هي كل مشغولة بهواكا

قال فصرخ عبد الله صرخة عظيمة وخر مغشياً ثم أفاق فأنشأ يقول

اذا هام قلبي لم أجد من يرده ٭ الى سوى ذكراك والموضع الذكر
وأطمعه في الوصل منك تعللاً ٭ وإن كنت منه آيساً آخر الدهر
فكم عبرة في جنح ليل سفحتها ٭ وكفي على خدي الى وضح الفجر
أفكر فيما يجري اليك وما الذي ٭ أزالك عما قد عهدت ولا أدري

ثم التفت الى عبد الله وقال لي أتدري من هذه الجارية يا أبا العباس
قلت لا قال هذه طرفة القينة وأنا كلف لا أجد عنها بداً ولا صبر لي
وهي كذلك ثم نظر اليها وقال غني يا طرفة فغنت شعر

فلو أن شرق الارض حي وحيكم ٭ وقومي وراء الشمس حين تغيب
لو أمنتكم أطوي السباسب كلها ٭ وقال الهوى لي انه لقريب

قال المبرد ولم أزل ذلك اليوم في أطيب عيش الى الليل ثم انصرفت

قيل ان رجلاً اصطحب طفيلياً في سفر فقال له امض
يا أخي واشتر لنا لحماً فقال له ما أقدر امشي واخاف ان اغلب فمضى الرجل
واشترى لحماً ثم قال له قم فاطبخ فقال له والله ما أعرف الطبخ فطبخ
الرجل ثم قال له قم فاغرف فقال له أخشى أن ينقلب القدر على
ثيابي فغرف الرجل فقال له قم فكل فقال له والله قد استحييت من
كثرة خلافك وتقدم وأكل فقال الرجل قبحك الله ولا أشبع بطنك

فاذهب

فاذهب فانك أمكر الماكرين

قدم ثلاثة من الطفيليين
بلاد الموصل فمروا في طريقهم بسوق الطباخين فدخلوا عند
طباخ فقال له أحدهم اغرف لي بدرهم وقال الآخر كذلك
وقال الثالث كذلك فغرف لهم فأكلوا فلما فرغوا من الأكل أراد
الأول الانصراف فقال له الطباخ هات الدرهم فقال له
الطفيلي ما تنصف تريد أن تأخذ مني مرتين فصاح الطباخ ويلك
تريد تنهبني فقال له الثاني سبحان الله أعطاك الدرهم بعد
أن أعطيتك درهمي فقال الطباخ وأنت أيضاً مثله ثم التفت
الطباخ فرأى الثالث يبكي فقال له الطباخ مم بكاؤك قال
كيف لا أبكي وقد بلغت حق هذين الرجلين الفاضلين اللذين سلما
لك قبل ما سلمت لك فضرب الطباخ على رأسه وقام أهل السوق
عليه يلومونه وخرج الطفيليون يضحكون على لحيته وهو يبكي
ولم ينل منهم شيئاً ٭

اصطحب أحمقان في طريق فقال
أحدهما للآخر تعال نتمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال أحدهما
أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال الآخر
وأنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئاً
فقال له ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا
وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتلاطما وتلاكما وتماسكا
بالأطواق ورضيا بأول من يطلع عليهما يكون حكماً بينهما فطلع
شيخ بحمار عليه زقين من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل
الزقين وفتحهما حتى سالا على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا

ان لم يكونا احمقين قلت وهو لعمري اشد حمقا منهما لعمله بالزرقين
مادة لا على بسخنه ويقال ان الاحمق اذا اراد ان ينفع شخصا ضره
وحمق ككرم وغنم حمقا بالضم وبضمتين وحماقة وانحمق واستحمق فهو
احمق قليل العقل كذا في القاموس   استاجر رجل حمالا
ليحمل له قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال ينتفع بها
فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك
ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه قال نعم فلما بلغ نصف الطريق
قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه
قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال
لك انه وجد حمالا احمق منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص
فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة فلا
تصدقه ابدا   ادعى رجل في ايام المامون انه ابرهيم
الخليل فقال له المامون ان معجزة الخليل الالقاء في النار فنحن
نلقيك فيها فنرى حالك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فبرهان
موسى انه القى العصى فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علي من الاولى
قال فبرهان عيسى وهو احياء الموتى قال مكانك وصلت انا اضرب
رقبة القاضي يحيى بن اكثم واحييه لكم في هذه الساعة فقال يحيى انا اول
من آمن بك وصدق فضحك المامون واعطاه جائزة
قيل ان ابن الراوندي اشترى يوما قليلا من الدقيق فوضعه في طرف ردائه
وشده بخيط ومشى فبينما هو يمشي في الطريق اذ خطر بباله ضيق الوقت
عليه وتراكم الهموم والشدائد فدعا الله تعالى وقال يا رب حل مشكلي واكثر

من الدعا

والكثر من الدعاء فبينما هو يدعو واذا بالخيط قد انحل فانسكب الدقيق
على الارض واختلط بالتراب فقال يا رب حل المشكل تركتني وعيالي
اليوم نسال الناس الخبز **حكاية** روى الشيخ العلامة
بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى ان اعرابيا سال عليا عليه السلام
فقال اني رايت كلبا وطأ شاة فاولدها ولدا فما حكم ذلك في
الحل فقال اعتبره في الاكل فان اكل لحما فكلب وان اكل علفا
فشاة فقال الاعرابي رايته يفعل هذا تارة وهذا اخرى فقال
عليه السلام اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة وان لغى فكلب
فقال الاعرابي رايته يلغ مرة ويكرع اخرى فقال اعتبره في
المشي مع الماشية فان تاخر عنها فكلب وان تقدم او توسط
فشاة فقال وجدته مرة هكذا ومرة هكذا قال اعتبره في
الجلوس فان برك فشاة وان اقعى فكلب قال انه يفعل هذا
مرة وهذا اخرى قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة و
ان وجدت له امعاء فكلب فبهت الاعرابي عند ذلك من علم
امير المومنين عليه السلام **حكاية** حكي في شرح المقامات ان
كسرى انوشروان مر على شيخ يغرس شجر الزيتون فقال ليس هذا
اوان غرسك الزيتون لانه شجرة بطيء الثمرة وانت شيخ هرم فقال
ايها الملك قد غرس من قبلنا فاكلنا ولنغرس ليأكل من بعدنا فقال
كسرى زه اي احسنت وكان اذا قالها يعطى من قيلت له اربعة
الاف درهم فدفعت له فقال ايها الملك كيف رايت غرسي
فما اسرع حمله فقال زه فزيد اربعة الاف فقال ايها الملك

هذا م

كل نخوة تموت كل عام مرة وشيء يموت في ساعة مرتين فقال زه
زه يد مثلها فمضى كرى وقال انصرفوا ظافرين وقضينا لم يكفه ما في خزائننا
حكى صاحب المستطرف ان البادية قدمت على
هشام بن عبد الملك فهابت الكلام معه وكان مهيبا كما قيل
للث في القلوب مهابة البتة ، منعت ذوي الحاجات ان يتكلموا
وكان معهم ابن حبيب دهمو ابن ستة عشر سنة فوقعت عليه عين
هشام فتقدم فقال يا امير المؤمنين ان للكلام طيا ونشرا وانه
لا يعلم ما في طيه الا بنشره فقال قل فقال سنة اذابت الشحم وسنة
اذابت العظم وسنة لم تترك شيئا وفي ايديكم فضول مال فان
كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم
وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال
هشام ما ترك الغلام لي واحدة اعتذر بها ثم امر للبوادي بمائة الف
دينار ثم قال للصبي هل لك من حاجة فقال اما من دون حالة
المسلمين فلا فخرج من عنده وهو من اجل القوم وافضلهم

حكاية قال بعض الادباء كان رجل نباش يكثر الجلوس الينا
ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف
وجهك مغطى اطلعني عليها قال تعطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا
فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن ثم رفعت
اللبن فضربت يدي على الرداء ثم ضربت يدي على اللفافة فمددت
وجعلت تمدها ايضا فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فمددت
فرفعت يدها فلطمتني فكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع فيه

الامان

ضلت

فضلت ثم مده قال ثم رددت عليها اللفافة وازارها وجعلت
التراب عليها وآليت على نفسي ان لا انبش ما عشت

حكاية

اخبر يحيى بن بسطام قال دخلت يوما مع نفر من اصحابنا على عفيرة
العابدة وكانت قد تعبدت وبكت خوفا من الله جل شانه حتى
عميت فقال بعض اصحابنا لرجل الى جنبه ما اشد العمى على من كان
بصيرا فسمعت عفيرة قوله فقالت يا عبد الله عمى القلب والله
عن الله اشد من عمى العين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب
لي كنه محبته وانه لم يبق مني جارحة الا اخذها

حكى الامام السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابي محمد اليزيدي النحوي
قال دخلت على المامون يوما وهو في حديقة له ريانة اغصانها
غضة اوراقها في فصل الربيع والدنيا قد تزخرفت وتبرجت
بثياب الرياض وعنده جارية تغنيه وكانت اجمل اهل دهرها
تغنيه بهذه الابيات

وزعمت اني ظالم فهجرتني ، ورميت في قلبي بسهم نافذ
نعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي ، هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى اضر به الهوى ، اوليس عندكم ملاذ اللائذ
ولقد اخذتم من فؤادي لبه ، لا شل ربي كف ذاك الآخذ

فطرب المامون طربا شديدا واستعاد هذا الصوت مرارا ثم قال
يا يزيدي هل شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين
فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل
فقال احسنت وصدقت ووصلني بصلة وامر باحضار مائة

ألف درهم يتصدق بها فكانت انظر الى البدر وقد خرجت
وهي تفوق

حكي ان شخصا كان باصبهان يقال له
السماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان كاملة
الاوصاف تعرف بام عمرو فلافراط حبه وصبابته بها ملكها عدة
مستكثرة من ضياعه وكتب بذلك صكاكا وحمل الصكاك اليها
على بغل وشاع الخبر بذلك واستعظموه وتحدث الناس به لكن
حديثهم بصدق مطابق للواقع وكان اذ ذاك باصبهان رجل
احمق يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به خبر سماك ظن بجهله ان
سماكا انما اهدى جلودا بيضا الى محبوبته خالية عن كتابة وان
هذا من الهدايا التي تستحسن لاجلها فابتاع جلودا كثيرة وحملها
على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وارسلها الى
محبوبته فلما وصلت الجلود اليها تعجبت لذلك فاخبرت بقصة
سماك على وضعها فتفطنت لذلك واستعملت بعض الشعراء
ان يعمل لها ابياتا في هذا المعنى فعمل ابياتا من جملتها هذه الابيات

اراك من يهدي الجلود ۞ الى حبيبته سواكا
واظن انك رمت ان تحكي ۞ بفعلك ذا سماكا
ذاك الذي اهدى الضياع ۞ لام عمرو والصكاكا
فغدت منتنة كانك قد ۞ سحت بهن فاكا
ما لي بقربك يا جهول ۞ ولست اهوى ان اراكا
لكن لعلي ان اقطع ما بعثت ۞ على قفاكا

وكتبت ذلك وارسلته له مع شتم وتوبيخ فجاء اليها واعتذر

باب

باب ان الحامل له على ذلك هو الظن الذي ظنه

قيل ان سائلا اتى الى باب رجل من اغنياء اصفهان فسأل شيئا
فسمعه الرجل فقال لعبده يا مبارك قل لعنبر يقل لجوهر وجوهر
يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماس يقول لفيروز و
فيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك
فسمعه السائل فرفع يديه الى السماء وقال يا رب قل لجبرئيل يقول
لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل و
كيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل بان يقبض روح
هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل لحال سبيله

اخبر سعد بن محمد الجرموزي قال خرجت في الهاجرة اريد حاجة
فمررت بالمقابر فاذا انا بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك
القبور وهي تنشد شعرا لم اسمع شعرا اسبق الى القلب ولا اقرب
الى سمع منه فلما دنوت منها خفضت صوتها فاتيتها فكلمتها
فشغلها البكاء عن كلامي ثم استادت الى التي فنحيت حيث لا
تراني فرفعت صوتها وهي تنشد

انوح على دهر مضى بغضاضة ۞ اذا العيش غض والزمان مواتي
وابكي زمانا صالحا قد فقدته ۞ فقطع قلبي منه بالزفرات
ايا دمنا ولت على رغم اهلها ۞ الا عد كما قد كنت من سنوات
تمطى علي الدهر في متن قوسه ۞ فقصدني منه بسهم شتات

اخبر احمد بن ابي عمران قال كنا عند ابي ايوب
احمد بن محمد بن شجاع يوما في منزله فبعث غلاما من غلمانه

الجرمي در

الى ابي عبد الله بن الاعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء اليه فجاء
الغلام فقال قد سألته ذلك فقال عندي قوم من الاعراب فاذا
قضيت وطري منهم اتيت قال الغلام وما رايت عنده احدا الا ان بين
يديه كتبا ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ما شعرنا حتى
جاء فقال له ابو ايوب يا ابا عبد الله سبحان الله العظيم تخلفت وحرمتنا
الانس بك ولقد قال لي الغلام انه ما راى عندك احدا وقد قلت
له انا مع قوم من الاعراب اذا قضيت اربي منهم اتيت فقال شعر
لنا جلساء لا يمل حديثهم ∴ الباء مامونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ∴ وعقلا وتاديبا ورايا مسددا
فان قلت اموات فما انت كاذب ∴ وان قلت احياء فلست مفندا

حكاية

قال معاوية يوما لضرار صف لي عليا كرم الله وجهه
فقال اعفني قال بل صفه لي قال اما اذا كان ولا بد فانه كان بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من لسانه ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل ووحدته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب
كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب
كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويدنينا اذا اتيناه ونحن و
الله مع تقريبه لنا ودنوه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته
وان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ

تململ

تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا
دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري
غيري لا حان حينك فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك
قصير وعيشك حقير وخطبك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق فوكفت دموع معاوية على لحيته وهو ينشفها
بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في
حجرها فهي لم تسكن حرارتها ثم خرج   دخل شريك
بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم
والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك
لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك
لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك
ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب
وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت امير
المؤمنين   مر الجاحظ بنسوة يوما وهو راكب على
بغلة فضرطت البغلة فضحكت جارية منهن وقالت لاخواتها
وي بغلة هذا الشيخ تضرط فقال الجاحظ ما حملتني انثى الا وقد
ضرطت فقالت الجارية ما حملتك انثى اكثر مما حملتك امك قط
فانها حملتك تسعة اشهر فويل للناس من ضراطها فتغير لون الجاحظ
ومضى لحال سبيله   قيل ان رجلا من الوعاظ يقال له
ابو مسلم تعشى عصرا ودخل المسجد ليعظ الناس فقعد في المحراب

فتحركت بطنه فاحب ان يفرج على نفسه بفسوة وخشي ان يضرط
فقال للقوم قولوا لا اله الا الله وارفعوا اصواتكم ففعلوا ففسا
فسوة دارت في المحراب وفي جانبه شيخ كبير من اهل صنعاء اليمن
ففطن منه واحتمله فتحركت بطنه ثانية ففعل مثل الاولى فكاد
الشيخ ان يقع مغشيا عليه من نتن الرائحة ولكنه صبر ولم يتفوه بشيء
فتحركت بطنه ثالثة فقال قولوا سبحان الله وارفعوا اصواتكم
فقال له الشيخ لا ترفعوا اصواتكم فانه يريد ان يخرا لا ستره الله تعالى
فضحك الناس وتشوش المجلس قال الاصمعي رايت جارية
في وجهها خال فقلت لها ما اسمك قالت كعبة فقلت سبحان
الله قد قرب لنا البعيد وكنت قاصدا حج بيت الله ثم قلت لها
اتاذنين لي بان اقبل الحجر الاسود فقالت اما سمعت قوله تعالى
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها كيسا فيه دراهم ودنانير
فاخذته وقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف وان شئت
ادخل البيت فتركتها ومضيت حذرا من فتنتها
خرج شخص بصرة دراهم الى السوق ليشتري حمارا فاستقبله رجل
في الطريق وقال له الى اين قال الى السوق لاشتري حمارا فقال قل
انشاء الله تعالى فقال ليس هذا موضع انشاء الله الدراهم في
جيبي والحمار في السوق فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه لص
فسرق الصرة فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقال له
من اين قال من السوق انشاء الله سرقت دراهمي انشاء الله ولم اشتر
الحمار انشاء الله وها انا مفلس انشاء الله وعليك اللعنة انشاء الله

حكي

عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل له اتعرف هذا المار
يا امير المؤمنين قال ومن هو قالوا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه
من الجن بظهور رسول الله ص قال وكان سواد بن قارب رجلا
من اهل اليمن له شرف وكان له رئي فارسل اليه عمر بن الخطاب
فقال له انت سواد بن قارب قال نعم يا امير المؤمنين قال فانت
الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله ص قال نعم قال فانت على ما
كنت من كهانتك قال فغضب غضبا شديدا وقال ما استقبلني
بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين فقال عمر يا سبحان الله ما كنا
عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك فاخبرني باتيان
رئيك بظهور رسول الله ص قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم
يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي ان كنت تعقل انه قد بعث رسول
من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته وانشا يقول

عجبت للجن وتطلابها … وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى … ما صادقوا الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم … ليس قداماها كاذنابها

قلت له دعني فاني امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال راسا فلما
كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب
فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي
بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

مثير غرام المستهام ووجده … ومبيض سر من غور سلع ونجده
وبات باعلا الرقمتين النهابة … فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نحو اللوى وطويلع … وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال اما الغزال مرتخصونه … تثنيه ظبي يميس ببرده
كثير التجني ذو قوام مهفهف … صبير المحيا ليس يوفي بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه … ويغضب ان شبهت وردا بخده
مليح تسامى بالملاحة مفردا … كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه … واما الثريا فقد انبلت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان ونعيمها … ولكن لظى النيران من نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي تلعا … اسارى الهوى من حكمه بعض جنده
وروعة حسنه اهل الغرام وكلهم … يحييه اذا ما شاهدوا الليل جعده
يعلمن علم السحر هاروت لحظه … ويروي عن لوما نكاعب قده
مضاء اليمانيات دون لحاظه … وفعل الردينيات من دون قده
اذا ما تجلى عن وجهه البدر حجبه … صبا كل ذي نسك ملازم زهده
وراق محيا قاصرا عنه كل من … اراد له نعتا بتوصيف خده
هو الحسن بل احسن الورى منه مجتنى … وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما … بمبسمه بالمجتلى صفو دره

وليعجبني قوله فيمن اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا … من اين جاءك ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريض … اعلة هذا المرض
عهدي به ممن يصيب … فكيف صار هو الغرض

هاقلبي

ها قلبي المعمود نصب … للنوائب يرتكض
فاجعله يا كل المنى … بدلا لما بك او عوض
واسلم مدى الايام يا … ذا الحسن ما برق ومض
فمذ اعتللت اخا المها … في الطرف ما طرفي غمض
ونحيل جسمي مذ ونيت … وحق عينك ما نهض
انت المراد وليس لي … في غير وصلك من غرض

الشيخ احمد بن محمد الجوهري المكي هو كما قال
صاحب السلافة جوهرة النثر والنظام ازهرت السجايا
العظام تحلى بعقود نظمه عواطل الاجياد وسبق بجواد فهمه
الصافنات الجياد فجلى مبرزا وراح لقصبات السبق محرزا
مع اضطلاع بفنون العلوم واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم
وديانة وورع وصيانة فاق بها وبرع واخلاق وشيم كانفاس
الرياض غب الديم فمن لطائفه قوله مادحا السيد الامير
احمد نظام الدين

كلما غنت على الدوح الحمام … هيجت اشواق قلبي المستهام
ذكرته ساجعات المنحنى … وربى نجد وهاتيك الخيام
ولياليها صفا لي بعدها … طيب العيش ولا صافي المدام
حيث لا اصغي لعذل ذا نعا … في ميادين التصابي والغرام
حيث لي شغل موبات الحيا … عن شراب وطعام ومنام
حيث ما لي شافع الا الصبا … في الهوى ان عز من هند المرام
لست انسى ليلة اذ اقبلت … وتلقتني ببشر وابتسام

عجبتُ للجنّ وتخبارها ٭ وشدّها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ٭ ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ٭ بين روابيها واحجارها
فقلتُ دعني اهجع فاني امسيتُ ناعسًا ولم ارفع بما قال راسًا
فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن
قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول
من لوي بن غالب يدعو الى الله وعبادته وانشا يقول
عجبتُ للجن وتحساسها ٭ وشدّها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ٭ ما خيّر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ٭ واسمُ بعينيك الى راسها
فاصبحتُ وقد امتحن الله قلبي بالاسلام قال فرحلتُ ناقتي واتيتُ
المدينة فاذا رسول الله صلعم واصحابه فقلتُ اسمع مقالتي يا رسول الله
فانشدتُ اقول شعر
اتاني نجيّ بين هدءٍ ورقدة ٭ ولم يكُ فيما قد بلوتُ بكاذب
ثلاث ليالٍ قوله كل ليلة ٭ اتاك رسولٌ من لوي بن غالب
فشمّرتُ عن ذيلي الازار ووسطت ٭ بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا ربّ غيره ٭ وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ٭ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ٭ وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة ٭ سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب
قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه بمقالتي فرحًا شديدًا

حتى رُوي الفرح في وجوههم قال فوثب عمر رضي الله عنه فالتزمه
وقال قد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رِئيُّك
اليوم قال اما مذ قرأتُ كتاب الله عز وجل فلا ولنعم العوض كتاب الله
من الجن انتهى

الباب الثاني في لطائف شعراء الحرمين الشريفين وحكايات الهجو والسخف من العين

الامير احمد نظام الدين بن الامير محمد الشهير بابن معصوم الحسني
المكي سيّد طاب طيب النجار تفرّع من دوحة العز والفخار امام
مهرة الفنون الادبية وامير عصابة العلوم العقلية والنقلية
قال ولده السيد العلامة علي صدر الدين رضي الله عنه فيما
ترجم له بكتابه المسمّى بسلافة العصر مولده ومنشاه الحجاز
والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز ربي
في حجر المجد وغذي بدرّ زمزم فغرد طائر يمنه على فنن سعده
وزمزم ولما ضاع ارج ذكره نشرا وتهلل محيا الوجود بفضله
بشرا وغاد صيته وانجد وانزعج لمجده كل همام امجد عشقت
اوصافه الاسماع وتطابق على نبله العيان والسماع فاستدعاه
سلطان حيدر اباد لحضرته الشريفة واستدعاه الى سدته
الوريفة فدخل اليها الى بلاد الهند سنة عام خمس وخمسين والف
فاملكه من عامه ابنته واسكنه من انعامه جنته وهناك امتد
في الدنيا باعه وعمرت باقباله رباعه وقصده الغادي والرائح
وخدمته القرائح بالمدائح انتهى فمن لطائفه قوله

قلتُ يا هندُ الى من اشتكي ٭ نقض عهدٍ من حبيبٍ لا يرام
فاستشاطت ثم قالت جدّ لا ٭ هل وفت حسناء قبلي بالذمام
ثم ابدت عتبًا يا لَيته ٭ طال لما طاب في ذاك المقام
فاعتنقنا واشتكينا ما بنا ٭ وللدمع العين في الخد انسجام
هل يُرى من بعد هم لي عوض ٭ عن حزنٍ وبكاءٍ وسقام
فاسقني خمر الاطفى حُرَق ٭ واروعن حرّ قلبي والاوام
وانشدن شعر الذي الفاظه ٭ تزدري بالدرّ من حسن النظام
احمد بن السيد المعصوم من ٭ عن مداه قصّرت كل الكرام
من نشا قرّت به عين العلا ٭ وارتضته بعلها قبل الفطام
حاز علمًا في صباه وافر ٭ لم يحزه عالم في كل عام
خُلُقٌ كالروض وافاه الصبا ٭ غبّ ما باكره صوب الغمام
هاشميّ نسله من احمدٍ ٭ ليس فخر فوق هذا للانام
زرع الفضل له في مهجة ٭ روض ودّ مثمرًا زهر الكلام
التفاتٌ منه اقصى مطلبي ٭ انما الدينار مطلوب اللطام
فلذا ما زال يهدي دائمًا ٭ طرفًا يُحشد في خاص وعام
فكرتي قاصرة عن مدحه ٭ فلهذا اعلنت بالاختتام

وله رحمه الله

ولو ان ارض الهند في الحسن جنة ٭ وسكانها حورٌ واملكها ولدٌ
لما اشتهيها يومًا ببطحاء مكة ٭ ولا اخترتُ عن سعدي بديلًا هو هند
ابراهيم بن يوسف المهتار هو كما قال صاحب
نفحة الريحانة فرد الزمان نزهة اطاعه الادب اطاعة قنّة

فمن لطائفه قوله

ارح فؤادي من العذاب ٭ بالراح والخرّد العذاب
وعاطنيها عروس دنّ ٭ كالنار والعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدّت ٭ توارت الشمس في الحجاب
دعجاء بلجاء ذات حسن ٭ لكل اهل العقول ساب
على رياض مدبّجات ٭ حاكت سداها يد السحاب
بها القماري مغرّدات ٭ على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي ٭ وقم الى اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظًّا ٭ فلذة العيش في الشباب
واجهر ولا تياسنّ يومًا ٭ من رحمة الله في الحساب

ومن خمرياته قوله

قم الى بنت الكروم ٭ واسقنيها يا نديمي
ما ترى الليل تولى ٭ وانطفا ضوء النجوم
واضاء الصبح ما بين ٭ مطاريف الغيوم
وبدا الطل على الاغصان ٭ كالعقد النظيم
وشدت قمرية الايك على ٭ الغصن القويم
وسرت ريح الخزامى ٭ من ربى ظبي الصريم
فادرها خمرة تنحى ٭ عن العصر القديم
واسقنيها لتزيل اليوم عن ٭ قلبي همومي
ما تقاكي هوة من ٭ عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات ان ٭ في الصبا غير ملوم

أيها النفس تصابي ۞ ثم في العصيان هيمي
وعن الذل تولي ۞ وعلى العز أقيمي
واكثري الذنب فربي ۞ غافر الذنب العظيم

القاضي تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المالكي المكي هو كما قال صاحب السلافة فاضل طوى على الفضل أديمه وأديب نشر به من الأدب حديثه وقديمه فاستخدم من الكلام حره ورقيقه وأصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة فمن لطائفه قوله من قصيدة يمدح بها سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين رحمه الله تعالى

يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة ۞ عذراء قد فات منها غيرك النظر
لم ترض غيرك كفؤا والصداق لها ۞ صدق القبول فما للغير وطر
فلست ممن يقول الشعر مبتغيا ۞ كسبا ولا فخرا وما بالشعر يفتخر
ولست ممن إذا ما جاء مفتخرا ۞ ما فخره غير آباء له غبروا
وإنما أنا ذو الفضل الشهير ولي ۞ نفس عصامية ما نالها بشر
هذا وآبائي الشم الكرام فهم ۞ في المجد أحبارهم تزهى بها السير
سلني وسل عني الأقوام مختبرا ۞ لا يعرف المرء إلا حين يختبر

ومن لطائف نثره قوله من كتاب أرسل به إلى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو بأرض اليمن ۝ وإن سألتم عن حال الأولاد والعيال فهم في سر حال وأنعم بال مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع والكهف الرفيع والمقام الباذخ والطود الشامخ مولانا السيد رضوان المقلد بمآثره جيد الزمان متع الله الوجود بحياته ولا أخلى من شرف

ذاته

ذاته فإنه يا مولانا قد فعل الفعل الذي يبقى ذكره ويؤرخ الإحياء نشره وأربى على من سبقه من الكرماء الأوائل وصار حديث ثنائه في العشائر والقبائل لم يترك طريقا من طرق الإمكان إلا سلكه ولا وجها من وجوه الاجتهاد إلا استدركه وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغائب والحاضر يرى ما لا يرى الغائب وبالجملة فقد سعى في مددكم سعي الأب الشفوق في مصالح الولد البار البريء من العقوق فنسأل الله تعالى أن يخلد سعادته ويؤيد سيادته ويفتح له أبواب الخير ويقيه كل مكروه وضير وإن سألتم عن المملوك فهو بحمد الله بخير وعافية ونعمة من الله ضافية بعد تقلب أحوال وتغلب أهوال وفيما قدمناه كفاية لمن له سمع ودراية كتبت على عجل والمسئول من الله عز وجل أن يجمع الشمل بكم على أحسن الأحوال ويسمعنا عنكم ما يقر به البال والسلام

الإمام علي بن عبد القادر الطبري هو كما قال صاحب السلافة سابق في ميدان الإحسان وعين أعيان البيان المشار إليه في المحافل والمحافل ضرع الأدب الحافل والباهر الألباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول فمن لطائفه قوله مشجرا في فتاة تسمى غزية

غيداء كالبدر بليل التمام ۞ غادرني الحب لها كالغلام
رشيقة الأعطاف كالغصن كم ۞ رمى بقلبي طرفها من سهام
يخدها روض وفي ثغرها ۞ بالمرشف الألعس كم من مدام
يكاد بدر التم من فرعها ۞ يخفى إذا لاحت له بالظلام

هي التي من بين كل المها ۞ هام بها قلبي بوادي الغرام

وقوله مشجرا فيها أيضا

غانية تخجل بدر التمام ۞ غاية سؤلي من جميع الأنام
رقيقة الخصر حوى لفظها ۞ رقا فأصبحت لها كالغلام
يبن ثناياها وذاك اللمى ۞ برق تلألأ في دياجي الظلام
تجد بها المسك على لونها ۞ يا للهوى والريق يحكي المدام
همت بها حبا وكم في الهوى ۞ هام بها في العشق مثلي همام

وقوله فيها أيضا

ولي حبيبة غزية أشرقت بها ۞ لعيني شمس الأفق من غير حجب
ولاح بها بدر التمام لناظري ۞ ومن عجب شمس وبدر من الغرب

القاضي عبد الجواد المنوفي هو كما قال صاحب السلافة جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل أقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه فمن لطائفه قوله من قصيدة أرسل بها إلى السيد الأمير أحمد نظام الدين

نظم إذا ما دار كأس سلافه ۞ في رأسي الراسي سكرت بخمرته
نظم إذا ما فاح نشر عبيره ۞ بين الورى عبق الوجود بعطريته
غنى به ركب الحجاز وزمزمت ۞ بين الصفا أهل الصفا ومروته
وحدت به رواد موشي طرفه ۞ فغدت تخبرنا صعالي رفعته
هو مجمع البحرين بحر حقائق ۞ ومحيط كنز الفقه صدر شريعته
مغني اللبيب بفضله وبفهمه ۞ يسري إليه منه سر سريرته
وخلاصة الفضلاء عمدتهم إذا ۞ ما أشكل الإشكال كشف حقيقته

وله رحمه الله

وله رحمه الله تعالى

أتزعم أنك الخدن المفدى ۞ وأنت مصادق أعداي حقا
إليك إليك فاجعلني صديقا ۞ وصادق من أصادقه محقا
وجانب من أعاديه إذا ما ۞ أردت تكون لي خدنا وشقا

الملا علي بن القاسم بن نعمة الله الشيرازي محتدا الحجازي مولدا هو كما قال صاحب السلافة إمام المعاني والبيان ذو الغنى بفضله عن الإيضاح والتبيان ومن عليه المعول في بيان كل مختصر ومطول فمن لطائف نثره من كتاب أرسل به إلى الشيخ العلامة حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي مراجعا

لله دره من كتاب ينعش الأفئدة كما ينعش العليل نسيم السلامة ويفعل بالألباب ذوي الآداب ما يقصر من مثله ظلم الحبيب ونشوة المدامة إذ درت جواهره المنثورة بالعقد الثمين في جيد الحسنا وقضت دراري الأفلاك بأن زواهر ألفاظه المشرقة أبهى وأسنى مما استغرب الفكر تشييد معاني مبانيه الفائقة وما استنكر نسيم خمائل معانيه الرائقة لعلمه أن مولانا هو الذي أتقن هذا البناء وأحكم حتى يقول من أين هذا النفس الطيب بل قال شنشنة أعرفها من أخزم انتهى وقوله من كتاب أرسل به إلى بعض أحبائه أحمد من عاد إلى البقاع الحرمية شمسها الذي بزغ من أسعد المطالع بل بدرها الذي تجدد له الأقمار هي طوالع بل بحر برها الذي حل بفهمه الثاقب إشكال التحرير ودبر بذهنه الصائب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير

وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك واعتلى بذهنه
الغني عن التقويم الى منازل الانجم ومراتب الافلاك لا زال سالكا
مسالك قواعد الارشاد الى سبيل الشرايع ناهجا مناهج الاهتداء
الى ما هو منتهى المطلب من جادة الحق وذايع مفترعا من صفهوة علم
الفروع ذروتها الرفيعة مقتطفا من ساير الفنون ازهارها ومنتا...
البديعة انتهى ومن لطايف نظمه قوله في صدر كتاب

اناخ بسوح جيشهم واوجال ∴ واضحى قرين القلب بعد ترحال
وما قل ذاك الجيش غير صحيفة ∴ تحل لعمرى عن شبيه وتمثال
انت تسلم الالباب سطورا كانها ∴ زنجية خد ذات سمط وخلخال
انت من خليل قربه غاية المنى ∴ ومنظره الاسنى غدا حل امالي
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى ∴ ولا زال محفوظا بعز واجلال

شرف المدرسين المفتي عبد الرحمن بن عيسى المرشدي
المكي الحنفي اشهد انه البحر الزاخر والدر الفاخر والغمام الماطر
والبدر الباهر شموس فضائله لم يصبها كسوف واقمار معارفه لم
يلمسها خسوف قال صاحب السلافة فيما ترجم له تصانيفه في
اقسام العلم صنوف وتاليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف
ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل او نظم فما جواهر العقود
تحلت بها الغيد العواطل شرع في الاشتغال في حدود تسع وثمانين
وتسعمائه ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرا عليه الاجرومية
وشرحها للفاكهي والمتممة وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد
الازهري وشرح قطر الندى للمصنف وقطعة من الفية الشيخ ابن

مالك

وابن
مالك والمنهل الصافي للدماميني وشرح الزنجاني للسعد التفتازاني
مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات من
شرح النقاية للشمني وقطعة من شرح الكنز للعيني انتهى
وعثرت في بعض المجاميع على انه اخذ عن الشيخ على بن جار الله بن
ظهيرة الفقه والفرايض فقرا عليه قطعة وافرة من شرح الكنز
للعيني وقطعة من صدر الشريعة وقطعة من شرح المنار في
الاصول وغير ذلك وقرا على المرحوم عبد الله السندي آداب البحث
وعلى السيد غضنفر القاضي شرح ايساغوجي في المنطق وقطعة
من شرح الشمسية وقرا على بعض الفضلاء في الكتب المشهورة
بايدي الناس من ساير الفنون ونظم منظومة في علم التصريف
عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف
وشرحها شرحا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي
في علمي العروض والقوافي سماه الوافي بشرح الكافي وشرح
عقود الجمان في المعاني والبيان للعلامة السيوطي شرحا عظيما
فاق على شرح مصنفها سماه الدرر الحسان وهو في الادب سيف
باتر وقلمه يشهد بعجايبه الباهرة للعقول كل باد وحاضر ومن
لطايف شعره قوله في صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابي العباس
احمد المقري المغربي عالم فاس وخطيبه مراجعا

واف لنا روض نضير ∴ انوفتنا ماعن نظير
ولذا كما وافى ليعقوب ∴ القميص مع البشير
فاعاد نور العين بعد ∴ ذهابها فغدا بصير

ففضضته فرايته ∴ في الحسن كالدر النثير
ونشقت من رياه ما ∴ يسمو على نشر العبير
وابتز عقلى مثل ما ∴ بتنزه بنت العصير
فغدوت من سكرى به ∴ رب الخورنق والسدير
فكانما هو روضة ∴ تفترق يوم مطير
ازهارها كواكب ∴ قد زينت فلك الاثير
والنهر فيها كالمجرة ∴ عنوان له حبر بر
وغصونها في اللين تحكي ∴ قامة الرشا الغرير
وافى فكاد القلب من ∴ فرط السرور به يطير
اذ جاءنا من جهبذ ∴ علم معارفه كثير
علامة لم يلق في ∴ هذا الزمان له نظير
ان جال في التفسير قال ∴ لتيسير اعسره يسير
او قرر الاحكام من فقه ∴ تفقهها الكثير
وان انتحى للنحو صححه ∴ بتسهيل العسير
واليه في فن البلاغة ∴ كل مسئول يشير
واذا تعاطى الشعر قلت ∴ اذا الفرزدق ام جرير
يا من اليه المنتهى ∴ في كل فن والمصير
رفقا فما في مصر نا ∴ يا عصرنا من تستشير
واسلم ودم ما دامت الافلاك ∴ فينا تستدير
وقد امتثلت الامر في ∴ تبليغ مدحك للامير
السيد المجاح نجل المصطفى ∴ الهادي البشير

اكليل

الملك در
اكليل تاج المجد من ساداتها ∴ بل من ازدهى سرير
حامي حمى الحرمين رب المجد ∴ والحسب الشهير
المحسن المفضال دام لطالب ∴ الجدوى مجير
وشرحت ما انهيت من ∴ مدح فقال على الخبير
ووفيت بالحق الذي ∴ شرع الوفاء به بشير
فاليك وشيا حاكه ∴ في الطرس ذو باع قصير
واستر اذا عيب بدا ∴ والله يعفو عن كثير

وقوله في صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابي العباس المذكور مراجعا

ما روضة فيحاء يحكي ∴ فوحها فوح النسايم
غناء غنت في الضحى ∴ في دوحه ورق الحمايم
هبت بها ريح الصبا ∴ فاحتسا قطر الغمايم
فتمايدت اعطافها ∴ فحسبتها نشوان هايم
يفتر ثغر الزهر فيها ∴ عن ثناياه البواسم
والنهر في اثنائها ∴ ينساب كالرقش الاراقم
والورد منها فاح والنسرين ∴ مذ هبت نواسم
الاكتاب قد اتى ∴ من ناثر للدر ناظم
اضحى العماد لديه معوذا ∴ واضحى عنه واجم
وبحمد عبد الحميد غدا ∴ خطيبا في المواسم
وبفضله عبد الرحيم ∴ الفاضل المشهور عالم
فلو ان ابن نباتة ∴ ان قابلته كالعلاقم
لو شامه الحلى ما ∴ صاغ الحلى لذى معاصم

ولو الحور ترى اصطفاه ∴ لكان حوفا مسا لهم
واف الى وليل شوق ∴ من مزيد الوجد ساجم
فقضته فوائته ∴ كالزهر ابدته الكمائم
فنظامه كالدر في ∴ جيد الرعابيب النواعم
والنثر كالمنثور فاح ∴ شذاه في تلك المعالم
اولاه مولى قد اقر ∴ له الحوادث والمساله
ندب بليغ مدره ∴ لرسالة البلغاء خاتم
علامة فهامة ∴ بعلومه اعترفت عوالم
بحر بعيد الغور كم ∴ من لجه اغترفت غيالم
قد شاد للتدريس والتصنيف والفتوى معالم
فلذاك من كل البلاد ∴ يؤم بالعيس الرواسم
فالله يبقيه ودطرف الخطب عن علياه نائم
وقوله في مليح يسقط عن حصانه في السباق
لا تظنوا السقوط منه لعجز ∴ منه بالسبق فهو بالسبق عادف
انما كان ذاك بالقصد لما ∴ رام منا لارض لثم تلك المعاطف
ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ ابي المواهب
الشافعي البكري مفتي السلطنة العلية بالقطر المصري
وينهي اليه شوقا كاد ان يسلب المشوق عقله ويتركه عن ذلك
ولهان مدله لولا ورود كتاب في اللهجة الوردية عنده بهجة
ولا للروضة النووية ان تسلك نهجه تقصر عن منهاجه كل منهج
وتقصر عن ارشاده من اقام ومن درج فتلقاه المخلص بما يليق

بشانه من الشان والجلال ففضته فالفاه مشتملا على السحر الحلال
فاق نظمه العقد الفريد وراق نثره فزهر المنثور دمنثر ونجوم
النثرة في تبديد فحمد المخلص عند تلاوته سجدة الشكر وكاد من
حلاوته ان يجنيه من الشكر فحمد الله واثنى عليه اذ وصل ذلك
المكتوب اليه متضمنا لخبر صحة ذلك المزاج الشريف والهيكل
المنيف فالله تعالى يضفي عليه ملابس الصحة والسعادة ويفيض
لديه نفائس العزة والسيادة انتهى ∴ وقوله مراسلا
مراجعا القاضي حسن افندي التميمي الحنفي يا من اخلصته ودادي
واخلصته علقي للامور وعمادي اهدي الى سوحك الذي
حفته السعادة وبوحك الذي دفته السيادة تحيات في
مناص الحرم الامن مجلوة وفي سوح البيت العتيق متلوة مع
دعاء مرفوع في الملتزم والمستجار موضوع على اجنحة الملائكة
الابرار بان يديم الله تعالى المعالي بهاها ويقيم للموالي عزها
وسناها ببقاء من سما قدره وعلا شانه وفخر تاج القضاة
الذين تجملت بهم المحاكم ذخرا الولاة الذين تكملت بهم اراء كل
وال وحاكم الامام الهمام العلامة العالم البارع الفهامة
مؤيد الشرع الشريف مشيد بنائه المنيف ذي الفضائل
التي هي في جيد الايام وجباههما الدرر والغرر والشمائل
التي هي في وجنة الزمان شامة خلبت حسنها العقول وبهر
والصفات التي يقصر القلم عن بيانها وان طال ويقصر
العلم عن تبيانها وان اتسع في المجال حضرة مولانا حسن افندي

التميمي الحنفي لا زال ملاحظا من الله تعالى بالالطاف الخفي وينهي
اليه شوقا كاد ان ياخذ القلب بشغافه ويؤذن الجسم بتلافه لولا
ملاطفة الرحمن لعبده بوصول كتاب مولانا من عنده فعند ذلك سكن
بعض اللهف وزال ذلك الشغف لما تضمن من خبر صحة ذلك المزاج
ودوام العزة والابتهاج فحمد الله تعالى وشكره وامعن النظر فيه
وكرره فراه الروض الذي تدبجت ازهاره وغردت بالبلاغة
اطياره فيالله من ورقة في الحقيقة بستان ونميقة دلت على
منشئها بديع الزمان انتهى ∴ السيد عباس بن علي الموسوي
المكي صاحب نزهة الجليس المحتوي على كل معنى نفيس فصيح البلاغة
حلة الكمال وبليغ نسج القريض على ابدع منوال فمن لطائفه قوله
في صدر كتاب ارسل به الى الامير ناصر في بندر المخا شاكيا عليه
صاحب السنبار ∴ وهو اذ ذاك في البندر المذكور
قل للامير ادام الله دولته ∴ ما هكذا شرط جار الجنب بالجار
قد استحوذت بكم من كافر دنس ∴ فظ غليظ لعين نسل كفار
يعطي السنبا والى من يشتهي وانا ∴ يعطي سنبادي باقتار واعسار
في مثل ذا الشهر شهر الله ليس يجد ∴ قوتا لنا لسحور ولا فطار
والغير يعطيه ما يهواه خاطره ∴ من الطعام ومن برود ودينار
ولم نفد معه تاكيدكم ابدا ∴ في حق جاركم يا عالي الدار
نعم وخذ الله امكم بالكتب بوعده ∴ والوقت يا سيدي عن حالتي دار
لو ان لي غير هذا الرزق ما نظرت ∴ عيني له قط في سري واجهاري
لكن مولاي يدري ان ليس لنا ∴ سوى السنبار الذي يا في مقدار

فكيف تغفل عنا يا امير وقد ∴ اوصى النبي بنا والخالق الباري
فانظر بعين كرام في جوارهم ∴ ولا تكلني لتعريف وتذكار
ولا تدع عني اقل ما فيه من قدم ∴ بيننا غدا مثلا بين الملا جاري
المستجير بعمرو عند كربته ∴ كالمستجير من الرمضاء بالنار
واسلم ودم في سرور ليس منه عنا ∴ بالمصطفى وبالاخيار اطهار
ما قام في جوف ليل فوق مأذنه ∴ مؤذن يذكر المولى باسحار
وقوله مراسلا الشيخ عمر حسن المدعو
بلغ سراج الدولة القاموسا ∴ لا زال بالخير لنا قاموسا
وحصة مني سلاما لم يزل ∴ معطرا بذكره ما نوسا
وقل له ان المحب قد غدا ∴ في اليوم هذا يشتكي البوسا
من جور هذا الخائن الدهر الذي ∴ لم يبق لي يا صاحبي مانوسا
وكيف لا اشكو من الدهر وذا ∴ كيسي حكى فؤاد ام موسى
قد كنت في دار امنا منعما ∴ ومن معانات النسا محروسا
لما تزوجت رايت الهم قد ∴ اتى لنا مبرطما عبوسا
وصار ما بيني وبين راحتي ∴ حرب حكى صفين والبسوسا
جزاء من يبغي الزواج يا فتى ∴ ان يحلقوا لحيته بالموسى
فالنعم بما عندك لي اليوم وفي ∴ غد تر حتى الواذف الفردوسا
لانني في اليوم هذا مفلس ∴ وصرت وسط منزلي محبوسا
لا زلت طول الدهر لي مساعدا ∴ ولم يزل عدوك المنكوسا
ولا برحت دائما تسدي لنا ∴ الماكول والمصروف والملبوسا
بحق تاج الانبياء واله ∴ والروح عيسى والنبي موسى

وقوله من قصيدة طنانة ارسل بها الى الشيخ الفاضل محسن العراقي
من بندر المخا مع الحجاج وقد طعن بهذه الابيات ناسا من قطان البندر المذكور
حث الركاب عن المخا اذا اصبحت ؞ بلد تذل بها الكرام وتخضع
ما بين ساحلها وباب الشاذلي ؞ نغل يعيب الف نغل يطلع
لا خير فيهم بل ولا في قربهم ؞ فوجودهم عدم وهم مضيع
ان يسألوا اشرا تراهم يفرحوا ؞ او يسألوا الخير تراهم يجزعوا
طوبى لمن امسى واصبح نائيا ؞ عنهم ولا يدري بهم او يسمع
تبا لهم تعسا لهم سحقا لهم ؞ يا ليتهم من حيث جاؤوا ارجعوا
ما ذقت طعم العيش الا بعدما ؞ فارقتهم وقنعت فيمن يقنع
ولزمت بيتي راضيا بقضائه ؞ والى الاله المشتكى والمفزع
وصحبت كتبي لست ابغي غيرها ؞ خلا جليسا فهي منهم انفع
فيها ارى وعظا وتفسيرا كذا ؞ فقها ومن صافي حديث اكرع
فيها بيان والمعاني كلها ؞ والمنطق العذب اللطيف المقنع
والنحو والصرف البديع وحكمة ؞ ولغات اعراب اليها يرجع
وبها ارى غزوات طه المصطفى ؞ ومناقب الآل الكماة اذا دعوا
وبها ارى علم الاصول وفرعها ؞ وحسابها والطب اذ هو ينفع
وبها ارى سير الملوك وذكرهم ؞ كسرى وقيصر والمعظم تبع
وبها حديث الانبياء وما دوا ؞ من قومهم فيما لهم قد شرعوا
وبها تواريخ الزمان واهله ؞ سادوا ومن كاس الحمام تجرعوا
وبها حديث ذوي الهوى ودنوهم ؞ بنجد وسلع والعقيق ولعلع
وبها ارى خبر الكرام وجودهم ؞ وصنيع معروف لمن يصنع

كانت دورهم مفتوحة ؞ فمضى الجميع وكل دار بلقع
وبها ارى شعرا فصيحا رائقا ؞ كالزهر وكالدر حسنا يلمع
وبها فوائد جمة وعجائب ؞ تغنيك عمن قربهم لا ينجع
وبها وثم بها وثم بها كما ؞ توضحه نفس الاديب وتقنع
هذي طريقي لست اسلك غيرها ؞ حتى يفرج من اليه المفزع
وافوز منه بما اريد فمطلبي ؞ اني الى وطني واهلي ارجع
بلد به صحب الكرام ومولدي ؞ بلد به البيت العتيق الارفع
فعساك تتحفني بصالح دعوة ؞ فالله رب يستجيب ويسمع

وقوله مخمسا البيتين المشهورين

دع الدنيا الدنية مع بنيها ؞ وطلقها الثلاث وكن نبيها
الم ينبيك بما قد قيل فيها ؞ هي الدنيا تقول لساكنيها
حذار حذار من بطشي وفتكي
فلم يسمع لها منهم كلام ؞ وناهوا في محبتها وهاموا
وكم نصحت وقالت يا انام ؞ فلا يغرركم مني ابتسام
فقولي مضحك والفعل مبكي

ويعجبني قوله من بحر السلسلة ولقد اجاد فيما نظم ونمق ونمنم
ادميت بسهم من اللواحظ فتاك ؞ قلبي وفؤادي فمن بذلك افتاك
لا عاش حسودي فقد اطال نكودي ؞ يغري بصدودي وانت ثانيك ذاك
يا بدر كمال بدا بحسن دلال ؞ اسمح بوصال فان قلبي يهواك
ما احسن ليلا اتيت تسحب ذيلا ؞ تهدي وانار المكان نور محياك
الجسم طريح بباب حبك ملقى ؞ والقلب جريح واصل ذلك عيناك

والخد جريح لعظم طول بكائي ؞ يا يوسف حسن متى افوز بلقياك
فانعم وتعطف وعالجني وتلطف ؞ من ريقك فرقت هي الشفاء لمضناك
فالقرب دوائي وطول بعدك دائي ؞ فاسرع بشفائي فحي من هو عاداك
اخلفت وعودي وما طفيت وقودي ؞ فاحفظ لعهودي فانت والجلالة نرعاك
لا زلت حبيبي من الانام نصيبي ؞ لا تخش رقيبي ففي فؤادي مثواك

وله دوبيت

الصبر مضى وانت لم ترض علي ؞ ما اوجب ذا فهل بدا مني شي
صل عبدك فالصدود داء الخلة ؞ والهجر شوى الفؤاد والمهجة شي

وله مواليا عراقيا اعرج

جفون عيني بما تخفي الجوانح وشن ؞ وعلى غار الهوى من كل جانب وشن
وانت يا من شخذ اسياف لحظه وسن ؞ تروم قتلي بها الله بين لي
من جوز القتل في شرع المحبة وسن

وله ايضا دوبيت مستزاد

وافى سحرا كانه البدر يلوح ؞ من تحت ظلام
من طرته نوافح المسك تفوح ؞ والناس نيام
لا زال عيونه لقلبي ترمي ؞ فاقت سهام
ابكي واضج من جفاه وانوح ؞ في كل مقام

القاضي جمال الدين محمد بن حسن دراز المكي اقول فيه
ما قال صاحب السلافة اشرقت بالفضل اقماره وشموسه وزخرت
بالعلم عبابه وقاموسه فلذ وتخ صيته الاقمار وطار ذكره في مناكب
الارض واستطار ونادت احبائه الركبان وظهر فضله في كل

صقع وابان وله الادب الذي ما قام به مضطلع ولا ظهر على
مكنونه مطلع ان نثر فاللؤلؤ المنثور انفصم نظامه او نظم فالدر
المشهور نسقه ونظامه مخط يزدري بخط العذارى اذا ابقل
ويحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل فمن لطائف شعره
قوله من ابيات كتبها في صدر كتاب لبعض اصحابه
يا ذا الرسالة قد ارسلت معجزة ؞ ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا مليك ذوي الاداب قاطبة ؞ ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من ؞ حلي البيان ومن يقفوك في السبق
انت المحلي بضمار العلوم اذا ؞ اضحى فروم اولي التحقيق في قلق
صلى ائمة اهل الفضل خلفك يا ؞ مولى الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب ؞ مصدقين بما شرفت من خلق

وقوله ايضا في صدر كتاب

يحق الوفا بالود بالشيمة التي ؞ عرفت بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى ؞ بعزتك العليا على قمة النجم
بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهي ؞ بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي ؞ بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي
فدهري من الاسهاب امنع ما ترى ؞ ووقتي عن الاطناب اضيق من سم
وما ذا عسى في الوصف يبلغ مقولي ؞ ولو مدت الاقلام من مدد اليم
ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ العلامة المرشد
الوجيه ونهى المملوك وده ما الحل الود ودد ووقود ما هوا شهى
لذ من الماء الزلال المورود وكتاب كالدر المنضود وخطاب وهي له

عمادا بن العميد واستعبد ابن عباد ودخ له عبد الحميد بن ابي الحديد فوائح نوادره اطيب من القماري ونوافح مطارده تخجل خمايل العماري رياض الازهار عنه تحتشم وحياض الانهار عن جداول اسطره تنقسم وثغور انوار حدائق نفايسه عن طرسه تتبسم حمايم همزاته تصدح على افنان البدايع وغمايم رمزاته تصوب وتسفح على اغصان الودايع لله افلاك الذي تصوغ الدرادي وارقام الذي تصوغ منها الدرادم وعبارتك العبيرية واشارتك العنبرية وانفاسك المكية وانقاسك المسكية اقسم بالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى من نفسك وطرسك لانت نبي البيان النبيه فلا بدع اذا آمنت ام البلاغة بمعجزة حلك افديك بالطارف والتليد وانا شدك الله يا مولاي انزل من فلكه لك عطارد اهذه زهر المجرة تألقت ام شهب البيان تألقت ام الانوار بيدي براعتك تفتقت مهلا يا امام البلاغة والمقدم على قدامه وابن المراغه فلست من المصلين عبدان رهانك ولا المجلين بحلبة فرسانك كيف لضالع ان يبلغ شأو ضليع بيانك واني لفارع هضبة مجد تسنمها سابح بنانك وايم الله لانت ملك سماء الفصاحة ومالك غناء السماحة ولانت ابهى من نرنحت اعطافه باكناف العلوم وادهى من انشأته شمول الاداب باكواب الفهوم انتهى

محمد بن خليل السنجي الحدادي هو كما قال بعض الفضلاء ناظم قلائد العقيان المجلي على المصلي من الاقران ابرز من البديع السر المكنون واستخرج من البيان الرمز المصون وجال في كل مجال واذعنت له فحول الرجال فمن لطائفه قوله

حاجـ

واحر اكبادي لبرد الشنيب * ويا ظما شوق لذاك الربيب

احوى يسال الزهر من عطفه * على قناة ركبت في كثيب

ما سحر السحر باجفانه * الا كلهم ما بريب الاريب

بالروح افديه وقل الفدى * بها لريحانة قلبي الكئيب

يا قمرا مطلعه في الحشا * وشمس حسن ما لها من مغيب

اشراق خديك على مهجتي * اشرق اجفاني بدمعي الصبيب

الله لا يبري نسيم الصبا * ان مر او قبل ثغر الحبيب

كيف لظى قلبي به ينطفي * وخده يرمي عليه اللهيب

اغن ما الخمرة مع ريقه * سكرا ودمعي فامنه ما القضيب

على ثنايا ثغره المشتهى * تثنى اللئال بالثناء العجيب

يا زاهر الوجنة يا من صبا * اليه قلبي صبوة العندليب

لحمرة الحسن وفاني دمي * من لون خديك انتشا غريب

انت وبدر التم في افقه * كلاكما للحسن اضحى نسيب

اعوذ ان يجري على خاطري * فيك سلوا بالسميع المجيب

دع يا عذولي مهجة نالها * من سهم ذاك اللحظ اوفى نصيب

اشرب قلبي حب من خده * اشرب ابريز الجمال القشيب

لو عصرت اصداغه لم يسل * عنقودها الا بمسك رطيب

وقوله ايضا

لعن الله من يرى الضر للناس * ويسعى في كشف حال الخلائق

رب فانزل عليه سوط عذاب * وارميا الدهر في اشد المضائق

واذقه نكال بطشتك الكبرى * ودمر دياره بالصواعق

يا شديد المحال شدد عليه الكرب وانصب له شباك العوائق

وليعجبني قوله

افديك يا معشوق كل الحسان * بالمال والروح معا والجنان

بالله يا مخجل بدر الدجى * من ركب الشمس على غصن بان

ومن كسا خالك والخد ذا * ثوبا من المسك وذا ارجوان

بما حوى ثغرك من لؤلؤ * يثني عليه الطلع والاقحوان

كرر وصال الصب يا منيتي * منك وكفر سيئات الزمان

بشعار الود فلا تمتحن * حظي وهب لي من جفاك الامان

نسيتني اليوم وخليتني * لا عقل لي لا فكر لا لي لسان

بالود بالعهد الذي بيننا * لا تشمت الحساد بي يا فلان

ومن نثره قوله مراسلا لبعض خلانه محبته محب فارق الاحباب وقنع بمنادمة الحزن والاكتئاب فؤاده في قلق وجفنه فارق

يا ليت ذاك الوصال دام لنا * وليت هذا الفراق لم يكن

فالعين في بحار دموعها سابحة والنفس بانينها من لوعة البين صادحة فوا شوقاه الى تلك المعاهد والتملي بمشاهدة تلك المشاهد شعر

بالله دلوني على حالة بها * اراكم ولو اني اموت واقبر

والا فدلوني على الصبر علة * يصبر قلبي عن هواكم فاصبر

وا رحمتاه للمحب كيف يعاني الاشواق ولم يدع الى الله بتقصير مدة الفراق شعر

اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع وعاف القدحا

ونسأل الله الذي قضى

بالتناء

بالتنائي والبعاد ان يجمع شمل الوداد باهلة الامجاد

نبغاء المدينة المنورة

الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدني

هو كما قال صاحب السلافة رايض جموح الكلام ومصرف اعنة الاقلام ومنفق كساد المعاني والالفاظ ومكسد خطب قس في سوق عكاظ فمن لطائفه قوله مخمسا اربعة ابيات معروفة لبعض الفضلاء

يا خليلي خانني ودموحا * واشهدا الدمع في الجفون صحيحا

قلت للعاذل المعذب روحا * دع جفوني يحق لي ان تنوحا

لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

زاد همي وهمتي في انتقاص * ويروع القلب هول يوم القصاص

ويح نفسي ما حيلتي في خلاصي * اخلقت مهجتي الف المعاصي

ونعاني المشيب نعيا فصيحا

مهجتي مغشي من فرط غم وكرب * وقصود خفحفظ بيت لرب

حوبتي والبعاد وكوني بطب * كلما قلت قد برى جرح قلبي

عاد قلبي من الذنوب جريحا

يا الهي امنن علي بجد * وامان من هول عرض اللحد

ونعيم الفناء في بطن لحدي * انما الفوز والنعيم لعبد

جاء في الحشر آمنا مستريحا

ومن بديع نثره قوله من كتاب ارسل به الى السيد نظام الدين احمد المنتخب من اطيب جرثومة واضع عرق واشرف عنصر هذا هو الفخر فقل للذي * يبغي فخارا مثله يقصر

قالك ذمام النظار والنثار مظهر سرنا احيا دمن خيار من خيار
الحائز الشرفين الساعي على الفرقدين فخاد لوان النجم اعطي مثله
ترافع ان يادي ديم سماء الفائق الاوصاف والنعوت
الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا يموت المتفرع من دوحة الحكم والعلو
المترعرع من شنشنة صاحب السر المكنون البارع في المدارك
والفهوم سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا
السيد محمد معصوم لا برحت الطاف الله عليه جاريه ولا فتئت
ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة وعيشة راضيه آمين
وبعد تحية وسلاما من بقعة حسنت مستقرا ومقاما من
لدن ضريح جدك اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين
تحملها اليك نسايم الاشواق وتغرد بها عليك حمايم الاوراق

سلام على تلك المعاهد من فتى * مقيم على العهد الذي لم يحول
اذا نفحت نسمة الهند خالها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني
سيد فاضل نحرير ابدع في التحرير وفاق الاكثرين في التقرير قال
صاحب السلافة فيما ترجم له هو ممن دخل الديار الهنديه فصدع
بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره فمن لطائفه قوله من قصيدة
مدح بها الجناب النبوي صلى الله عليه وآله وهو اذ ذاك بحيدراباد

الا يا رسول الله يا اشرف الورى * ويا بحر فضل سيبه دائم المدد
لانت الذي فقت النبيين رفعة * من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح * عن الدار والاوطان بالاهل والولد

وسيال قوما من حماك فخذ له * بقرب فقرب البلد ارجو من البعد
لبلتم افدانا المسجد الذي * به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة * غريب بارض الهند يصبو الى هند
اذا الليل وادان اهيم صبابة * الى طيبة الغراء طيبة النِّد
واسبل من عيني دمعا كانه * عقيق غدا وادي العقيق له خد
سميراي في ليل غرام وزفرة * تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق * وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي
كذا الال اصحاب الكرامة حيدر * وبضعتك الزهراء وذاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها * وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجواد هم * كذاك علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر والفضل التقي * وقائمهم غيث الورى الحجة المهدي

استاذنا الامام زين العابدين بن علوي
باحسن جمل الليل الحسيني المدني. سيد جميل السجايا كم له لطائف
لطائفه من عوائد وعطايا اشرقت شموس فضله في فلك السيادة
واضاءت بانوار علومه الايام فكملت لها السعادة فقد تشرف بوجوده
هذا العصر ولا غرو فانه الفاضل الذي جلت مناقبه عن الحد و
الحصر فمن بديع نظمه قوله مجاوبا السيد العلامة الشهير ابا بكر
بن احمد بن سليمان بحام حين طلب الاجازة منه وهما اذ ذاك في
بندر الحديدة المعموره

اعقد لئال زان نحرا به الصدر * ام البدر ذو الانوار والانجم الزهر
ام الدر في سلك الحجين منظم * ام الروض بالانوار فاح له عطره

بلى شمس حسن اشرقت في غلائل * ففاح لنا في العصر من طيبها النشر
انت تتهادى في بهي من الحلا * وحيت فاحيت مذ نفا نسمة الهجر
واهدت ثناء من شريف علا علا * عروش فخار دون كرسيه النسر
هم الشهم رب الفهم والذوق والحجا * بديع معان حار في وصفه الفكر
سلالة امجاد خلاصة قادة * وراثته منهم علوم بها الفخر
حباني بافضال وشرفني بما * به قلد الاجياد من دونه الدر
فلله ما احلى معانيه اذ بدت * باطباقها كالروض كللة القطر
اجاء مرة يبغي الاجازة مشفقا * حقير ذليل لا يعد له قدر
فيا سيدا قد عمني حال جوده * وشرف عبدا من كتابته سطر
ويا تحفة الارشاد يا روض طالب * ويا مورد الظمآن يا بحر يا حبر
لانت بذا ادرى وانت لقاصر * ومثلي لديكم لا يحق له ذكر
فسامح حقيرا واعف فضلا ومنة * وان قلت جزما ليس يقبل لي عذر
وامرك حتم فامتثالا لامركم * اجزت بما اروي جميعا ولا حصر
فعن شيخنا اروي الحديث مسلسلا * محمد عبد الله من علمه وفر
عن الشيخ عبد الله بصري وقبله * عن الشيخ ابراهيم كردينا البدر
وعن شيخنا الكردي محمد من سما * ابوه سليمان الشهير له قدر
ابو طاهر شيخ له وهو قد روى * عن البدر ابراهيم من زانه الفخر
واشياخ ابراهيم جمعا لدى بكم * وفي ام الاسناد تم له الحصر
فعذرا الصب اشغلته همومه * ومن وحشة الاسفار ليس له فكر
ولا تنسني من دعوة مستجابة * لعل بكم يا سادتي يشرح الصدر
اداملك رب العالمين مكمدا * بمثل سنا علياك يفتخر الدهر

السيد الجليل علي الصدر بن احمد نظام الدين المدني
صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر
قال مؤلف نفحة الريحانة القول فيه انه ابرع من اظلته الخضراء و
اقلته الغبراء واذا اردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية
القصوى والاية الكبرى طلع بدر سعده فنسخ الاهلة وانهل
سحاب فضله فاخجل السحب المنهلة فمن لطائفه قوله من نونية
نبوية نظمها وهو اذ ذاك بحيدراباد

تذكر بالحمى رشا اغنا * وهاج له الهوى طربا فحنا
وحرق فواده شوقا لنجد * وابن الهند من نجد وانى
وغنت في فروع الايك ورق * فجاد بها بزفرته وانا
وطارحها الغرام فحين رنت * له بتنفس الزفرات رنا
وادري لا عج الاشواق منه * بريق بالابيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال * تذكر ذلك العيش المهنا
اذا جن الظلام عليه ابدى * من الوجد المبرح ما اجنا
سقى وادي الغضى دمعي اذا ما * تهلل ما السحاب اذا ارجحنا
فكم لي فيه رباه قضيب حسن * تفرد بالملاحة اذ تثنى
كلفت به وما كلفت فرضا * فادجب طرفه مثلي وسنا
وابدى حبه قلبي واخفى * فصرح بالهوى شوقا وكنى
تنفس حسنه في كل معنى * فصار العشق لي بهواه معنى
بدا بدرا ولاح لنا هلالا * واشرق كوكبا واهتز غصنا
وثني قده الحسن ادنياجا * فهام القلب بالحسن المثنى

وَلوانّ الفؤاد على هواه ∴ تمنّى كان غاية ما تمنّى
بكيتُ دماً وحنّ اليه قلبي ∴ فخضّب من دمي كفّاً وحنّا

ومن لطيف نثره قوله من مكتوبٍ ارسل به الى الشيخ احمد الجوهري حين اهدى اليه كراسة من نثره ونظمه ∘ وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدر نثره ونظمه ∘ فما الدراري في افلاكها ولا الدرر في اسلاكها بابهى من كلماتها في ترصيعها اذ هي من فقراتها في تسجيعها ولقد حار المملوك من بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متعجباً حتى تذكر الحديث المأثور ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسحر بالعقول سحرا اعظم درسلك فارس البلاغة والآخذ من حسن القول بلاغه اذا جريت في مضمارك فمن يجاريك واذا بريت فلاحك فمن يباريك فسيف شهاب فكرك الذي قد قطّ واظلمك النفاثات في العقود لا في العقد ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في قلق فهلا خففت عن عنانك قليلا وارحت من رائح جواد فكره واراك قليلا ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها وملكتك طريفها وتليدها فانت حميد الكلام ولا اقول عبد حميد فلو تأخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيده ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة في اطراء تلك الكلمات البالغة ∘ والقلم ما يسطرون لو سمع ما يصفه اهل البلاغة ويطرون ∘ لعلم ان المملوك موجز عندما قيل في ذلك المعجز فالله تعالى يديمك للبلاغة والبراعة

ويبقى بوجودك وجود الادب والبراعة فان الادب جسم انت له روح ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح انتهى
الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المكرمة هو كما قال صاحب السلافة صابغ ابرز القريض وان عرف بابن النحاس ومشرق الكلام فما استعار عبد بني الحسحاس فمن لطائفه قوله مادحاً الامير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي وقد عارض هذه القصيدة كثير من الشعراء ففاقهم
بات ساهي الطرف والشوق يلح ∴ والدجى ان يمض جنح يأت جنح
فكأن الشرق باب للدجى ∴ ما له خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا ∴ ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى ∴ يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
لست اشكو حرب جفني والكرى ∴ ان يكن بيني وبين الدمع صلح
انما حلي المحبين البكا ∴ اي فضل لسحاب لا يسح
بابي اماي وايام الصبا ∴ هل لنا رجع وهل للعمر فسح
صبحتك المزن سحّا منزلا ∴ كان لي فيه خلاعات وشطح
حيث لي شغل باجفان الظبا ∴ ولقلبي منهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن ∴ مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لي من عالج ∴ وقفة اذكرها ما اخضر طلح
حيث منا الركب بالركب التقى ∴ وقضى حاجته الشوق الملح
لا اذم العيس العيس بدت ∴ في تلاقينا وللاسفار نجح
قربت منا جما الخوف فسم ∴ واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزودت شذاً من مرشف ∴ بفمي منه الى ذا اليوم نفح

وتعاهدنا على كاس اللما ∴ انني ما دمت حياً لست اصحو
يا ترى هل عند من قد رحلوا ∴ ان عيشي بعدهم كد وكدح
كنت في قرح النوى فانتدبت ∴ من نسيبي كرة اخرى وقرح
كم اداوي القلب قلت حيلتي ∴ كلما داويت جرحاً سال جرح
ولكم ادعو وما لي سامع ∴ فكأني عندما ادعو ابح
اشتكي جرح الهوى اذ لم يزل ∴ كابن فروخ فتى لم يشك جرح
صاحبنا الاديب محمد امين الزللي المدني الخطيب واحد ادباء العصر والجوهر الفرد الذي ما ظفر بمثله جوهري في الدهر اجتمعت به عام الف ومائتين واثنين وعشرين في بندر جدة فرأيت من اخلاقه ما اوجب على حمده شمائله تدل على اللطافه ورقته تنوب عن السلافه ما الدر النظيم بافخر من عقد نظامه الثمين وما ارج النسيم باضوع من روائح منثوره الذي في الحقيقة سحر مبين
فمن لطائفه قوله
لاح الصباح براية بيضاء ∴ وسطا ففرق عسكر الظلماء
والروضة الغناء قام هزارها ∴ يشدو فاشجانا بطيب غناء
والغصن لاح بتاج نوّارها ∴ متكللا بجواهر الانداء
فانهض وبادر للخلاعة واغتنم ∴ صفو الزمان ولا تكن متنائي
واقرن صبوحك بالغبوق ولا تدع ∴ فرص السرور بغدوة ومساء
واعقد بجنت الحان واجعل مهرها ∴ عقلاً واشهد سائر الندماء
واستجلها بكرا تقلّد جيدها ∴ بعقود در بل نجوم سماء
واشهد محاسنها اذا ما اهديت ∴ من كاسها في حلة اللألاء

واقصض ختام كؤوسها واكشف لثام عروسها وانشق لطيف شذاء
واعدل عن العيدان وارشفها على ∴ رقص الغصون ونغمة الورقاء
واذا اسائلك ما اسمها مثلتن ذا ∴ قل لي فديتك في جواب نداء
هي راحة الارواح والروح التي ∴ قامت بها اجساد كل هناء
لا بل هي الراح التي من شانها ∴ جلب السرور ودفع كل عناء
راح تشابه لونها وانا وها ∴ وتشاكلا في دقة وصفاء
راح اذا ظهرت بنور مشرق ∴ اخفت اشعتها ضياء ذكاء
راح اذا ما ابرزت من خدرها ∴ في ظلمة لم تفتقر لضياء
راح تفوق المسك طيب شذابها ∴ يغنيك عن ند ونشر كباء
فاشرب هنيئا واسقنيها قهوة ∴ حمراء وسط زجاجة بيضاء
من كف ساق في لماه ولحظه ∴ وحديثه نوع من الصهباء
ويخد ورد حماه باسهم ∴ عن قطفه باللحظ والايماء
فاذا رنا دهش العيون وان انثنى ∴ فضح الغصون بقامة هيفاء
واذا بدا فالبدر حال تمامه ∴ لم يبد الا منه راه الرائي
فعليك يا هذا بها وا اليك عن ∴ قول العواذل يا اخا السراء
واركض بميدان الخلاعة والهوى ∴ طلق العنان برغم كل مرائي
ودع المساجد عنك والزم عادة الادباء وخل نقالة الفقهاء
واصرف زمانك كله في شربها ∴ صرفا وحاذر مزجها بالماء
وامزج زجاجتها اذا ما عفتها ∴ بلماه فهو دواء هذا الداء
اومن لما عذراء ذات مقبل ∴ عذب شهي فيه برء ضنائي
تسبي وتستلب العقول اذا دنت ∴ للعاشقين بعينها الكحلاء

واعص النصيح ولا تخبر احداً سوى ∴ مولاك في السرّاء والضرّاء
واخضع وذلّ له ولذ بجنابه ∴ ينجيك من سوءٍ وشؤم بلاء
واعد توبة مخلصٍ من قبل ان ∴ يزف الرحيل وانت في الاهواء
فلعلّ ان يمحى بصادق نجوها ∴ ديجور ليلة جرمك الليلاء

وقوله لا فض فوه

تبدّت لنا ملتفتاً جيدها ∴ ومن عادة الظبي ان يلتفت
ومرّت واسرع في مشيه ∴ فخلناه من شرك منفلت
غزال الغزلان وابدى السرور ∴ لذلك حتى عدوّي شمت
وصال باسمر من قدّه ∴ وابيض من جفنه منصلت
فلا بدع ان صرت من لحظه ∴ جريحاً وعقلي به قد بهت
وامسيت لم ادر كيف الطريق ∴ ولا الفرق ما بين سبع وست
واسرعت ان سار في خطّة ∴ اليه وان يلتفت التفت
فكلّ يميل الى حسنه ∴ اذا ما بدى واذا ما نعت
فياليته جاد لي باللقا ∴ على رغم انف الزمان المشت
وان سمح الدهر يوماً به ∴ ظفرت النعت طول دهري لست

وقوله دفع الله مقامه

سواى محبّ للمواثيق ناكث ∴ واني على عهد الصبابة ماكث
وان نقض عهد الحبّ اني لحافظ ∴ لودّ قديم لم يغيّره حادث
واقسم اني لا امل عن الهوى ∴ وما انا في هذي الالية حانث
فكيف لسلوى واشتياق دائم ∴ اذا ادركت منه بعثت حبّ باعث
وان عقد العذّال في كتب لومهم ∴ فصولاً فطي في خلقهن مباحث

وان سلموا حال الجدال تركتهم ∴ والا فلم ابرح بعلمٍ اباحث
وشتّان ما بيني وبين مؤنّبي ∴ لانّي مجدّ في الهوى وهو عابث
وان كان صبر عن فؤادي راحلاً ∴ فجيش غرامي في سويداه لابث
فيا يوسفي الحسن يا من محبّه ∴ غدا وهو من يعقوب للحزن وارث
ويا ناهباً عقلي وسالب صحّتي ∴ بطرف مريض الجفن للسحر نافث
رويدك لا تصدع بصدّك مهجتي ∴ فقد ازعجتني من جفاك الحوادث
وصلني ولا تصغي لقول عواذلي ∴ فما هم وما قالوه الا خبائث
وذرهم يخوضوا في الملام فانما ∴ عداوتهم للعاشقين توارث

مجادياً دمتجراً وانا اذ ذاك بجند رجع المعوّه

اطويت عبدك يا من ما جرى وطرا ∴ لذي نهى ذكره الا قضى وطرا
حزت المحاسن جمعاً والمعارف في ∴ الآداب فرداً فما ابقيت للشعرا
ما شام مثلك في بدوٍ ولا حضرٍ ∴ من طاف طول الزمان البدو والحضرا
دعواي فيك عليها حجّة ظهرت ∴ من نظمك العذب يا من نظم الدررا
شرّفتني ببيانٍ دون صنعته ∴ نظم البديع ومعنى يخجل الدهرا
رقّت وراقت معانيه البليغة حتى كاد يحسبني بها ماء او خمرا
واننّي لو نظمت الدهر في كلمي ∴ ما كنت مثلك بالاتقان مشتهرا
انّى لمثلي مجاراة لمثلك يا ∴ شهاب افق العلا يا من سما وسرى
ناهيك من نثر ما فيه من حصرٍ ∴ يعليك من درر كم حيّرت فكرا
يبقيه مولاه للآداب يلبسها ∴ عقود نظمٍ يفوق الزهر والزهرا

وقوله احسن الله اليه

ما ابصر الطرف بمصرٍ وشام ∴ في الظرف والبهجة والاحتشام

مثل رشيق صاد احشاءنا اذ ∴ صادفته يعطف غصن القوام
ما بين سلع ودياض بها ∴ قد رقص الغصن وغنّى الحمام
وصفّقت اوراقه فرحةً ∴ اذ نثر الدرّ عليها الغمام
وصرت مبهوتاً لما عاينت ∴ من حسنه عيناي والعقل هام
ولم اطق تاخير رجلٍ الى ∴ خلف ولا تقديم اخرى امام
فمذ راى من حالتي ما راى ∴ ايقن انّي مدنف مستهام
وجاء نحوي مقبلاً مسرعاً ∴ مبتسم الثغر وادّى السلام
فقلت يا اهلاً ويا مرحباً ∴ بمخجل الشمس وبدر التمام
وكاد ان يعطف عطفاً الى ∴ روض لشمل الانس فيه انتظام
لولا حسود نوّخته اذ بدى ∴ له رقيباً فتوقّى الملام
وراح عنّي خجلاً مغضباً ∴ وخلف الاحشاء فيها اضطرام

وقوله بارك الله فيه في عشيته الهنا

انا في الحبّ مغنّى ∴ والذي اهوى مهنّا
ولسان الدمع ابدى ∴ من غرامي ما استكنّا
وغرامي قد دهى ∴ وحبّاً وعظمي زاد وهنا
واشتياقي قد براني ∴ وحشى الاحشاء حزنا
وزفيري وشهيقي ∴ احرق الجسم وافنى
وجفى النوم جفوني ∴ فغدت للسهد سكنا
يا الودي من لقلبي ∴ من مليح يتجنّى
من مجيري من مليكٍ ∴ اسر القلب وعنّا
امر في الحبّ ناهٍ ∴ فرض الحبّ وسنّا

ونضا سيف جفاه ∴ ربما ارجوه ضنّا
ليت شعري ما عليه ∴ لو شفى بالوصل مضنى
وعفى عن شؤم ذنبي ∴ كرماً منه ومنّا
وتلاف بالتلاقي ∴ مبتلىً فانٍ معنّى
ورضي عنّي فانّي ∴ صرت كالعبد وادنى
ايظنّ الهجر يسلي ∴ ويظنّ القلب يفنى
لا ومن قدّر في الحبّ ∴ بانّ يبقى وافنى
ما تسلّيت ولو امسيت ∴ لي الجفوة سجنا
لا ولا اهوى سواه ∴ ان دنى او صدّ عنّا
كيف اسلوه وقلبي ∴ نحوه حنّ وانّا
واصطباري فرّ من بين ∴ يديه والعقل جنّا
يا حبيبي هات قل لي ∴ اي ذنب كان منّا
ما الذي اغراك حتّى ∴ ملت عمّا قد عهدنا
ما الذي اوجب هذا ∴ هات بالله افدنا
ان يكن ذاك دلالاً ∴ ما احيلاه واهنا
او لذنب كان انّا ∴ عنه تبنا ورجعنا
او وشي واش مريبٌ ∴ او حسود قد تعنّا
فلقد بلغته بالهجر ∴ فينا ما تمنّى
حبّذا ان كان يرضيك ∴ ولو انّا تلفنا

وقوله حرسه الله تعالى

يا معشر العشّاق اوصيكم ∴ حقّاً واني لمن الناصحين

والنجم في نصحي لكم ٭ وصية العاني حليف الانين فاسمعوا
لا تقتلوا انفسكم في الهوى ٭ فهو عذاب وهوان مهين
فامتثلوا الامر وعنه انتهوا ٭ اني لكم منه نذير مبين

ويطربني قوله من اخذ بمجامع قلبه ولبه

مذ غبت يا بدر عن عيني المحاسن ما ٭ ابقيت الا غراما في الصدر ثوى
فالجسم عندي وعيني الطريق وما ٭ قلبي لديك يعاني حرقة وجوى
والشوق دلّ على الحزن اذ عزل الصبر الجميل ونومي للضواري نوى
والدمع خطط لي ثوب الضنا بيد ٭ حمراء لما رأى جسمي سليب قوى
فكم يقاسي العنا قلبي وقلبك يا ٭ روحي مهنا لانواع السرور حوى

وقوله لسبّر الله اماله

اعطف ورق لحاليه ٭ يا ذا الشفاه الحاليه
لا تُبلِ قلبي بالجفا ٭ فهو نار حاميه
خذ يا حبيبي ما ملكت ٭ وان ترد فوءادي دونه
واحيرتي واحرقتي ٭ ان زدت في هجراننيه
ارحم فديتك ذلتي ٭ وكآبتي وبكائيه
جرعتني غصص الجفا ٭ وتركت روحي باليه
هي حالتي يا منيتي ٭ تنبيك عن اشجانيه
يا من حفظت وداده ٭ واضاع عني ودادنيه
حرمت طيب النوم يا ٭ تياه عن اجفانيه
يكفيك اني صد نفسي ٭ حتى العذول رثا ليه
اوّاه مما نابني ٭ آه وآه ثانيه

ماضر

ماضر لو اطلقتني ٭ من لوعتي وعنائيه
سوّفت بي ومطلتني ٭ وجحدت دين وصاليه
عرّج علي ولا تعد بي ٭ وتشرّف داديه
واسر روحي عن غرامك ٭ وقط ما هي سا ليه
داوي بوصلك مهجتي ٭ لا ذقت مثل غراميه

حكى ابو يعقوب يوسف الكوفي قال حججت ذات سنة فاذا انا برجل عند البيت وهو يقول اللهم اغفر لي ولا اراك تفعل فقلت يا هذا ما اعجب يأسك من الله تعالى فقال ان لي ذنبا عظيما قال فقلت اخبرني بقصتك قال كنت مع محمد بن يحيى بن محمد بالموصل فامرنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد فنودي انا قتلنا فيه ثلاثين الفا ثم نادى مناديه من علق سوطه على دار فالدار وما فيها له فعلقت سوطي على دار ثم دخلتها فاذا رجل وامرأة وابنين لهما فقدمت الرجل فقتلته ثم قلت للمرأة هات ما عندك والا الحقت ابنيك به فجاءتني بسبعة دنانير فقال قلت هات ما عندك فقالت ما عندي غير هذا فقدمت احد ابنيها فقتلته ثم قلت هات ما عندك والا الحقت الاخر به فلما رأت مني الجد قالت ادن فان عندي شيئا كان اودعني ابوهما فجاءتني بدرع مذهبة لم ار في حسنها عديلا فجعلت اقلبها عجبا بها فاذا عليها مكتوب بالذهب
اذا جار الامير وحاجباه ٭ وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل ٭ لقاضي الارض من رب السماء
فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من وجهي الى حيث

ذكر

حكى الثقة عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى
قال كنت ولعا بحج بيت الله الحرام شديد المداومة في كل عام ففي بعض السنين لما قرب الناس اهبت للحج تأهبت ايضا فقمت فشددت على وسطي كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت الى السوق لاشتري ابلا للحج فلم يقع في يدي ما يصلح للطريق فرجعت الى منزلي فرأيت في الطريق امرأة جالسة على مزبلة وقد اخذت دجاجة ميتة وهي تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هذا يا امة الله فقالت امض لشانك واتركني فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتني بحالك فقالت انا علم انني امرأة علوية ولي ثلاث بنات صغار وقد مات قيمنا ولنا ثلاث ليال بايامهن على الطوى لم نطعم شيئا وقد خرجت عن بناتي وهن يتضورن جوعا لالتمس لهن شيئا فلم يقع بيدي غير هذه الدجاجة الميتة فلما سمعت ما قالت وقف شعري واقشعر جلدي وقلت في نفسي يا ابن المبارك اي حج اعظم من هذا فقلت لها ايتها العلوية ان هذه الدجاجة قد حرمت عليك افتحي حجرك حتى اعطيك شيئا من النفقة ثم حللت الكيس وصببت الدنانير في حجرها باجمعها فقامت مسرورة ثم دعت لي بخير فرجعت الى منزلي ونزع الله ارادة الحج من قلبي فلزمت منزلي واشتغلت بالعبادة وخرجت القافلة الى الحج فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الاخوان فصافحتهم فكنت لم الق احدا ممن يعرفني الا وهو يقول لي يا ابن المبارك الم تكن معنا الم نشاهدك في موضع كذا وموقف كذا فتعجبت من

ذكر

ذلك فلما رجعت الى منزلي وبت تلك الليلة رأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك انك لما اعطيت الدنانير لابنتنا وفرجت كربتها واصلحت شانها وشان ايتامها بعث الله عز وجل ملكا على صورتك يحج عنك في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيمة فما عليك ان حججت بعدها او لم تحج فان ذلك الملك لم يترك الحج الى يوم القيمة فانتبهت وانا احمد الله تعالى على هذا التوفيق

قيل ان الحجاج مر ليلة بمكان فيه لبان وفيه جحلة فيها لبن وهو يخاطب نفسه ويقول سابيع هذا اللبن بكذا وكذا ثم ابيع كذا وكذا فيصير لي كذا ويحسن حالي فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي غلاما وادخل اليهما يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا فرفس الجحلة برجله فانكسرت وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال لو رفست ابنتي هكذا لا قتلتني فيها قبحك الله تعالى

قيل ان فتاة من العرب علقت بفتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه وتسأله عن امر من امور الدنيا وما في قلبها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت فانقطعت به يوما فعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد مرضت ولها علينا حق قال فعودها وقولي لها يقول لك ما اخبرك فصارت اليها امه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو اصل علتي قالت فان ابني يقول لك ما علتك فتنفست الصعداء وقالت

بسائلني عن علتي وهو علتي ۞ عجبت من الانباء جاء به الخبر
فانصرفت امه اليه فاخبرته وقالت له قد كنت احب ان تسالها
المصير الينا لتقضي حقها وتلاحظ خدمتها قال فسلها ذلك قال قد
اردت ان افعله ولكن احببت ان يكون على رأيك فمضت اليها
فذكرت لها ذلك عنه فضحكت وقالت شعر
يباعدني من قربه ولقائه ۞ فلما اذاب الجسم مني تعطفا
فلست بآت موضعا فيه قاتلي ۞ كفى بي سقاما ان اموت كذا كما
فالحت عليها فابت وتزايدت بها العلة وتزايد المرض حتى ماتت
قيل دخل اعرابي على ثعلب فقال انت الذي تزعم
انك اعلم الناس بالادب فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت
قالته العرب واسلسه فقال قول جرير شعر
ان العيون التي في طرفها حور ۞ قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ۞ وهن اضعف خلق الله انسانا
فقال هذا الشعر غث رث قد لاكته السفلة بالسنتها هات غيره
فقال ثعلب فما عندك يا اعرابي فقال قول مسلم بن الوليد صريع الغواني
نبارز ابطال الوغى فنبيدهم ۞ ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سهام الحرب تفني نفوسنا ۞ ولكن سهام فوقت في الحواجب
فقال ثعلب لاصحابه اكتبوها على الخناجر ولو بالخناجر
اخو عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال جاء رجل الى ابي حنيفة
رحمه الله فقال يا ابا حنيفة شربت البارحة نبيذا فلا ادري طلقت
امرأتي ام لا فقال له المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها

قال

قال فتركته ثم جاء الى سفيان فقال له شربت البارحة نبيذا فلا
ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها
فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا يضرك من المراجعة شيء ثم تركه
وجاء الى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله شربت البارحة نبيذا
فلا ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال ثم
تركه ثم جاء الى زفر بن الهذيل فقال له شربت البارحة نبيذا فلا
ادري طلقت امرأتي ام لا فقال هل سألت احدا قبلي قال نعم قال
من قلت ابو حنيفة قال ما قال لك قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك
قد طلقتها قال لقد اصاب هل سألت غيره قلت سفيان الثوري
قال فما قال لك قال قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فقد
راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا تضرك المراجعة قال فما احسن ما قال
لك هل سألت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قلت
قال لي اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر بن الهذيل مليا
ثم قال لاضربن لهم مثلا رجل مر بمثعب يسيل فاصاب الماء ثوبه قال
له ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن امر الماء وقال
سفيان الثوري اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا
فقد زدته طهارة الى طهارته وقال شريك بن عبد الله بل عليه
ثم اغسله بالماء   حكي ان بعض الارقاء كان عند مالك
يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع
فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فاشتراه
من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه

فطلب البيع فشراه من [illegible]

ويضع السراج على رأسه بدلا من المنارة فاقام معه ولا طلب البيع منه
فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال
اخاف ممن يشتريني في هذه المرة ويضع الفتيلة في عيني عوضا عن
السراج   ومن غريب المنقول من كتاب المستجاد ان فتى
من ذوي النعم قعد به الزمان وكانت له جارية حسناء محسنة في
الغناء فضاق بهما الحال واشتد بهما الكرب في عدم ما يقتات به
فقال لها قد ترين ما صرنا اليه من هذه الحالة السيئة والله لموتي
انت معي اهون علي مما اذكره لك فان رأيت ان ابيعك لمن يحسن اليك
ويزيل عنك ما انت فيه وانفرج انا بما لعله يصير الي من الثمن
فقالت والله لموتي على تلك الحالة منك خير عندي من الانتقال الى
غيرك ولو كان خليفة ولكن اصنع ما بدا لك قال فخرج وعرضها
للبيع فاشار عليه بعض اصدقائه ممن له رأي ان يحملها الى ابن معمر
امير العراق فحملها اليه فلما عرضت عليه استحسنها فقال لمولاها
بكم كان شراؤها عليك قال مائة الف درهم وقد انفقت عليها مالا
كثيرا حتى صارت في رتبة الاستاذين قال ما انفقت عليها فغير
محسوب لك لانك انفقته في لذاتك واما ثمنها فقد امرنا لك به وهذه
مائة الف درهم وعشرة اسفاط من الثياب وعشرة رؤوس من الخيل وعشرة
من الرقيق ارضيت قال نعم ارضى الله الامير فامر بالمال فاحضر وامر
فهم بانه بادخال الجارية على الحرم فامسكت جانب الستر وقالت شعرا
هنيئا لك المال الذي قد اخذته ۞ ولم يبق في كفي غير التذكر
اقول لنفسي وهي في كرب بائها ۞ اقلي فقد بان الحبيب او اكثري

وكبت صح

اذا لم يكن للامر عندك موضع ۞ ولم تجد بدا من الصبر فاصبر
فبكى مولاها واجاب منشدا
ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ۞ يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
اروح بهم من فراقك موجع ۞ اناجي به قلبا قليل التصبر
عليك سلام لا زيارة بيننا ۞ ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر
فقال له ابن معمر قد شئت بارك الله لك فيها فخذها وخذ ما
وصل اليك منا فاخذها واخذ المال والخيل والرقيق والثياب
وعاد وقد حسنت حالته فرحم الله ابن معمر واسكنه جنات الخلود
مع الولدان والحور في اعلا القصور بحق النبي وآله
قيل ان اسدا كان مقيما في اجمة كانت على طريق الناس وكان له
اصحاب ثلاثة ذيب وغراب وابن آوى فمرت ابل بذلك الموضع
فتخلف منها جمل فدخل تلك الاجمة حتى انتهى الى الاسد فقال له من
اين اقبلت قال من موضع كذا قال فما حاجتك قال ما يأمرني به الملك
قال تقيم عندنا في السعة والامن فاقام الجمل مع الاسد زمانا طويلا
ثم ان الاسد مضى في بعض الايام في طلب الصيد فلقي فيلا عظيما
فقاتله الاسد قتالا شديدا فافلت الاسد ودمه يسيل مما جرحه
الفيل بانيابه ووقع مريضا مغشيا عليه لا يستطيع الحركة فلبث
الذيب وابن آوى والغراب اياما لا يجدون شيئا ياكلونه لانهم كانوا
ياكلون من فضلات الاسد وبقايا طعامه فاصابهم جوع شديد
وهزال عظيم وعرف الاسد ذلك منهم فقال لهم لقد جهدتم واحتجتم
الى ما تاكلون فقالوا اما كانت همتنا لانفسنا ولكن كل همنا منك

للملك قال ما اشار في نصيحتكم فاريد ان تتشاوروا لعلكم تصيبون
صيدا فانوف فاكسيكم ونفسي منه فخرج الذئب والغراب وابن
آوى من عند الاسد غير بعيد فتشاوروا بينهم فقالوا اما لنا ولهذا الجمل
آكل العشب الذي عيشه من شاننا ولا راينا من رايه فقد نشير على
الاسد ان ياكله ويطعمنا من لحمه قال ابن آوى هذا امر لا نستطيع
ذكره للاسد لانه قد آمن الجمل وجعل له ذمة قال الغراب انا اكفيكم
من الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسد ما شانك هل
اصبت شيئا قال انما يصيب من يسعى ويبصر ونحن لا نسعى لما اصابنا
من الجوع ولكنا قد اجتمعنا على راي فان وافقنا الملك عليه فنحن مجيبون
قال الاسد وما ذاك قال الغراب هذا الجمل آكل العشب المتمرغ
بيننا في غير منفعة لنا ولا رد شيئا يعقب به احسانك اليه فلما
سمع الاسد ذلك غضب وقال ما اخطا رايك وابعدك من الوفاء
والرحمة وانى قد امنت الجمل وجعلت له ذمتي ولم يبلغك انه لم
يتصدق متصدق بصدقة اعظم اجرا ممن آمن نفسا خائفة وحقن
دما مهدورا وقد آمنته ولست بغادر قال الغراب اني لاعرف ما قال
الملك ولكن النفس الواحدة تفتدى بها اهل البيت واهل البيت تفتدى
بالقبيلة والقبيلة تفتدى بها اهل المصر واهل المصر فداء الملك وقد نزلت
بالملك الحاجة وانا اجعل له من ذمته مخرجا وانما نحتال على هذا الجمل
بحيلة فيها للملك صلاح وظفر فسكت الاسد عن جواب الغراب فاتى
الغراب اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد في اكل الجمل فنجتمع نحن وهو
عند الاسد فنتوجع لما اصابه اهتماما بامره وحرصا على صلاحه ويعرض

كل

٥

كل واحد منا نفسه عليه باكله فاذا فعلنا ذلك سلمناه ودفع الاسد
عنا بذلك ففعلوا ذلك وتقدموا الى الاسد فبدا الغراب فقال
ايها الملك قد احتجت الى ما يقويك وكان بدنك فنحن احق ان نهب انفسنا
لك لانا نعيش بك فاذا هلكت فليس لنا في الحيوة من خير فياكلني الملك فقد
طبت بذلك نفسا فاجابه الذئب وابن آوى اسكت فلا خير للملك في
اكلك وليس فيك شبع قال ابن آوى فانا اشبع الملك فياكلني فقد رضيت
بذلك فرد عليه الذئب والغراب بقولهما انك لمنتن قذر قال الذئب
انى لست كذلك فياكلني الملك فقد سمحت بذلك فاعترضه ابن
آوى والغراب وقالا من اراد قتل نفسه فلياكل لحم ذئب فظن الجمل
انه اذا عرض نفسه للاكل التمسوا له عذرا كما التمس بعضهم لبعض
الاعذار فيسلم فقال لكن انا في للملك شبع ولحمي طيب فياكلني
الملك ويطعم اصحابه فقد رضيت بذلك وطابت نفسي عليه وسمحت
به فقال الذئب والغراب وابن آوى لقد صدق الجمل وتكرم وقال
الحق ولنعم ما قال ثم انهم وثبوا عليه ومزقوا لحمه

قيل ان جماعة من القرود كانوا سكانا في جبل فالتمسوا في ليلة باردة
ذات امطار ورياح نارا يصطلون بها فلم يجدوا شيئا فراوا يراعة
تطير كانها شرار نار فجمعوا حشيشا والقوه عليها وجعلوا ينفخون طمعا
ان يوقدوا نارا وكان بالقرب منهم طائر على شجرة ينظر اليهم فجعل
يناديهم ويقول لا تتعبوا فان الذي رايتموه ليس بنار حتى انه دنا
على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به رجل فقال له لا تلتمس تقويم
ما لا يستقيم فان العود الذي لا ينحني لا يعمل منه القوس فابى الطائر

ولده
ان يطيعه وتقدم الى القرود ليعرفهم ان اليراعة ليست بنار فتناوله
بعض القرود فمات من ساعته
قيل انه كان رجلان
كان احدهما يسمى الخب والاخر المغفل فاشتركا في تجارة فبينما
هما في بعض الطريق اذ وجدا كيسا فيه الف دينار فلما وجداه
بدا لهما الرجوع الى بلدهما فرجعا حتى دنيا من سور المدينة فقعدا
للاقتسام فقال المغفل للخب خذ نصف المبلغ واعطني النصف و
كان الخب قد قرر في نفسه ان ياخذ المبلغ جميعه فقال له لا
نقسم فان الشركة اقرب الى المصافاة ولكن ياخذ كل منا شيئا
ينفعه وندفن الباقي في اصل هذه الشجرة فهو موضع حريز فاذا
احتجنا الى شيء جئت انا وانت واخذنا حاجتنا منه فاخذا يسيرا
ودفنا الباقي ومضيا فدخلا البلد ثم ان الخب جاء وحده الى الشجرة
فاخذ الدنانير المدفونة وعاد الى بيته ثم جاء الى المغفل بعد اشهر
فقال له اخرج بنا الى الشجرة لناخذ شيئا من النفقة فانطلقا الى
المكان فلما حفرا لم يجدا شيئا فجعل الخب يلوم المغفل ثم لطم وجهه ونتف
شعور ذقنه وضرب صدره وقال لا تثق احد باحد ثم قال للمغفل
انت الذي اخذت الدنانير فجعل المغفل يحلف ويلعن آخذها
والخب في صراخ واحد قائلا انت اخذت المال فما اشعر به سواك
ثم ترافعا الى القاضي فاقتص القاضي قصتهما وقال الخب ان لك على
دعواك بينة قال نعم الشجرة التي كانت الدنانير تحتها تشهد ان المغفل
اخذ المبلغ وكان الخب قد امر اباه ان يذهب فيتوارى بالشجرة و
كانت مجوفة حتى اذا جاء احد من القاضي وسال الشجرة اجابه

فيظن

فيظن الشجرة تنطق فذهب فتوارى بها ثم قال الخب للقاضي
انطلق بنا الى الشجرة فانطلق هو واصحابه والخب والمغفل معه
حتى وقف الشجرة فسالها القاضي عن الامر فقال الشيخ من جوفها
نعم المغفل اخذ الدنانير فلما سمع القاضي ذلك اشتد تعجبه وجعل
يطوف حول الشجرة فبصر طرف ثوب الشيخ فدعا القاضي بحطب وامر
ان يحرق الشجرة فاضرمت حولها النيران فاستغاث ابو الخب و
قد اشرف على الموت فساله الحاكم فاخبر الشيخ بكل ما جرى فاوقع
القاضي بالخب العقاب واوجعه ضربا شديدا واخذ منه الدنانير
فاعطاها المغفل وركب اباه مشهورا مصفوعا مفتضحا

قيل كان تاجر سعيد فاراد الخروج الى بعض الجهات
وكان عنده مائة من من الحديد فاودعها عند رجل من اخوانه
وذهب الى سفره ثم لما قدم من السفر توجه الى صاحبه وطلب منه
الوديعة فقال له صاحبه قد اكلتها الجرذان قال قد سمعت ان لا شيء
اقطع من اسنانها ففرح الرجل بتصديقه على ما قال ثم ان التاجر
خرج ولقي ابن الرجل فاخذه وذهب به الى بيته ثم رجع الى الرجل من
الغد فقال له الرجل هل عندك من ابني خبر فقال التاجر اني حين
خرجت من عندك بالامس رايت بازا اختطف غلاما لعله ابنك
فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رايتم او سمعتم ان البزاة تختطف الصبيان
فقال التاجر انها ارض تاكل جرذانها الحديد ليس بمستنكر ان بزاتها تختطف
الفيلة فقال الرجل انا اكلت حديدك وهذا ثمنه فاردد علي ولدي
حكي ان امراة تخاصمت مع زوجها في ولد عند بعض الحكام

فقالت الامراة ايدك الله تعالى هذا ولدى كان بطنى له وعاء وحجرى
له فناء وثديي له سقاء الاحظه اذا قام واحفظه اذا نام فلم ازل كذا
مدة اعوام فلما كمل فصاله واشتد اوصاله وحسنت خصاله اراد
ابوه اخذه منى وابعاده عنى فقال الحاكم للرجل قد سمعت جوابها وحيث
فما عندك من الجواب قال صدقت ولكن حملته قبل ان تحمله ووضعته
قبل ان تضعه واريد اعلمه العلم والهمه الحكم فقال الحاكم ما تقولين في
جواب كلامه ايتها الامراة فقالت صدق في مقاله ولكن حمله
ضعيفا وحملته ثقيلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فتعجب الحاكم
من كلامها وقال للرجل ادفع لها ولدها فهى احق به منك
حكى ان رجلا اشترى جارية باربعة الاف دينار فنظر يوما الى الجارية
فبكى فقالت له الجارية ما يبكيك فقال لها عيناك الجميلتان اشغلتنى
عن عبادة ربى فلما خرج الرجل من الدار قلعت الجارية عينيها باصبعها
ورمت بهما فلما دخل عليها الرجل ورآها على تلك الحالة حزن عليها
وقال لها لم فعلت بنفسك هكذا قد كسرت قيمتك فقالت لا احب ان
يكون منى شى يشغلك عن عبادة ربك فلما كان الليل رأى الرجل
هاتفا في المنام يقول له قد كسرت عندك قيمتها وزادت عندنا
وقد اخذناها منك فلما اصبح رأى الجارية ميتة وثمنها تحت الوسادة
رحمها الله تعالى حدث الاصمعى قال كنت في بيت
الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بجاريتين يطوفان سبعا فوقفتا
يتحدثان فقالت احدهما للاخرى شعر

لا يقبل الله من معشوقة عملا ❊ يوما وعاشقها غضبان مهجور

ليست بماجورة في قتل عاشقها ❊ لكن عاشقها في ذاك ماجور
قال فدنوت اليهما وقلت لهما يا حرب الشيطان في مثل هذا المكان
تقولان هذا الكلام فقالتا لى دفعك الله للحب يا هذا فقلت لهما
وما الحب قالت احداهن جل والله عن ان يخفى وخفى عن ان يرى فهو
كالنار في احجارها اذا حركته اورى وان تركته توارى ثم انشأت
نقول (margin: نقول)

عند عوائرها هم من بريبة ❊ كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا ❊ ويصدهن عن الخنا الاسلام

حكاية حدثنا ابو بكر الصولى عن ابي زكرياء البصرى قال
حدثنى رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة لى فعرجنا عن
الطريق لنصلى فجاءنا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا
كلنا من اهل البصرة فقال ان مولاى من اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه
فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو
لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه ❊ مفردا يبكى على شجنه
كلما جد الرحيل به ❊ زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى
شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر
ثم انشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجى ❊ طائر يبكى على فننه
شفه ما شفنى فبكى ❊ كلنا يبكى على وطنه

ثم تنفس نفسا فاخرجت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه ودفناه

وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام
عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين
ومائة ومن كتاب المناقب لابى بكر الخوارزمى قال قال
ابو القاسم بن محمد كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام
ابراهيم عم فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الى مكة وهو يحدث
بحديث عجيب فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة
صوف عظيم الجثة وهو عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون منه فقال
بينما انا قاعد في صومعتى بعض الايام اذ اشرفت منها اشرافة فاذا
طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايا فرمى من فمه
بربع انسان ثم طار فغاب يسيرا ثم عاد فتقايا ربعا آخر ثم طار وعاد و
تقايا هكذا الى ان تقايا من فمه اربعة ارباع انسان ثم طار فدنت
الارباع بعضها ببعض فالتأمت فقام منها انسان كامل وانا اتعجب
فيما رأيت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد
فاختطف ربعا آخر ثم طار هكذا الى ان اختطفه جميعه فبقيت متفكرا
وانحسرت ان لا كنت سألته من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثانى
فاذا بالطائر قد اقبل وفعل كفعله بالامس فلما التأمت الارباع وصار
شخصا كاملا نزلت من صومعتى مبادرا اليه وسألته بالله من انت يا
هذا فسكت فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتنى من انت فقال انا
ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر قال قتلت على بن ابى طالب
كرم الله وجهه فوكل بى هذا الطائر يفعل بى ما ترى كل يوم فخرجت
من صومعتى وسألت عن على بن ابى طالب فقيل لى انه ابن عم رسول الله

فاسلمت واتيت ما أتى هذا الى بيت الله الحرام قاصدا الحج وزيارة
النبى عليه السلام قيل ان الضيزن بن معاوية بن قضاعة
كان ملكا بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالجوسق
وبلغ ملكه الشام فاغار على مدينة سابور ذى الاكتاف فاخذها
واخذ اخت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا
وسار الى الضيزن فاقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه الى شىء
ثم ان النضيرة بنت الضيزن عركت اى حاضت فخرجت من الحصن
وكانت اجمل اهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن
وكان سابور من اجمل اهل زمانه فرآها ورأته فعشقها وعشقته
وارسلت اليه تقول ما تجعل لى ان دللتك على ما تهدم به هذه المدينة
وتقتل ابى قال ما اردت قالت عليك بحمامة مطوقة فاكتب عليها
بحيض جارية هذا الطلسم ثم اطلقها فانها تقعد على حائط المدينة
فتخرب المدينة كلها وكان ذلك طلسما لا يهدمها الا هو ففعل ذلك
وانا اهب لهم فقالت له وانا اسقى الحرس الخمر فاذا انطرحوا سكارى فاقتلهم
ففعل ذلك فخربت المدينة وفتحها سابور عنوة وقتل الضيزن واخذ
ابنته النضيرة فعرس بها فلما دخل عليها بقيت طول ليلتها تتضور
في فراشها وهو من حرير محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هو
ورقة آس قد التصق بعكنتها واثرت فيها قليل وكان ينظر الى مخ
عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور بعد ذلك غدر بها وقتلها
قيل انه امر رجلا فركب فرسا جموحا واناط غدائرها بذنبه ثم
استركضه فقطعها قطعا حيث انها غدرت بابيها فانظر الى سوء

عاقبة الغدر وشينه — قيل خرج قوم الى صيد فطردوا
ضبعة حتى الجاؤها الى خبا اعرابي فاجارها وصار يطعمها ويسقيها
فبينما هو نائم ذات يوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت فجاء
ابن عمه يطلبه فوجده ملقى فتبعها حتى لحقها فقتلها وقال في ذلك

ومن يصنع المعروف في غير اهله … يلاق كما لاقى مجير ام عامر
اعد لها لما استجارت ببيته … احاليب القاح اللبان الدرائر
واسمنها حتى اذا ما تمكنت … فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من … يجود بمعروف على غير شاكر

حكى الطرسوسي رحمه الله تعالى في كتابه سراج
الملوك قال من عجيب ما اتفق بالاسكندرية ان رجلا من خدم نائب
الاسكندرية غاب عن خدمته اياما ففي بعض الايام قبض عليه صاحب
الشرطة وحمله الى دار النائب فانفلت منه في بعض الطريق ورمى
في بير ورأى فيها سربا فما زال ذلك الرجل يمشي في ذلك السرب
الى ان لاح له بير مضيئة فطلع منها فاذا البير في دار النائب فلما
طلع الرجل امسكه النائب وادبه فكان فيه المثل السائر الفار من القضاء
الغالب كالمتقلب في يد الطالب وما احسن قول القائل

واذا خشيت من الامور مقدرا … وفررت منه فنحوه تتوجه

قيل ان نبيا من الانبياء مر بفخ منصوب واذا بطائر
قريب منه فقال الطائر يا نبي الله هل رايت اقل عقلا ممن نصب هذا
الفخ ليصيدني به وانا انظر اليه قال الراوي فذهب عنه النبي ثم رجع
فاذا بالطائر في الفخ فقال له عجبا لك اولست القائل آنفا كذا وكذا

فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم يبق اذن ولا عين
قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكى اليه خلته فقال
الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي … ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه … ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق
فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وذكرتني ما انسانيه الدهر
وخرج من عنده فركب ناقته وكرها راجعا الى الحجاز فلما كان الليل
نام هشام على فراشه ذكر عروة وقال رجل من قريش وفد علي فجبهته
ورددته خائبا فلما اصبح وجه اليه بالفي دينار فقرع عليه الرسول
باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال له عروة ابلغ امير المؤمنين مني
السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فرجعت خائبا فاتاني رزقي
في منزلي ولله در من قال

اقنع باليسير رزق انت نائله … واحذر ولا تتعرض للارادات
فما صفا البحر الا وهو منتقص … ولا تكدر الا في الزيادات

حكي ان موسى بن عمران
اقام اثني عشر هلالا معتكفا مجتهدا في العبادة من اجل القتيل الذي
قتله بمصر ثم قال الهي قد طال ليلي وكثر دعائي وانحنى صلبي ولا ادري
الى ما يؤول امري فاوحى الله اليه ان امض الى نيل مصر واوحى الى
ضفدع من النيل ان كلميه فقالت له الضفدع واسوءتاه يا ابن عمران
اتمن على الله بعبادتك واحببتها دك له سنة وقد اصطفاك نبيا وقد
بعثك بالحق نبيا اني لعلى ظهر منذ ثلثمائة وستين سنة اسبح دجى
بالغدو والآصال وان مفاصلي لترتعد مخافة ان يمكر الله بي فيفقدني

في النار قال لها موسى عليه السلام فبالذي انطقك الا ما علمتني ماذا
تقولين اذا اجن الليل قالت نعم يا ابن عمران اذا اجن الليل الطيب بين الماءين
ووضعت فخذي اليمنى على فخذي اليسرى وسبحت الله تعالى بقولي
سبحان المعبود في رؤس الجبال سبحان المعبود في المدن والقفار سبحان
المذكور بكل شفة ولسان سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو قال عبد
المنعم ابن ادريس فوالله ما زال هذا التسبيح لموسى بن عمران حتى قبضه
الله عز وجل

قيل ان داود عم عمد الى غار ينتابه العباد
فصرخ بصاحبه فلم يجبه فلما اطال عليه اجابه وقال من هذا الذي
يدعوني بصوت عال لم تغيره العبادة فقال داود عم انا داود قال
داود صاحب المدائن الحصينة والخيل المسومة والنساء والشهوات
لا تلتفت بهذا الجنة لا انت انت فقال له داود فمن انت قال راغب نادم
مترقب فقال له داود فمن انيسك ومن جليسك فقال له الرجل ها هنا لك
ترا مان اردت ذلك قال فتخلل داود الجبل واذا رجل مسجى فقال هذا
انيسك وهذا جليسك قال نعم قال فمن هذا قال هاتلك قصته عند
راسه في لوح من نحاس قال فاخذه داود عم فاذا فيه انا ملك الاملاك
عشت الف عام وهزمت الف جيش وفتحت الف مدينة وافتضضت
الف عذرا واحصنت الف امرة فبينما انا في ملكي اذ اتاني ملك الموت
فاخرجني مما انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني والنار امامي
قال فخر داود مغشيا عليه

حكي علي بن سعيد الكندي
قال خرج الرشيد الى الحج فلما صار بظهر الكوفة اذا ببهلول المجنون على
قصبة وخلفه صبيان وهو يعدو قال من ذاك قالوا بهلول المجنون

فقال قد كنت اشتهي اراه فادعوه غير مروع فقالوا له اجب امير المؤمنين
فعدا على قصبته فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك
السلام يا امير المؤمنين قال كنت اليك بالاشواق قال لكني لم اشتق اليك
قال عظني يا بهلول قال وبم اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم قال
زدني فقد احسنت قال يا امير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا
فعف في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد
انه يريد شيئا فقال قد امرنا ان يقضى دينك فقال كلا لا تقضي دينا
بدين اردد الحق على اهله واقض دين نفسك من نفسك قال الرشيد
فانا قد امرنا ان يجري عليك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يعطيك
وينساني ثم ولى هاربا في دابة ثم مر وهو يترنم فبعث خلفه
من يسمع ما يترنم به فاذا هو يقول

دع الحرص على الدنيا … وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال … فلا تدري لمن تجمع
وان الرزق مقسوم … وسوء الظن لا ينفع
ولا تدري اف ارضك ام … في غيرها تصرع
فقير من له حرص … غني كل من يقنع

اخبر الفقيه ابو الحسن الصفار قال كنا عند الشيخ الامام
الزاهد الحسن بن سفيان الشيباني رحمه الله تعالى وقد اجتمع اليه
طائفة من اهل الفضل ارتحلوا الينا من اطراف الارض والبلاد البعيدة
مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم وكتبة الحديث فخرج يوما الى
مجلسه الذي كان يملي فيه الحديث فقال اسمعوا ما اقول لكم

قبل أن نشرع في الإملاء قد علمنا أنكم طائفة من أبناء أهل النعم وأهل
الفضل هجرتم أوطانكم وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة
الحديث فلا يخطرن ببالكم أنكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقًا أو أديتم بما
تحملتم من الكلفة والمشقة من فروضه فرضًا فاني أحدثكم ببعض ما تحملته
في طلب العلم من المشقة والجهد وما كشف الله تعالى عني وعن أصحابي
ببركة العلم وصفو العقيدة من الضيق اعلموا أني كنت في عنفوان شبابي
ارتحلت من وطني لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولي بأقصى
الغرب وحلولي بمصر في تسعة نفر من أصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث
وكنا نختلف الى شيخ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة وأرواهم للحديث
وأعلاهم اسنادًا وأصحهم رواية فكان يملي علينا كل يوم مقدارًا يسيرًا
من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعت الضرورة الى بيع
ما صحبنا من ثوب وخرقة وطوينا ثلاثة أيام بلياليها جوعًا وسوء حال
لم يذق أحد منا فيها شيئًا وأصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك
بأحد من جملتنا من الجوع وضعف الأطراف وأحوجت الضرورة الى
كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح أنفسنا بذلك ولم تطب
قلوبنا به وأنف كل واحد منا عن ذلك والضرورة تحوج الى السؤال على
كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتب رقاع أسامي كل واحد منا وارسالها
قرعة فمن ارتفع اسمه كان هو القائم بالسؤال لنفسه ولجميع أصحابه
فارتفعت الرقعة التي اشتملت على اسمي فتحيرت ودهشت ولم تسامح
نفسي بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد أصلي ركعتين
طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص أدعو الله سبحانه بأسمائه

العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر فلم أفرغ من اتمام الصلوة حتى
دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثياب فقال من منكم الحسن
بن سفيان فرفعت رأسي من السجدة فقلت أنا الحسن بن سفيان فما
الحاجة قال ان الأمير ابن طولون يقرئكم السلام والتحية ويعتذر
اليكم في الغفلة عن تفقد أحوالكم والتقصير الواقع في رعاية
حقوقكم وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت وهو زائركم غدًا بنفسه
ومعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدي كل واحد منا صرة فيها
مائة دينار فتعجبنا من ذلك وتحيرنا جدًا وقلت للشاب ما القصة
في هذا فقال أنا أحد خدم الأمير ابن طولون المختصين به والمتصلين
بأقربائه وخواص أصحابه دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلمًا في جملة
أصحابي فقال لي وللقوم أنا أحب أن أخلو يومي هذا فانصرفوا الى
منازلكم فانصرفت أنا والقوم فلما عدت الى منزلي لم يستقر قعودي
حتى أتاني رسول الأمير مسرعًا مستعجلًا يطلبني حثيثًا فأجبته مسرعًا
فوجدته منفردًا في بيت واضعًا يمينه على خاصرته لوجع ممض
اعتراه في داخل حشاه فقال لي تعرف الحسن بن سفيان وأصحابه
فقلت لا فقال اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه
الصرر وسلمها في الحين اليه والى أصحابه فانهم منذ ثلثة أيام جياع
بحالة صعبة ومهد عذري اليهم واعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم
ومعتذر شفاهًا اليهم فقال الشاب سألته عن السبب الذي دعاه
الى هذا فقال دخلت هذا البيت منفردًا على أن أستريح ساعة
فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسًا في الهواء متمكنًا تمكن

من يمشي على بسيط الأرض وبيده رمح وكنت أنظر اليه متعجبًا حتى نزل
الى باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتي فقال قم
فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه قم وأدركهم قم وأدركهم فانهم
منذ ثلثة أيام جياع في المسجد الفلاني فقلت له من أنت فقال أنا
رضوان الجنة ومنذ أصاب سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع
شديد لا حراك لي به فعجل ايصال المال اليهم ليزول هذا الوجع عني
قال الحسن بن سفيان فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى و
أصلحنا أمورنا ولم تطب نفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الأمير ولا يطلع
الناس على أسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع الاسم وانبساط الجاه
ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة وخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح
كل واحد منا واحد عصره وفريد دهره في العلم والفضل فلما أصبح
الأمير ابن طولون وأحس بخروجنا أمر بابتياع تلك المحلة بأسرها و
وقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل وطلبة
العلم حتى لا يختل أمورهم ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا والله تعالى ولي التوفيق
أخبر سهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى رضي الله
عنه قال كنت مع علي بن عيسى لما نفي الى مكة فدخلنا في حر شديد
وقد كدنا نتلف قال فطاف علي بن عيسى وسعى وجاء فألقى نفسه
وهو كالميت من الحر والتعب وقلق قلقًا شديدًا وقال اشتهي على الله
شربة ماء مثلوج فقلت له سيدنا أيدك الله تعالى يعلم أن هذا ما
لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا
القول فاسترحت الى المنى قال وخرجت من عنده فرجعت الى المسجد

الحرام فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة وكثفت فبرقت ورعدت
رعدًا متصلًا شديدًا ثم جاءت بمطر شديد وبرد كثير فبادرت
الى الغلمان فقلت اجمعوا فقال فجمعنا منه شيئًا عظيمًا وملأنا منه
جرارًا كثيرة وجمع أهل مكة منه شيئًا عظيمًا قال وكان علي بن عيسى
صائمًا فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب
فقلت له أنت والله مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الاقبال
فاشرب الثلج كما طلبت قال وجئته الى المسجد بأقداح مملوة من
أصناف الأسوقة والأشربة مكبوسة بالبرد قال فأقبل يسقي من بقربه
من الصوفية والمجاورين والضعفاء ويستزيد ونحن نأتيه بما عندنا
من ذلك وأقول له اشرب فيقول حتى يشرب الناس فخبأت مقدار
خمسة أرطال وقلت له لم يبق شيء فقال الحمد لله ليتني كنت تمنيت
المغفرة بدلًا من تمني الثلج فعلي كنت أجاب فلما دخل البيت حلفت
عليه أن يشرب منه وما زلت أداريه حتى شرب منه بقليل سويق
وتقوت ليلته بباقيه

الباب الثالث في لطائف بلغاء مصر ومحاسن ظرفاء الشام والعراق وحكايات الذين من الضرب في المذاق

منهم شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري صاحب
الريحانة هو كما قال مؤلف السلافة أحد الشهب السيارة المقتبسة
من بحر الفضل لجده وتباره فرع تهدل من دوحة خفاجية ذو
سلك سبل البيان ومهد فجاجه فمن لطائف شعره قوله
يا يوسف الحسن الذي لم يزل ** عذابه للصب مستعذبا

سرى نسيم منك في طيته ⁘ نشر لكرب القلب قد اذهبا
لولم اكن يعقوب حزن لما ⁘ اذال احزاني نسيم الصبا

وقوله ايضا

لا وغصن داق للطرف ورق ⁘ وعليه حلل الطرف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري ⁘ والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومي وما ⁘ حللت لي غير دمعي والارق
ما احمرار الراح الا خجل ⁘ من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حسبوه حببا ⁘ فوق خد الكاس قطرات العرق

القاضي العلامة الاديب احمد النوبي رئيس كتاب القاهرة ورب الفضائل الفاخرة عباب العلم الذي ما غاض وما نقص وحسام الحكم الذي ظهر بريقه الحق وحصحص فمن لطائف نثره ما كتبه الى العلامة المرشدي الوجيه عام الف واثنين وعشرين • ان اعظم ما تنفست به كمائم الازهار والطف ما هبت به نسائم الاسحار حمد الله الذي جعل للتنائي مدة ويعقبها التداني وللبعد اياما ويلحقها القرب والتهاني ومد اسباب العلوم بايدي الفهوم من فسطاط الاجلال والاكرام واقر في بلد الله الامين وجودكم نفعا لكافة الانام ونظر افنان دوحة الحرم المكي بصوب جودكم الماطر وعطر رياض بيته العتيق بعبيق ثنائكم الفاخر واقتبس جلال تلك الاقطار وجلى دقيق دانيته من قدس عنايته والبس قطان ذلك المكان حلة رحمانية من جميل رعايته وذلك باظهار العلوم الشرعية واقامة دعائم السنة المحمدية بمن اذا هز اعطاف المجد اعتز المجد وافتخر النبوية ز ر

واذا تجلى

٥

واذا تجلى في سماء السعد اعتذرت اليه الشمس والقمر لا زال مظهر الرحمانية العظمى حقيقا بحياطته باسرار الصفات والاسماء ما افتر ثغر الزهور واذهر روض الحبور المعروض بعد طي حديث حبكم المفروض وورود مكاتيبكم الكريمة الفائقة على الدر واري اليتيمه فكانت اعذب منهل استعذب به وارد وابهج مربع انتجعه وافد واطيب مقيل استروح اليه مسافر واهنى منزل احتله سائر فلو تيممت تراب حاملها باهداب العيون لكان قليلا ولو لا رجاء العفو عن قصوري لوقفت على اعتابه مستقيلا من عثاري ومن ذنوبي طويلا فيا ذا المعالي الرفيعه والاوصاف البديعه والعزة الباذخة والدولة الشامخه والاخلاق التي تحسد ها الرياض البواسم والشمائل التي تتعطر بنشرها الرياح النواسم عين اعيان الدهر وغرة جبهة العصر خلد الله تعالى ذكرك ومقامك سميا عليا وادام حمدك ومدحك جميلا سنيا ولا برحت في نعمة ممدود ظلها ومنة متواصل وبلها وطلها لو ان ثنائي عليك بمقدار علمي لا نفدت الطروس ولو كانت الافلاك صحفا ولا تخذ ابناء انباء البلاغة كتاب المعجز مصحفا لكن اكل ذلك الى افواه الدهر والسن العصر هذا والقول في اوصافكم وان كاثر النجوم الزاهرة واستغرق البحار الزاخرة ليس الا كنغبة طائر ونهبة مائر واي شخص هذه الحقائق من ديارها وزقها ولو من وراء استارها ودون هذا المراد خرط القتاد • فاعيذك بالله الواحد من شر كل حاسد وشيطان مارد ويزيد مقامكم علوا ويقدركم سموا

آمين والسلام وكتب ايضا الى العلامة المذكور يا من انشد نسيم الاشتياق عن رسم وصفه وانشق عباهر الازاهر عن عطر نشره وعبير عرفه اعين حضرتك العالية باسوار الاسرار واحيط سماء دائك السامية من ريب الاكدار لا زالت سفن عزتك تجري في بحار العلوم والولية سيادتك اللدنية منشورة تحل اشكالات المنطوق والمفهوم ولا برحت الجباه لعلو علومك ساجدة والافواه بالثناء على محاسن اخلاقك شاهدة لا انفك شم الانوف من تعفير وجوههما باعتاب افادتك وتخضع كبراء العلماء لما يرد من تلقاء مدن سعادتك لا احصي ثناء عليك كما لا احصي عددك وشوق اليك كيف بحصر من هو في غاية القصور مكارم اخلاق من هو في نهاية القصود غير ان المسؤل من الرحمن تبارك وتعالى ان يديم ببقاء وجودك عين استجلاء كلمات المعروف الرباني واستملاء ايات الكتاب الصمداني واستجلاء عرائس السبع المثاني واستحلاء موارد الغيث الرحماني ما غردت الحمائم وذرت الغمائم وهبت النسائم الى غير ذلك والسلام •

الشيخ احمد بن زين العابدين البكري شهاب سماء الفضل الذي اضاء باضوائه مناهج المكارم واهتدى بانواره كل متعلم وعالم الاديب الماجد الرئيس من ثمرات افنان طرائفه الدر النفيس فمن لطائف شعره ما كتبه الى العلامة المرشدي الوجيه

يا سيد العلماء حلفة صادق ⁘ بالله اقسم ما لحدك من قسيم
ما البحر الا رشحة وهمية ⁘ من فيض فضلك انه الفضل العميم
طابت خلائقك الكرام لانها ⁘ من طيبها طاب النسيم من النسيم

لم ينح

لم ينح تصريفا لمجدك طالب ⁘ الا عطفت عليه بالقلب الرحيم
فلانت ما بين الانام لمرشد ⁘ انت الكريم بن الكريم بن الكريم
ارثا ومن يشناك ذاك معذب ⁘ يدعى بمطرود وشيطان رجيم

ومن نثره قوله من مكتوب ارسل به الى العلامة المذكور المعروض على مسامعكم العليه ولدي عزتكم السنية بعد اهداء اشرف تحية ودعوات مقبولة مرضية ان الفقير على مزيد محبتكم واكيد مودتكم وعنده من الاشواق ما يضيق عن بث معشارها صحائف الاوراق وانا لا نغفل عن الدعاء لكم اناء الليل واطراف النهار وفي ساعات الاسحار ووقت تجلي الاسرار من حضرة العزيز الغفار عقب دروس الشريفه واوقات الخيرات المنيفة وفي الاضرحة والمشاهد وعند سيدنا الشافعي والجد والوالد ونمد اكف الضراعة والابتهال بدوام عزتكم بعناية الله الملك المتعال فابل الله ذلك بالقبول وبلغكم من عنايته العظمى المامول هذا والمامول من احسان وجودكم وامتنانكم ان لا تنسوا هذا المحب من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم سيما بيت الله الحرام • وتلك المشاعر العظام ومولانا وعترته وجميع ما انعم الله به عليه في امان الله الملك العلام ما خطت الاقلام وحكت الاقدام وحمد الله في افتتاح واختتام • وكتب ايضا الى العلامة المذكور كتابا صدره بهذه الابيات

حمدا لرب انال الفضل والمننا ⁘ واختار مولى سما الهامات والقننا
كنز العلوم ومفتاح الهداية بل ⁘ بحر الشريعة مفتي مكة ومنى
وغاية العلم من سارت محامده ⁘ شرقا وغربا نعم الشام واليمنا

العلوم

ومصو بل وجهات الارض اجمعها ٭ واظهر الله فيها مدحة علنا
اسدى الي كتابًا من بدائعه ٭ من حسن الفاظه عمّ الوجود سنا
قرأته واهالي العلم جالسة ٭ وكل شخص يوالي في المديح ثنا
هذا الذي عظمت في العلم نشأته ٭ وان لعدّ سواه خلته البدنا
والله والله ايمانا موكدة ٭ اني بحي له ادركت كل هنا
فهو الذي شهدت اهل الكمال ٭ بانه مفرد قد شرف الزمنا
لزاده الله اجلالا ومكرمة ٭ ولم يزل في كمال بالعلى قمنا
بجاه طه الذي فوق السماك علا ٭ لقاب قوسين من سر الجلال دنا
صلى عليه الهي دائمًا ابدا ٭ ما اظهر الله شوقا كان بي كمنا

اللهم يا من والى غيداق الفضل والمنن وجلا على عباده وبلاده بنظر عنايته ومنّ ولاح من سماء احديته نيّر افق الجلال والجمال بالعلن واطلع كواكب انتساب العبودية من الوجه الحسن فعمّت فضائله شرقًا وغربًا ودنسع من على وجه تلك الارض عجمًا وعربًا اسئلك ان تديم دهشة قلوب العلماء العارفين والسادات الاشراف المحققين والعزة الابدية والعظمة السنية للعالم الذي ظهرت علومه بعدًا وقربًا وعكفت محبته مخ فؤادًا وقلبًا الفائم بخلعة الاقتاف ذلك القطر العظيم المختار بحل عقد المشكلات على اشرف اسلوب قويم مولانا شيخ الاسلام العارف علماء الاسلام حاوي الدرر والغرر والبيان المتشرف بنسبة العبودية باسم الله الرحمن الرحيم في اقواله وافعاله فلا يضاهيه انسان لا برح مؤيدًا بالله وآياته محفوظًا محروسًا في جميع جهاته الى غير ذلك والسلام

بهاء الدين

ذهر

زهير بن محمد بن علي المهلبي المصري

زهير بن محمد بن علي المهلبي المصري شاعر مفلق روض ادبه مونق ابدع في النثر والنظام وازدحم الناس على مورد لطائفه ومنهل ظرائفه والمورد العذب كثير الزحام فمن شعره قوله

وزائرة زارت وقد هجم الدجى ٭ وكنت لميعاد لها مترقبا
فما راعني الا رخيم كلامها ٭ تقول حبيبي قلت اهلا ومرحبا
وقبلت افواهًا الغيري ما مشت ٭ ووجهًا مصونًا عن سواي محجبا
فلم تر عيني ليلة مثل ليلتي ٭ فيا سهري فيها لقد كنت طيبا
جزى الله بعض الناس ما هو اهله ٭ وحياه عني كلما هبت الصبا
حبيبًا لاجلي قد تعنى وزارني ٭ وما قيمتي حتى مشى وتغربا
وخلى بوعد مثله من وفى به ٭ ومثلي فيه عاشق هائم صبا
فانقذ عينا في الدموع غريقة ٭ وخلص قلبا بالجفاء معذبا
سأشكر كل الشكر احسان محسن ٭ تحمل حتى زارني وتسببا
وما زارني حتى رأى الناس نوما ٭ وراقب ضوء البدر حتى تغيبا

وقوله ايضا

الى كم مقامي في بلاد معاشر ٭ تشادى بها آسادها وكلابها
وقلد هذا الدر الثمين وانه ٭ لعمري شيء انكرته دفابها
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة ٭ وليس بمسدود عليه رحابها
فقد بشرتني بالسعادة همتي ٭ وجاء من العلياء نحوي كتابها

وليعجبني قوله

يعاهدني لا خانني ثم ينكث ٭ واحلف لا كلمته ثم احنث
وذلك دأبي لا يزال ودأبه ٭ فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا

اقول له صلني يقول نعم غدا ٭ ويكسر جفنا هازئا بي ويعبث
وما ضر بعض الناس لو كان زارني ٭ وكنا جلوسا ساعة نتحدث
امولاي اني في هواك معذب ٭ وحتام ابقى في العذاب وامكث
فخذ مرة روحي ترحني ولا اكن ٭ اموت مرارًا في النهار وابعث
واني لهذا الضيم منك لحامل ٭ ومنتظر لطفًا من الله يحدث
اعيذك من هذا الجفاء الذي بدا ٭ خلائقك الحسنى ارق وادمث
تردد ظن الناس فينا واكثروا ٭ اقاويل منها ما يطيب ويخبث
وقد كرمت في الحب مني شمائل ٭ فيسأل عني من اراد ويبحث

وقوله ايضا

لكم مني الود الذي ليس يبرح ٭ ولي فيكم الشوق الشديد المبرح
وكم لي من كتب ورسل اليكم ٭ ولكنها عن لوعتي ليس تفصح
وفي النفس ما لا استطيع ابثه ٭ ولست به للرسل والكتب اسمح
زعمتم باني قد نقضت عهودكم ٭ لقد كذب الواشي الذي يتنصح
والا فما ادري عسى كنت ناسيا ٭ عسى كنت سكرانا عسى كنت امزح
حلفت وفيا لا ادري الغدر في الهوى ٭ وذلك خلق عنه لا اتزحزح
سلوا الناس غيري عن وفائي بعهدكم ٭ فاني اري شكوى لنفسي تقبح
احبابنا حتى متى والى متى ٭ اعرض بالشكوى لكم واصرح
حوتي وصبري مذ نأيتم كلاهما ٭ غريب ودمعي للغريبين يشرح
رعى الله طيفا منكم بات مؤنسي ٭ وما ضره اذ بات لو كان يصبح
ولكنني لما دعا بسحره ٭ ودبّ ان ضوء الفجر قد جاء يفضح
وبي رشا ما ضر قدح لقادح ٭ سوى انه من خده النار تقدح

فتنت به

فتنت به حلوًا مليحا قده ٭ باعجب شيء كيف يحلو ويملح
تبرأ من قتلي وعيني ترى دمي ٭ على خده من سيف جفنيه يسفح
وحسبي ذاك الخد لي منه شاهد ٭ ولكن اراه باللحاظ يجرح
ويبسم عن ثغر يقولون انه ٭ حباب على صهباء كالمسك ينفح
وقد شهد المسواك عندي بطيبه ٭ ولم ار عدلا وهو سكران يطفح
ويا عاذلي فيه جوابك حاضر ٭ ولكن سكوتي عن جوابك اصلح
اذا كنت مالي في كلامي راحة ٭ فان بقائي ساكتا لي اروح

وقوله عفى الله عنه

رعى الله ليلة وصل خلت ٭ وما خالط الصفو منها كدر
اتت بغتة ومضت سرعة ٭ وما قصرت مع ذاك القصر
بغير احتفال ولا كلفة ٭ ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير ٭ سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك ٭ ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا ٭ فقد بات في الارض عندي قمر
ويا ليلتي هكذا هكذا ٭ ويالله بالله قف يا سحر
فكانت كما نشتهي ليلة ٭ وطاب الحديث وطاب السمر
ومر لنا من لطيف العتاب ٭ عجائب ما مثلها في السير
فرحنا نجر ذيول العفاف ٭ ونسحبها فوق ذاك الاثر
خلونا وما بيننا ثالث ٭ فاصبح عند النسيم الخبر

وقوله طيب الله مرقده

تنصل مما جنى واعتذر ٭ واطرق مرتديًا بالخفر

فبادرت نحوا عليه مشى ٭ اقبل من قدميه الاثر
فقمت وقلت له مرحبا ٭ واهلا وسهلا بهذا القمر
حبيبي حاشاك من هفوة ٭ تقال ومن زلة تغتفر
فدعني مما تقول الوشاة ٭ فتلك الاقاويل فيها نظر
ويكفيك مني ما قد رأيت ٭ فليس العيان كمثل الخبر
فقال الى كم تعاني العنا ٭ وتخلع ثوب هذا الخطر
اثرت الهوى ثم تبكي اسى ٭ فمنك الرياح ومنك المطر
ايا صاحبي قد سمعت الحديث ٭ وقد صار عندك منه اثر
وقد كنت حاضر ما قد جرى ٭ ولعبدك تمت امور اخر
وليس اعتمادي الا عليك ٭ فلا تخلني من جميل النظر
لعلك ترعى قديم الوداد ٭ وتحفظ عهد الصبا في الكبر

وما احسن قوله

يا من كلفت به عشقا ولم اره ٭ والعشق للقلب ليس العشق للبصر
سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها ٭ فكيف ان نلت ما ارجو من النظر
اني لارجو ان الله يجمعنا ٭ وان في الخبر ما يغني عن الخبر

وما الطف قوله

حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة ٭ فيا قمري قل لي متى انت طالع
لقد فنيت روحي عليك صبابة ٭ فما انت يا روحي العزيزة صانع
فما الحب ان اخلصته لك باطل ٭ ولا الدمع ان افنيته لك ضايع
سروري ان تبقى بخير ونعمة ٭ واني من الدنيا بذلك قانع
وغيرك ان وافى فما انا ناظر ٭ اليه وان نادى فما انا سامع

كأن

كأن موسى حين القته امه ٭ وقد حرمت قدما عليه المراضع
اظن حبيبي حال عما عهدته ٭ والا فما عذر عن الوصل مانع
وقد راح غضبانا ولي ما رأيته ٭ ثلاثة ايام وذا اليوم رابع
ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا ٭ وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع
وان تتفضل يا رسول فقل له ٭ محبك في ضيق وحلمك واسع
وانك على هذا الجفاء لصابر ٭ لعل حبيبي بالرضا لي راجع
فوالله ما ابتلت لقلبي غلة ٭ ولا نشفت مني عليه المدامع
تذللت حتى رق لي قلب حاسدي ٭ وصار عذولي في الهوى لي شافع
فلا تنكروا مني خضوعا رأيتم ٭ فما انا في شيء سوى الحب خاضع

وبطربني قوله

ويحك يا قلب اما قلت لك ٭ اياك ان تهلك فيمن هلك
حركت من نار الهوى ساكنا ٭ ما كان اغناك وما اشغلك
ولي حبيب لم يدع مسلكا ٭ يشمت بي الاعداء الا سلك
ملكته رقي ويا ليته ٭ لو رق او احسن لما ملك
بالله يا احمر خديه من ٭ عضك او دماك او خجلك
وانت يا نرجس عينيه كم ٭ تشرب من قلبي وما اذبلك
ويا لمى مرشفه انني ٭ يعنيني المسواك اذ قبلك
ويا مهز الغصن من قده ٭ تبارك الله الذي عدلك
مولاي حاشاك ترى غادرا ٭ ما اقبح الغدر وما اجملك
مالك في حسنك من مشبه ٭ ما تم في العالم ما تم لك

وقوله رضي الله عنه

نزل المشيب وانه ٭ في مفرقي لاعز نازل
وبكيت اذ رحل الشباب ٭ فآه آه عليه راحل
بالله قل لي يا فلان ٭ ولي اقول ولي مسائل
اتريد في السبعين ما ٭ قد كنت في العشرين فاعل
هيهات لا والله ما ٭ هذا الحديث حديث عاقل
قد كنت تعذر بالصبا ٭ واليوم ذاك العذر زائل
منيت نفسك باطلا ٭ والى متى ترضى بباطل
قد صار من دون الذي ٭ ترجوه من مرح مراحل
ضيعت ذا الزمن الطويل ٭ ولم تفز فيه بطائل

وقوله سامحه الله تعالى

افدي حبيبا لساني ليس يذكره ٭ خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه
اهوى التهتك فيه ثم يمنعني ٭ ان التهتك فيه ليس يرضاه
والناس فينا ببعض القول قد لهجوا ٭ لو صح ما ذكروا ما كنت اباه
يا من الى الابد فيه ما الى ابد ٭ مولاي صبرا حتى يحكم الله
سميت غيرك محبوبي مغالطة ٭ لمعشر فيك قد قالوا بما فاهوا
اقول زيد وزيد لست اعرفه ٭ وانما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت مسمى ما اكترثت به ٭ حتى يجر الى ذكراك ذكراه
اتيه فيك على العشاق كلهم ٭ قد عز من انت يا مولاي مولاه
وصار لي فيك حساد وما علموا ٭ والكل منهم ادرى دعواي دعواه
كادت عيونهم بالبغض تنطق لي ٭ حتى كأن عيون القوم افواه
يا من اتى زائري يوما فشرفني ٭ لا اصغر الله من مولاي ممشاه

عندي

عندي حديث اريد اليوم اذكره ٭ وانت تعلم دون الناس فحواه

الشيخ عمر بن الفارض

المصري شمس المعاد والحسب والكوكب الذي يهتدي الخابط في حندس الجهل بانواره الى منهج علم الادب فمن لطائفه قوله من قصيدة

ذاب قلبي فاذن له يتمناك ٭ وفيه بقية لرجاكا
قال العلامة حسن البوريني معناه ذاب قلبي شوقا للقياك فاذن له يتمناك ما دام فيه بقية ترجاك فاني لا اتمناك الا بتأهيل منك لي لذلك وقد اشرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة التهاب الاكباد بنار البعاد

ومر الغمض ان يمر بجفني ٭ فكان به مطيعا عصاكا
قال العلامة البوريني يقول مر النوم ان يمر بجفني فلقد قارب ان يعصيك مع طاعته لك لان الفناء قد قارب ان يحل بساحته فالعصيان عبارة عن عدم امكان المامور به فقال ٭ فعسى في المنام يعرض لي الوهم فيوحي سرا الي سراكا
قال العلامة البوريني يقول لعل الغمض اذا مر بجفني ان يعرض لي الوهم في المنام فيوحي ذلك الوهم سراك الي سرا

قال

واذا لم تنعش بروح التمني ٭ رمقي واقتضى فنائي بقاكا
ابق لي مقلة لعلي يوما ٭ قبل موتي ارى بها من رآكا
اين مني ما رمت هيهات بل اين ٭ لعيني بالجسم لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف ٭ ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دما من جفون ٭ بك قرحى فهل جرى ما كفاكا

فاجز من ظلاك فيك معنى ٭ قبل ان يعرف الهوى بهواكا
هب ان اللاحي نهاه بجهل ٭ عنك فل عن وصله من نهاكا
وإلى عشقك الجمال دعاه ٭ فالى هجره ترى من دعاكا
اترى من افناك بالصد عني ٭ ولعنبرى بالود من افناكا
بانكسارى بذلتى بخضوعى ٭ بافتقارى بفاقتى بغناكا
لا تكلنى الى قوى جلد خان ٭ فانى اصبحت من ضعفاكا
كم صد ودعساك ترحم شكواى ٭ ولو باستماع قولى عساكا
كنت تجفو وكان لى بعض صبر ٭ احسن الله فى اصطبارى عزاكا
قال العلامة البوديني يقول كنت تجفو مع وجود بعض الصبر مني
واما الآن فانك تجفو ولا صبر عندى قالوا وفى قوله وكان لى داو

عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الازهر والامام

الذى فرائد سجاعه تفوق النجوم وضاءة وتبهر فمن لطف نثره ما
كتبه الى العلامة المرشدى الحنفى المكى ٭ اللهم اقم منار العلم مرفوعا
وادم شمل العلماء مجموعا واجعل روض الفضائل لا مقطوعا ثمره ولا
ممنوعا ببقاء مولانا واسطة عقد العلوم وحجة تحرير المنطوق والمفهوم
طراز عصابة التحقيق ورافع رايات التدقيق منتهى آمال كل طالب
والمورد العذب الذى عذب ورده لكل وارد وشارب من فاح
منه ما فاق شقائق النعمان وافتخر بوجوده مذهب ابى حنيفة
النعمان وجيه الاسلام وعلامة الانام حضرة مولانا مفتى بلد الله
الامين والموقع لنفع الناس عن رب العالمين عبد الرحمن بن عيسى بن
مرشد لا زال يهدى للطالبين ويرشد ٭ وكتب الى العلامة

المذكور

المذكور هذه الابيات فى صدر كتاب تضمن الاخبار بوفاة صنوه الاكبر
عبد الواحد المرحوم المغفور وعقب فقوله من البحر المبرود
فؤاد بايدى النائبات يفطر ٭ وقلب على فقد الشقيق تحسر
ابى الله ان يصفو زمان مشتت ٭ ويخلو كموش العين مما يكدر
فنصبر لا طوعا ولا عن ارادة ٭ ولكننا رغما على الانف نصبر
نرى جلد اللشامتين وانما ٭ لريب منون الدهر لا نتحير
على اننا نقضى بان الذى انقضى ٭ من النور مخلوف بما هو انور
بقيت وحيد الدين عالم عصرنا ٭ بام القرى تطوى الفتاوى وتنشر
اذا سلمت علياك من كل حادث ٭ فوجه وجودى بالبشاشة يسفر
اؤدى اليكم كل يوم تحية ٭ على رسلها احيى وادعى وانشر

الشيخ عبد الله بن محمد الشيرازى المصرى

عارف حاذق كنز الحقائق والدقائق نثره رائق وددت نظمه فائق
فمن لطائفه قوله مستغيثا بالامام الحسين واهل بيت النبى عليهم السلام
آل بيت النبى مالى سواكم ٭ ملجا ارتجيه للكرب عندى
لست اخشى ريب الزمان وانتم ٭ عمدتى فى الخطوب يا آل احمد
من يضاهى فخاركم آل طه ٭ وعليكم سرادق العز ممتد
كل فضل الخير كم فاليكم ٭ يا بنى الطهر بالاصالة يسند
لا عدمنا كم موائد جود ٭ كل يوم لزائريكم تجدد
يا ملوكا لهم لواء المعالى ٭ وعليهم تاج السيادة يعقد
اى بيت كبيتكم آل طه ٭ طهر الله ساكنيه ومحتد
روضة المجد والمفاخر انتم ٭ وعليكم طير المكارم غرد

ولكم فى الكتاب ذكر جميل ٭ يهتدى منه كل قار ويسعد
وعليكم اثنى الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسودد
ولكم فى الفخار يا آل طه ٭ منزل شامخ رفيع مشيد
قد قصدناك يا ابن بنت رسول ٭ الله والخير من جنابك يقصد
يا حسينا ما مثل مجدك مجد ٭ لشريف ولا كجدك من جد
يا حسينا بحق جدك عطفا ٭ لمحب بالخير منك تعود
كل وقت يود يلثم قبرا ٭ انت فيه بمقلتيه ومشهد
سادتى انجدوا المحب اتاكم ٭ مطلق الدمع فى هواكم مقيد
واغيثوا مقصرا ما له غير حماكم ان اعضل الدهر واشتد
فعليكم قصرت حبى وحاشا ٭ بعد حبى لكم اقابل بالرد
يا الهى مالى سوى حب بيت البيت آل النبى طه الممجد
انا عبد مقصر لست ارجو ٭ عملا غير حب آل محمد
اشرف المرسلين ازكى البرايا ٭ من له الفضل والفخار المؤبد
صل يا رب كل وقت عليه ٭ دائما فى دوام ذاتك سرمد
وعلى الال والصحابة مهما ٭ انشا المستهام حالا وانشد

وليعجبنى قوله

يا مليحا قد ابدع الله شكله ٭ وظبيا لم تنظر العين مثله
ان لى حاجة اليك فحقق ٭ حسن ظنى فانها منك سهله
قبلة اجتنى بها ورد خديك ٭ واشفى بها الفؤاد المولّه
جد بها كلما اراك والا ٭ اكتفى منك كل شهر بقبله
واتخذها عندى يدا وجميلا ٭ سيما ان سمحت من غير مهله

واغنم

واغنم يا مليح اجرى فانى ٭ صرت بين الورى بحبك مثله
قتلتنى معاطف منك هيف ٭ ولحاظ سيافة شر قتله
وهدانى ضياء وجهك لما ٭ تهت فى غيهب الشعور المسبله
فاتق الله فى فناك وفالى ٭ قتل مثلى يباح فى اى ملّه
دفقنى فى الهوى شموس وندمانى بدور واهل ودى اهله
وفؤادى وان تصبر مغرى ٭ مغرم يعرف الغرام محله
فاتخذنى عبدا فانى انا الصادق فى الود واترك الناس جمله
انا اهواك يا مليح ولكن ٭ يعلم الله انه لا لعله
انا عف الضمير تانف نفسى ٭ فى الهوى كل خصلة تغضب الله
سل ولاة الغرام عنى وعن عفة نفسى فانك فى جمله
لست ارضى الهوان فى مذهب الحب ولا اطلب الوصال بذله
مذهبى اعشق الجمال ومهما ٭ لاح ظبى اهواه اول وهله
واذا ما ادعى العذول سلوى ٭ فعل صبوتى اقيم الادله
وقوله مستغيثا باهل البيت الشريف وبالامام الحسين عليه السلام
يا آل طه من اتى حيكم ٭ مؤملا احسانكم لا يضام
لذنا بكم يا آل طه وهل ٭ يضام من لاذ بقوم كرام
تزدحم الناس باعتابكم ٭ والمنهل العذب كثير الزحام
من جاءكم مستمطرا فضلكم ٭ فاز من الجود باقصى مرام
يا سادتى يا بضعة المصطفى ٭ يا من لهم فى الفضل اعلى مقام
انتم ملاذى وعياذى ولى ٭ قلب بكم يا سادتى مستهام
وحقكم انى محب لكم ٭ محبة لا يعتريها انصرام

وقفت في اعتابكم هائماً ۞ وما على من هام فيكم ملام
يا سبط طه يا حسيناً على ۞ ضريحك المأنوس مني سلام
مشهدك السامي غدا كعبة ۞ لنا طواف حوله واستلام
حيث جد بدا حل فيه الهدى ۞ فكان كالبيت العتيق الحرام
تفديك نفسي يا ضريحاً حوى ۞ حسيناً السبط الامام الهمام
اني توسلت بما فيك من ۞ عز ومجد شامخ واحتشام
يا زائراً هذا المقام اغتنم ۞ فكم لمن يسعى اليه اغتنام
ينشرح الصدر اذا زرته ۞ وتنجلي عنك الهموم العظام
كم فيه من نور ومن رونق ۞ كانه روضة خير الانام
صلى عليك الله طول المدى ۞ ما غردت في الروض ورق الحمام
اسئلك اللهم يا ربنا ۞ يا من تجلى بالبقا والدوام
اغفر لعبد الله ما قد جنى ۞ وارزقه عند الموت حسن الختام

وقوله مخاطباً محبوباً له وقد اعجبا

يا ايها الظبي الذي ۞ حركاته شرك الانام
ماذا فعلت بعاشق ۞ قلق الحشا بادي السقام
حم الهموم متيم ۞ دنف بحبك مستهام
يهتز من طرب اذا ۞ انعمت يوماً بالسلام
واذا مررت بصبح ما ۞ احلاك في هذا القوام
مولاي كم رشقت لحاظك ۞ في الحشا مني سهام
ماذاك قدك بل قنا ۞ ماذاك لحظك بل حسام
فاسمح فديتك بالكلام ۞ فلا اقل من الكلام

واحفظ

فاحفظ قديم العهد اذ ۞ شملي وشملك في التئام
ايام تأتيني وانت قريب عهد بالفطام
ايام تأتيني وتكتسب الفضايل باهتمام
ايام لي منك القبول ۞ وثغر دهري في ابتسام
ايام سعدي مقبل ۞ وكمال حظي في انتظام
ايام لا لوماً اخاف ولا عتاب ولا احتشام
ايام تدعى يا غلام ودون قدرك يا غلام
ايام ترفل في شبابك ۞ لا قناع ولا لثام
وعليك من حلل المهابة ۞ حلة البدر التمام
لهفي على ذاك الزمان ۞ وصفوه لو كان دام
اواه لو اعطى المنى ۞ لنسخت احكام الغرام
ولقلت ليس بعاقل ۞ من في هوى الغزلان هام
اني لاقنع من وصالك ۞ باللقا في كل عام
فارحم بحقك حرقتي ۞ وتولعي بك والهيام
واسمح بوصلك لي ولو ۞ بخيال طيفك في المنام
وارفق بجسم ناحل ۞ وبمدمع منه انسجام
واعلم لتبلات القبول ۞ فانت من قوم كرام
انا من عرفت فلا تطع ۞ في حبك القوم اللئام
والله ما دون الحرام ۞ فليس يطمع في الحرام
والله ما في وصل مثلي ۞ ايها المولى ملام
لكن حسن تصبري ۞ ارجو به حسن الختام

وقوله مادحاً اهل البيت عليهم السلام

ان العواذل قد كووا ۞ قلبي بنار العذل كي
ومرادهم اسلو هواك ۞ وانت نقطة مقلتي
عذلوا وما عذروا وكم ۞ وصل الاسى منهم الي
كم شنعوا ونفوا هوا ۞ وتقولوا كذباً علي
وانا وحقك لا تؤثر ۞ عندي العذال شي
حاشا يكون لقولهم ۞ يا منيتي اثر لدي
يا عاذلي فيهم لقد ۞ اسمعت لو ناديت حي
قل لي باية سنة ۞ الحب عار ام بأي
يا صاحبي ومن قضى ۞ اني احاذر صاحبي
ما حلت عن عهدي ولو ۞ قطع العواذل احذعي
لا يا اخي ولا اقول لعاذلي لا يا اخي
لا والذي جعل الهوى ۞ في شرع اهل النهى غي
ما همت يوماً بالرباب ۞ ولا بهند ولا بمي
لكن شغفت بحب آل البيت بيت بني قصي
المنتمين بذلك النسب الشريف الى لوي
قوم اذا ما امهم ۞ ذو كربة نادوه هي
هم عمدتي ووسيلتي ۞ مهما الوى الدهر لي
يا آل طه قد حسنت عليكم ۞ حالتي
وبجاهكم آل النبي ۞ تمسكت كلتا يدي
ارجو بكم حسن الختام ۞ اذا ارتهنت باصغري

القاضي

القاضي عبد الرؤف البكري

قاضي قضى له الحق بانه احق من غيره واحد ولحناده فن البيان امروا عليه فاكرم بهذا الامير الافخر فمن لطائف نثره قوله من مكتوب ارسل به للعلامة المرشدي الوجيه المعروض بعد تحيات ازهى من رياض الازاهر وتسليمات اطيب من العنابر والعباهر واشواق تخبر عن غرام اكيد وحب ما عنه مزيد ومودة يلوح عليها غرر الاخلاص وتبدو فيها آثار الاختصاص ان هذا المخلص على ما يعهده السيد الاعظم والسند الاكرم من اكيد الوداد الذي لا يحول وان حالت النجوم عن ممرها وعظم الاتحاد القلبي الذي لا يزول وان زالت الجبال عن مقرها ولسانه لا يبرح ناشراً لفضلكم وجنانه لا ينفك محافظاً على ذكركم وشكركم ولا ينساكم من الدعاء ابداً ونتوسل بالله في دوام عزتكم سرمداً هذا وان تفضلتم وعن حال مخلصكم سالتم فهو ولله الحمد بخير وعافيه ببركة دعائكم بغاية الصحة الكاملة والعناية الشاملة والله تعالى اسئل وبنبيه اتوسل ان يطوي شقة الفراق ويقرب ايام التلاق وانتم في الامان ما دام الملوان

مفتي السلطنة الشريفة بالقاهرة المحروسة المنيفة

الشيخ ابو المواهب محمد البكري الشافعي نخبة الكرام الصالح الورع الهمام فهامة صارم همته ما نبا علامة جواد علمه في ميدان النفائس ما كبا فمن لطائفه ما كتبه الى العلامة المرشدي الوجيه ان ابلغ ما قام به خطيب البلاغة على منابرها معربا وعن كل ما خفي عن الافهام والضماير مغربا وابهى ما وشي به

منشئ فصيح اللسان واذهى وازهر ما رقم في طروس السطور
فازدرى بقلايد العقيان واشجى من تغريد البلابل على الافنان
واشهى من سماع المثانى والمثالث باطيب الالحان حمدا لله سبحانه
الذى جعل للعلماء العاملين مرشدا ورفع لهم على اعلا المقامات
عضوا وحمدا فاسئله بنبيه الكريم ورسوله العظيم محمد صلى الله
عليه وآله وسلم الذى بعثه الى سائر الامم هاديا الى اقوام امم
وارسله الى العرب والعجم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
سراجا منيرا ان يديم بقاء مولانا وسيدنا علامة المشارق والمغارب
البحر المحيط بانواع العلوم التى ما له فيها مقادم ولا مقارن ولا مراتب
ولا مقارب معدن الفوائد الغيابيه والفرايد المشرقة السنية
المفرد الجامع لاشتات العلوم والمعارف وصاحب الفضائل والفواضل
التى حاز فيها كل واصف قطب الدائرة حايز كمالات الاوائل والاواخر
مفتى بلد الله الحرام وزمزم والمقام وتلك المشاعر العظام سحبان
ذيل البلاغة على سحبان ومحسن البلاغة هو اخو حسان بديع الزمان
وفريد الاوان خطيب الحرم المكى بل القطر الحجازى ومدرسه
ومفتيه ومرشده بعلومه ومعارفه ومغنيه صاحب البيان
والتبيان تقريرا وتحريرا والمنطق والكلام الذى حبره بمنطقه النفيس
تحبيرا مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى الحنفى حفظه
الله تعالى وابقاه وادام النفع بعلومه ودعاه ولا برح هداية
للطالبين ومحط الرحال القاصدين امين المعروض لديكم دامت
نعم الله تعالى عليكم بعد اهداء سلام كانه نسيم السحر او عقد الدرر

دسوق اظهر من الشمس وحب لا خفاء به ولا لبس ان المخلص
ملازم على الدعاء لكم ويلتمس ذلك منكم فى تلك المواطن الشريفة
والمشاهد المنيفة والسلام على جنابكم الكريم الجليل العظيم علامة
العلماء وعمدة العظماء وعلى نجلكم النحرير الكامل الفاضل حاوى
الفضائل وعلى جميع اهل مقامكم الكريم ومن يلوذ بجنابكم العظيم
وانتم فى حفظ الله العزيز الرحيم بجاه سيدنا محمد خير الانام عليه
وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة والسلام ومن بديع نظمه
قوله فى صدر كتاب ارسل به الى العلامة المرشدى المذكور

اروم الصفا والقرب من جيرة الصفا * واجعل اجفانى لاقدامكم مسعا
فؤادى الى الغضا فى مهجتى واضالعى * هى المنحنا والعين اورسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هيجت لوعتى * الى الجانب الجرعا ومن حل فى الجرعا
بلاد على افق السماء محلها * احن اليها والذى اخرج المرعى
وفيها امام عالم عامل علا * تقى نقى اتقن الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كنز اولى النهى * له يا اله الخلق فى نعمة فادعا
فما هو الا مرشد وابن مرشد * به ربنا للناس قد اوجد النفعا
فيا عابد الرحمن يا خير من سعى * باتقانه والله قد احكم الشرعا
براعتك علم النحو اصبح متقنا * فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا
ووالله شوقى لازم ومضاعف * وحبى لكم بين الورى لم يزل طبعا
بقيتم مع النجل الكريم بصحة * ولا برحت كل الوفود لكم تسعى
ويحفظ رب العالمين كريمكم * لكم ربنا الرحمن من فضله يرعى
بجاه رسول الله اشرف مرسل * ترى الاسد فى الغابات من خوفه صرعى

عليه صلوة الله ثم سلامه * واصحابه والآل اجمعهم جمعا

جمال الدين محمد المعروف بابن نباته المصرى عالم
ما يخضم علمه من ساحل واديب فوق جنباهنا ابن النبيه واذعن له
عبد الرحيم الفاضل فمن لطائفه قوله

لا ورشف اللمى ولثم الخدود * ما عذولى عليك غير حسود
هائم فى هواك مثلى ولكن * دفع الوهم عنه بالتفنيد
يا مليحا طرفى به فى رياض * وفؤادى فى النار ذات الوقود
لا تسل عن مسيل دمعى بخدى * قتل الدمع صاحب الاخدود
حسبنا فى حلاك لام عذار * وهى للحب آلة التوكيد
كل يوم تردع قلبا خليعا * يا بديع الحلى بحسن جديد
لك وجه يعزى له كل حسن * كاعتزاء العلى الى محمود

ومما الطف قوله

يا عاذلى شمس النهار جميلة * وجمال فاتنتى الذ وازين
فانظر الى حسنيهما متأملا * وادفع ملامك بالتى هى احسن

وكتب مورّيا الى من اهدى اليه تمرا ورد يا عالبا لنوى

ارسلت تمرا بل نوى فقبلته * بيد الوداد فما عليك عتاب
واذا تباعدت الجسوم فودنا * باق ونحن على النوى احباب

ومن نكته فى التورية قوله

قد لقبوا الراح بالعجوز وما * تخرج الفاظهم عن العادة
الا لان الغادة التى امتنعت * فصح ان العجوز قوادة

القاضى محمد الطناشى المصرى فارس ميدان البيان

وفخر العلماء الذين شمخ بهم انف الزمان فمن لطائفه ما كتبه الى
العلامة المرشدى الوجيه * ما نسجت ايدى البلاغة على منوال
الكمال والبراعه ابهج من برود وشيت بدرر الكلام وما صاغت
اقلام الارقام فى صفحات وجوه الطروس بابدع نظام ابهى من ثناء
يضوع للخاص والعام تحمله نجائب العز والسرور وتنقله سحائب
المكارم والحبور من سباسب الاقطار المصرية الى تلك
البطاح السنية المكية الى ان تقف على ابواب السعادة وتقف فى
ساحة رب الجود والسيادة وتمطره على اطلال تلك الحديقة
المثمرة اليانعة المزهرة الوريقة وتهديه الى حضرة واحد الدهر
وفريده وصطيق اغصان رياض الفضائل وغريده عالم الاسلام
وعلامة الانام من جمع من الفضائل ما تشتت وحوى من الكمال ما
قصم قلوب الجهال وفتت قاموس البلاغة المملوء بالفضائل وشموس
سماء المعارف المشرقة على الاعيان والاماثل حائز قصب السبق فى
ميدان المساعى والفائز بالمعلى من قداح المعالى ذو الجمال الذى
لا يطلع عند وجوده بدر والكمال الذى يبذر فى قلوب الجهابذة
البلغاء اشرف بدر الى غير ذلك والسلام

محمد بن قانصوه المصرى صاحب السحر الحلال والمعانى التى الفاظها
ماذى وهى فى الحقيقة جريال فمن لطائفه قوله معارضا صفية
بن النبيه كما زعم

اشرب بكاس الثغر راح التهانى * فى مجلس اللثم بماء اللسان
ممن باقى القد كالبدر من * سما السنا فى حندس الشر بان

عذاره آس ووجناته ٭ ورد به قد سبى والقد بان
فلا تؤخر فرصة أن تكن ٭ ممكنة وقيت شر الزمان
لله أوقات لنا قد مضت ٭ مع رفقة ألفاظهم كالجمان
فواحد الأفكار منهم منها ٭ يسجع بديع في رياض البيان
بين مغان لحن مغناهم ٭ يعرب منها عن مغاني المعاني
والجود هام مثل جود الذي ٭ يداه بالتبر لنا تدفقان
قاضي القضاة المرتقي في العلا ٭ منازلا من دونها النيران
أعني الرئيس التحنة العالم العلامة العامل عين الأعيان
من صار كالنعمان في علمه ٭ وفخره من دونه الفرقدان

قلت لقد تعرض أيما أعرب عن قصوره فيما ادعى به مضاهاة
أبياته لمعالي ابن النبيه وقصوره قال العلامة كمال الدين ابن النبيه

من سحر عينيك الأمان الأمان ٭ قتلت رب السيف والطيلسان
أسمر كالرمح له مقلة ٭ لو لم تكن كحلاء كانت سنان
أهيف عبل الردف حلو اللمى ٭ مر الجفا قاس رطيب البنان
يزداد إذا أشكو له قسوة ٭ ولو شكوت الحب للصخر لان
ساق سهى رضوان عن حفظه ٭ ففر من جملة حور الجنان
بدر وكأس الراح شمس الضحى ٭ يا قوم ما أسعد هذا القران
توقدت جمرة لألائها ٭ كأنها بهرام أو بهرمان
تجذب أطرافها وحبنا ٭ لماه سكري لا ببنت الدنان
يا لائمي دعني فإني فتى ٭ ما ترك الحب بقلبي مكان
لا تسأل العاشق عن حاله ٭ فدمعه عن قلبه ترجمان

لولا

لولا دموعي والضنا لم أبح ٭ قد ينطق المرء بغير اللسان

ظرفاء الشام

تقي الدين بن حجة الحموي تقدم على صحابة العلم مسلم الثبوت
وفضله على أرباب البيان سلطان يشار إليه بالبنان خارق
النعوت قال الحافظ السخاوي في الضوء اللامع كان إماما عارفا
بفنون الأدب متقدما فيها طويل النفس في النثر والنظم حسن
الأخلاق والمروءة مع زهو وإعجاب ومداومة على خضب لحيته
بالحمرة إلى أن أسن وهجاه بذلك البدر البشتكي بقوله

صبيغ دعا دبه لا تنتهي ٭ ويخطئ الصواب ولا يشعر
تفكرت فيه وفي ذقنه ٭ فلم أدر أيهما أحمر

ومن تصانيفه بروق الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم
وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وقهوة الإنشاء
في مجلدين ضخمين والثمرات الشهية من الفواكه الحموية وأمان
الخائفين من أمة سيد المرسلين وغير ذلك وله ديوان شعر بليغ
بديع قال فيه

ديوان شعري جاء وهو محرر ٭ بوشيع نظم لفظه مستعذب
فإذا بدعي لا تستقلوا حجمه ٭ وحوى تكم فيه الكثير الطيب

وعمل البديعية متابعا للحلي على طريقة العز الموصلي من التورية
باسم النوع البديعي في البيت وشرحها شرحا عظيما جمع فيه من
اللطائف ما يستلذ به كل أديب مات في شهر رجب سنة
سبع وثلاثين وثمانمائة بحماة وقد اجتمع في مرضه البرودة والحمى

فقال

برودة برودت عظمي وطابقها ٭ سخونة ألفتها قد دة البادي
فامنن بتفرقة الضدين من جسدي ٭ يا ذا المؤلف بين الثلج والنار

ومدحه بعض المحدثين بالإمام العالم الأديب البارع رأس أدباء
العصر وأعرفهم بفنون الشعر فمن لطائفه قوله

فيا ساكني مغنى حماة نعمتم ٭ صباحا ولو أغنتم في الورى ذكري
فودي ودي مثلما تعهدونه ٭ ولكن صبري عنكم عاد كالصبر
وقد كنت أخشى هجرهم قبل بعدهم ٭ فلما تبعدتم قلت آها على الهجر
وإن جلت في ميدان نظمي ونثري ٭ فما تفتني خمر المدامع بالنثر
وشيبني همي كلما رام بعدكم ٭ يجاد بني نادبت يا لأبي بكر

ويعجبني قوله من قصيدته غراء

مزاج حمرة فيه جاء معتدلا ٭ فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومن عذا جسمه ماء برقته ٭ علمت والله أن القلب منه صفا
منه الغزالة غارت عينها حسدا ٭ والبدر قد لازم التسهيد والكلفا
والظبي قال أنا أحكي لواحظه ٭ فصح عندي أن الظبي قد حرفا
مذ صار لي قبلة محراب حاجبه ٭ صيرت عابد طرفي فيه معتكفا
ولام فيه عذولي قلت من كلفي ٭ قلبي رأى منه قد أفاق الهوى ألفا
ما ضره لو عفا عني وأظهر لي ٭ عطفا وعاين ذنب الصب كيف عفا
أرادني وكف الدمع قلت له ٭ حسبك الله يا بدرا لدي كفا

ومن بديع نثره قوله مما أنشأه في تقليد المقر الأشرف المرحوم
القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي بصحابة ديوان
الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة وقد أوصلناه

إلى رتب

إلى رتب استحقاقه من رتب المعالي ورقيناه إلى درجات الكمال
علما أن الكمال ما خرج من بيته العالي فهو المنشئ الذي ما لابن
الصاحب دخول إلى ديوانه ولا لابن عبد الظاهر بلاغته وقوة
سلطانه ولا للشهاب محمود أن يباهي كماله في طارفه وتليده ولا
للقاضي الفاضل شرف ابن البارزي وتمييزه ولو بالغ في كثرة
كثرة شهوده ما نثر في كمام طرسه زهرة إلا وأراها ذبول زهر
المنثور ولا قرع أبواب المصطلح إلا فتحت ودخل بيوتها من غير سور
ولا نسخ منثور الأمجاد بألفاظ كان مزاجها من تسنيم وقالت البلغاء
لفصاحته الحمد لله ما بقي إلا الرضا والتسليم

الشيخ العلامة

أحمد بن شاهين الشامي هو كما قال صاحب السلافة شامة
وجنات الشام الشاهد بنبله من شاهد برق فضله وشام الدالة
عليه آثار دلالة الخصب على الغمام المشرق نظامه ونثاره إشراق
البدر ليلة التمام فمن لطيف نثره قوله من كتاب أرسل به إلى العلامة
أحمد المقري المغربي معزيا له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها
بالمغرب وكان غائبا عنها في بعض نواحي الشام ٭ أطال الله
يا سيدي بقاك ولا كان من يكره لقاك ودعاك بعين رعايته
ووقاك وأدامك وأبقاك وضمن لك جزاء الصبر وعوضك عن
مصابك الخير والأجر ولقد كنت أردت أن أجعل في مصاب
سيدي بأمه متعه الله بعلمه وحلمه ودفع عنه سورة همه
وغمه قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزيته وتسلية فنظرت في
مرثية أبي الطيب لأمه واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها

وحلّها وانتخبت قوله منها

لكِ الله من مفجوعة بحبيبها ٭ قتيلة شوق غير مُكسبها وَصْمَا
ولو لم تكون بنت أكرم والدٍ ٭ لكان أبوكِ الضخم كونكِ لي أمّا
لئن لذّ يوم الشامتين بيومها ٭ فقد ولدت منّي لآنافهم رغما

فقلتُ هذه حال مولانا الراغم لأنوف الاعداء الحسّاد لأسلافه حمدًا
ومجدًا القائل بشرفه لا خطأ ولا عمدًا الى غير ذلك والسلام
ويعجبني قوله من قصيدة طويلة مدح بها قاضي العسكر المكرّم يحيى افندي

صنتُ نفسي ترفّعًا وبعذري ٭ فكثير الأنام عندي قليلُ
فاذا قيل لي فلان سراة ٭ ذا جميلٍ أقول صبري الجميلُ
وفرت همتي عليّ وعزمي ٭ ماء وجهي بسيف عرض صقيلُ
قد عرفتُ الأيام قدمًا فلمّا ٭ دهمتني أتت وعندي الدليلُ
سلبتني بالغدر كل جميلٍ ٭ غير فضلي فما لها المأمولُ
انّ هذا الزمان يحمل منّي ٭ همّةً حملها عليه ثقيلُ
يتأذّى من كون مثلي كأنّي ٭ انا منه في الصدر داءٌ دخيلُ

ومما ألطف قوله

يا شقيق الظبي لحظًا ٭ والرشا في لفتاتك
لست هاروت ولكن ٭ سحره في لحظاتك
جرحت قلبي وهذا ٭ شاهدي في وجناتك
انا استبقي حيوة ٭ لتقضّي في حياتك
كيف تعصيك حيوةٌ ٭ هي من بعض هباتك

شهاب الدين احمد بن كيوان هو لا شك احمد ادباء

عصره

الشيخ البهائي

عصره والشاعر الساحر الذي جلب العقول بنظمه ونثره فمن لطايف قوله

ان المنيّة في الهوى ٭ لا شكّ حادثة النوى
واشدّ منها انّ من ٭ تهواه يصحبه السوى
قد قلتُ لمّا اصبحوا ٭ متحمّلين عن اللوى
يا قلبُ ما من حيلةٍ ٭ خُلِقَ الاسى لك والجوى
من لي بعيشٍ في الحمى ٭ كالبرق اومض وانطوى
سبق القضا انّ الحمام ٭ اذا دنا عزّ الدوا
يا من لصبٍّ مستهامٍ ٭ مات ظلمًا في الهوى

الشيخ العلامة اللوذعي بهاء الدين

بن حسين العاملي هو كما قال صاحب السلافة علم الأئمة الأعلام
وسيّد علماء الاسلام وبحر العلم المتلاطمة بالفضل امواجه وفحل
الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعارف الراسخ و
فضاؤها الذي لا تُحدّ له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمّل له لحاق
وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة التي ضربت اليه اكباد
الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبّها وجبل فهو علامة البشر
ومجدّد دين الامّة على رأس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسة
المذهب والملّة وبه قامت قواطع البراهين والادلّة جمع فنون
العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرّد بصنوف الفضل فبهر النواظر
والاسماع فما من فنّ الا وله فيه القدح المعلّى والمورد العذب
المحلّى ان قال لم يدع قولا لقائل او طال لم يأت غيره بطائل وما
مثله ومن تقدّمه من الافاضل والاعيان الا كالملّة المحمدية

المتأخرة عن الملل والاديان جاءت آخرًا ففاقت مفاخرًا ومن
مصنفاته التفسير المسمّى بالعروة الوثقى وحبل المتين وشرح الاربعين
والجامع العباسي بالفارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول
وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول وتشريح الافلاك وحواشي
الكشّاف وحاشية على البيضاوي والفوائد الصمدية في علم العربية
وغير ذلك من الرسائل المختصرة والبدايع المحرّرة فمن بديع شعره قوله

الا يا خائضًا بحر الاماني ٭ هداك الله ما هذا التواني
اضعتَ العمر عصيانًا وجهلًا ٭ فمهلًا ايّها المغرور مهلًا
مضى عصر الشباب وانت غافل ٭ وفي ثوب العمى والغيّ رافل
الى كم كالبهائم انت هائم ٭ وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ٭ ونفسك لم تزل ابدًا جموحا
وقلبك لا يفيق من المعاصي ٭ فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق ٭ بحيّ على الذهاب وانت غارق
ببحر الاثم لا تصغي لواعظ ٭ ولو اطرى واطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل وادي ٭ وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيّة ٭ مجدًّا في الصباح وفي العشيّة
وجهد المرء في الدنيا شديدُ ٭ وليس ينال منها ما يريدُ
وكيف ينال في الاخرى مرامه ٭ ولم يجهد لمطلبها قلامه

وما احسن قوله وهو اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب
وادّخارها على غير طائل

على كتب العلوم صرفت مالك ٭ وفي تصحيحها اتعبت بالك

وانفقت

البهائي

وانفقت البياض مع السواد ٭ الى ما ليس ينفع في المعاد
تظلّ من المساء الى الصباح ٭ تطالعها وقلبك غير صاحي
وتصبح مولعًا من غير طائل ٭ بتحرير المقاصد والدلائل
وتوضيح الخفا في كل باب ٭ وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضلّتك الهداية ٭ ضلالًا ما له ابدًا نهاية
وبالمحصول حاصلك الندامة ٭ وحرمان الى يوم القيمة
وتذكرة المواقف والمراصد ٭ تسدّ عليك ابواب المقاصد
فلا ينجي النجاة من الضلالة ٭ ولا يشفي الشفاء من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد ٭ وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح اشكلت المدارك ٭ وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل ٭ وبالتوضيح ما اتّضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز ٭ على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا الامر صرف العمر جهل ٭ نعم واجهد فما في العمر مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي ٭ فهنّ على البصائر كالغواشي

ويعجبني قوله وهو من سوانح سفر الحجاز

يا نديمي ضاع عمري وانقضى ٭ قم لاستدراك وقتٍ قد مضى
واغسل الادناس عنّي بالمدام ٭ واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كأسًا فقد لاح الصباح ٭ والثريّا غرّبت والديك صاح
زوّج الصهباء بالماء الزلال ٭ واجعلن عقلي لها مهرًا حلال
هاتها من غير مهلٍ يا نديم ٭ خمرةً يحيي بها العظم الرميم
بنت كرمٍ تجعل الشيخ شاب ٭ من يذق منها عن الكونين غاب

حمزة من نادموني نودُها دنها قلبي وصد دي طودها
ثم فلا تمهل فما في العمر مهل لا تصعب شوبها فالامر سهل
فل لشيخ طيبة منها نفود لا تخف فالله تواب غفور
يا منيتي ان عندي كل غم ثم دالى الناعي فينا بالنغم
عن لي دورا فقد دارا الفدح والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب ان عيشي بسواها لا يطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ان ذكر البعد مما لا يطاق
دررحن دوحي باشعار العرب كي يتم الانس فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم واطردن هما على قلبي هجم
ثم وخاطبني بكل الالسنة عل قلبي ينتبه من ذي السنة
انه في غفلة عن حاله خابط في قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد قائلا من جهله هل من مزيد
تايه في الغي قد ضل الطريق قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرا على اصنامه نفر الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي النداء يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه فهو ما معبوده الا هواه

ومنه واجاد

ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب ما لكم في النشأة الاخرى نصيب

فاغسلوا

فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي في المعاد

وكتب الى والده وهو بالهراة

يا ساكني ارض الهراة اما كفى هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبري قد عفا والجفن من بعد التباعد ما عفا
وخيالكم في بالي والقلب في بلبالي
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي من حب ذات الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع فغزاله شب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودعي بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس يبالي عن نغمة السلسال

وله دوبيت

يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال

وله رضي الله عنه وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه

وليلة كان بها طالعي في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ اخذت عيني في نومها وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرته في الليل مستعطفا افديه بالنفس واهلي ومال
اشكو له ما انا فيه من البلوى وما القاه من سوء حال

فاظهر العطف على عبده بمنطق يزري بنظم اللآل
فيا لها من ليلة نلت في ظلامها ما لم يكن في الخيال
امست خفيفات مطايا الرجا بها واضحت بالعطايا ثقال
سعيت في ظلمائها حمرة صافية صرفا طهورا حلال
وابتهج القلب باهل الحمى وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني ما كنت استوجب ذاك النوال

برهان الدين القيراطي اديب قرط الاسماع
بلآلي نظامه واطرب المهج والطباع بما غنت به عرائس منثوره

فمن لطائفه قوله

كفوا احاديثا العذول عن مسمعي فاين من يعقل او من يعي
يا عاذلي في الحسن ان كنت لم تصبر فاني منك لم اسمع
لا تزد القلب على شجوه ان كنت لا تأرق لي فاهجع
انا الذي اروي حديث الاسى مسلسلا في الحب عن مدمعي
واعجبا في الحب اشكو الجفا من ساكن في منحنى اضلعي
ان شئت يا بدر الدجى ان بدا اطلع وان شئت فلا تطلع
وانت يا اغصان بان النقا اذا تبدى فاسجدي واركعي
لا واخذ الله ليالي اللقا فانها اصل الاسى الاوجع
لو نسيت عيناي انسانها ما نسيت ليلا على الاجرع
وغفلة الواشي عن وصلنا ونحن كالواحد في مضجع

الاستاذ الاعظم الشيخ بهاء الدين بن القاضي
محسن الاسدي العاملي امام اماجد همام تمعق زخر قاموس علمه

فقذف

فقذف بالجواهر لمن اجرى لا فتناتها في خضم الطلب المواخر كيف
لا وهو العالم الذي اذعن له في العلوم النقلية والعقلية كل فاضل
وقالت مراتب مجده لمن حاول ادراكها اين الثريا من يد المتناول
كان والله نزهة للابصار وانيسا للابرار وخير جليس يفيد وملجأ
للمتعلم المستفيد اضاءت بانوار علومه بلدة مدراس حين كان
بها ثاويا في آخر لباس حتى انحرمت تلك البقعة عمره واقل بعد
السفور بدره كان بلدا فاسرعت كسفة الارض كذا الارض
تكسف الاقمارا فغدت اركان العلوم مندرسة بعده في
مدراس واظلمت البقاع الدكنية بعد ان كانت منيرة بذلك
النبراس ولقد تشرفت بالحضور بين يديه رضوان الله عليه حين
كنت مقيما بتلك الارض وقرأت عليه ما احتسيت به سلافة
الادب الغض

فمن لطائفه قوله

دنت بعيون ظبية البان في الضحى فاوذت بنشوان من السكر ما صحا
واوهت قوى ناء جفته احبة وحجر الغضا والنائبات بجنحا
اذا ما بدا من جانب الغرب بارق يهيج به وجدا الى الالف برحا
وان نسمت في آنة نسمة الصبا صبابته للخل القديم وصوحا
ولكن يحول البر دون بلوغه ودونا هناك بحر بالمنية صرحا
وقفر بهيم شاسع بادي الردى عليه قتام مظلم ابه مجحا
ينبه به الساري وان كان عارفا ترى الاسد فيه وابصار سرحا
وللغول فيه ادجاء ذاك عوائل يظللها الغيلان والطير سنحا
وعمري هوام الارض فيه تجمعت فلو نهشت صخرا اصما تفتحا

فلو نفحت في سوحة سهلة غدت ۞ شمار بخها بعد النضارة كلها
الا قل لمن قد لام مني في اقتحامه ۞ وقطع فيافيها لاالبيت لاالحا
فلو نال ما قد نلته من عصابة ۞ تحاكي هلاشا ضاديانه نجا
لادرك اقصى الارض وطاول سماها ۞ اذا لم يكن عز دليل للروح ردها
الى الله اشكو هم شكاية اتيم ۞ بعيد اولاديها الدمع قرحها
ولا قد سست اروا احم مل ولا زكت ۞ ولا برحت بالذل ما الله سبحها

ومن نثره قوله من جملة ما كتبه الى العلامة المولوي محمد باقر الهندي الشافعي الآتي ذكره في الباب السادس ان شاء الله تعالى لقد طاشت سهامك وضلت احلامك ونصرمت على غير ثمرة اياميك فالي واقسم بالركن والحطيم وزمزم ان لم تكف لسان القلم لاجلبن عليك خيول الادلة ورجالها مفوقا سهامها مصلتا نصالها حتى ادع ما اوردته حصيدا اجرزا ثم لا تجد لك ملجأ يكنك ولا حرزا ويضيق عليك الحال ويكل منك لسان اليراع في كل حال وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس مهلا قل لي من علم الظبي حنو يا النواقيس فما انا بالذي تروعه افاويلك او تهزه اباطيلك الى غير ذلك والسلام

الشيخ عمر

البوريني هو كما قال صاحب السلافة عالم تشهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا تنكر ملازمته كل موطن وقفر فغني به حضر وحدا به سفر فمن لطائفه قوله من قصيدة غرا
بحقك يا نجم لا تخشني ۞ وذكر عالي بدا الدجا

فانت سميري اذا ما سهرت ۞ شمول الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل ترحمن ۞ محبا الفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا ۞ رعى الله عيشا مضى بالحمى
رعى الله غصنا سقاه الشباب ۞ سحابا من الحسن حتى انتشا
لمن يشتكي ما باحشائه ۞ وانت الطبيب وانت الدوا
اذا لم تكن مشتكى حزنه ۞ فليس له في الورى مشتكى

ويطربني قوله

يا من اذا ما بدى يخجل القمر ۞ رفقا فما الفؤاد عنك مصطبر
بكيت يا سيدي مذ غبت عن نظري ۞ حتى بكى رحمة من اجلي المطر

وما احسن قوله

صبرا على نوب الزمان فانها ۞ مخلوقة لنكاية الاحرار
لا يكسف الله الضعف وانما ۞ يرى الكسوف لرفعة الاقمار

ويعجبني قوله ولقد اجاد جدا

وتنفس الصعداء ليس شكاية ۞ مني لهجرك يا ضياء الناظر
لكن بقلبي من جفاك نار الهم ۞ فادري بذلك راحة للخاطر

وقوله

لكل امرئ في العالمين وسيلة ۞ الى ربه ينجيه عند سؤاله
وما لي اذا فاز الانام بصدقهم ۞ سوى الصدق في حب النبي واله

ومن محاسنه في باب الغرام قوله

وحقك لو شاهدت بلبل ۞ ولي خطوله حزن طويل
ولي كف غدت سندا لخدي ۞ واخرى فوق صدري لا تحول

وقد اجريت من عيني دموعا ۞ غزارا دون مجراها السيول
وقد علقت جفوني في نجوم ۞ نزول الراسيات ولا تزول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا ۞ لحال ليس يرضاها خليل
سبحان الملك ان من البيان لسحرا هذا والله الشعر الذي لا يعتريه ضرب من الحشو

وما الطف قوله

فيما تقدك وهو غصن نابت ۞ في مهجتي يسقى بماء عيوني
وبميم مبسمك الشهي وحاجب ۞ قد خطه ياقوت مثل نون
لا حافظن على عهودك دائما ۞ حتى احوز صحيفتي بيميني

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

بليغ اذا افتخر بفضله فهو بالفخر حقيق واديب لطائفه ارق من الصبا والذ من الرحيق

فمن محاسنه قوله

شكوت حتى لان بعد قسوة ۞ ورحت ابكي وهو لي يساعد
وقال ها نحن سواء في البكا ۞ لا يا حبيبي ما بكانا واحد
لا يستوي دمع حكى جمر الغضا ۞ اذا جرى مني ودمع بارد

وقوله

الا اسقني من خمرة لذ طعمها ۞ بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر
وحط لنا ما حجب اللثم عن فمي ۞ فلا خير في اللذات من دونها ستر

وما احسن قوله

دع الاخوان ان لم تلق منهم ۞ صفاء واستعن واستغن بالله
اليس المرء من ماء وطين ۞ واي صفا لهاتيك الجبلة

شرف الدين عبد العزيز الانصاري الحموي

لطائفه الغرامية احلى من المقاطيع النباتية وثمراته وراقه الجنية الذ من المفرحات الوردية

فمن محاسنه قوله

خبروه تفصيل حالي جملة ۞ فعساه يرق لي ولعله
كم تجنيت اذ تبدت حذارا ۞ من رقيبي وكم تكلفت سعله
ليس لي عن هدى سواه ضلال ۞ اكثر اللوم عاذلي او اقله
ركبت في جبلتي نشوة العشق وصعب تغيير ما في الجبلة
سادتي عاودوا رضاكم وعودوا ۞ عن جفاكم فما بقي في فضله
ذبت شوقا فعالجوني بقرب ۞ منه وحبا فخلصوني بقبله
واشغلوني عن لائم ما اتاني ۞ برشاد الا تنبه آفة غفله
قلت بالله خلني فتمادى ۞ وقليل من يترك الشر لله

الشيخ عمر بن الوردي

نفحات ظرائفه الوردية تزدري بالنفحة العنبرية مقاطيعه الفائقة الحسان كانهن اللؤلؤ والمرجان فمن محاسنه في باب التورية

قوله

قد عجبنا لامير ۞ ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم ۞ يذكر الله ويذبح

وقوله

قالت اذا كنت تهوى ۞ وصلي وتخشى نفودي
صف ورد خدي الا ۞ اجود ناديت جودي

ويعجبني قوله

يا سائلي تصبرا ۞ عن لثم فيه لا تسل
ما تشتهي شهد لمى ۞ بالصبر عن ذاك العسل

ومن بدائعه قوله

ومليح اذا النحاة رأوه ٭ فضلوه على بديع الزمان
يوصف عن المبرد برد ٭ وهو دون تودي عن الرمان

عبد الغني النابلسي

امام تمشت البلغاء تحت لوائه وأقر الفضل بانه افضل اوليائه فمن لطائفه قوله

من الشوق يا قلب ما تبتغي ٭ نهبت اصطباري ولم تفرغ
وانت لقد جرت يا هجر في ٭ قضاك وذا منك لا ينبغي
الى الله اشكو هوى شادن ٭ له حسن وجه علينا بغي
رخيم الدلال بوجه بدا ٭ كبدر الدياجي بل ابلغ
له لثغة منذ حلت انحلت ٭ فويلاه من ذا الرشا الالثغ
امل يا دلال له معطفا ٭ ويا ذا الجماحة اصبغ
ودر فقتا بنا يا قنا قد ٭ ويا عقربا لصدغ لا تلدغ
انا المغرم الصب في حبه ٭ وغيري للقامة لا ابتغي
ولي في الهوى مبلغ وافر ٭ وقد ذقت من ذلك المبلغ

ويطربني قوله مضمنا

يا قمرا يزدري بشمس الفلك ٭ كل جمال وبهاء فلك
ملكت قلبي فترفق به ٭ ما انت في حسنك الا ملك
الله الله بنا يا رشا ٭ فان قلبي في الهوى قد سلك
ارسلت لي طيفك تحت الدجى ٭ يا طيف حياك الله من ارسلك
مولاي ما ذنبي اليك انتهى ٭ في قتلتي مقدار ان اسألك
ان كنت لي اضمرت غدرا بلا ٭ ذنب وحق الله ما حل لك

اعطف علينا

اعطف علينا وترفق بنا ٭ وافعل جميلا بالذي جملك
ذبت انا يا قلبي عليه جوى ٭ ويحك يا قلب اما قلت لك
وانت يا ناظر عيني انشد ٭ اياك ان تسلك فيمن سلك

وما احسن قوله

خاطبت معسول الرضاب وقلت له ٭ من رشفة تشفي الحشا نشفها
فاجابني والثغر منه باسم ٭ ما كل بارقة تجود بمائها

الشيخ عبد الرحمن العمادي

هو كما قال صاحب السلافة علامة الزمان وشقيق النعمان الناشر على العلم والعمل والمحرز ادوات الكمال عن كمل العمدة الرفيع العماد المتميز على اقرانه تميز الروي على الثماد فمن بديع نثره قوله من مكتوب ارسل به الى الشيخ احمد المقري وهو اذ ذاك بدمشق المحمية فيا من جذب قلوب اهل عصره الى مصره واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو نثر الى النثرة نثره او الى الشعرى شعره وزرع حب حبه في القلوب فاستوى على سوقه وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من شوقه وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق واصبح صب وهو الى بهجتها مشوق زار الشام ثم ما سلم حتى ودع بعد ان فرع بروضها افنان الفنون فابدع واسهم لكل من اهلها نصيبا من وداده فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي رفع بمحبته سمك عماده وعلق بمحبته شغاف وداده فانه دنى من قلبه فتدلى وفاز من حبه بالسهم المعلى ادام الله لك البقا واحسن لنا بك الملتقى ومن علينا بنعمة قرب اللقاء هذا وقد وصل

من ذلك الخل الاوفى كتاب كريم وهو اللطف الخفي بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الآيات البواهر تكاد تقطر البلاغة من حواشيه وتشهد بالوصول الى طرفها الاعلى لموشيه فليت شعري باي لسان اثني على فصوله الحسان العالية الشان الغالية الاثمان التي هي انفس من قلائد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطفقت ارتع من معانيها في امنع رياض واقطع بان في منشئها اعتياضا لهذا العصر عن عياض الى غير ذلك والسلام ومن شعره قوله مضمنا

فارقت طيبة مشتاقا لطيبتها ٭ وجئت مكة في وجد وفي الم
لكن سررت باني بعد فرقتها ٭ ما سرت من حرم الا الى حرم

محمد بن علي بن محمود العاملي

هو كما قال صاحب السلافة البحر الغطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسنا الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف محلة فمن شعره قوله

آه يا غصن النقا ما اميلك ٭ حل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى ٭ من قضى بالحب لي والحسن لك
اكل الحب فؤادي بعد ما ٭ لاك مني ما تمنى وعلك
هلك الشامي وجدا واسى ٭ ما يبالي يا حبيبي لو هلك

ويعجبني قوله منها

يا غراب البين ما كنت ولا ٭ كان واش دب فيهم وسلك
اخذوا مني واعطوا ما اشتهوا ٭ ما كذا يحكم فينا من ملك

جرت

جرت في الحكم على اهل الهوى ٭ لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعري املك في الورى ٭ انت يا انسان عيني ام ملك
حكم الدهر علينا بالنوى ٭ هكذا تفعل ادوار الفلك

الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري العاملي

هو كما قال صاحب السلافة مشكاة الفضائل ومصباحها المنيرة مساويها وصباحها خاتمة ائمة العربية شرقا وغربا والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا فمن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول واللآلي السنية في شرح الاجرومية وشرح شرح الفاكهي على قطر الندا وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام وغير ذلك فمن محاسنه قوله

تروم ولاة الجور نصرا على العدى ٭ وهيهات يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه ٭ سهام دعاء من قسي قلوب

وكتب الى صديق له تمرض بالحمى

انا من قيل لي بانك تشكو ٭ ضرر حماك زاد بي التبريح
انت روحي وكيف يلقى سليما ٭ جسد لم تصح فيه الروح

وما الطف قوله

يقولون في الغليون افرطت رغبة ٭ وليس بشيء تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لانه ٭ مضاهي لا ينفك في قلبه النار

ومن غزلياته الرائقة قوله

يا ليتها اذ لم تجد بوصال ٭ سمحت بوعد او بطيف خيال
خشيت لما افشى الوشاة وتمموا ٭ من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل ٭ بجحيم نيران الصبابة صال

ومدامعٍ لولا زفيري لم يكد   يبخو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسمٍ واحتمال مكارهٍ   دسها دجفن وادّكار ليالي
فالى م اظما في الهوى ومواردي   فيه سراب والموع الآلِ
ولم اختيار عن فؤادي كلمن   الغي وقلبي عند ذات الخالِ
هيفاء رنحها الدلال فاخجلت   هيف الغصون بقدها المياّل
فخدها الورد الجني وثغرها   يحوي لذيذ الشهد والجريال
جمعت محياها الجميل ببرقعٍ   كرقيق غيمٍ فوق بدر كمالِ
ونضت من الاجفان بيض صوارمٍ   ففرت بهن ولم تناد نزالِ
فلكم عزيزٍ تختشي من باسه   اضحى لديها خاشعاً ذا بالِ
واخو الهوى يلقى المذلة عزةً   ومن الاهل الحب غير مذالِ
لله ليلة اقبلت بي جنةٍ   فرقاً من الواشين والعذالِ
ووفت كما شاء الغرام والمنى   بالقرب بعد نفورها ودلالِ
وحبت فؤادي بعد نار صدودها   برد الوصال ومنتهى الآمالِ

محمود المجتهد الشامي بليغ ذرب اللسان واضح طرق البيان ببدائعه الحسان لاهل هذا الشان فمن لطائفه قوله

قال الدمشقي الذي   كثر النوائب حين ريثه
كيف الخداع ودهرنا   ابناءه صاروا اشد خبيثه
وقناة مكري لا تدر   فتستدر رحى المعيشه
والطير في افق السما   فكيف ابلغ منه ريشه
ورياض آمالي جفاها   الخصب حتى لا حشيشه
ومعيشتي ضنك دفي   بلدي استحالت كل عيشه

قلت لقد عارض ابيات الحريري في المقامة الثامنة والاربعين وحاذاه بما هو احق منها بالقبول واجود وابيات الحريري هذه هي

عش بالخداع فانت في   دهرٍ بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى   تستدير رحى المعيشه
وصد النسور فان تعذر   صيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك   فرض نفسك بالحشيشه
وارح فؤادك ان نبا   دهر من الفكر المطيشه
فتغاير الاحداث يؤذن   باستحالة كل عيشه

الامير منجك امير البلغاء والبالغ من البلاغة حيث شاء فمن لطائفه قوله

لا تغتر بشبابك الغض الذي   ايامه قمر تلوح وتافل
ودع اتباع النفس عنك فانما   حب الجمال الصبر عنه اجمل
نعم العيون الفاتنات قواتل   لكن سهام الله منها اقتل

وقوله

مهلاً سفينة آمالي لعل بان   تهب يوماً رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقاً لست مدركة   غير الذي قسم الرزاق في القدم

وكذا قوله

لئن منعتك قومك من حديثي   فكم بانت نساجلك الاماني
وان حجبوك عن نظري فاني   اراك بعين فكري من مكاني

عاصية بن احمد الرومي منشاته البديعة درر واشعاره اللطيفة غرر فمن محاسنه قوله

عذبوني كيف شئتم عذبوا   انما التعذيب منكم يعذب

المتنبي

كل مقصودي رضاكم والسوى   لا ابالي ان رضوا او غضبوا
نقل العذال عني سلوة   فانظروا بالله فيما كذبوا
كيف اسلوكم وانتم بغيتي   والى الفخر بكم انتسب
كيف لا انشط من سكري بكم   والورى ما ذاقوا ما شربوا
لو تجليتم على اهل الشقا   بنعيم من شقاهم سلبوا
لو رأى العذال حالي عذروا   او رآني الاعداء طاب عجبوا

وما احسن قوله

لقد ملني بالفقر خلي وصاحبي   وان جئت اشكو ما اقاسيه صاحبي
وكل فتى قاسى من الدهر فاقة   يصير غريباً وهو بين الاقارب
وكل غريب هو ينسب للغنى   تعود له كالاهل كل الاجانب
فما المال الا آفة الملا زينة الغنى   وما الفقر الا من امر المصائب
وما العكس للانسان الا مشقة   وما السعد الا من اجل المواهب
وكم عالم في الناس يحتاج درهماً   وكم جاهل قد حاز جاه المناصب
وكم سيد قد حط بالفقر قدره   وكم من دني ساد فوق المراتب
فلو ان للآداب حظاً وقسمة   لزاحمت ارباب العلى بالمناكب

ظرفاء العراق

ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر البليغ المشهور كان ماهراً في فنون الادب طويل الباع في علم اللغة لا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوماً كم لنا من الجمع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال

حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم اجد قال القاضي احمد بن خلكان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلاً مسعوداً ارزق في شعره السعادة التامة انتهى وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة وتبعه خلق كثير ثم تاب وقيل انه قال انا اول من تنبى بالشعر وفيه قال بعض الشعراء

ما راى الناس ثاني المتنبي   اي ثان يرى لبكر الزمان
هو في شعره نبي ولكن   ظهرت معجزاته في المعاني

وحكي انه لقي جماعة من اعدائه بقرب بغداد فلما رأى الغلبة لهم فر فقال له غلامه اتفر وانت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعاً فقاتل حتى قتل وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة فمن بديع شعره قوله مادحاً المغيث بن علي العجلي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا   لاهله وشفى انى ولا كربا

يعني انه اكثر البكاء فغلب على ظنه انه بلغ قضاء حقوقهم ثم نفى بعده انه قاصر عن ذلك فرجع عما قال بقوله انى كيف قضى ذلك ولا قارب حقهم ولا شفى وجده

عجباً فاذهب ما ابقى الفراق لنا   من العقول ولا رد الذي ذهبا

يقول اوقفنا بهذا الربع نوقنا لنزوره فاذهب ما كان باقيا من عقولنا بتجديده ذكر الاحبة ولم يرد د ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق
سقيته عبرات ظنها مطرا ۞ سوايلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني ۞ ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
يقول هذا الربع الذي جرى ذكره على لسانى منزل المرأة التي الم طيفها طيف تهددني ليلا بالقطيعة والهجر فما كذب لي الطيف في تهدده اياي ولا صدقت عيني فيما رأت
نأيته فدنا ادنيته فنأى ۞ جمشته فنبا قبلته فابى
نأيته من المنات وهي المباعدة والتجميش المغازلة ونبا ارتفع و
حاصل المعنى يقول كلما اردت شيئا من هذا الطيف امتنع وقابلني
هام الفواد باعرابية سكنت ۞ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
الهيام الجنون من العشق والطنب الاوتاد
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ۞ مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ۞ وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
يقول لحسن كلامها وبشاشة وجهها يطمع فيما تحت حلتها فاذا طلب ذلك عز كما قال عبد الله بن الحسن العلوي ۞ يحسبن من لين الكلام ذوانيا ويصدهن عن رفث الرجال نفار
كانها الشمس يعيي كف قابضه ۞ شعاعها ويراه الطرف مقتربا
هذا البيت قريب من قول ابي عيينة ۞ وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد
مرت بنا بين تربيها فقلت لها ۞ من اين جانس هذا الشادن العربا

بعض

٥

يعني بين امرأتين مضاهيتين لها في السن والشان الظبي ومعنى البيت ظاهر لا يحتاج الى بيان
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ۞ ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
يقول فاستضحكت محبوبته ثم قالت انا كالمغيث يرى اسدا وهو من
جاءت باشجع من يسمى واسمح من ۞ اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
يقول جاءت عجل وهي قبيلة من العرب باشجع الناس واكرمهم وابلغهم
لو حل خاطره في مقعد لمشى ۞ او جاهل لصحا او اخرس خطبا
يقول خاطره لتوقده وشدة قوته لو كان في مقعد لمشى او في جاهل لصحا من جهله وعرف بالكمال او في اخرس قدر على النطق
اذا بدا حجبت عينيك هيبته ۞ وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
معنى قوله وليس يحجبه ان نور وجهه يغلب الستور فلو كان من وراها
بياض وجه يريك الشمس حالكة ۞ ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
المخشلب الخرز المعروف
وسيف عزم ترد السيف هبته ۞ رطب الغرار من التامور مختضبا
هبة السيف هزازه والتامور دم القلب
عمر العدو اذا لاقاه في رهج ۞ اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا
يقول العدو الذي يلقاه في الحرب يقصر عمره حتى يكون اقل من بقاء المال عنده اذا اخذ في الدهي
توقه فاذا ما شئت تبلوه ۞ فكن معاديه او كن له نشبا
قوله تبلوه اي تمتحنه والنشب المال
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ۞ حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الارض منه حيث حل بها ۞ وتحسد الخيل منها ايها ركبا

بجعل

ولا يرد بغيه كف سائله ۞ عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي فيه اصوات شديدة مختلفة
وكلما لقي الدينار صاحبه ۞ في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
قال هذا البيت وهو يلاحظ قول القايل لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ۞ لكن يمر عليها وهو منطلق
مال كان غراب البين يرقبه ۞ فكلما قيل هذا مجتد نعبا
قال ابن فورجة يقول كان الغراب يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب فيه فيفرق شمله وقال العروضي يقول المتنبي كان المجتدى انا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق لان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا
بحر عجائبه لم تبق في سمر ۞ ولا عجائب بحر بعدها عجبا
يقول هو بحر وله عجائب جمة لم تبق عجبا في الاسمار ولا في البحار وحاصل مراده ان الناس قد تشاغلوا بالتعجب من فضائله ومكارمه عن عجائب الاسمار والبحار
لا يقنع ابن علي نيل منزلة ۞ يشكو محاولها التقصير والتعبا
اي لا يقنعه تحصيل الرتبة العظيمة التي يشكو من يرومها القصور عنها والتعب في طلبها
هز اللواء بنو عجل به فغدا ۞ راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الاشياء اهونها ۞ والراكبين من الاشياء ما صعبا
نصب التاركين بانعما واعني والمعنى انهم يتركون ما سهل من الامور ويرومون ما صعب منها

مبرقعي

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ۞ هام الكماة على ارماحهم عذبا
معناه ان سيوفهم تحول دون جيادهم فتحميها من الطعن والضرب وقوله متخذي هام الكماة اي جعلوا رؤس الكماة على ارماحهم بمنزلة
ان المنية لولا هم لما خلقت ۞ خرقاء تتهم الاقدام والهربا
قوله خرقاء اي فزعة متحيرة
مراتب صعدت والفكر يتبعها ۞ فجاز وهو على آثارها الشهبا
يقول لهم مراتب عالية سمت الى السماء لان الفكر الذي يتبعها تعدى الشهب ولم يلحقها
محامد نزفت شعري ليملاها ۞ فآل ما امتلات منه ولا نضبا
قال الواحدي يريد بهذا البيت كثرة محامدهم وكثرة ما اتخذ لهم
مكارم لك فت العالمين بها ۞ من يستطيع لامر فايت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت ۞ الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد ۞ احث راحلتي الفقر والادبا
اذا قنى زمني بلوى شرقت بها ۞ لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة ۞ والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ۞ حتى كان له في قتله اربا
اي الازم الحرب بكل رجل هذه صفته
قح يكاد صهيل الجرد يقذفه ۞ من سرجه طربا للعز او طربا
القح الخالص من كل شيء وهو نعت اشعث
فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي ۞ والبر اوسع والدنيا لمن غلبا
يقول الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام لا آداب الكرام والبر اوسع لي من منزلي فانا اسافر

العذب

والدنيا لمن غلب وكابد الاهوال في طلب المعالي لان من اقام بمنزله
واختار راحة بدنه ولم يتعب لما يفتني به السؤدد والفخار
وقال يرثي اخت سيف الدولة الكبرى وكتب بها اليه من بغداد
يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ٭ كناية بهما عن اشرف النسب
اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابي الهيجاء فكنى بذلك و
نصب كناية على المصدر كانه قال كنيت كناية
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ٭ ومن يصفك فقد سماك للعرب
قوله مؤبنة اي مثنية من التأبين وهو مدح الميت يقول وصفك
يغني عن اسمك وهو معرف بما فيك من المحامد والمحاسن التي ليست في غيرك
لا يملك الطرب المحزون منطقه ٭ ودمعه وهما في قبضة الطرب
الطرب من استخفه الحزن حتى غلب على لسانه ودمعه فلا يبقى له ملك
عليهما والمعنى ان المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما
غدرت يا موت كم افنيت من عدد ٭ بمن اصبت وكم اسكت من لجب
يقول مات بموتها بشر كثير واسكت موتها لجبهم ونودد هم في غدرك بها
لانها كانت كثيرة البر والاحسان فهلك بهلاكها ناس كثير
وكم صحبت اخاها في منازلة ٭ وكم سالت فلم يبخل ولم تخب
يقول سالته تمكينك ممن اردت اهلاكهم فاجابك الى ذلك و
مكنك منهم ولم يمتنع وانت ايضا لم تخب فكيف غدرت بها
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ٭ فزعت فيه بآمالي الى الكذب
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل الي واني تمنيت ان يكون كذبا وتعلق
فيه الرجاء

حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ٭ شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
الشرق بالدمع ان يقطع الانتحاب نفسه فجعله في مثل حال
الشرق بالشيء يقول فلما صح الخبر ولم يبق امل في كونه كذبا شرقت
بالدمع لغلبة البكاء علي حتى كاد الدمع يشرق بي لكثرته
تعثرت به في الافواه السنها ٭ والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
الكتب
اي هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن في الافواه ان تنطق به
ولا البريد في الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه وعلى رواية بك
يخاطب الخبر
كان فعلة لم تملأ مواكبها ٭ ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
كنى بفعلة عن اسمها خولة وذكر ايام حيوتها فقال كانها لم تفعل
شيئا مما ذكر لان ذلك انطوى بموتها
ولم ترد حيوة بعد تولية ٭ ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعني انها في حيوتها ترد حيوة الملهوف والمظلوم وتغيث الصارخ بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت ٭ فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يقول طال ليل العراق مذ اتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل اخيها
سيف الدولة في حلب
يظن ان فؤادي غير ملتهب ٭ وان دمع جفوني غير منسكب
اراد اتظن بالاستفهام فحذفه وهو يريد والخطاب لسيف الدولة
بلى وحرمة من كانت مراعية ٭ لحرمة المجد والقصاد والادب
يقول بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم اقسم على هذا بحرمة
من كانت تراعي ذلك اي حرمة ما ذكر

ومن مضت غير موروث خلائقها ٭ وان مضت يدها موروثة النشب
يعني ومن ماتت لم تورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق
باخلاقها وان كان مالها موروثا
وهمها في العلى والملك ناشئة ٭ وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيي حسن مبسمها ٭ وليس يعلم الا الله بالشنب
يقول اترابها اذا حيينها راين حسن مبسمها ولم يطلع على ما وراء ذلك
من الشنب الا الله تعالى لانه لم يذقه احد والشنب برد الريق
مسرة في قلوب الطيب مفرقها ٭ وحسرة في قلوب البيض واليلب
الطيب يسر باستعمالها اياه والبيض تتحسر على عدم لبسها لها و
استعار لها قلوبا لما وصفها بالسرور والحسرة واليلب سيور تنسج
تحت البيض وربما لبسوها اذا لم يكن لهم درع
اذا راى ورآها راس لابسه ٭ راى المقانع اعلى منه في الرتب
اذا راى البيض واليلب راس لابسه وراى هذه المراة راى
المقانع التي تلبسها هذه المراة اعلى مرتبة منه
فان تكن خلقت انثى فقد خلقت ٭ كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها ٭ فان في الخمر معنى ليس في العنب
الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب
لانهم لا يذلون ولا ينقادون لاحد وفي هذا البيت تفضيل لهذه
المراة على ابائها كتفضيل الخمر على العنب والعنب اصلها وهي افضل
من العنب وهذا مبالغة منه في مدحها
فليت طالعة الشمسين غائبة ٭ وليت غائبة الشمسين لم تغب

جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعتهما وهي شمس
النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المرثية لم تغب اي انها كانت
انفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس
وليت عين التي آب النهار بها ٭ فداء عين التي زالت ولم تؤب
اي ليت عين الشمس فدا هذه المراة التي فارقتنا ولم تؤب الينا
فما تقلد بالياقوت مشبهها ٭ ولا تقلد بالهندية القضب
يقول لم يكن لها شبيه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع
قضيب هو المنصل الرقيق من السيوف
ولا ذكرت جميلا من صنائعها ٭ الا بكيت ولا ود بلا سبب
يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لحبي اياها والمحبة لها سبب وهو
صنائعها التي احسانها الي وروى ابن جني ولا ود ولا سبب
اي لم يكن بكائي لود ولا سبب يقابل صنائعها
قد كان كل حجاب دون رؤيتها ٭ فما قنعت لها يا ارض بالحجب
اي كانت محجوبة عن الاعين بكل حجاب فاحببت الارض ان تكون من
حجبها فانضممت عليها
ولا رايت عيون الانس تدركها ٭ فهل حسدت عليها اعين الشهب
يقول للارض هل حسدت اعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتها
بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدركها
وهل سمعت سلاما لي الم بها ٭ فقد اطلت وما سلمت من كثب
يقول للارض هل سمعت سلاما مني عليها يريد انه يجهر اليها بالسلام
والدعاء ويسئل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد اطلت

الوقوف وتجهيز السلام اليها ولم اسلم اليها من قرب وذلك انها ماتت على البعد
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت ✽ وقد يقصر عن احيائنا الغيب
اي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء الغائبين يعرض بسيف الدولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جني عن احبابنا
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها ✽ وقل لصاحبه يا انفع السحب
اولى القلوب بهذه المراة سيف الدولة والهاء في صاحبه يعود الى اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اي قل لسيف الدولة يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا ابدا ✽ من الكرام سوى آبائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما ✽ وعاش درهما المفدى بالذهب
يعني بالشخصين اختيه ماتت احديهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه ✽ انا لنغفل والايام في الطلب
يعني بالمتروك الدر والتارك الدهر ثم قال يعظ نفسه انا لنغفل عن ذكر الموت والايام طالبة لنا
ماكان اقصر وقتا كان بينهما ✽ كانه الوقت بين الورد والقرب
يريد ان قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والقرب والقرب الليلة يرد في صبحها الوارد الماء
جزاك ربك بالاحزان مغفرة ✽ فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
انما استغفر له من الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان

اذا حزن لمصيبة تصيبه فكانه يغضب على القدر المقدور حيث لم يات بمراده والغضب على القدر مما يستغفر له
وانتم نفر تسخو نفوسكم ✽ بما يهبن ولا يسخون بالسلب
اي كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تسخو هنا وقوله وانتم نفر الى آخره معناه ظاهر
حللتم من ملوك الناس كلهم ✽ محل سمر القنا من سائر القصب
فلا تنلك الليالي ان ايديها ✽ اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء فانها تظفر بالقوي الضعيف
ولا يعن عدوا انت قاهره ✽ فانهن يصدن الصقر بالخرب
الخرب ذكر الحبارى
وان سررن بمحبوب فجعن به ✽ وقد اتينك في الحالين بالعجب
يقول ان سرتك الليالي بوجود ما تحبه افجعنك اذا استردته وقدار تلك العجب حيث سرتك بها ثم فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا عجب ان يكون شيء سبب للمسرة والاسا
وربما احتسب الانسان غايتها ✽ وفاجاته بامر غير محتسب
قال ابن جني يقول قد يحسب الانسان ان الحزن قد تناهت وكلت فياتيه ما لم يكن في حسابه
وما قضى احد منها لبانته ✽ ولا انتهى ارب الا الى ارب
يقول لم يقض احد حاجته من الليالي لان حاجات الانسان لا تنقضي وهو قوله ولا انتهى ارب الا الى ارب كما قال الاخر تموت مع المرء

حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي ✽ واللبانة الحاجة والارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ✽ الا على شجب والخلف في الشجب
يقول جرى الخلف في كل شيء حتى لم يتفق الناس الا على الهلاك وهو ان منتهى الحيوان ان يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ✽ وقيل تشرك جسم المرء في العطب
يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية الذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح تفنى كما يفنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ✽ اقامه الفكر بين العجز والتعب
يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب وعجز فالطالب متعب نفسه والقاعد عاجز وانما عجزه الخوف على مهجته فلولا ذلك لجد ولم يقعد عن الطلب ولم يركن الى العجز

ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي

هو كما قال صاحب يتيمة الدهر اوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة

فمن لطيف شعره قوله

لست اشكو هواك يا من هواه ✽ كل يوم يروعني منه خطب
مر ما مر بي لاجلك حلو ✽ وعذابي في مثل حبك عذب

ومليح قوله

مرضت من الهوى حتى اذا ما ✽ بدا ما بي لاخواني الحسود

تكنفني ذووا الاشفاق منهم ✽ ولاذوا بالدعاء وبالنذور
وقالوا للطبيب اشر فانا ✽ نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما ✽ تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم اصاب بغير عمد ✽ ولكن ذاك رمان الصدور

وما الطف قوله

دفتري مونسي وفكري سميري ✽ ويدي خادمي وخلي حبيبي
ولساني سيفي وبطشي قلمي ✽ ودواتي غيثي ودرجي ربيعي

ومن غراميته قوله

ان نحن شبهناك بالغصن الرطيب فقد ✽ حفنا عليك به ظلما وعدوانا
لان احسن ما نلقاه مكتسيا ✽ وانت احسن ما نلقاك عريانا

ومن المرقص المطرب قوله

يا قمرا كالخشف في نظرته ✽ وكالقضيب اللدن في خطرته
حسنك صيد صار في قبضتي ✽ فصرت من صيدي في قبضته

مات ابو اسحق سنة ثمان واربعين وثلثمائة على كفره

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي نزيل الموصل

الشاعر الماهر نا تشتمل نظامه على كل معنى باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجا يقول ما رايت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام

فمن لطايف شعره قوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ✽ ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى ✽ وحنينه ابدا لاول منزل

ويعجبني قوله

بنفسي من أغار عليه مني ٭ وأحسد مقلتي نظري إليه
ولو أني قدرت طمست عنه ٭ عيون الناس من حذري عليه
حبيب بت في قلبي هواه ٭ وأمسك مهجتي رهنا لديه
فروحي عنده والجسم خال ٭ بلا روح وقلبي في يديه

توفي بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي جمع الديوان المعروف بالحماسة وإنما قيل له ذلك لأن الباب الأول منه في الحماسة أي الشجاعة والعرب تسمي قريشا حمسا لشدتهم في القتال وإذا قيل هذا شعر حماسي فالمراد به أحد الشعراء المذكورين فيه سواء كان جاهليا أو إسلاميا ولهذا الكتاب شروح كثيرة أحسنها شرح العلامة الأجل الشيخ أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي وقد ظرف في وصف الشرح المذكور

كتاب لو تأمله ضرير ٭ لعادت مقلتاه بلا ارتياب
ولو قد مر حامله بقبر ٭ لكان الميت حيا في التراب

شهاب الدين الموسوي

الحويزي شهاب فضل تلألأت في سماء الجلال أنواره فأكرم برفيع مكانه ودوحة علم ترنمت بأطيب الساجعين أطيار الفنون على أفنانه

فمن بديع شعره قوله

أما والهوى لولا الجفون السواحر ٭ لما علقت في الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لما رعت ٭ نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا ثغور كالعقود تنظمت ٭ لما انتثرت منا الدموع البوادر
ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى ٭ وما وجهه إلا الوجوه النواظر
وإنا أناس دين ذي العشق عندنا ٭ إذا لم يمت فيه فتى فهو كافر

ولم يرضنا

ولم يرضنا في الحب تسرق حبنا ٭ إذا نحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها ٭ تسل من الأجفان وهي بواتر
تروع المواضي وهي بيض فواتك ٭ ونشفق منها وهي سود فواتر
ونخشى رماح الموت وهي معاطف ٭ ونسطو عليها وهي سمر شواجر
نعد العذارى من دواهي زماننا ٭ وأقتلها أحداقها والمحاجر
ونشكو إليها ما أثارت صدوده ٭ وأعظمها أطواقها والأساور
لنا قدرة في دفع كل ملمة ٭ تلم بنا إلا النوى والتهاجر
وليس لنا لدغ الأفاعي بضائر ٭ إذا لم تظافرنا عليها الضفائر
ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا ٭ لياليه حتى ساعدتها الغدائر

ومما أحسن قوله

فديتهم من أسرة قد تشاغلت ٭ محاجرهم في فتكها والخناجر
إذا أمن سواهم يجا قلب زائر ٭ فمن بيضهم ترديه سود فواتر
أقاموا على الأبواب حجاب هيبة ٭ فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر
فلولا هواهم لم يطب صوت منشد ٭ ولا هز أعطاف المحبين سامر
ولولا غوالي اللؤلؤ في ثغورهم ٭ وأفواههم لم يحسن النظم ناثر
فما الحسن إلا روضة ذات بهجة ٭ وما هم إلا وردها والأزاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم ٭ كما اجتمعت بابن الوصي المفاخر

أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن

المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي رحمه الله تعالى وعفى عنه قال القاضي أحمد بن خلكان رضي الله عنه أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما وكان أديبا

بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم إلى أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر انتهى
قتله المقتدر يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خرابة بإزاء داره قال ابن خلكان ومن ظريف شعره قوله ولم أجد هاتين في ديوانه لكن الرواة أطبقوا على أنها له والله أعلم

ومقرطق يسعى إلى الندماء ٭ بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في أفق السماء كدرهم ٭ ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته ٭ عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه ٭ فحديثه بالرمز والإيماء
حركته سحرا فقلت له انتبه ٭ يا نزهة الجلساء والندماء
فأجابني والسكر يخفض صوته ٭ ببلجلج كتلجلج الفأفاء
إني لأفهم ما تقول وإنما ٭ غلبت علي سلافة الصهباء

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد ٭ وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
هاتا عقارا في قميص زجاجة ٭ كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ٭ له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها ٭ وذلك من إحسانها ليس يجحد

قلت قول ابن خلكان في الخمرة المطبوخة فيه نظر لأن الخمر حرام بالإجماع ولو طبخت والصواب أن يقول في ماء العنب المطبوخ فهو محل الخلاف عند الفضلاء فتأمل

ياقوتة خ ل

يا فرحة خ ل

عيسى بن سنجر

عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي المعروف بالحاجري

الملقب بحسام الدين قال ابن خلكان هو جندي من أولاد الأجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد أحسن في الكل مع أنه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي انتهى

فمن لطيف شعره قوله

جعلت مدى الوصل مني بعيدا ٭ وحملت قلبي حملا شديدا
وعرفتني كيف أطوي الضلوع ٭ على زفرات تذيب الحديدا
تفردت حسنا وخلقتني ٭ معنى بحبك صبا فريدا
طلبت مزيدا من الوجد فيك ٭ فلم أر من فوق ما بي مزيدا
عجبت وأنت كثير الدلال ٭ لم لم تمل الجفا والصدودا

ومما أرق وألطف قوله

هل لك في شمطاء بنت الدهور ٭ تسعى بها هيف دقاق الخصور
زنجية اللون ولكنها ٭ تجلى في الكاسات بدر البدور
لولا سنا بهجتها ما اهتدى ٭ في ظلمة الليل إلينا السرور
تخبرك عن كسرى وأشياعه ٭ وعن مليك الروم بهرام جور
لو مر بالموتى لها نفحة ٭ قاموا نشاوى من خلال القبور
يا صاح ما الغفلة في شربها ٭ باكر فما اللذات إلا البكور
واستجلها عذراء مشمولة ٭ أم الرهابين وبنت الدبور
ما بين ندمان إذا استنطقوا ٭ أغنوا عن الشادي وصوت الزبور

ومنها وأجاد

جادين في اللذات قد هوّنوا ٭ في حلبة اللهو سعاً الاسود
والراح في راحة مستغرق ٭ بالحسن يبدو من محياه نور
من الخافقان له لفتة ٭ كالظبي والظبي شرود نفور
حتى لان يسعى في برود الصبا ٭ شبيه العذارى في نواحي القصور
صحّ حساب الكسر من لحظه ٭ كأنّ في جفنيه جمع الكسور
هذا هو العيش فكن عالماً ٭ انّ حيوة المرء حقاً غرور

ويطربني قوله

ما كنت في عشقي لذاك القوام ٭ اول من حب مليحاً فهام
يا صاحب المقلة يسطو بها ٭ الله في سفك دم المستهام
من دلّ ذاك الطرف حتى دعا ٭ انّ فؤادي غرضاً للسهام
افدي الذي علمني حبه ٭ اعصي اللواحي واطيع الغرام
في غنج عينيه وفي ناظريه ٭ سحر حلال وفؤاد حرام
ويلي من المعرض لا قسوة ٭ لكن دلالاً في الهوى واحتشام
ما كحلت بالغنج اجفانه ٭ الا لحتفي في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم بهجة ٭ تسبي البرايا تحت ذاك اللثام
مولاي لا تبّت بليل الذي ٭ ابيت لا اعرف فيه المنام
حيران حرّان الحشا مغرم ٭ يضنى لا سبيل للسوى حلف السقام
هل عند ذاك القد لي عطفة ٭ تطفي لظى الشوق وتشفي الاوام
لا نلت من دهري ما ابتغي ٭ ان سمعت اذناي فيه الملام

وله دوبيت

آه لزمان وصلكم لم يدم ٭ ولّى فبكيته بدمعي ودمي

لو خيل

لو خيل لي باني ابصرته ٭ في النوم نمنا ومتّ وان لم انم

عبد العزيز بن سرايا الحلي الملقب بصفي الدين مناهل
الفاظه العذاب صافية من شوائب التعقيد ورياض معانيه
المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من نهرها الرائق المديد
فمن بدايع شعره قوله

كيف صبري وانت للعين قرة ٭ وهي ما ان تراك في العام مرة
وبماذا اسرّ قلبي اذا غبت ٭ وقد كنت للقلوب مسرة
قسماً بالذي افاض على طلعتك النور فهي للشمس ضرة
انّ يوماً ادعى جمالك فيه ٭ هو عندي في جبهة الدهر غرة
ايها المعرض الذي هان عندي ٭ نعتي فيه واحتمال المضرة
راقب الله في حشاشة نفس ٭ انه لا يضيع مثقال ذرة

ويعجبني قوله من قصائده الارتقيات المسماة بقلائد النحور

وحقك اني قانع بالذي تهوى ٭ وراض ولو حملتني في الهوى رضوى
وهبتك روحي فاقض فيها ولا تخف ٭ فانّ عناني نحو غيرك لا يلوى
وصلت العدى رغماً علي وحبذا ٭ لو انك اصفيت الوداد لمن يهوى
وهي حلبة ان كان اضمر خاطري ٭ سلواً او لو اني قضيت من البلوى
وعيشك قد عزّ السلو فمن لي ٭ بوصل فان المنّ احلى من السلوى
وجدت الهوى حلواً فلما وردته ٭ تاجّج حتى شاب بالكدر الصفو
واعقبني من خمر حبك نشوة ٭ فها انا حتى الحشر لا اعرف السلوى
ولعت بذكر الغانيات مموهاً ٭ عن اسمك كي لا تعرف الناس من اهوى
واكثرت تذكاري لحزوى ورامة ٭ وما رامة لولا هواك وما حزوى

وعدت جميلاً ثم اخلفت موعدي ٭ فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وحقّ الهوى العذري والهوى النية ٭ تنزه ارباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداء والهجر قاتلي ٭ ولكن رأيت الصبر احلى من الشكوى
وفيت لهم دون ففي كيدهم ٭ بصبري الى ان ابلغ الغاية القصوى
والا فلا اضحت بنجح عزائمي ٭ الى الملك المنصور تحت الفلا تطوى

علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويزي
قال صاحب نفحة الريحانة هو لخلف نعم الخلف فائق بمعونة الله على
السلف فمن رأى ما في شعره من الصنعة والاعراب عرف انّ خلفاً
استخلفه على اللغة والاعراب فمن محاسنه قوله

احنّ الى ذاك الزمان وانما ٭ حنيني لمن زان الزمان بقربه
واهوى الحمى لا انني عاشق الحمى ٭ ولكنني مغرى بسكان شعبه
فواهاً لوجدي كيف يبغي رشيته ٭ وآهاً لصبري كيف يقضي نحبه

وقوله

ذقنا الفراق ووصلكم ذقناكم ٭ فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفي
حلف الزمان بان يفي بوصالكم ٭ وثنى فكان بيمينه ان لا يفي
يا من دنى وثنى عنان وصاله ٭ حوشيت من زفرات قلبي المدنف
فلأن وجدتم في البحار ملوحة ٭ ما ذاك الا من دموعي الذرف

وارق من النسيم قوله

بروحي التي لم تبق مني بقية ٭ فيعرفني صوتي ان تكلمت عاذف
تخلت فلو اني طرقت ديارها ٭ لقالت خيال زار ام هو هاتف

الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي هو كما قال

صاحب

صاحب نفحة الريحانة روح في قالب انسان مصور اقتطف العقول
من غصنه عند ما تنور مرآة ذهنه ما انطبعت فيها صور المحاسن
وماء رويته جرى في حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن
منظره النظار واراه مما تحلى بهذا الشعار الا لكثرة ما حل عليه
من الانظار فمن لطايفه قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة
نظام الدين احمد الحسيني

لقد طبت فرعاً حيث طابت ارومة ٭ نعم طيبت حيث الاصول اطايب
فللورد ماء الورد فرع بزينة ٭ وللّيث شبل الليث مثل يقارب
عشقت العلا طفلاً ولم يك عاشق ٭ سواك وتشبيه الشيء للشيء جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب ٭ وانت لها صنو وانت اقارب
كذاك عشقت العلا والجود والتقى ٭ وللناس فيما يعشقون مذاهب

٧

قد دونا الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع
الحنبلي نزيل البصرة الفيحاء جليل القدر والمحل سارت بدائعه
في سائر الاقطار سير المثل فضله الجلي اللامع انور من البدر
الساطع لسانه ينبوع البلاغة وبيانه يقطف من خمائله
نور البراعة نظمه العزيز الفائق ارق من الفؤاد العاشق
ونثره الباهر للنهى افتن من نواظر المها اوصافنا لم توده صبغة
وانما الذي ذكرناها تشرفت بلقياه عام الف ومائتين وخمس وعشرين
في بندر كلكته المحروس بعد ان فاز بالنجاة من فوادح اليم
العبوس فاطلعني على قصيدة من كلامه الحر اعرب فيها عما ناله
من الدهر الخؤون وشوائب الضر وهي هذه

هو الرزق لا يأتي بجد المطالب ٭ ولا باحتيال او بطول التجارب
ولكن بالمقسوم يأتي ومن غدا ٭ يبدد بيره مغرى فاول خائب
نرى المرء يسعى والبوار بسعيه ٭ منوط وياتيه القضا بالعجائب
ويبدو له الراي الذي في بدوه ٭ صلاح وفي عقباه شر المصائب
تيممت اقصى الهند ابغي تجارة ٭ وارتاد انجاح الاماني الخوالب
وخلفت اصحابا واهلا ببلدة ٭ سقاها من الوسمي صوب السواكب
هي البصرة الفيحاء لا زال ربعها ٭ خصيبا واهلوها على المواهب
فلما علونا اليم فالفلك وارتمت ٭ تسير بلذة لجة كالغياهب
احاطت بنا الامواج من كل وجهة ٭ وكشرن عن انياب سود سوالب
واقبل ريح صرصر ثم قاصف ٭ ترى البرق في ارجائه كالقواضب
ومزن تخال كالجداول ماءها ٭ ورعد مهيب ضارب القضاذ
فلما رأينا ما رأينا تطايرت ٭ قلوب لنا نحو المليك المراقب
نحج الى المولى بانجا نفوسنا ٭ ونسئله كشف الملم المواثب
فلم يك الا كالفواق اذا بنا ٭ ومركبنا مثل النجوم الغوارب
فامسكت لوحا طافيا من كبته ٭ وصحبي صرعى بين طاف وراسب
اقمت ثلاثا مع ثلاث بلجة ٭ تسيرني الامواج في كل جانب
فانجاني الرحمن من بعد شدة ٭ نجرتها والله مولى الرغائب
فانشدت بيتا قاله بعض من مضى ٭ اصبت كما حل الاشى حين صاحب
نجوت وقد بل المرادي سيفه ٭ من ابن ابي شيخ الاباطح طالب
فلله حمد دائم ما تبسمت ٭ ثغور الاقاحي عند لقيا السحائب
وكتب الي هذه الابيات طالبا لما ذكر فيها افعين الله على موشيها

انعم

انعم صباحا كفيت الشر قاطبة ٭ وفزت في كل ما تامله من رشد
يا فاضلا قد سما شأوا المكارم من ٭ علم وحلم وآداب وفيض يد
ابعث لنا كرما شرح الرضي كذا ٭ الشرح المطول يا خلي ويا سندي
ومتن تلخيصك الحاوي لمطلبنا ٭ يجلو صدا القلب من هم ومن نكد
فانت عين لاعيان بها طلعت ٭ شمس الهدى واضاء النور في البلد
لا زلت في الرتبة العلياء ما نطقت ٭ بالحمد السن الورى للواحد الصمد

الشيخ عثمان بن سند المالكي نزيل بغداد البصري المولود

القول فيه انه طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب جامع
شوارد البيان ومفسر آياتها بالطف تبيان افضل من اعرب
عن فنون لسان العرب وهو اذا نثر اعجب واذا نظم اطرب فهو في عصره
انه لامام هذا العصر اخبرني بديع الزمان شيخنا الشيخ عبد الله
بن عثمان ان هذا الفاضل الاديب بدع في نظمه مغني اللبيب
وابرز اسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع
متع الله بحياته ذوي الكمال وجمعني به على اجمل حال فمن شعره
هذه الابيات وقد وجدتها بخطه في ظهر كتاب فضمن حاشية
الشيخ العلامة يس على مختصر المطول قال انجح الله آماله وقلت على
لسان محبوب طلب وصاله

ايها الصب الاديب ٭ لا ترى وصل الحبيب
فالثريا لا ترى ٭ من قبل تغييب الرقيب

وقوله

قد زارني والليل يحكي فرعه ٭ ظلما لشدا انا في النحول كخصره

فجنيت من وجناته ما اشتهي ٭ ورشفت من جيب بخمرة ثغره
فسكرت حتى صرت مثل قوامه ٭ طربا ولم اشعر عواقب وزره

وتطربني قوله ملا نص فوه

قلت لما قال لي خشف الفلا ٭ صف قوامي وعذاري واعجل
يا عديم المثل قد كلفتني ٭ غرضا افدح حتى قلت لا

اي لا اقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه فاللام عذاره والالف
قوامه هذا ما وجدت من نظمه المباهي بانوار البدور والمسيور
لا يترك بالمعسور

ابو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري صاحب

المقامات كان ماهرا في فن الادب مجيدا في سائر الفنون قال
ابن خلكان رأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات
كان قد عمل اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها
فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد فقالوا انها ليست من
تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت
اوراقه اليه وادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله
عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في
واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة
ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله جل شانه عليه بشيء من ذلك
فقام وهو خجلان انتهى ثم انه اضاف لها عشر مقامات فصارت
خمسين مقامة واشتهرت في جميع الامصار واعتنى بشرحها
العلماء فمنهم من اسهب ومنهم من اوجز واعظم الشروح شرح الشريشي

واحسنها

واحسنها شرح العلوي الزبيدي اليمني ومن مؤلفات الحريري
ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله شرح عليها نافع للطلاب
وقد اعتنى الطلبة بحفظ هذه المنظومة في الديار اليمنية وله
ديوان رسائل وشعر رائق غير ما في المقامات والحريري نسبة
الى عمل الحرير او بيعه توفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسمائة
بالبصرة فمن شعره قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به ٭ اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي ٭ تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة ٭ فكيف يرحل عنها والربيع اتى

ويعجبني قوله

لزمت السفار ٭ وجبت القفار ٭ وعفت النفار ٭ لاجني الفرح
وخضت السيول ٭ ورضت الخيول ٭ لجر ذيول ٭ الصبا والمرح
ومطت الوقار ٭ وبعت العقار ٭ لحسو العقار ٭ ورشف القدح
ولولا الطماح ٭ الى شرب راح ٭ لما كان باح ٭ فمي بالملح
ولا كان ساق ٭ دهاء الرفاق ٭ لارض العراق ٭ بحمل السبح
فلا تغضبن ٭ ولا تصخبن ٭ ولا تعتبن ٭ فعذري وضح
ولا تعجبن ٭ لشيخ ابن ٭ بمغنى اغن ٭ ودن طفح
فان المدام ٭ تقوي العظام ٭ وتشفي السقام ٭ وتنفي الترح
واصفى السرور ٭ اذا ما الوقور ٭ اماط ستور ٭ الحيا واطرح
واحلى الغرام ٭ اذا المستهام ٭ ازال اكتتام ٭ الهوى وافتضح
فبح بهواك ٭ وبرد حشاك ٭ فزند اساك ٭ به قد قدح

وداوِ الكلوم وسلّ الهموم • بعنت الكروم • التي تقترح
وخصّ الغبوق بساقٍ يسوق • بلاء المشوق • اذا ما طمح
وشادٍ يشيد بصوتٍ يميد • جبال الحديد • له ان صدح
وعاصِ النصيح الذي لا يبيح • وصال المليح • اذا ما سمح
وحُلْ في المحال ولو بالمحال • ودع ما يقال • وخذ ما صلح
وفارق اباك اذا ما اباك • ومُدّ الشباك • وصِد من سنح
وصافِ الخليل وناف البخيل • واول الجميل • ووال المنح
ولذ بالمناب • امام الذهاب • فمن دق باب • كريم فتح

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن طاهر

ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
بن ابي طالب صلوات الله عليهم كان اماما في علم اللغة اديبا بارعا
وهو الذي قال في حقه صاحب اليتيمة ولو قلت انه اشعر قريش
لم ابعد عن الصدق وديوان شعره كبير ينضم في اربع مجلدات
قال ابن خلكان ذكر ابو الفتح عثمان بن جني النحوي في بعض مجاميعه
ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل
جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة
فذاكره بشيء من الاعراب على عادة اهل التعليم ثم قال له اذا قلنا
رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي
فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القرآن
بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا

في معاني

في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو و
اللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه انتهى
توفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة
ببغداد ودفن بداره فمن بديع شعره قوله من قصيدة يرثي بها
الحسين بن علي عليهما السلام

اي يوم ادمى المدامع فيه • حادث رائع وخطب جليل
يوم عاشوراء الذي لا اعان الصحب فيه ولا اجار القبيل
يا ابن بنت الرسول ضيعت العهد رجال والحافظون قليل
ما اطاعوا النبي فيك وقد مالت بارماحهم اليك الذحول
واحالوا على المعاذير في حربك لو ان عذرهم مقبول
واستقالوا من بعد ما اجلبوا فيها أالآن ايها المستقيل

وما اعظم قوله منها

يا بني احمد الى كم سناني • غائب عن طعانه ممطول
وجيادي مربوطة والمطايا • ومقامي يروع عنه الرحيل
كم الى كم تعلو الطغاة وكم يحكم في كل فاضل مفضول
قد اذاع الغليل قلبي ولكن • غير بدع ان استطب العليل
ليت اني ابقى فامترق الناس • وفي الكف صارم مسلول
واجر القنا لثارات يوم الطف • يستلحق الرحيل الرحيل
صبغ القلب حبكم صبغة الشيب • وشيبي لولا الردى لا يحول
انا مولاكم وان كنت منكم • والدي حيدر وامي البتول

وقال حين تولى النقابة

قلق العود وقد حظيت برتبة • تعلو على النظراء والامثال
لو كنت اقنع بالنقابة وحدها • لغضضت حين بلغتها آمالي
لكن لي نفسا تتوق الى التي • ما بعد اعلاها مقام عالي
قالوا اجزت على بذاك وطالما • ارغمت فيه معاطس العذال
هيهات قل الحامدون وصار من • احبوه يحسدني على اموالي
من لي بمن تزكو الصنائع عنده • حتى اشاطره كرائم مالي

ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري علامة

المشهور نزيل الزوراء كان احد المجيدين في النظم والنثر قال بعض
الادباء قيل للبحتري من اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي
ورديي خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب
وهو في الطبقة العليا توفي سنة اربع وثمانين ومائتين

فمن ظريف شعره قوله

سيدي انت كيف اخلفت وعدي • وتثاقلت عن وفاء بعهدي
لم تجد مثل ما وجدت وما انصفت ان انت لم تجد مثل وجدي
رب يوم اطعت فيه لك الغي • وغيي في مثل وجهك رشدي
خمر عينيك قهوتي وثناياك مزاجي وورد خديك وردي
لا ارتني الايام فقدك ما عشت • ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي • ومن الغبن ان تؤخر بعدي
حسدا ان تكون الفا لغيري • اذ تفردت في الهوى فيك وحدي

ولعجيب قوله

اسارقها خوف المراقب لحظة • واوحي بطرفي ما الاقي من الوجد

فيفهمه

فيفهمه عن طرف عيني طرفها • فتوحي بطرف العين اني على العهد
وانا بحمد الله لم نات ريبة • وانا جميعا من جوى الحب في جهد

وقوله

يا دائم الهجر والصدود • ما فوق بلواي من مزيد
اني عبد وانت مولى • فابغ رضى الله في العبيد

حكى الثقاة عن ابي عبادة البحتري المذكور آنفا قال كنت
في حداثتي اروم الشعر وكنت ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن
وقفت له على تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت ابا تمام
وانقطعت اليه واتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال لي
يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم
ان العادة جرت في الاوقات اذا قصد الانسان تاليف شيء او حفظه
ان يختار وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد اخذت حظها
من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصفا من اكثر
الابخرة والادخنة جسم الهواء وسكنت الغماغم ورقت النسائم
وغنت الحمائم واذا شرعت في التاليف تغن بالشعر فان الغناء
مضماره الذي يجري فيه واجتهد في ايضاح معانيه فان اردت
التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا واكثر فيه من بيان
الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والتعلل
باستنشاق النسائم وغناء الحمائم والبروق اللامعة والنجوم
الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الاطلال واذا اخذت
في مدح سيد فاشهر مناقبه واظهر مناسبه وارهب من عزائمه

ودعب في مكارمه واحذر المجهول من المعاني وايّاك ان تشين
شعرك بالعبارة الرديّة والالفاظ الوحشيّة وناسب بين الالفاظ و
المعاني وتاليف الكلام وكن كانك خيّاط يقدّر الثياب على مقادير
الاجسام واذا عارضك الضجر فاروح نفسك ولا تعمل الّا وانت فارغ
القلب ولا تنظم الّا بشهوة فانّ الشهوة نِعْم المعين على حسن النظم
وجملة الحال انّ تعتبر بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلماء
فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه انتهى **حكاية** قال محمد
بن يزيد الدمشقي ما شعرت في بعض الليالي الّا وقارع يقرع الباب
فقلت من انت فقال اجب الامير فقلت ومن الامير قال الفضل بن
يحيى بن خالد البرمكي فقلت لعلك غلطت في الرسالة قال الست
محمد بن يزيد الدمشقي قلت بلى قال اليك ارسلت قال فدخلت الى
منزلي ولبست بقيّة اطماري كانت لي وخرجت اقفو اثره حتى اتيت
دار الفضل فدخل قبلي مبادرًا وقال قف مكانك حتى اخرج اليك
فما لبث الّا يسيرًا حتى خرج اليّ وقال لي ادخل يا محمد فدخلت فاذا
انا ببهو عظيم وفي صدر ذلك البهو مرتبة وفيها يحيى بن خالد والفضل
وجعفر وسائر ولده على مراتبهم والخلق بين ايديهم والقضاة والعدول
والفقهاء والتجار وجميع اهل الدولة وغيرهم فاقبلت اشق
الصفوف حتى سلمت عليهم فامرني الفضل بالجلوس في ناديهم فلما
استقر المجلس باهله فتح باب بيت عن يمين الفضل فاخرج مولود
للفضل ووضع في وسط القوم وكانت ليلة سابعه ولا علم لي
فاقبل القوم يقرؤن وجامر الندّ بينهم تختلف والشماع المعنبرة

نثرت عليهم بايدي الخدم فلما فرغ القوم من ختمهم قام كل من الشعراء
يهنئه بطلعة المولود ويبشره برؤيته فلما فرغوا نثر عليهم الدنانير
وما بقي منهم احد الّا اخذ في كمّه دنانير واخذت من جملتهم فلما
انصرف القوم انصرفت من جملتهم فلحقني غلام للفضل وقال ارجع
يا محمد فرجعت فالفيت الفضل وهو جالس مع ابيه واخوانه فقال
يا محمد اجلس فجلست فقال قد سمعت ما كان منذ الليلة والله لم
يعجبني شيء من اشعارهم وقد احببت ان تقول انت في ذلك شيًا
فقلت ايد الله الامير هيبتك تمنعني من قول الشعر فقال لا بد
ولو ببيت واحد فقليلك كثير فاطرقت ساعة ورفعت راسي
وقلت قد حضرني بيتان فقال هاتهما يا محمد فانشات اقول
ونفرح بالمولود من آل برمك ۞ لبذل الندى والمجد والجود والفضل
ويعرف فيه الخير عند ظهوره ۞ ولا سيّما ان كان من ولد الفضل
قال فتهلل وجه الفضل فرحًا وقال ما سررت قط بمثلهما فامر لي
بعشرة آلاف دينار وقال خذها يا محمد وهي دون حقك فاخذتها
وتوجهت الى منزلي وانا من اعظم الناس فرحًا فلما اصبحت اشتريت
ارضًا وعقارًا وفتح الله عليّ وكثر مالي وعظم جاهي فما اقمت الّا
يسيرًا حتى دارت على البرامكة الدوائر وقتلوا باجمعهم وكان من
امرهم ما كان فلما كان بعد سنين كثيرة اتفق لي اني اردت دخول
الحمام فارسلت الى قيّم حمام بازاء داري وامرته ان ينظفه
ولا يدخل احدًا فيه ثم ركبت بغلتي ودخلت الحمام فلما قضيت ما
احتاج اليه امرت صاحب الحمام ان يدخل اليّ من يخدمني

فدخل اليّ غلام حسن الصورة فدلكني وغمزني فلما استلقيت
على قفاي ذكرت ايام البرامكة والفضل وان جميع ما املكه من عند الله
وعلى يده فقلت ۞ ونفرح بالمولود من آل برمك البيتان قال فرايت
الغلام الذي كان يدلكني قد تغير لون وجهه واشتدت وداجه
ودمعت عيناه وسقط مغشيًا عليه فلما عاينت منه ما عاينت لم
اشك انه مجنون فخرجت مبادرًا واغتسلت ولبست ثيابي وركبت
بغلتي وانصرفت الى منزلي ثم ارسلت الى قيّم الحمام وقلت ما حملك
على ان ادخلت اليّ مجنونًا يدلكني الحمد لله على السلامة منه فقال و
الله يا مولاي ما هو مجنون وان له عندي سنينًا كثيرة ما رايت
منه ما يكدر البال فقلت عليّ به الساعة فلما اتاني به وحصل عندي
ادنيته وآنسته فلما استقر به المجلس قلت له ما ذاك العارض الذي
رايته منك قال وما رايت مني قلت رايت وقد ظهر منك ما استحي
ان اذكره قال رايتني جننت قلت نعم قال فهل تعلم ما كان سببه لك
قلت لا ادري قال مما كنت تنشد هناك قلت البيتين قال نعم ومن
قائلهما قلت انا قال فيمن قلتهما قلت في ولد الفضل بن يحيى قال اتعرف
الساعة ولد الفضل قلت لا قال انا ولد الفضل وانا صاحب ذلك
السابع وفيّ قلت البيتين فلما سمعتهما منك وكنت سمعتهما قبل
وعلمت انهما قيلا فيّ ضاقت عليّ الارض بما رحبت وظهر مني ما رايت
قال محمد فوثبت وقبلت راسه وعينيه وقلت يا سيدي انا والله
عبدك وجميع ما املكه لابيك ومن فضله والله ما لي ولد ولا
قرابة ترثني وانا شيخ كبير وقد عزمت ان احضر شاهدين واشهدهما

ان جميع ما بيدي لك واكون عايشًا بفضلك الى ان اموت فتغرغرت
عيناه بالدموع وقال والله لا اقبل منك شيًا وهبه لك ابي وان
كنت محتاجًا الى ذلك وخرج مولّيًا فرجعت وراءه واقسمت عليه
بالله ان ياخذ الكل او البعض فكرّره ومضى لشانه **حكاية**
قيل ان الحجاج مرض مرضًا شديدًا فارجف اهل العراق بموته فخرج
مند ملًا من مرضه حتى صعد ذروة المنبر فقال الا ان اهل العراق
اهل الشقاق والنفاق نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج
ومات الحجاج وان مت فمه والله ما احب الّا الموت وهل ارجو
الخير كله الّا بعد الموت وما رايت الله علا ذكره وتقدست اسماؤه
رضي بالتخليد لاحد من خلقه الّا لاخسّهم واهونهم عليه ابليس وقد
سال العبد الصالح ربه فقال هب لي ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي
ففعل ثم اضمحل فكان لم يكن يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل والله
لكاني بكم وبكم قد صار كل حي منا ميتًا وكل رطب يابسًا ونقل كل
امرء في ثياب طهره الى اربع اذرع طولًا في ذراعين عرضًا واكلت
الارض شعره وبشره ومصت صديده ودمه ورجع الحبيبان
اهله وولده يقتسمان حبيبه من ماله ان الذين يعلمون يعلمون
ما اقول حقًا ثم نزل **حكاية** قال حماد الراوية كنت منقطعًا
في حب هشام بن عبد الملك فلما توفي وتولى بعده الوليد بن يزيد
بن عبد الملك خفته على نفسي فخرجت من الشام الى العراق فاقمت
مستخفيًا عند اهلي فلما كان ذات يوم وانا جالس في مسجد الجامع اذ
حاط بي الاعوان من كل جانب وقالوا اجب الامير يوسف بن عمر

الثقفي فرجت معهم وما املك نفسي فزعا حتى دخلت عليه فسلمت
فرد السلام ثم قال سكن جاشك ثم قال ايها الرجل ثم اوقفني على كتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الوليد بن يزيد امير المؤمنين
الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا ارسل لحماد
الراوية من يأتيك به غير مروع ولا مفزوع وادفع اليه خمسمائة دينار
يدفعها لعياله واحمله على مطايا من الابل لتوافيني به دمشق صبيحة
اليوم الثامن قال حماد فسرت الى دمشق فدخلت عليه وهو في مجلس
ناهيك به مجلسا قد فرش بالديباج الاصفر وعليه ثوبان ممسكان
مزعفران وعلى راسه جاريتان لم ار احسن منهما صورة على احداهما
ثوب حرير ابيض وفيه نقوش منوعة وبيدها كاس جوهر احمر فيه
شراب ابيض وعلى الاخرى ثوب حرير احمر مخطط وبيدها كاس جوهر
ابيض فيه شراب احمر فقال يا حماد هل علمت لماذا ارسلت اليك
قلت الله اعلم وامير المؤمنين قال ان ذلك لنصف بيت لم ادر ما
تمامه ولا من قائله قلت وما هو اعز الله امير المؤمنين قال قول الشاعر
ثم نادوه للصبوح فقامت قلت يا امير المؤمنين ذلك من قصيدة
لعدي بن زيد العبادي الذي يقول فيها
بكر العاذلون في وضح الصبح ٭ يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ٭ اعدو يلومني ام صديق
ومنها
ثم نادوه للصبوح فقامت ٭ قينة في يمينها ابريق

قدمته

قدمته على عقار كعين الديك ٭ صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما ٭ مزجت لذ طعمها من يذوق
وهي طويلة لم يورد نظمها المؤلف عفى الله عنه الا بهذا القدر ومنها
قال حماد فلما اتممتها قال احسنت والله يا حماد هل لك في شرب
قلت ان شاء امير المؤمنين فقال يا جارية اسقيه فسقتني كاسا
احسست بذهاب ثلث عقلي ثم قال يا حماد هل لك في الزيادة
قلت ان شاء امير المؤمنين فقال يا جارية اسقيه فسقتني كاسا
احسست بذهاب ثلثي عقلي قال فسل حاجتك قبل ان تشرب
الثالث قلت وما اتعاظم قال لا تتعاظم قلت احدى الوصيفتين
قال فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال هما لك بما عليهما من الحلي
والحلل بارك الله لك فيهما ثم سقتني الثالث فما علمت اين وقعت
من الارض حتى نبهت من الغداة فاذا انا بدار غير الدار التي كنت
فيها وعندي الجاريتان وعشرة الاف درهم لقضاء حوائجي فاقمت
اغدو اليه واروح شهرا وانا في خلال ذلك احادثه باحاديث
الملوك واخبار العرب في الاسلام والجاهلية فلما اردت الانصراف
استاذنته فاذن لي وامر لي بجائزة حسنة وكسوة فاخرة فكان
الذي وصل الي منه مائة الف درهم فلما جئت لوداعه قال يا حماد
اكرم الجاريتين فقد آثرتك بهما على نفسي وكان آخر العهد به ٭ قال
بعض الفضلاء كان حماد من اعلم الناس بايام العرب واخبارها و
اشعارها وانسابها ولغاتها روي ان الوليد بن يزيد قال لحماد
الراوية بم استحققت هذا اللقب قال لاني اروي لكل شاعر تعرفه

ثم اروي لاكثرهم مما اعرف انك لم تعرفه ولم تسمع به قال وكم قدر
ما تعرف من حروف المعجم من الشعر قال الكثير ولكني انشدك على كل حرف
مائة قصيدة طنانة انتهى

حكاية قيل ان ابا محمد
اليزيدي كان ينادم المامون فغلب عليه الشراب ذات ليلة فعربد
فامر المامون بحمله الى منزله برفق فلما افاق استحى وانقطع عن الركوب
اياما فلما طال عليه ذلك كتب الى المامون شعر
انا المذنب الخطاء والعفو واسع ٭ ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فابدى مني الكاس بعض ما ٭ كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
ولا سيما اذ كنت عند خليفة ٭ وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو
فلما قراها المامون وقع في الرقعة حبر الينا فقد عفونا عنك فلا
عتب عليك وبساط النبيذ يطوى معه اخذه الشاعر فقال
انما مجلس الشراب بساط ٭ واذا ما انقضى طوينا بساطه

ولله در القائل

واذا الحبيب اتى بذنب واحد ٭ جاءت محاسنه بالف شفيع

حكاية اخبر بعض الادباء انه كان لبعض الخلفاء غلام
وجارية من غلمانه وجواريه متحابين فكتب الغلام اليها يوما
ولقد رايتك في المنام كانما ٭ عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكانما ٭ بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا ٭ لاراك في نومي ولست براقد

فاجابته الجارية

خيرا رايت وكلما ابصرته ٭ ستناله مني برغم الحاسد

انى لا

اني لارجو ان تكون معانقي ٭ فتبيت مني فوق ثدي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي ٭ واراك بين ترائبي ومعاقدي
فبلغ خبرهما الخليفة فانكحهما واحسن اليهما على شدة غيرته

حكاية

قيل دخل عبد الرحمن بن ابي عمارة وهو يومئذ فقيه الحجاز على
نخاس يعرض وصائف فعشق منهن واحدة واشتهر بذلك حتى
مشا اليه عطا وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه غزلا
يلومني فيك اقوام اجالسهم ٭ فما ابالي اطار اللوم ام وقعا
فوقع خبره الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فلم يكن همته غيره
فبعث الى سيد الجارية فاشتراها منه باربعين الف درهم وامر
قيمة جواريه ان تطيبها ففعلت ودخل ودخل الناس عليه فقال
ما لي لا ارى ابن ابي عمارة فاخبر انه منقطع في منزله لفرط ما به
فاتاه ابن جعفر فلما راه اراد ان ينهض فاستجلسه وقال له ما فعل
حب فلانة قال في اللحم والدم والمخ والعصب والعظم قال اتعرفها
ان رايتها قال او اعرف غيرها فامر بها فخرجت في الحلي والحلل
فقال هي هذه قال نعم بابي انت وامي قال فخذ بيدها فقد جعلتها
لك ارضيت قال اي والله وفوق الرضا فقال له ابن جعفر لكن والله
لا ارضى ان اعطيكها هكذا احمل اليه يا غلام مائة الف درهم

ومن العجائب في غاية العاشق المهجور ما حكاه الجاحظ
المشهور قال بلغني ان عاشقا مات بالهند عشقا فبعث ملك
الهند الى المعشوق فقتله قال فيثاغورس الحكيم في حد العشق

العشق طبع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى ويجتمع اليه مواد من الحرص وكلما ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطبع والفكر في الاماني والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة الدم السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة فيختنق روحه فيبقى اربعة وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه

قال الشيخ ابن سينا العشق مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا يكون وقالت اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك وقال بعض الادباء الجنون فنون والعشق فن من فنونه وفي القاموس العشق عجب المحب بمحبوبه او افراط الحب ويكون في عفاف وفي دعارة او عمى الحس عن ادراك عيوبه او مرض وسواسي يجلبه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور عشقه كعلمه عشقا بالكسر وبالتحريك فهو عاشق وهي عاشق وعاشقة وتعشقه تكلفه وكسكيت كثير العشق انتهى

حكاية حكي ان الملك بهرام جور كان له ولد

فاراد ترشيحه للملك بعده فوجده ساقط الهمة دني النفس فسلط عليه الجواري والقيان فعشق منهن واحدة فاعلم الملك بهرام جور بذلك ففرح وارسل الى التي قيل له انه عشقها ان تجني عليه وتقول له اني لا اصلح الا لشريف النفس عالي الهمة ملك او عالم فلما قالت له ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من شرف الهمة حتى برع في ذلك وولي الملك فكان من خيرهم

حكاية قال ابو المنجاب رايت في الطواف فتى نحيف الجسم بين الضعف مصفر اللون شعوذي يقول

وددت بان الحب يجمع كله ✿ فيقذف في قلبي وينغلق الصدر
فلا ينقضي ما في فؤادي من الهوى ✿ ومن فرحي بالحب او ينقضي العمر

فقلت يا فتى ما لهذه البنية حرمة تمنعك من هذا الكلام فقال لي والله ولكن الحب ملا قلبي فتمنيت المنى واني ادعو ان يثبته الله في قلبي ويجعله ضجيعي في قبري دريت به او لم ادر وهذا دعائي وله صدقت وفيه رغبت عما يعطي الله سائر خلقه ثم مضى وهو يقول

فواعجبا للدهر لم يخل مهجة ✿ من العشق حتى الماء يعشقه الجمر

وما الطف قول عبد الله القيرواني

قال الخلي الهوى محال ✿ فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب ✿ ان انت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع ✿ ان لم ترد جريه كففته
فقلت من بعد كل وصف ✿ لم تعرف الحب اذ وصفته

حكاية

نقل ان ضمرة الاسدي كان فتى لا للرجال مناز لا للابطال وكان

مع ذلك نحيفا قصيرا تنبو العين عنه وكان قد قتل ناسا من العرب ثم ان النعمان بن المنذر اللخمي جمع له المراصد وجعل فيه الجعائل واعياه ذلك فكتب اليه بامان وجعل له مائة من الابل ان اتاه فقدم عليه فلما رآه نبت عينه عنه وازدراه واستصغره وقال انت ضمرة الاسدي الذي بلغني عنه ما بلغ قال نعم فقال النعمان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وارسلها مثلا فقال ضمرة ابيت اللعن انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان وما الرجال تقفزان ولا توزن بميزان فاعجب ذلك النعمان وقال لله ابوك فكيف بصرك بالامور قال انقض منها المفتول وابرم منها المحلول واجيلها حتى تجول ثم انظر بعد ذلك الى ما تؤول وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب قال فاخبرني عن العجز الظاهر والفقر الحاضر قال نعم انا لها ولامثالها اما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة الملازم للحليلة الذي يسمع قولها ويحوم حولها اذا غضبت ارضاها واذا رضيت فداها فلا كان ولا ولدت النساء مثله واما الفقر الحاضر فالذي لا تشبع نفسه ولو من ذهب حلسه قال النعمان فما الداء العياء والسوءة السوءاء فقال اما الداء العياء فالحليلة الشابة الخفيفة الوثابة السليطة الصخابة التي تغضب من غير غضب وتضحك من غير عجب الظاهر عيبها المخوف غيبها بعلها لا ينعم باله ولا ينفعه ماله وان كان مقلا اهلكه اقلاله فاراح الله منها حليلها ولا متع بها اهلها وحليلها واما السوءة السوءاء فجار السوء ان شهدته شتمك

وان قاولته بهتك وان حملت عليه لطمك وان غبت عليه شنعك فاذا كان جارك كذلك فاخل له دارك واسرع منه فرارك وان ضننت بالدار فارض بالذلة والصغار وكن كالكلب الهرار فقال له النعمان فوطست ورب الكعبة واحسن جائزته وخلى سبيله

حكاية قيل بينما الحجاج جالس في منظرة له وعنده وجوه اهل العراق اذ اتي بصبي من الخوارج له من العمر نحو بضع عشرة سنة وله ذوابتان مرخيتان قد بلغتا خصره فلما ادخل عليه لم يعبا به ولم يكترث وصار ينظر الى بناء المنظرة وما فيها من العجائب ويلتفت يمينا وشمالا ثم اندفع يقول اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وكان الحجاج متكئا فجلس وقال يا غلام اني ارى لك عقلا وذهنا احفظت القرآن قال او خفت عليه الضياع حتى احفظه وقد حفظه الله تعالى قال فجمعت القرآن قال او كان متفرقا حتى اجمعه قال افحكمت القرآن قال اليس الله انزله محكما قال الحجاج افاستظهرت القرآن قال معاذ الله ان اجعل القرآن وراء ظهري قال ويلك فما اقول قال الويل لك ولقومك قل اوعيت القرآن في صدرك قال الحجاج فاقرا شيئا فاستفتح اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال الحجاج ويلك انهم يدخلون فقال الغلام قد كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء فعلك بهم قال ويلك وهل تعرف من تخاطب

قال نعم شيطان ثقيف الحجاج قال ويلك ومن ربّاك قال الذي ذرعني قال فمن امّك قال التي ولدتني قال فاين ولدت قال في بعض الفلوات قال فاين نشأت قال في بعض البراري قال ويلك امجنون انت فاعالجك قال لو كنت مجنونًا لما وصلت اليك ووقفت بين يديك كاني ممن يرجو فضلك او يخاف عقابك قال الحجاج فما تقول في امير المؤمنين قال رحم الله ابا الحسن قال الحجاج ليس هذا عنيت انما اعني عبد الملك بن مروان قال على الفاسق الفاجر لعنة الله قال ويحك بما استحق اللعنة قال اخطا خطيئة ملأت ما بين السماء والارض قال ما هي قال استعماله اياك على رعيته تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك فرعون خير من جلسائك حيث قالوا لفرعون عن موسى واخيه ارجه واخاه وهؤلاء يامرون بقتلي اذن والله تقوم عليك الحجة غدًا بين يدي الله ملك الجبارين ومذل المستكبرين فقال له الحجاج هذب الفاظك وقصر لسانك فاني اخاف عليك بادرة الامر فقد امرت لك باربعة الاف درهم فقال الغلام لا حاجة لي بها بيّض الله وجهك واعلا كعبك فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال هل علمتم ما اراد بقوله بيّض الله وجهك واعلا كعبك قالوا الامير اعلم قال اراد بقوله بيّض الله وجهك العمى والبرص وبقوله واعلا كعبك التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام فقال ما تقول فيما قلت قال قاتلك الله من منافق ما افهمك

فامر ج الحجاج غضبًا وامر بضرب عنقه وكان الرقاشي حاضرًا فقال اصلح الله الامير هبه لي فقال هو لك لا بارك الله لك فيه فقال الغلام والله لا ادري ايكما احمق من صاحبه الواهب اجلًا قد حضر ام المستوهب اجلًا لم يحضر فقال الرقاشي استنقذتك من القتل وتكافيني بهذا الكلام فقال الغلام هنيئًا لي الشهادة ان ادركتني السعادة والله ان القتل احب الي من ان ارجع الى اهلي صفر اليدين فامر له الحجاج بجائزة وقال يا غلام قد امرنا لك بمائة الف درهم وعفونا عنك لحداثة سنك وصفاء ذهنك واياك والجرأة على ارباب الامور فتقع مع من لا يعفو عنك فقال الغلام العفو بيد الله لا بيدك والشكر له لا لك ولا جمع الله بيني وبينك ثم قال فخرج فابتدره الغلمان فقال الحجاج دعوه فوالله ما رايت اشجع منه قلبًا ولا افصح منه لسانًا ولعمري ما وجدت مثله قط وعسى ان لا يجد مثلي انتهى

حكاية بينما عبد الله بن جعفر رضي الله عنه راكبًا اذ تعرض له رجل في الطريق فمسك بعنان فرسه وقال سالتك بالله ايها الامير ان تضرب عنقي فبهت فيه عبد الله وقال امعتوه انت قال لا والله قال فما الخبر قال لي خصم الد قد لزمني والح وضيق علي وليس لي به طاقة قال ومن خصمك قال الفقر فالتفت عبد الله لفتاه وقال ادفع له الف دينار ثم قال له يا اخا العرب خذها ونحن سائرون ولكن اذا عاد اليك خصمك متعنتًا فاتنا متظلمًا فانا منصفوك منه ان شاء الله فقال الاعرابي والله ان معي من جودك ما ادحض به حجة خصمي بقية عمري ثم اخذ المال

وانصرف **حكاية** شكا يزيد لعنه الله الى والده معاوية انه لا يقلع عن الشراب ليلًا ولا نهارًا اخشى انه يمكث الشهر والشهرين لا يخرج الى مصالح المسلمين وحكوماتهم فكتب اليه ابوه معاوية ابياتًا وهي هذه

انصب نهارًا في طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بدا مقبلًا * واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباد بالليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكًا * يستقبل الليل بامر عجيب
ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

قال فاتعظ بذلك واقلع عن الشراب نهارًا وارسل يحبيه اخوه ان لا تهاني بعد ذلك وصار لا يشرب الا ليلًا قلت ما الطف هذا الخطاب الصادر عن قلب شفيق لمثل هذا الفاجر وقوله فباد بالليل الى اخره امر يطلعك ايها اللبيب على ما هو المكنون بباطنه المعيب بدليل ظاهره وقد اختلف العلماء في جواز اللعن على يزيد اما الامام احمد بن حنبل والامام مالك بن انس رضي الله عنهما فقد صرحا بجوازه وبعض ائمة مذهبنا قد جوزا اللعن بتفصيل كالامام الفاضل العلامة الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي قال في شرح العقائد النسفية والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادًا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى

حكاية قال الاصمعي رضي الله عنه [رحمه الله تعالى] خرجت حاجًا الى بيت الله

الحرام وزيارة قبر النبي عليه افضل الصلوة واتم السلام فبينما اطوف حول الكعبة الشريفة بالليل وكانت ليلة قمراء واذا انا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وله ذوائبان وهو متعلق باستار الكعبة ويقول الهي وسيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم الهي غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين وها انا سائل ببابك مذنب فقير مسكين جئت انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم ثم انشا يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام حولك وفد البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك رب حزينًا راجيًا فرجًا * فارحم بكاي بحق البيت والحرم
انت العفو فجد لي منك مغفرة * واعطف علي يا ذا الجود والكرم
ان كان عفوك لا يرجوه غير تقي * فمن يجود على العاصين بالنعم

قال ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول الهي وسيدي ومولاي اطعتك بمنتك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي فبإظهار منتك علي وباقامة حجتك علي اسالك ان تغفر ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد عليه افضل الصلوة واتم التسليم في دار كرامتك قال الاصمعي فكان يردد الابيات حتى سقط على الارض مغشيًا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فرفعت راسه في حجري وبكيت لبكائه فقطرت قطرات من دموعي على خده فافاق فقال من هذا الذي شغلني

عن ذكر مولاي فقلت له انا الاصمعي فما هذا البكاء وما هذا الجزع
وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله عز وجل قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات ان الله تعالى خلق الجنة
لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان حرا
قرشيا اما سمعت قول الله عز وجل فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
قال فتركته على حاله ومضيت **حكاية** روي ان الصيارفة
بمصر اجتمعوا على وزن الدنانير والذهب في الجامع لاجل السلطان
فقام فقير من زاوية المسجد فسالهم نصف دانق فضة فما اعطوه فلما
خرجوا تركوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذه الفقير وتركه تحت التراب
فرجع صاحبه وقال يا فقير تركت ههنا كيسا فيه خمسمائة دينار ما
رايته قال بلى واخرجه ودفعه اليه ففتحه فاعطاه خمسين دينارا
فقال الفقير لا اريدها فقال صاحب الكيس كنت تطلب منا فلسا فلا
ما تاخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الفقر والان لا
آخذ لاني ابيع ديني بالدنيا **حكاية** قال عبد الواحد بن زيد
اشتريت غلاما على شرط ان لا يخدمني بالليل فلما جن الليل طلبته
فما وجدته والابواب مغلقة فلما اصبحت اعطاني درهما صحيحا منقوشا
عليه سورة الاخلاص فقلت له من اين لك هذا فقال يا سيدي لك علي
درهم في كل يوم مثل هذا على ان لا تستعملني بالليل فكان يغيب كل ليلة
فلما كان بعد ايام جاءني قوم وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه
نباش فغمني ذلك فقلت لهم ارجعوا فاني احفظه هذه الليلة فلما

كان بعد ربع الليل قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم قصد
الباب الثاني فعمل كذلك وانا انظر اليه قال فخرجت وراءه حتى
بلغ ارضا ملساء فنزع ما عليه من الثياب ولبس المسوح وصلى الى
الفجر ثم رفع يده وقال يا سيدي الكبير هات اجرة سيدي الصغير
فوقع درهم من الهواء فاخذه ووضعه في جيبه قال فتحيرت في
حاله وقمت الى عين ماء وتوضيت وصليت ركعتين واستغفرت
الله عز وجل مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه ثم مشيت الى المساء
وما وصلت موضعا عامرا فجلست حزينا وما كنت اعرف تلك الارض
فاذا انا بفارس فقال لي يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فاخبرته
بقصتي فقال تدري كم بينك وبين بيتك قلت لا قال سنتين
للراكب المسرع فلا تغب عن هذا المكان فانه ياتيك الليلة فلما جن
الليل اذا انا بالغلام ومعه مائدة من كل طعام فقال كل يا سيدي ولا
تعد الى مثل ذلك قال فاكلت وقام يصلي الى الصبح ثم اخذ بيدي وكلمني
بكلام لم افهمه فقال لي اخط فخطوت خطوتين فقال يا سيدي
اليس قد نويت ان تعتقني قلت نعم قال فاعتقني وخذ ثمني وانت ما تجود
واخذ حجرا واعطاني فاعتقته واذا بالحجر قد صار ذهبا فرجعت
الى بيتي متحسرا على مفارقته قال فرجع القوم الي وقالوا اما فعلت
بالنباش قلت والله ذلك نباش النور لا نباش القبور وقالوا كيف ام
فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله وندموا على ما كان منهم
حكاية قال بعض الصالحين رايت على باب دار من
دور اهل مصر مكتوبا شعر ؎ مسكننا هذا لمن حله

نحن سواء فيه والطارق ؎ فمن اتانا فيه فليحتكم
فانه في حكمه صادق ؎ لا يجد الفاقة من زارنا
فربنا المانع والرازق ؎ **ق** وكنت جائعا فدخلت
فاذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع اطعمة مصر فجلست واكلت
حتى شبعت فخرجت جارية سوداء وصبت على يدي الماء فدعوت
لها فقالت لا تدع لنا فان الدعاء عوض والفتى لا يرضى بالعوض
اذا اطعمناك ودعوت لنا فالفضل لك لا لنا قال فتعجبت من كلامها
وسالت بعض الناس لمن هذه الدار فقالوا لغلام يتيم وصاه والده
بهذا فان غفل عن الطعام يوما او ليلة اغتم فاذا نظر الى المائدة ووجد
عليها الاطعمة كما كانت في سائر الايام انشرح صدره

الباب الرابع في لطائف بلغاء الروم والمغرب

وحكايات تشتمل على ما هو المعجب المطرب ؎ بشير الاعلام زكريا
بن بيرام هو كما قال صاحب نفحة الريحانة مفتي الديار الرومية والممالك
العثمانية واجل من كل من انتهت عنه مآثره الشقائق النعمانية هو من
جوهر الفضل مكون وكتاب الدهر بمحاسنه معنون فمن لطائفه هذا
النظم والنثر اللذان قرظ بهما طبقات التقي التميمي

هذا كتاب فاق في اقرانه ؎ يسبي العقول بكشفه وبيانه
سفر جليل عبقري فاخر ؎ سحر حلال جاء من سحبانه
اوراقها اشجار روض زاهر ؎ قد تجتنى الثمرات من افنانه
لله در مؤلف فاق الورى ؎ بفرائد فغدا فريد زمانه
فجزاه رب العالمين بلطفه ؎ طبقات عز في فسيح جنانه

لما انغمقت في لجج هذا البحر الزاخر صادفت اصداف الدرر الكامنة
النوادر والفيته روضة غناء زاهرة ازهارها وروضة زهراء
ناضرة انوارها وجنات شقائقها محمرة وحبات حدائقها
مخضرة تذكرة لعارف تقي وتبصرة لمتبصر عن الرذائل نقي
جاوز الشعرى بشعره الفائق وفاق النثرة بنثره الرائق قد
استضاء بجواهره المضيئة تلح تراجم الاعيان فصار كانه مرآة
انعكس فيها صور سير الاسلاف واشراف افاضل الزمان
اللهم اجمع بيننا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان

علي المعروف برضا هو كما قال صاحب نفحة الريحانة
علي الرصاف نباهته وان شئت فقل في نزاهته ذو البيان الرائق
والنثر الذي يفرق منه الحطب فمن لطائفه قوله ؎
جو دلي من ناظريه مرهفا ؎ ومثله من حاجبيه عاطف
حيرني فديته اعتدي ؎ قربان عينيه ام الحواجب

محمد بن عبد الله المعروف بعصمتي هو كما قال صاحب
نفحة الريحانة بحر في البلاغة زاخر ومولى كل مناقب ومفاخر
يتسامى به دهره ويتعالى ويتنافس به مادحه ويتغالى فمن لطائفه
ما كتبه الى بعض محبيه الاعلام

يا سراج التقى وبدر المعالي ؎ دم منيرا وهاديا للعباد
كنت من قبل لثم اليد بالاجلال ؎ والان نال ذاك مداد
هذا ما وقفت عليه من لطائف بلغاء الروم ولله در من قال
من لا يرى الروم ولا اهلها ؎ ما عرف الدنيا ولا الناسا

نبهاء المغرب

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبي هو كما قال عنه ابن... زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجهورية الذي بهر بنظمه وظهر كالبدر ليلة تمامه فجاء من القول بسحر وقلده اعجب نحور بصرفه الابين ريحان وراح ولم يطلعها الا في سماء مؤانسات وافراح

فمن لطائفه قوله

يا قمرا الطلعة المغرب * قد ضاق بي في حبه المذهب
الزمتني الذنب الذي جئته * صدقت فاصفح ايها المذنب
وان من اغرب ما مر بي * ان عذابي فيك مستعذب

ولعجيبي قوله وقد بات ليلة بحدائق اشبيلية

وليل ادمنا فيه شرب مدامة * الى ان بدا للصبح في الليل تاثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجى * فولت نجوم الليل والليل مقهور
فحزنا من اللذات اطيب طيبها * ولم يعزنا هم ولا عاق تكدير
خلا انه لو طال دامت سلافة * ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير

وقوله واجاد

ايوحشني الزمان وانت انسي * ويظلم لي النهار وانت شمسي
واغرس في محبتك الاماني * فاجني الموت من ثمرات غرسي
لقد جازيت غدرا عن وفائي * وبعت مودتي ظلما ببخس
ولو ان الزمان اطاع حكمي * فديتك من مكارهه بنفسي

كان ابن زيدون رحمه الله تعالى مشغوفا بحب ولادة بنت محمد المستكفي بن عبد الرحمن وهي كما قيل واحدة زمانها المشار اليها في اوانها

حسنة

٥

حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة قال ابن خاقان ولما حل من المعتضد بالمكان الذي حل واتتك عقد شدائده وانحل نسلت نفسه من شجونها وحن الى لقاء ولادة ومجونها وتذكرها وما انتاسها وعاد لوعته واساها وحن اليها حنين من حيل بينه وبين ما يشتهي وقنع باهداء تحية تبلغ اليه وتنتهي فقال من قصيدة يتغزل فيها ويمدح المعتضد

واني ليستهويني البرق صبوة * الى برق ثغر ان بدا كاد يخطف
وما ولعي بالبرق الا توهما * لظلم لها كالراح اذ يترشف
فما قبل من اهوى طوى البدر دجى * ولا ضم ريم القفر خد مسجف

ويطربني قوله

اما رضاك فشيء ماله ثمن * لو كان ساعدني في ملكه الزمن
تبكي فراقك عين انت ناظرها * قد لج في هجرها من هجرك الوسن
ان الزمان الذي عهدي به حسن * قد حال مذ غاب عني وجهك الحسن
والله ما ساءني اني خفيت ضنى * بل ساءني ان سري في الهوى علن
لو كان امري في كتم الهوى بيدي * ما كان يعلم ما في قلبي البدن

وله يتغزل في ولادة

يا نازحا وضمير القلب مثواه * انستك دنياك عبدا انت دنياه
الهتك عنه فكاهات تلذ بها * فليس يجري ببال منك ذكراه
علّ الليالي تبقيني الى امل * الدهر يعلم والايام معناه

الوزير ابو بكر بن القصيرة الاديب المشهور هو كما قال العلامة الفتح بن خاقان غرة في جبين الملك ودرة لا تصلح الا لذلك السلك

باهت به الايام وتاهت في يمينه الاقلام فمن بديع نثره ما كتبه عن امير المسلمين وناصر الدين الى طائفة باغية وفي طرق الفساد ساعية اما بعد يا امة لا تعقل رشدها ولا تجري الى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تقلع عن اذى تقتنيه قربا وبعدا اجهدها فانكم لا ترعون لجار ولا غيره حرمة ولا ترقبون في مؤمن الا ولا ذمة قد اعماكم عن مصالحكم الاشر واضلكم ضلالا بعيدا البطر ونبذتم المعروف وراء ظهوركم واتيتم المنكر معتمدا بافي ذلك صغيركم بكبيركم وخاملكم بمشهوركم ليس فيكم زاجر ولا منكم الا غوي فاجر ولا ترى الا ان الله عز وجل قد اراد مسخكم وفسخكم فسلط عليكم الشيطان الرجيم يغركم ويغويكم ويزين لكم قبيح معاصيكم وكانكم به وقد نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وتركم في صفقة خاسرة لا تستقيلونها ان لم تتوبوا في دنيا ولا آخرة وحسبنا هذا اعذارا لكم وانذارا قبلكم فتوبوا وانيبوا واقلعوا وانزعوا واقتصوا من انفسكم كل من ترتموه وانصفوا من ظلمتموه وغشمتموه ولا تستطيلوا على احد بعد ولا يكن الا اذا هو صدّ رده ورد والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مثلا سائرا وحديثا غابرا فاتقوا الله في انفسكم واهاليكم والاغترار به فانه يورطكم فيما يرديكم ويسوقكم الى ما يشمت اعاديكم وكفى بهذه تبصرة وتذكرة ليست بعدها لكم حجة ولا معذرة

الشيخ عفيف الدين التلمساني عارف صانه الله عن الرذائل وحلاه بما شرح به صدره من المعارف والفضائل

فمن لطائفه قوله

اسكوت

اسكوت بان الحي يا نسمة السحر * هل ابنت من الاحباب بالخبر
نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت * اذيال بردك ريا نشرة العطر
يا نوق روحي بروحي فالحي دفقي * به فديتك بين البان والسمر
ففي بيوت الحي اسمر اقد احتجبت * بالسمر عنا وبالهندية البتر
شمس فمطلعها ذات ومغربها * بين السوادين من قلبي ومن بصري
تبدي معالم معناها محاسنها * فيكتسي الروض بالغدران والزهر
لو ساعدتني سعدا بالخيال لما * رأته عيني لما فيها من السهر
ولو رقدت [illegible] عني زيارتها * في الحي كل غيور دائم الحذر
وفي فؤادي [illegible] لو تم به * ريح الصبا لوحي العذال بالشرر
وحلة من سقام لو مررت بها * بين الورى حجبت شخصي عن البصر

ومما الطف قوله

احن الى المنازل والربوع * وانتم بين احشاء الضلوع
واضمر كتم اشواقي ووجدي * فتظهرها لجلاسي دموعي
ومن كلفي اعلل بالتمني * واطمع في الخيال بلا هجوع
واعترض النسيم اسى وشوقا * واسال وامض البرق اللموع
ايا عرب الخيام كذا اضعتم * نزيلا في جنابكم المنيع
ويا ظبي الصريم اخذت قلبي * فليتك لو اصفت له جميعي
سكنت بمهجتي والجار يرعى * فما لك لا ترق على ضلوعي

ويطربني قوله

ان عدت عن تلك المعالم * بحثا من الزفرات سالم
فاعلم بانك لست من * اهل التفرج في العوالم

انا ذلك الصب الذي ∴ ابدًا بذلك الحسن هائم
يدعو الهوى فاجابه ∴ طوعًا واعصي كل لائم
ويهيج اشواقي اذا ∴ ما اومضت تلك المباسم
وامرّ في روض الحمى ∴ لمواطئ الاقدام لاثم
سكران لا اصحو ولا ∴ انا من فوات الصحو نادم
والودق يقطر دمعه ∴ طربًا وكاس الراح باسم
والزهر بين محدّق ∴ ومغمّض الاجفان نائم
وابيك لولا صحوتي ∴ لكنت في اللذات آثم

ابو مطلح محمد بن عبد الله البلوي له الكلام الحر و
النثر الذي يخجل بلالىء بهجته الدر فمن لطائفه قوله
عطروا الارجاء لما انتسما ∴ شمائل الصهباء عند الغلس
وانت شمس الضحى تنسخ ما ∴ يقرأ الليل لنا من عبس

دور

طاف بالكاس من العند فتى ∴ وعلى نهج التجني ما فتي
فتن الالباب لما التفتا ∴ وحسا الكاس بطرف الشفة
وانا ما بين حتى ومتى ∴ صدّني تيه الهوى عن الفتو
وكؤوس الراح بين الندما ∴ عبقت بالعرف افق المجلس
حمرة صفراء في البلور ما ∴ اشبه الحان بروض النرجس

دور

بادر اللذة واجمع شملها ∴ بمدام وغلام مطرب
ذي لحاظ ناعسات كم لها ∴ من فنون السحر ما يلعب بي

نزف

نزف الارداف عاني حملها ∴ دقة الخصر وذا من عجب
كلما انزع كاسًا قال ما ∴ انت بالشادي حبوة الانس
فابذل الجهد وكن مغتنمًا ∴ لنفيس الوقت طيب النفس

دور

فرص الايام كن منتهزًا ∴ مبتدأها قبل قطع الخبر
ورحابًا لا تنس عج منتجزًا ∴ قبل ان تمضي كلمح البصر
واجن من زهر الهوى محترزًا ∴ من جنايات هجوم الكبر
لا تخف لومًا وتمم حيث ما ∴ لاحت اللذات كالمختلس
ما مضى انس واتى مثل ما ∴ كان فالدهر لنا بالحرس

وهي طويلة لم اقف الا على هذا القدر منها

حكاية

بعض الادباء قال كنت بمدينة مالقة من بلاد الاندلس سنة ستة
واربعمائة فاعتللت بها مدة مديدة انقطعت فيها عن التصرف و
لزمت المنزل وكان يمرضني حينئذ رفيقان كانا معي يلمان من شعثي
ويرفقان بي وكنت اذا جن الليل اشتد سهري وخفقت حولي
اوتار العيدان والطنابير والمعازف من كل ناحية واختلطت
الاصوات بالغناء وكان ذلك شديدًا علي ودائمًا في قلقي وتالمي
وكانت نفسي تعاف تلك الضروب طبعًا وتكره تلك الاصوات
جبلة واود لو اجد مسكنًا لا اسمع فيه شيئًا من ذلك ويتعذر علي
وجوده لغلبة ذلك الشان على اهل تلك الناحية وكثرته عندهم
واني لساهر ليلة بعد غفلتي في اول الليل وقد سكنت تلك
الالفاظ المكروهة وهدأت تلك الضروب المطربة اذا ضرب خفي
معتدل حسن لا اسمع غيره فكأن نفسي انست به وسكنت اليه

ولم تنفر منه نفارها من غيره ولم اسمع معه صوتًا وجعل الضرب
يرتفع شيئًا فشيئًا ونفسي تتبعه وسمعي يصغي اليه الى ان بلغ
في الارتفاع الى ما لا غاية له وراءه فارتحت له ونسيت الالام
وتداخلني سرور وطرب خيل لي ان ارض المنزل ارتفعت بي وان
حيطانه تمر حولي وانا في ذلك لا اسمع صوتًا فقلت في نفسي اما
هذا الصوت فلا زيادة عليه فليت شعري كيف صوت الضارب
واين يقع من ضربه ولم البث ان اندفعت جارية تغني في هذا
الشعر بصوت اندى من النوى رحب القطار واحلى من البارد
العذب على كبد الهائم الصب فلم املك ان قمت ورفيقاي نائمان
ففتحت الباب وتتبعت الصوت وكان قريبًا مني فاشرفت من وسط
منزلي على دار فسيحة وفي وسط الدار بستان كبير وفي وسط
البستان شرب نحو من عشرين رجلا قد اصطفوا وبين ايديهم شراب
وفاكهة وجوار قيام بعيدان وطنابير وآلات اللهو ومزامير
لا تحركنها والجارية جالسة وعودها في حجرها وكل يرمقها ببصره
ويوعيها سمعه وهي تغني وتضرب وانا قائم بحيث اراهم ولا يروني
وكلما غنت بيتًا حفظته الى ان غنت اربعة ابيات وقطعت فعدت
الى موضعي يشهد الله كانما انشطت من عقال وكان لم يكن بي
الم وقد حفظت الابيات وهي هذه
ما بال انجم هذا الليل حائرة ∴ اضلت القصد ام ليست على فلك
عادت سواريه وقفًا لا حراك بها ∴ كانها خشيت صرعى بمعترك
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني ∴ به ولا هو في وجه بمنسلك

هل من

هل من بشير بنور الصبح يقذف في ∴ بشراه من طول وجل غير متّرك
فقد احدّ التواء الليل لي محنًا ∴ واضجعتني بنادمي على الحسك
خذ يا شمول كؤوس الراح مترعة ∴ فسقنيها ولا تسأل عن الدرك
وهج بالحانك الطنبور ان له ∴ على شجون المعنى سطوة الملك
ثم تصرفت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقًا لي من اهل العلم
قرطبيًا ساكنًا بمالقة فاخبرته الخبر وانشدته الشعر ووصفت
له الدار فاغرورقت عيناه وقال الدار للوزير فلان والجارية
فلانة البغدادية احدى المحسنات في الغناء من جواري المنصور بن
ابي عامر وصارت الى هذا الوزير بعد موت المنصور وتمزق مملكته
والشعر قاله محمد بن قرلمان في سعيد ابي قنديل الطنبوري وكان
ابن قرلمان يهواه قلت فما ذكر شمول في هذه الابيات فقال شمول
غلام صقلبي من صقالبة المنصور وكان جميلا فلما غني المنصور
بهذا الشعر قال لمن غناه اياه اجعل مكان سعيد شمولا وكان يغني
به كذلك وجرت الجارية في غنائها على ما كان امر به مولاها

حكاية نقل ان المامون قال ما عجزت عن جواب احد قط
مثلما عييت عن جواب ثلاثة فقال اصحابه من اولئك يا امير المؤمنين
فقال اما الاول فرجل من اهل الكوفة والداعي لذلك ان اهل الكوفة
رفعوا قصة يشكون فيها عاملا عليهم فقعدت يومًا وقلت لهم
ان ما طعنتم في كلكم مللت ولكن اختاروا رجلا منكم اتولى مناطقته
ويقوم مقامكم قالوا قد اخترنا رجلا بيد انه اصم فان احتمله امير
المؤمنين فهو لساننا قلت قد احتملته فاحضروه فلما مثل بين يدي

قلتُ له ما تقول فقال يا امير المؤمنين وَلِّيت علينا رجلاً ثلاث سنين
فاستاصل اموالنا وبيدار وراحنا ففي السنة الاولى نفدت اموالنا
وفي السنة الثانية بعنا ضياعنا وفي الثالثة خرجنا من ديارنا
واوطاننا للشر الذي نالنا والمسكنة التي حلت بنا قال فقلت
له كذبت وافكت وانت اهل لذلك بل ولّيت عليكم ثقة عندي
على اموالكم مامونا فاضلاً فقال يا امير المؤمنين صدقتَ وبررتَ
وانا كذبتُ وافكتُ وانت خليفة الله في بلاده وامينه على عباده
فكيف خصصتنا بهذا العادل المؤتمن الفاضل ثلاث سنين ولم
تولّه غير بلادنا فينتشر عدله في البلاد ويحيى به العباد كما انتشر
علينا ويفيض من عدله على رعيتك ما افاض علينا قال فضحكت
وقلت له قم فقد عزلته عنكم واما الثاني فام الفضل دخلت عليها
لما كثر بكاؤها وحزنها على الفضل فقلت لها يا ام لا تكثري البكاء و
الحزن على ذي الرياستين فانا لك ولده مكانه فاشتد بكاؤها
فاعدت عليها القول فقالت يا امير المؤمنين كيف لا احزن على ولد
اكسبني مثلك فلم اجد كلاماً ابدع ولا خرجت من عندها واما الثالث
فاني اوتيت برجل يدعي النبوة فامرت بحبسه ثم تفرغت من شغلي
فامرت باحضاره وقلت له زعمت انك نبي قال نعم قلت الحين
بعثت قال او تركتموني ابعث الى احد بعثت الغداة وحبست
نصف النهار فقلت من انت من الانبياء قال موسى بن عمران قلت
له ان موسى كانت له دلائل وبراهين قال وما كانت براهينه قلت
كان اذا ضم يده الى جيبه اخرجها بيضاء واذا القى العصى صارت حية

قال نعم

قال نعم انما ذلك لاجل فرعون لما قال انا ربكم الاعلى فان شئت قل
ذلك كما قال فرعون حتى اظهر لك الايات فضحك المامون من كلامه
واعطاه الف درهم واستتابه حكاية نقل ان اكثم بن صيفي
وهو حكيم العرب حج فراى النبي صلعم وهو صبي يتبع عمه ابا طالب فقال
اكثم لابي طالب ما اسرع ما شب اخوك يعني رسول الله صلعم فقال ابو
طالب انه ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله فقال اكثم هذا ابن الذبيح
قال نعم وجعل اكثم يتامله ويتوسمه ثم قال يا ابن عبد المطلب ما
تظنون بهذا الفتى قال ابو طالب انا لنحسن به الظن وانه لحيي جريء
سخي قال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انه لذو شدة
ولين ومجلس ومفصل مبين قال اغير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم
انا لنتيمن بمشهده ونتعرف البركة فيما يمس بيده قال اكثم اغير هذا
يا ابن عبد المطلب قال ابو طالب انه لغلام ليغدو وجريء به يسود
ويتحرق بالجود فقال اكثم اني لاقول غير هذا يا ابن عبد المطلب فقال
ابو طالب قل فانك نقاب غيب وجلاء ريب فقال اكثم اخلق يا ابن
اخيك فانه يسوق بالعرب الى مرتع مريع ومورد تشريع فمن اخرق
الينه هداه ومن اعوز رفق عنه ارداه فقال ابو طالب ان عندنا
لذودا من ذلك حكاية قيل كان عبد الله المامون يقرا
القران على الكسائي والمامون اذ ذاك صغير ومن عادة الكسائي
اذا قرا عليه المامون يطرق راسه فاذا غلط المامون رفع الكسائي
راسه ونظر اليه فيرجع المامون الى الصواب فقرا المامون يوما
سورة الصف فلما قرا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون

رفع الكسائي راسه ونظر المامون اليه فكرر الاية فوجد القراءة
صحيحة فمضى على قراءته وانصرف الكسائي فدخل المامون على ابيه
الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا
فانه يستنجزه منك قال انه كان التمس للقراء شيئا ووعدته به فهل
قال لك شيئا قال لا قال فما اطلعك على هذا فاخبره بالامر فسره
ذلك من فطنته وسرعة ذكائه حكاية قيل ان عبد الله بن
جعفر رضي الله عنه خرج الى بعض اسفاره مرة فنزل على نخيل القوم
وفيها عبد اسود يعمل فيها فجيء بقوته وهو ثلاثة اقراص من الخبز فدخل
كلب الى تلك النخيل ليبيت فدنى من الغلام وتشوف الى تلك
الاقراص فرمى له الغلام قرصا فاكله ثم رمى له الثاني والثالث
فاكل الكلب الجميع وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم
قال ثلاثة اقراص وهم هؤلاء قال فلم اثرت الكلب على نفسك قال يا
سيدي ليست هذه الارض بارض كلاب ولم اشك انه جاء من ارض
بعيدة وهو جايع ولم يحضرني سواهم قال عبد الله فما انت صانع
قال اطوي الى غد قال عبد الله يلام والله ان هذا لاسخى مني فما برح
الى ان اشترى النخيل والغلام واعتقه ووهب له النخيل وارتحل
رضي الله عنه حكاية ذكر ابو العباس الشيباني قال لما
مرض ابو دلف بالعلة التي مات بها اقام شهرا ملازم الوسادة فقال
يوما فقال لخادمه بشر يا بشر كم لي على هذه الحالة قال شهرا فبكا
وقال يمر علي من عمري شهر لم ارفع به احدا من الناس يا غلام اخرج
الى الباب فان كان ببابي مستشهدان بالباب قوما لهم الينا حوايج فلا تمنع

١٣١

احدا من الدخول فخرج بشر فاذا عشرة من اولاد ابي طالب فامرهم
بالدخول فدخلوا فابتدر رجل منهم فقال اصلحك الله نحن قوم من بني
ابي طالب من اهل بيت رسول الله وقد احاطت بنا المصايب واجحفت
بنا النوايب فان رايت ان تجبر فقرنا وتغني فقرنا فعجل فقال لخادمه
خذ بيدي واجلسني ففعل فقال ليأخذ كل رقعة بيده وليكتب بخطه
انه قبض مني مائة الف درهم فتحيروا واعتقدوا قوله فلما كتبوا الرقاع وضعوها
بين يديه فقال لخادمه علي بالمال فاحضره فاعطى كل واحد منهم مائة
الف درهم فلما تسلموا المال قال رجل منهم بالاباء نفديك وبالامهات
نفديك والله ما لنا مال ولا عقار فخطوطنا عندك ما تصنع بها فبكوا
وقال اتظنون انها وثايق عليكم لا والله ثم قال لخادمه يا بشر اذا انا
مت فاجعل هذه الرقاع في اكفاني حتى القى بها سيدنا رسول الله صلعم
في عرصات القيمة ثم قال لخادمه اوصل كل واحد منهم الف دينار
لنفقة طريقه وفيه يقول القايل

انما الدنيا ابو دلف ∴ بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ∴ ولت الدنيا على اثره

حكاية وحكي ان بعض الشعراء ذهب الى معن فاقام ببابه
يوما فلم يؤذن له فقال لاحد غلمانه ما بال الامير لا يركب قال هو
في البستان فاعد يخلو به فجاء الشاعر الى البستان واخذ خشبة وكتب
فيها بيتا من الشعر وهو هذا ايا جود معن ناج معنا بحاجتي ∴
فما لي الى معن سواك رسول ∴ ثم القاها في الماء الذي في
البستان وكان معن جالسا فلما راى الخشبة تجري مع الماء اخذها

لهم

وقراها فامر بدخول صاحبها فدخل فقال كيف قلت فانشده البيت فاعجبه كثيرا فدفع له مائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني اخرجها وقراها فدعى بالرجل فاعطاه مائة الف درهم فلما كان اليوم الثالث اخرجها وقراها فدعى بالرجل فاعطاه مائة الف درهم فلما اخذها تفكر الرجل في نفسه وخاف ان يرتجعها منه فاخذ المال وذهب فلما كان اليوم الرابع اخرجها وقراها فدعى بالرجل فاخبرانه قد انصرف فقال ما اقل قيمة من شاعر لقد وجب على ان لا يكون في خزائني درهم الا ملكته اياه **حكاية** قيل بينما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيده اذ نظر الى ظبي فتبعه وتبعه الكلب الى ان وصل الى صبي يرعى غنما فقال له يا صبي دونك هذا الظبي فائتني به فرفع الصبي راسه اليه وقال فقدت الجبوة يا جاهلا بقدر الاخيار لقد نظرت الى باستصغار وكلمتني باحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام ويلك اما تعرفني فقال الصبي لقد عرفني بك سوء ادبك اذ بداتني بكلامك قبل سلامك فقال ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال الصبي الاعرابي لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ما اكثر كلامك واقل اكرامك قال فما استتم كلامه حتى احدقت به الجيوش من كل جانب وبدا كل يقول السلام عليك يا امير المومنين فقال هشام اقصروا عن السلام واحفظوا الغلام فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره فجلس وقال علي بالغلام البدوي فاتي به فلما راى الغلام كثرة الغلمان والحجاب والوزراء والكتاب وابناء الدولة لم يكترث منهم ولم يسئل عنهم وحين اقبل الغلام جعل

ذقنه على صدره لينظر حيث تقع قدماه من الارض الى ان وصل اليه فوقف بين يديه ونكس راسه الى الارض وامتنع عن الكلام فقال له بعض الخدام يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المومنين فالتفت اليه مغضبا وقال يا برذعة الحمار منعني من ذلك طول الطريق وهم الدرجة والتعويق فقال له هشام وقد تزايد ما به من الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه اجلك وغاب فيه املك وانصرم فيه عمرك فقال الغلام والله يا هشام لئن كان في المدة تاخير ولم يكن في الاجل تقصير لا يضرني من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من قدرك ان تخاطب امير المومنين كلمة بكلمة فقال له مسرعا لقيك الجندل ولا ملك الهبل اما سمعت قول الله عز وجل يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فاذا كان الله يجادل جدالا فمن هشام حتى لا يخاطب خطابا قال فعند ذلك اغتاظ هشام وقام وقال يا سياف علي براس هذا الغلام فقد اكثر الكلام فيما لا يخطر بالاوهام قال فاخذ الغلام وترك في نطع الدم وسل سيف النقمة عليه وقال السياف يا امير المومنين عبدك المدل بنفسه المنقلب الى رمسه اضرب عنقه وانا بري من دمه قال نعم واستاذن ثانية فاذن له ثم استاذن ثالثة فهم ان ياذن له فضحك الغلام حتى بدت نواجذه فازداد تعجب هشام منه وقال يا صبي اظنك معتوها اما ترى انك مفارق الدنيا وانت تضحك هزوا بنا ام بنفسك فقال والله يا هشام لئن كان في المدة تاخير ولم يكن في الاجل تقصير لا يضرني من كلامك لا قليل ولا كثير

يا اخس العرب

وهذه ابيات حضرتني الساعة احب ان تسمعها مني فقال هشام هات واوجز هذا اول اوقاتك من الاخرة واخرها من الدنيا فانشا الغلام يقول

نبئت ان الباز علق مرة ∴ عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور في منقاره ∴ والباز منهمك عليه يطير
ما في ما يغني لمثلك شبعة ∴ ولئن اكلت فانني لحقير
فتبسم الباز المدل بنفسه ∴ عجبا وافلت ذلك العصفور

قال فتبسم هشام وقال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذه الالفاظ في اول وقت من اوقاته وطلب ما دون الخلافة لاعطيته يا خادم احش فاه درا وجوهرا واحسن جائزته ومضى الغلام مسرورا الى حال سبيله **حكاية** ذكر ان سليمان بن عبد الملك خرج ذات يوم الى الصيد وكان كثير التطير فبينما هو في بعض الطريق اذ لقيه رجل اعور فقال اوثقوه فاوثقوه ومروا به على بير خراب قد تهدم فقال سليمان القوه في هذه البير فان صدنا في يومنا هذا اطلقناه والا قتلناه لنعوضنه لنا مع علمه بتطيرنا فالقوه في تلك البير فما راى سليمان في عمره صيدا اكثر من ذلك اليوم فلما رجعوا مروا على الرجل فامر باخراجه فلما وقف بين يديه قال يا شيخ ما رايت اسروا يوم من طلعتك قال الشيخ صدقت ولكني والله ما رايت اشام من طلعتك علي فضحك سليمان واحسن اليه وامر باطلاقه **حكاية** قال الاصمعي بينما انا في بعض الاسفار اذ رايت اعرابيا في ايام البرد الشديد وقد اوقد نارا وهو يصطلي بها وعليه عباءة

محرقة وهو شيخ كبير وكان ينشد هذه الابيات

اذا الله اعطاني قميصا وجبة ∴ اصلي له حتى اغيب في القبر
وان لم تكن الا عبا قد تخرقت ∴ فما لي ببرد الماء يا رب من صبر
اتحسب ربي ان اصلي عاريا ∴ وتكسو غيري كسوة البرد والحر
فوالله لا صليت لله مغربا ∴ ولا اختها الاخرى ولا مطلع الفجر
ولا الظهر الا يوم شمس دفية ∴ وان غيمت فالويل للظهر والعصر

قال الاصمعي فقلت له يا اخا العرب ان كساك الله تصلي قال اي ورب الكعبة قال فاعطيته كساء كان على فاخذه ولبسه ثم تيمم والماء بين يديه فقلت له يا هذا لا يجوز لك ان تتيمم والماء بين يديك فقال انا اعلم منك بهذا ثم توجه يصلي قاعدا فقلت له يا هذا ولا يجوز لك ايضا ان تصلي قاعدا وانت قادر على القيام قال بلى فاني ام احد الا اعتذارا الى ربي ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل ينشد ويقول

اليك اعتذاري في صلاتي قاعدا ∴ على غير طهر موميا نحو قبلتي
فما لي ببرد الماء يا رب طاقة ∴ ورجلي لا تقوى على حمل ركبتي
ولكنني احصي صلاتي قاعدا ∴ واقضيكها يا رب في وقت طاقتي
فان انا لم افعل فانت محكم ∴ لصفعك راسي بعد نتفك لحيتي

قال الاصمعي فضحكت وقمت صفعت راسه ونتفت لحيته فقال لماذا يا اصمعي فقلت انك حقيق بذلك فقال ما الذنب يا قرد البرية وعلام صفعت راسي ونتفت لحيتي قطع الله يدك يا تيس الجبل قال فذهبت وقلت قاتل الله الاعراب ما افصحهم لسانا واقواهم حجة **حكاية** اخبر عبد الله التميمي قال كنت يوما مع المامون

وكان بالكوفة فركب الى الصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو
سائر اذ لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على فرس سابق
فاشرف على نهر ماء من نهر الفرات واذا هو بجارية عربية معتدلة
القد قاعدة النهد كانها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملأتها
وقد رفعتها على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها
فصاحت برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها فقد غلبني فوها لا طاقة
لي بفيها قال فعجب المامون من فصاحتها ورمت الجارية بالقربة
من يدها فقال لها المامون يا جارية من اى العرب انت فقالت انا
من بني كلاب قال وما الذى حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله
انى لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف
ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اى الناس انت قال اوعندك
علم بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مضر الحمراء قالت من اى مضر
قال من اكرمها نسبا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا ممن تهابه مضر
كلها قالت اظنك من كنانة قل لي فمن اى كنانة قال من اكرمها مولدا
واشرفها محتدا واطولها يدا قالت اذا انت من قريش قل لي فمن اى قريش
قال من اجلها ذكرا واعظمها فخرا ممن تهابه قريش كلها وتخشاه قالت
انت والله من بني هاشم فمن اى بني هاشم انت قال من اعلاها منزلة
واشرفها قبيلة ممن تهابه بنو هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت
الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
قال فعجب المامون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لا تزوجن
بها ويقى واقفا حتى تلاحقت به عساكره فنزل هناك وارسل

العباس
الى ابيها وخطبها منه فزوجه بها واخذها مسرورا وهي ام ولده
حكاية قيل ورد قفل من الروم الاقصى الى بغداد وفيه
جوار وعبيد وكان بين جارية منهن وبين عبد من العبيد محبة عظيمة
لا مزيد عليها فجعلا يفكران في امرهما اذا فرق بينهما مولاهما عند
البيع فمن الاتفاق الغريب ان اشتراهما الخليفة واختصهما لنفسه
واحب الجارية حبا شديدا فاختار لها مقصورة من احسن المقاصير
وبنى لها قصرا وساق فيه من كل شيء نفيس وغابت الجارية عن نظر الخادم
فجعل الخادم يذوب ويرق العبد ثيابه من النحول ومن شدة ما به من الهيام دخل
القصر الذى هي نائمة فيه فوجدها جالسة ومولاها نائم في حجرها
فلما رأته تحدرت دموعها على خدها وقالت شعر
حتى طينا من الاحبة زارا ✻ بعدما صرع الكرى السمارا
قال ما بال ناجفينا وكنا ✻ قبل ذاك الاسماع والابصارا
قلت قد كان ذاك منا ولكن ✻ شغل الحلي اهله ان يعارا
واشارت الى سيدها فانتبه وقال ويلك ما الذى جاء بك
قال الحب قال ومن تحب قال هذه الجارية فقال لها اصدقيني و
الا قتلتكما شر قتلة قالت اينفع الصدق قال نعم فقصت عليه
القصة من اولها الى آخرها فقال والذى نفسي بيده لاسلبنكما
الحيوة فقالت واسالك العزيز يا سيدى الا بدأت بيدى حتى اموت
قبله لكيلا انظر حبيب قلبي قتيلا وقال الخادم مثل ما قالت فعجب
الخليفة من امرهما وتسابقهما على الموت فوجم ساعة يفكر في
شانهما ثم رفع راسه وقال انتما حران لوجه الله تعالى ولا اكون

سبب الفرقة بين محبين والقصر والمقصورة وما فيهما لكما وزوجها
منه وخرج يحمد الله ويتعوذ من شر الحب وفتنته **حكاية**
قيل اعترض بعض الاعراب المامون فقال يا امير المؤمنين انا رجل
من الاعراب قال لا عجب قال اني اريد الحج قال الطريق واسعة قال
ليس معي نفقة قال قد سقط عنك الحج قال ايها الامير جئتك مستجديا
لا مستفتيا فضحك المامون وامر له بجائزة **حكاية**
اخبرنا ابو عبد الرحمن بشر قال كان في زمن المعتصم صوفي وكان
عاقلا ورعا فجعل يجد السبيل الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وكان يركب قصبة في كل اسبوع يومين الاثنين والخميس فاذا ركب
في هذين اليومين لا يكون لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة واذا خرج
خرج معه الرجال والنساء والصبيان الى ان ياتي الى تل فيصعد
عليه وينادى باعلا صوته ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في
اعلا عليين قالوا بلى ثم قال هاتوا ابا بكر فاجلس غلام بين يديه
فقال جزاك الله خيرا يا ابا بكر عن الرعية لقد عدلت وقمت
بالقسط ووصلت حبل الدين بعد تجبل وتنازع واتبعت الحق
واظهرته اذهبوا به الى اعلا عليين ثم نادى هاتوا عمر ابن الخطاب
فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله خيرا يا ابا حفص عن الاسلام
لقد فتحت الفتوح ووسعت الفيء وسلكت مسالك الصالحين
وعدلت في الرعية اذهبوا به الى اعلا عليين بحذاء الصديق
ثم قال هاتوا عثمان فاجلس غلام بين يديه فقال له اخلصت
في السنين ولكن الله تعالى يقول خلطوا عملا صالحا وآخر

عليين
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم اذهبوا به الى صاحبيه في اعلا
ثم قال هاتوا ابا الحسن على ابن ابي طالب فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك
الله عن الامة خيرا يا ابا الحسن فانت الوصي والولي وابن عم النبي
بسطت العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الفيء فلم تخمس فيه
بناب ولا ظفر وانت ابو الذرية المباركة وزوج المعصومة الطاهرة
اذهبوا به الى اعلا عليين ثم قال هاتوا معاوية فاجلس غلام بين يديه
فقال له انت قاتل عمار بن ياسر وخزيمة ابن ثابت وحجر الذى اخلقت
وجهه العبادة انت الذى جعل الخلافة ملكا واستاثر الفيء وحكم
بالهوى واستنصر بالظلمة وانت الذى غير سنة رسول الله صلعم
ونقض احكامه وقام بالبغي اذهبوا به الى الهاوية ثم قال هاتوا ابنه
يزيد فاجلس غلام بين يديه فقال يا يزيد انت الذى بطش باهل
بيت رسول الله صلعم وقتل سيد شباب اهل الجنة ريحانة المصطفى
وحمل بنات رسول الله صلعم سبايا على حقائب الابل ودمشق وخراسان
الملحدين وباء بغضب من الله اذهبوا به فالقوه في الدرك الاسفل
من النار فلم يزل يذكر واليا فواليا بعمله حتى بلغ عمر بن عبد العزيز
فقال هاتوا عمر بن عبد العزيز فاجلس غلام بين يديه فقال جزاك الله
خيرا يا عمر لقد احييت العدل له بعد موته والنت القلوب القاسية
وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق اذهبوا به فالحقوه
بالصديقين والشهداء ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى ان انتهى
الى بني العباس فسكت فقيل له هذا ابو العباس امير المؤمنين
فقال قد بلغ امرنا الى بني هاشم ارفعوا حساب هؤلاء جملة

عن الاسلام

وأقذفوهم في النار جميعا **حكاية** حدث الفتح بن خاقان
قال أخبرني ذخر الدولة المعتمد على الله محمد بن عباد اللخمي الأندلسي
استدعاه في ليلة قد لبسها البدر درواه واوقد فيها أضواه
وهو على البحيرة الكبرى والنجوم قد انعكست فيها فخالها أزهارا و
قابلتها المجرة فسالت فيها نهرا وقد دحيت نواحي الند وماست
معاطف الرند وحسد النسيم الروض فوشى بأسراره وأفشى
أحاديث آسه وعراره ومشى مختالا بين لبات النور وأزراره
وهو وجم ودمعه منسجم وزفراته تترجم عن غرام وتخبر عن تعذر
مرام فلما نظر إليه استدناه وقربه وشكى إليه من الهجران ما
استحوبه وأنشد * أيا نفس لا تجزعي واصبري
وإن فات النوى متلف * حبيب جفاك وقلب عصاك
ولا راحم لحالك ولا منصف * شجون منعن الجفون الكرى
وعوضنها أدمعا تنزف * فانصرف عنه ولم يعلمه بقصته
ولا كشف له عن غصته فقلت ولأعيان الأندلس أخبار كثيرة
فمن أراد الاطلاع عليها فليطالع الذخيرة

الباب الخامس في لطائف أذكياء البحرين و عمان وحكايات قلائد هي أفخر من سموط المرجان

له * **الشيخ** داود بن أبي شافين البحراني هو كما
قال صاحب السلافة البحراني العجاج إلا أنه العذب لا الأجاج
والبدر الوهاج إلا أنه الأسد الهياج ورتبته في الأنا فشهيرة
ورفعته أسنى من شمس الظهيرة فمن لطائفه قوله

انا والله

أنا والله المعنى * بالهوى شوقا أعوب
كلما غنى الهوى لي * أرقص القلب وطرب
وغدا يسقيه كاسات صبابات فيشرب
فالذي يطمع في سلب * هوى قلبي أشعب
قلت للمحبوب حتام * الهوى للقلب ينهب
وبعيد أن الصبا * والهوى ساه أنت تلعب
قال حاذبني إذا شاهدت * نار الخد تلهب
هوى قلبك فيها * ذاهبا في كل مذهب
قلت هب أن الهوى * هب فالقاه يهبهب
أفلا تنقذ من هواك * من نار تلهب

السيد عبد الرؤوف بن الحسين البحراني بحر الغرائب ومظهر
العجائب أضاءت أنوار فخره محاسنا ومناقبا كالبدر من حيث
التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا فمن لطائفه قوله
أصبحت أشكو علة ضعفت لها * مني عن الحركات والبطش القوى
جاء الطبيب فجس نبضي سائلا * ما تشتكي قلت الصداع من الهوى
فتنفس الصعداء وهو يقول لي * داء العليل ومن يعالجه سوى
وأنا دار الصبر يقنع قلبي منه * تصف الدواء وأنت أخو الهوى

وقوله مضمنا

لله أشكو من زمان ساءني * وعلى غارات المصائب شنها
وسرت إلى قلبي سموم غمومه * وسيوفه لفنا الصبر عن سنها
فطفقت أنشد والخطوب تنوشني * صبت على مصائب لو أنها

وقوله مضمنا ولاجا

لله وجنة لو ملكن ضياءه * سود الليالي لانقلبن لياليا
وذوائب من فوقه لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا

السيد علوي بن إسمعيل البحراني هو كما قال صاحب
نفحة الريحانة من خلص الأسرة العلوية الضاربين خيامهم في
المنازل العلوية له في مجد ذكرهم يعبق المجد وفضائل توجت مثلما
توضح الفجر أطلعته السيادة من شرفها فوضعته تاجا فوق مفرقها

فمن لطائفه قوله

بنفسي أفدي وقل الفدى * غزالا بوادي النقا أغيدا
مليحا إذا نض عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدرا بدا
غزالا ولكن إذا ما نصبت * شراكا لاصطاده استأسدا
سقيم اللواحظ مكحولة * ولم يعرف الميل والإثمدا
رشيق القوام إذا هزه * رأيت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها سكر * ويجلي الصبا ويجلي الصدا
ولحظ كعضب ولكنه * يشق القلوب وحاجب دا
تفرد بالحسن دون الملا * فسبحان مولى له أفردا

عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني هو كما قال
صاحب السلافة الرضي المرتضى والحسام المنتضى صحيح النسب
الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل مقلد الفخر بنحر الأدب
ونحر الأمل

فمن لطائفه قوله

بات يسقيني من الثغر مداما * ذو بهاء يخجل البدر التماما

حلّ

حلّ الوصل وقد كان يرى * وصل من يشتاقه شيئا حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا * في هواه أو يموتون غراما
زارني وهنا ولا أعرف لي * منه ميعادا فأدركت المراما
جاءني في حلة من سندس * تمل الأعطاف سكرا بل إماما
فاعترتني دهشة من حسنه * حين أرخى لي عن الوجه اللثاما
ليلة كانت كإبهام القطا * أو كرجع الطرف قصرا وانصراما
حين كان العيش غضا والصبا * مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح في أيكته * صادحا ما كنت لي إلا حماما
تندب الإلف ولا تذري دما * ودموعي تشبه الغيث انسجاما
أيها الريح إذا جئت سلعا * فاقرئي ذلك الحي السلاما
جيرة إن بعدوا أعني فهم * في فؤادي ضربوا تلك الخياما
يا أهل المنحنى في الحب جرتم * ومنعتم جفن عيني أن يناما
وأسرتم في حبال الشوق قلبي * وتجنيتم فلم ترعوا ذماما
إن عدلتم عن ودادي إن لي * بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

السيد محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي شبانة
البحراني قال صاحب السلافة أما العلم فهو بحره الذي طما وزخر
وأما الأدب فهو صدره الذي سما به وفخر إن نثر فالنثرة
منه في خجل أو نظم فالثريا من أسلاكه عقد هاو وحل طالما
استنزل الدراري بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمه
فاطلعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه فمن لطائفه
قوله من قصيدة يمدح بها نظام الدين أحمد بن معصوم وهو

مجد راباد ومطلعها

ادرى علمًا ما زال يخفق بالنصر * به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيمة نافع * ولا ظفرت كفي بغنى من الوفر
فاصبحت بعد الدرس في الهند حاجًا * وان لم افز منها بفائدة النجر
طويت ددا دين الفضائل والنهى * وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحائفي * وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة * فيا ليت شعري ما الذي بهما اشري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت * على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها * بشيراز دار العلم والبحث في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها * الفوق ببيت الله والركن والحجر
فما لي والهند التي مذ دخلتها * محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرائيل رام سكونها * لاعجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيدا صحاب الحجى بشباكها * فقد تاخذ العقل المقاد بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا * يعود وقد عادت لميس الى العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس
والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل ولميس اسم امرأة
يضرب بها المثل لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه
حتى يعترض بان الامثال لا تغير ومنها في المدح

اذا ذعرتني في الزمان صروفه * وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بحنه في كل يوم وليلة * ارى العيد مقرونًا الى ليلة القدر

ومنها

واني لارجو من جميلك عزمة * تبلغني الاوطان في آخر العمر
تقر عيونًا بالفراق سخينة * وتبرد اكبادًا احر من الجمر
وتونس اطفالًا صغارًا تركتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوًا وبعدهم * وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما ارادوني مقبلًا ورايتهم * تقول اليوم النحر ام ليلة النفر
وما زلت مشتاقًا اليهم وعاجزًا * كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالمًا * ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولًا بحبل ودادكم * فليس بمحتاج الى صلة البر

اذكياء عمان

الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي اشهد انه العلم المفرد
والاجل من ركع وسجد وهدى من ضل واضل بعلومه وارشد
هو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت اقرانه لقصورهم عن
المقابلة له في صلواته وصومه تصانيفه دلائل الاعجاز وتاليفه
محشوة بمحاسن الحقيقة والمجاز فمن لطائفه قوله

خذ هاك يا ابن الاكرمين كتابا * يحيي القلوب ويفتح الابوابا
واضبب على التعليم درسك بالعشا * والليل وافتح بالنهار كتابا
واذا اتيت الى المدارس لا تكن * عند المعلم لاهيًا لعابا
وكذاك طاعة والديك ففيهما * بر تنال من الاله ثوابا

راشد بن سعيد الرواحي روح جثمان الادب
ونور عين الفضل والحسب الشاعر المجيد البليغ الحاذق فمن لطائفه قوله

اني لقيت من الهوى وفنونه * امرًا عجيبًا وافتعالًا بالي
من ذات خال غضة مياسة * تصبي قلوبًا للورى بالخال
تصمي القلوب بلحظها ان ارسلت * سهمًا مصيبًا من عيون غزال

وقوله

ان ظني في سيدي جميل * ورجائي فيه عريض طويل
واليه قد تبت من كل ذنب * ومتابي الى رضاه سبيل
واذا نلت بالمتاب رضاه * فرضاه على النجاة دليل
واليه فوضت كل امور * وهو نعم المولى ونعم الوكيل

الامام الامجد سعيد بن الامام الاجل احمد البوسعيدي

ماذا اقول فيمن تفرع من جرثومة السيادة وترعرع في رياض
الجبروت والسعادة وتتوج بتاج العز الازهر وحظي في دهره
بالعيش الاخضر وعم نواله الاسود والاحمر واذاق الخوارج عن الطاعة
له والانقياد مرارة الموت بعضبه وبلغ منهم المراد

كلت الالسن عن اوصافه * وغدى المدح به مفتخرا

فمن لطائفه ما كتبه الى اخيه الهمام السيد المرحوم سلطان بن الامام

اذا شحت الخضراء بالجود التمس * تجد جود سلطان على الناس كالسحب
فان عز مطلوب فليس شماتة * وان حصل المطلوب فالفوز بالظفر

وقوله يرثي ولده السيد محمد رحمه الله

وافى حمامك يا حبيبي بالعجل * نار تلهب في ضميري تشتعل
يا من له شرف وفضل في الورى * امسى وحيدًا مفردًا دون الامل
الله اكبر من مصاب عمنا * همًا وغمًا لا يبيد ولا يقل

حمد حوى المجد الشريف تعنوت * ايامه قد كان يضرب بالمثل
صبرًا لاولادي ومن لهم * من اخوة واقارب فيما نزل
لا غرو هذا قد اتى حين الورى * لم تمنع الاموال عنه ولا الدول

وقوله

لهفي على عيش مضى * ما ذقت احلى منه شي
لما ذكرت عهوده * جرت الدموع وقال اي

القاضي سالم بن محمد الدرمكي

القول فيه انه اشعر
اهل مصره وخاتمة بلغاء قطره ملك ازمة البراعة واللسن وظفر
بكل معنى رائق حسن اجتمعت به غير مرة لاستنشاق ارج انفاسه
في جملة ارض هي مسقط راسه فوجدته سالمًا من الفضاضة كاسمه
متحليًا بحلية الفضل اللامع نوره من محاسن نثره ونظمه فمن لطائفه قوله
من قصيدة ارسل بها الي مشتوقًا وانا اذ ذاك باليمن الميمون

فيا ابيض الاخلاق والوجه ان مذ * تنائيت ايامي غدت كلها سودا
ولا زلت ان اتهمت بهوى تهامة * فؤادي وان انجدت يومًا هو انجدا
فمهما تسر يشفعك قلبي اينما * توجهت لا تسعى الى وجهة فردا
وذكرك في قلبي يلذ وفي فمي * كاني احسو من تذكرك الشهدا
نايت فعن جفني نائي الكرى * فهل كنتما وكلتما للنوى وعدا
فيا احمد المحمود طبعًا الى متى * بافعالك الحسنى تعلمني الحمدا
لقد نذ عنك السوء يا ابن محمد * ودمت كريمًا لا تصيب له ندا

وقوله في ذكر المحبوب عند الشدة والكرب

ولقد ذكرتك يا بثينة في السفر * والفلك في البحر المحيط قد انكسر

والموج من طوفانه متلاطم   والموت للانياب منه قد كشر
والناس قد غرقوا معًا الا انا   ارجوا الحِمام تجاه وجهي ما استتر
وبقيت في لوح غريق كله   والماء لي كلي الى راسي غمر
ومكثت حينا من طعام معدما   فيه وتذكاري يقوم به الذكر
ويعجبني قوله من قصيدة مدح بها السيد النبيل محمد بن خلفان

الوكيل عليهما رحمة الملك الجليل

نفسي فدا الالف الذي صادفته   برًا وما عاينت منه جفا
شمائل راقت ودقت له   فمنه ما احلى وما الطفا
كأنه في حسن اخلاقه   نجل خلفان الوكيل اقتفى
محمد من ما هفا قلبه   لريبة قط وعنها هفا
لم يك بالخلف عهدا ولا   كل امرئ فوه يرى مخلفا
يجود بالمال ويسطو فكم   امن من قوم وكم خوفا
وما اتاه مذنب تائبا   يطلب منه العفو الا عفا
ما شدد الدهر على شيعة   الا عليهم جوده خففا
وبالندى منهم يوقيهم   اذا اتى الدهر لهم طففا
اذا قضا وجاد او صال او   قال حكى في فعله المصطفى
يصلح ما اختل بتدبيره   ما رنقت دنياه الا ر فا

سليمان بن احمد المغتلي مفضل بجماله مجمل في
افعاله واقواله فاق الانداد والاقران بعظيم ملك علومه
ونفائس خزائن منثوره ومنظومه فهو در سليمان فمن لطائفه
قوله مهنيا السيد حمد بن الامام سعيد رحمه الله تعالى

سطت الهموم وصالت الاتراح   وناى السرور وشطت الافراح
والارض حالكة الاديم فلا يرى   شمس ولا قمر ولا مصباح
لرزية دهت الورى فلاجلها   صم السماع وألكن الافصاح
يا بئس يوما قمطريرا مفجعا   شاهت عشيته وساء صباح
شق الجيوب محرم لكن في   تعظيمه شق القلوب مباح

حكي ان رجلا انقطع في قافلة الحاج وغوى الطريق فوقع في ارض
فجعل يسير الى ان راى خيمة وبها عجوز وعلى باب الخيمة كلبا
نائما فسلم الحاج على العجوز وطلب منها طعاما فقالت العجوز امض
الى ذلك الوادي واصطاد من الحيات بقدر كفايتك وعد الي
لاشوي لك منها واطعمك فقال الرجل انا لا اقدر على اصطياد الحيات
فقالت العجوز انا اتصيد لك فلا تخف فمضت معه وتبعها الكلب
فاصطادت هو بقدر كفايتهم فجعلت تشوي الحيات فلم يجد الحاج
بدا من الاكل وخاف ان يموت جوعا فاكل ثم انه عطش فطلب ماء فقالت
العجوز دونك العين فاشرب فمضى الى العين فوجد ماءها مالحا ولم يجد
من شربه بدا فشربه ثم عاد الى العجوز وقال اعجب منك ايتها العجوز
ومن مقامك في هذا المكان فقالت العجوز وكيف يكون بلدكم
فقال يكون في بلدنا الدور الرحبة الواسعة والفواكه اليانعة اللذيذة
والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم الكثيرة
والعيون الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل تكونون
تحت يد سلطان يجور عليكم واذا كان لكم ذنب يأخذ اموالكم و
يستأصلها عليكم ويخرجكم من بيوتكم فقال قد يكون ذلك فقالت

اذا والله يعود عليكم العيش الرغيد الطيب والنعم اللذيذة مع الجور
سما ناقعا وتعود اطعمتنا مع الامن ترياقا نافعا اما سمعت ان
اجل النعمة بعد الاسلام الصحة والامن

حكاية قال رجل
اخبرني بعض مشايخ العراق ان الاحوص قال مررت ببادية المهدي
فدخلت عليه مسلما فقال فيما قال يا احوص هل كان قبلنا
من الامم السالفة يعشقون فقلت يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا
من بني اسرائيل يقال له عتود عشق امرأة وهي ابنة عم له فلم يزل بعمه
حتى زوجه بها فلما صارت في فراشه ماتت فجأة فلما دفنت اقام
على قبرها ليله ونهاره يبكي فمر به عيسى ابن مريم عليه السلم فقال يا
هذا ما شانك فاخبره فقال له عيسى عم ان اجلها قد نفد وان
رزقها قد انقضى فان انت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك
دعوت الله تعالى فاحياها قال قد فعلت فدعا عيسى ع ربه تعالى
فاحياها بقدرته فقال عيسى ع خذ بيدها فانطلق حتى دنى من
المدينة فقال لها يا هذه انا نهجم على الناس بامر عظيم بميت قد انتشر
وقد مكثت ثلاثا لا اذوق طعاما ولا نوما ومرادي انام نومة ارجع
بها نفسي قال فقالت له شانك فنام ووضع راسه في حجرها
فمر بها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل فاعجبته ولم يزل بها حتى
اجابته فامرها بالقيام معه فوضعت راس عتود على الارض وانطلقت
معه واستيقظ عتود باكيا معولا عليها فمر بقوم فقالوا ما شانك
لعلك تريد المرأة التي اخذها ابن الملك قال نعم فقالوا اما مك
فانطلق حتى وصل باب المدينة فوافق المرأة في هودج فتعلق

عتود بالهودج فقال له ما تريد فقال لي عند هذه المرأة وديعة
تردها وتذهب حيث شاءت فقالت له من خلف الحجاب ما هي
فاخبرها فقالت قد رددتها ولا حاجة لي بها قال فسقطت ميتة
في هودجها وانصرف الرجل فضربته العرب مثلا فقالوا انام نومة
عتود

حكاية حكي انه دخلت على الرشيد امرأة وقالت له
اتم الله امرك وفرحك فيما اعطاك لقد قسطت بما فعلت زادك
الله رفعة قال فلما سمع منها هذا القول التفت الى ارباب دولته
وقال اعلمتم ما قالت الامرأة وما القصد من كلامها فقالوا ما فهمنا من
كلامها الا دعاء لحضرتك بالخير فقال لا بل دعاء علي فقالوا وكيف ذلك
يا امير المؤمنين فقال اما قولها اتم الله امرك اارادت به قول الشاعر
اذا تم امر بدا نقصه   توقع زوالا اذا قيل تم
واما قولها فرحك الله بما اعطاك ارادت به قول الله تعالى فلما
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون واما قولها قسطت
بما فعلت ارادت به قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا واما قولها زادك رفعة ارادت به قول الشاعر حيث يقول
ما طار طير وارتفع   الا كما طار وقع
ثم التفت الى المرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك
قتلت اهلي وقومي فقال ومن اهلك وقومك فقالت البرامكة
فاراد ان يجيزها ببعض العطايا فلم ترض وذهبت الى حال سبيلها

حكاية حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي
العباسي لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه

اربع مائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يتقدمهم فقال
المهدي اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الصغير ثم التفت اليه
وقال له كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاك سن اسامة
بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم مثل ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك **حكاية**
قال الاصمعي دخلت البادية ومعي كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته
امرأة منهم ومضيت لاسعاف حاجة لي فلما جئت اليها وطلبت
الكيس منها انكرت فاتيت بها الى شيخ من الاعراب فاستمرت على
انكارها فقال الشيخ الاعرابي قد علمت انه ليس عليها الا اليمين فقلت
كأنك لم تسمع قوله تعالى • فلا تقبل لنا دفنهمينا
وان حلفت برب العالمينا • قال الاعرابي صدقت ثم
تهددها فاقرت وردت الكيس الي ثم التفت الشيخ وقال لي في
اي سورة هذه الاية افدنا ماجورا فقلت له في سورة
الاجودي بوصلك واحجبينا ولا تبغي وصال الناقصينا
فقال سبحان الله لقد كنت اظن انها في سورة انا فتحنا لك فتحا
مبينا **حكاية** اخبر الشيرازي رحمه الله انه راى بحلب سنة
خمس وستين وخمسمائة رجلا تركيا له جارية وهو يهواها
وانها احبت شابا خياطا فاعملت الحيلة في وصاله فلم تقدر عليه
فطلبت من سيدها ان يعتقها ويتزوجها ففعل ثم ارادت زوجها
فاستنظرته حتى ارسلت الى الخياط فتزوجته عند القاضي محيي
الدين ابي حامد محمد بن محمد الشيرازي فلما بلغ التركي ذلك صاح

صيحة

صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه وتوسوس فحمل الى البيمارستان فاقام
مقيدا بالحديد خمسة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى مات في تلك الايام
حكاية حكي انه كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما
للمسجد والعبادة فعشقته جارية فاتته في خلوته فكلمته فحدث
نفسه بذلك فشهق شهقة وغشي عليه فجاء عم له فحمله الى البيت
فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر فاقرأه مني السلام وقل ما جزاء من خاف
مقام ربه فانطلق عمه الى عمر فاخبره فقال له جنتان فلما بلغه ذلك
شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه **حكاية** حكى احمد
بن ابي الحواري قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة
فاقبلت نحوها فرايت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا
قد سمع آية من كتاب الله العزيز فقلت وما هي قالوا قوله تعالى
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
قال احمد فافاق عند سماعها وهو يقول
الم يأن للهجران ان يتصرما • وللغصن غصن البان ان يتكلما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى • الم يأن ان يبكي عليه ويرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي • كتابا حكى النقش الموشى المنمنما
ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت **حكاية** حكي ان
المامون اقسم بالله على ابي نواس ان لم يسق القاضي يحيى بن اكثم
الخمر ليضربن عنقه فاستمهله ثلاثة ايام وراح الى بيته متفكرا
وكانت له ابنة صغيرة حاذقة كاملة في كل فن من الفنون فحين
راته متفكرا قالت له يا ابتاه ما لي اراك مفكرا طائر العقل

فحكى لها ما قال له الخليفة فقالت اسهل ما يكون يا ابتاه قم واطلب من
الخليفة جارية نصيبين وكانت نصيبين من احسن وصايف الخليفة
فقام من ساعته ودخل على المامون وقال يا امير المؤمنين وخليفة
الزمان انا اردت مني ان اسقي القاضي يحيى الخمر فلا يتم ذلك الا ان
تعطيني جاريتك نصيبين حتى تتم الحيلة واسقيه الخمر فامر لها
فاتى بها الى بنته فقامت من ساعتها وزينت بلباسها وزينت
نصيبين وهيات علبة وجعلت فيها جميع ما يحتاج اليه من آلات
الشرب ثم قالت لا بيها خذنا واهدنا للقاضي يحيى فاخذهما وادخلهما
على القاضي وقال له يا مولانا القاضي اعزك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الهدية فاقبل مني هديتي فقبل منه هديته واخلا لهما مكانا
قريبا من مجلس الدرس فقعدتا فيه ثم امر لهما بطعام فابتا ان تاكلا
منه فقال لهما ما لكما لا تاكلان الطعام وما يمنعكما ان تاكلا من زادي
وقد وهبكما مولاكما لي فقالتا نعم نحن لا ناكل الطعام الا بالشراب فكيف
وقد قال جل من قائل فكلوا واشربوا فعند ذلك طلب لهما شراب الورد
والتفاح والصندل وغيره من الاشربة المباحة فقالتا الدرس شرابنا
هذا وانما شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي ويح ابي نواس لقد دخلني
في حيرة معاذ الله ان يدخل مجلسي الخمر فقالتا اذا لا نقدر على اكل
الطعام بغيره وان لم نشربه نضرنا الدرس واولى لك ان تردنا
الى مولانا ولا تاخذنا جبرا فتدخل في اثمنا وقد عرفناك فصعب عليه
ذلك واعتزل ناحية عنهما وقال افعلا ما شئتما فعند ذلك قامتا
وفتحتا العلبة واخرجتا الطاسات والكاسات حتى تلا القاضي

لمثل

لمثل هذا فليعمل العاملون وقعدتا وشربتا اقداحا واخذت نصيبين
العود وضربت اربعة وعشرين طريقة ثم نثرت العود من يدها
حتى كاد ان يكون قطعا وقعدت تبكي فعند ذلك قال لهما القاضي
ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو هوانا لكان قعد معنا
وحادثنا ونادمنا ولكن سوء حظنا وطالعنا وضيعنا اوقعنا بين يدي
من لا يعرف لنا قدرا فعند ذلك قام القاضي وقعد معهما فتحادثوا
وتمازحوا وتجاذبوا وتلامسوا وتهارشوا وتمارشوا فملأت نصيبين
فمها خمرا وقبلت القاضي والقت ما في فمها في فيه فملأت بنت
ابي نواس القدح وناولته فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب
من فمها وانا تمتنع مني ان تشرب من يدي فاخذ القدح وشربه ولم
تتركاه حتى اسكرتاه فخر مغشيا عليه وكان في المجلس ورود ورياحين
فشققت له بنت ابي نواس مخدا من الورد وحطته فيه وارسلت
الى ابيها ان اطلب الخليفة الساعة فجاء ابو نواس الى الخليفة وقال
له قم الى يحيى انظره فقام معه ودخل على القاضي فوجده بتلك
الحالة وهو ملقى فناداه المامون ثلاثا يا يحيى فلم يجبه فنظم الخليفة
بيتين وامر نصيبين ان تغني بهما فغنت
ناديته وهو ميت لا حراك به • مكفن في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجلي لا تطاوعني • دعني فاني مشغوف باثنين
وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وانشا يقول
يا سيدي وامير الناس كلهم • قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني • كما تراني سليب العقل والدين

لا استطيع نهوضا قد وهى جلدي ۞ ولا اجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لنفسك غيري انني رجل ۞ الراح يقتلني والعود يحييني
فقال له المامون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلهما مني ثم
قام كلاهما وقعد ابن شربان وقيل انه تزوج بابنة ابي نواس

حكاية قيل كان رجل في ايام الملك العادل انوشروان وكان
له بنت عم وكانت بديعة الحسن والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتاخذ
جرة الماء على كتفها وتمضي بها الى الشط فتملاها ماء وتاتي الى
البيت فبينما هي ذات ليلة قد خرجت من الشط كعادتها
وقد ملات الجرة واذا برجل من اعوان السلطان قد صادفها في
الطريق فتعلق قلبه بها فتبعها الى ان عرف مكانها وصار الى الليل
وهجم عليها وراودها وبقي على هذه الحالة مدة ايام لم ينقطع
فعظم الامر على الامراة وقالت لابن عمها انتقل بنا من هذا الموضع
الى غيره فقال لها ولم ذلك فاعلمته بصورة الحال فكبر عليه
ذلك وقال غدا انشاء الله تعالى اشتكي الى السلطان وخرج بالغداة
ووقف للسلطان فلما مر به اوقفه وشكى اليه حاله وغريمه
يسمع ما يقول للسلطان لانه كان قريبا منه فقال له السلطان
امض الى حال سبيلك واذا جاء غريمك في الليل فاتركه في البيت
واتني حتى اكشف الكرب عنك وهذا الخاتم معك فاذا جئت
البواب فاره الخاتم فلا يوقفك عند الباب فقال الرجل سمعا وطاعة
وانقطع ذلك تلك الليلة والثانية ولم يجي خوفا على نفسه وفي
الليلة الثالثة غلب عليه الوجد والغرام وحمله هواه على شرب

سكوت كاسات

كاسات المدام حتى يذوق حر الجلد من يد كسرى انوشروان اعدل
العبيد فاتى الى منزل الامراة وهجم عليها على جاري عادته فلما
راى الرجل الجندي اخو الامراة خرج مسرعا الى السلطان فلما وصل
الى الباب ارى الخاتم البواب فقال له ادخل فلما دخل اخترق الدهاليز
حتى وصل الى الملك فاذا هو متكئ على وسادة وبين يديه شمعة
تضي وعينه الى الطريق قال له ما الذي ابطاك عني فقال يا مولاي
الان جاء فنهض الملك وتقلد سيفه واعطاه الشمعة وقال
له امض امامي فمضى حتى وصل قريبا من بيت الرجل فقال له اطف
الشمعة فاطفاها ثم التفت اليه وقال له ادخل وازعق عليه فاذا
طلبك فاهرب من بين يديه حتى انا اخرج راسه اضربه بالسيف
فاقتله فدخل عليه الرجل وزعق عليه فالتفت اليه فهرب من بين
يديه وخرج يريد ليقتله فلحقه انوشروان الملك بضربة صادها
صريعا انقلب في دمه ثم دخل الملك الى بيت الرجل وقال له هل
عندك شي من الاكل قال لا والله ما عندي الا خبز يابس وله ايام ملقى
على حصير منقطع وقد يبس فقال هاته فاتاه به فبله بالماء وقال
له اعندك شي من الادام فقال عندي بصل فقال له هاته فاتاه به
فصبر حتى نقع الخبز فاكله جميعا وكان انوشروان شجاعا باسلا
فتعجب الفقير من ذلك ثم قال للفقير سرج الشمعة فسرجها وضوا
حتى وقف على القتيل فنظر اليه وبكى ثم التفت الى الفقير وقال له
هل بقي لك حاجة قال نعم سالتك بالله تعالى ان تخبرني لاي علة
قلت لي اطف الشمعة واخبرني عن اكلك هذا الخبز اليابس والبصل

الذي لا يطيق احد ان ياكل منه شيئا واخبرني ثم بكاؤك على القتيل
فقال له اما قولي لك اطف الشمعة فذلك لئلا تقع عيني في عين
غريمك فلعله بعض اقربائي فامتنع عن قتله فنطالب بين الله بذلك
واما اكلي الخبز اليابس والبصل فاني من يوم شكيتك الى الان لم
اذق طعاما ولا مناما لشدة حرصي على الانتقام من غريمك واما
بكائي على القتيل لانه ابن اختي ثم قال له هل لك حاجة فقال الفقير
لا يا سيدي عمرك الله تعالى ومضى انوشروان الى داره

حكاية قال بعض الادباء مرض جميل بمصر مرض الذي مات
فيه فدخل عليه العباس بن سهل وهو يجود بنفسه فنظر اليه
قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل
نفسا ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قال اظنه قد نجا وارجو له
الجنة فمن هذا الرجل قال انا فقال له ما احسبك سلمت وانت
منذ عشرين سنة تشبب ببثينة فقال اني لفي اول يوم من ايام
الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا فلا نالتني شفاعة محمد صلعم يوم القيمة
ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط فما قمنا حتى مات سنة
اثنين وثمانين من الهجرة حكاية حكي ان العلا بن عبد الرحمن
التغلبي كان من اهل الادب والظرف فواصلته جارية من الجواري
الحسان فكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية على غاية
العشق له والميل اليه فلم يزل الا على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا
ووجدا به فذكرها بعد ذلك واسف عليها وعلى ما كان من جفاه
لها واعراضه عنها فراها ليلة في منامه وهي تقول

ابتكي

ابتكي بعد قتلك لي علينا ۞ فهلا كان ذا اذ كنت حيا
سكبت دموع عينك لي وفاء ۞ ومن قبل الممات تسيء اليا
فاقمت ابدا جسمي وروحي ۞ وبقتلني وما ابقى عليا
اقل من النياحة والمراثي ۞ فاني لا اراك صنعت شيا
قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكا حتى فاضت نفسه فمات

حكاية قيل ان بعض الملوك صعد يوما الى اعلا القصر
ليتفرج فلاحت منه التفاتة فراى امراة على سطح دار بجانب داره
لم ير الراؤن مثلها فالتفت الى بعض جواره فقال لها لمن هذه الدار
فقالت له لغلامك فيروز وهذه زوجته قال فنزل الملك وقد
خامره حبها وشغف بها فدعا فيروز وقال له خذ هذا الكتاب
امض به الى البلدة الفلانية واتني بالجواب فاخذ فيروز الكتاب
وتوجه به الى منزله فوضع الكتاب تحت راسه وبات تلك الليلة
فلما اصبح عليه الصباح ودع زوجته وسار طالبا لحاجة الملك
وما يعلم ما قد دبره الملك واما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا
وتوجه الى دار فيروز وهو متنكرا فقرع الباب فقالت له امراة
فيروز من بالباب فقال لها انا الملك سيد زوجك ففتحت له
فدخل فجلس وقال لها جئناك زائرين فقالت له اعوذ بالله من هذه
الزيارة وما اظن فيها خيرا فقال لها يا منية القلوب انا سيد زوجك
فما اظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت
ما مرادك ومطلبك وانك سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد
سبقك الاول في قوله ابياتا مناسبة لحالك ه

سأتركُ ماءكم من غير وِردٍ * وذاك لكثرة الورّاد فيه
اذا سقط الذبابُ على طعامٍ * رفعتُ يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسودُ ورودَ ماءٍ * اذا كان الكلاب ولغن فيه
ثم قالت ايها الملك تأتي الى موضع شرب منه كلبك وتشرب منه
انت قال فاستحى الملك منها ومن كلامها وخرج من عندها ونسي
نعله في الدار هذا ما كان من الملك واما ما كان من فيروز فانه لما
خرج تفقّد الكتاب فلم يجده في راسه فرجع الى داره فوافق رجوعه
خروج الملك من داره ووجد نعل الملك في الدار فطاش عقله
وعلم ان الملك لم يرسله في هذا الامر الا لامر يفعله فسكت ولم
يبد كلاما واخذ الكتاب ومضى في حاجته فقضاها وعاد الى
الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز مضى الى السوق واشترى
ما يليق للنساء من الهدايا الحسنة واتى به الى زوجته وسلّم عليها
واعطاها جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار ابيك قالت ولم
ذلك قال ان الملك انعم عليّ واريد ان تظهري ذلك ليفرح ابوك بما
يراه عليك قالت حبًّا وكرامةً ثم قامت من وقتها وساعتها وتوجهت
الى بيت ابيها ففرح ابوها بحضورها لديه وبما رآه عليها و
اقامت عند ابيها مدة شهر فلم يذكرها زوجها فاتى اليه اخوها
وقال يا فيروز ان لم تعرّفنا بعلة غضبك على الامرأة فقم للمحاكمة
بين يدي الملك فقال فيروز ان شئتم احاكمكم حاكمتكم قال فمضوا
الى الملك فرأوا القاضي جالسا عنده فقال اخو الصبية ايّد الله مولانا
القاضي انا آجرت هذا الغلام بستانا رفيع الحيطان بينبوع ماءٍ

واشجارٍ مثمرة فضرب حيطانه وهدم بيره والآن يبغي ان يردّه
عليّ فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز
قد سلمت اليه البستان احسن مما كان فقال القاضي هل سلم اليك
البستان كما قال قال لا ولكن اريد ان اساله ما السبب في ردّه فقال
القاضي ما قولك يا غلام قال فيروز اني رددته كرهًا لاني دخلته
يومًا فرايت اثر الاسد فخفت فاذا دخلته مرة ثانية ان يفترسني
الاسد فكان ما كان اجلالا له وخوفا منه قال وكان الملك متكئا
على الوسادة فلما سمع القصة علم مراده فاستوى جالسا وقال ارجع
الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ما رايت مثل بستانك ولا اشد
احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع الى زوجته ولم يعلم القاضي
ولا من كان في ذلك المجلس بحقيقة الامر الا الملك والغلام واخو
الجارية انتهى **حكاية** قيل ان الحجاج بن يوسف اخذ يزيد
بن المهلب بن ابي صفرة وعذبه واستاصله واستاصل موجوده
وسجنه فاحتال يزيد بحسن تلطفه وارغب السجان واستماله وهرب
هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة
في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى
سليمان بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى
الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك
اخي امير المؤمنين وولي عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلا رايًا فكتب
الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب سليمان يا امير المؤمنين
اني اجرت يزيد بن المهلب لانه هو وابوه واخوته احباء لنا

من عهد ابينا ولم اجر عدوا لامير المؤمنين وكان الحجاج عذبه و
غرمه غراما كثيرة ظلما ثم طلب منه بعدها مثل ما طلب اولا
فان راى امير المؤمنين ان لا يخزيني في ضيفي فليفعل فانه اهل الفضل
والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد ان ترسل الي يزيد مقيدا مغلولا
فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولده ايوب وقيده ثم دعا بيزيد
بن المهلب وقيده ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلّهما
جميعا بغلين وحملهما الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين
فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك ايوب بن سليمان وقد هممت
ان اكون ثالثهما فان هممت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله
عليك ابدأ بقتل ايوب ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلني ان شئت
ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان على
الوليد وهما في سلسلة اطرق الوليد استحياء وقال لقد اسأنا الى
ابي ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليتكلم ويحتج لنفسه فقال
له الوليد ما يحتاج ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرك وعلمنا
ظلم الحجاج ثم استحضر حدادا فازال عنهما الحديد واحسن اليهما
ووصل ايوب ابن اخيه بثلاثين الف درهم ووصل يزيد بعشرين
الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا للحجاج مضمونه
لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودني فيه بعد اليوم
فسار يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في
اعلا المراتب وافضل المنازل **حكاية** قيل ان اعرابيا
دخل يوما على خالد بن عبد الله بغتة في وقت وقد كان خلا بابه

من الحجاب وجلسه من الحاشية فقال خالد ممن الرجل فقال من تميم
فقال خالد ما ها هنا قرابة موجبة لهذا الانبساط وحرمة تلزمنا
لها حق وذمام فقال الاعرابي بلى ان لي عليك حقا وكيدا فقال
خالد وما حقك علينا عافاك الله فقال لي وطئي بساطك وتحرمي بحول
دارك وحسن ظني بك واملي فيك وقصدي اليك فقال خالد هذا
لعمري حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم امر خادمه ان يدفع اليه
الفا ولم يقل دينارا ولا درهما فقال الخادم قم فاقبض ما امر لك به
الامير فقال وكم هو فقال الف درهم فقال كذبت فض الله فاك فانه
امر لي بالف دينار والله لا برحت من ها هنا حتى آخذها على التمام و
الكمال فضحك خالد وقال لخازنه قد استوجبها بحسن ظنه بنا فاعطه
اياها فقال فقبض الاعرابي الدنانير وانصرف **حكاية**
روي ان حاتم الاصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله تعالى
فجلس يوما مع اصحابه يتحدث فعرضوا بذكر الحج فوقد جمر الشوق بقلبه
فدخل على اولاده فقال لو اذنتم لابيكم ان يذهب الى بيت ربه في
هذا العام حاجا ماذا يكون عليكم فقالت له زوجته انت على هذا
الحال لا نملك شيئا ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك و
كانت له ابنة صغيرة فقالت لهم ماذا عليكم لو اذنتم له دعوه يذهب
حيث شاء فانه اكال لرزقه فقال الواحد صدقت هذه الصغيرة يا ابانا
انطلق حيث شئت فقام لوقته فاحرم بالحج وخرج مسافرا فلما
اصبحوا دخل عليهم جيرانهم فوبخوهم كيف اذنوا له بالحج وجعلوا يلومون
تلك الصغيرة ويقولون لو سكتت ما تكلمنا فرفعت الصبية راسها

راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي جل شانك
وعم نوالك البارحة بتنا جياعا فهيئ لنا سببا من الرزق فخرج
ذات يوم الامير في وقت الصباح فمر بباب دار حاتم فوقف عليه
فقال لبعض اصحابه سل لنا من رب هذه الدار شربة من الماء فسا
فاذا هو بالجارية واقفة ببعض الدار فقال هل من شربة ماء للامير
قالت بلى ثم انها اخذت كوزا جديدا فملاته ماء وقالت للمتناول
اعذرنا فاخذ الكوز وجاء به الى الامير فاخذ الامير الكوز فشرب منه
هو واصحابه وطاب الشرب ثم قال الامير هذه الدار لمن فقالوا له
لرجل صالح يعرف بحاتم الاصم فقال الامير لقد سمعت به فقال له
وزيره لو سمعت به يا سيدي البارحة احرم بالحج وسافر ولم
يخلف لعياله شيئا واخبرت انهم باتوا البارحة عشاء قال فحل الامير
منطقته ورمى بها في الدار وفيها مال عظيم فقال لهم الوزير خذوها
مني لكم فانظروا يا اخي الى حسن صدق النية كيف تحسن به الاحوال وتنزل
به اللطف من ذي الجلال
حكاية قيل دخل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المسجد وقال لرجل امسك بغلتي
حتى اخرج من المسجد فاخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج
علي ع وفي يده درهمان ليكافئ بهما الرجل على مسك بغلته فوجد
البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومشى ودفع لغلامه الدرهمين
ليشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق
بدرهمين فقال علي ع ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك
الصبر ولا يزداد على ما قدر له
حكاية قيل ان رجلا

كان

كان جارا لابن عبيد الله فاصاب الناس قحط بالعراق حتى رحل اكثر
الناس عنها فعزم جار ابن عبيد الله على الخروج من البلاد وكانت له
زوجة لا تقدر على السفر فلما رات زوجها تهيا للسفر قالت له
اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي على ابن عبيد الله دينا ومعه
اسناد شرعي عليه فخذي الاشهاد وقدميه له فاذا قراه انفق
عليك بما عندك الى ان احضر ثم ناولها ورقة كتب فيها ابياتا
من الشعر وسافر عنها ثم ان المراة بعد ايام مضت الى ابن عبيد الله
وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته الرقعة فقراها
واذا فيها هذه الابيات قالت وقد رات الاجمال محدجة
والبين قد جمع المشكو والشاكي من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها
الله وابن عبيد الله مولى لك فقال صدق زوجك وما زال
ينفق عليها ويوصلها البر والاحسان الى ان قدم زوجها فشكره على
فضله واحسانه
حكاية جاء رجل الى سليمان ع
وقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف السارق فنادى
سليمان الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال ان احدكم يسرق اوز جاره
ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح الرجل السارق راسه فقال
سليمان خذوه فهو صاحبكم وبلغ عضد الدولة ان قوما من
الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم
احد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان فيهما
دنانير وحلواء مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة وامره ان
يسير مع القافلة فحين مرت القافلة بهم نزلوا عليها واخذوا الامتعة

وَالاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الى الجبل وفتح الصندوقين
فوجد فيهما الدنانير والحلوى فحدثته نفسه بان ينفرد بالدنانير
دون اصحابه فاستدعاهم للحلوى واخذ الدنانير فاكلوا الحلوى على
مجاعة فماتوا عن آخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم واحضر
عند بعض الولاة رجلان اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعا
بشربة ماء فجيء بكوز فقال لهما اصنعا ايديكما عليه فمد احدهما
يده فارتاع وثبت الآخر فقال لمن خاف اذهب الى حال سبيلك
وقال للآخر انت الذي اخذت المال وتهدده فاقر وسئل عن
ذلك فقال ان اللص قوي القلب والبريء يجزع ولو تحرك عصفور
لفزع منه
حكاية قيل ان اياس بن معاوية قدم الشام
مع شيخ من اهل الشام بينهما خصومة وكان ذلك قبل ان يلي القضا
وهو فتى صغير فحضرا بين يدي القاضي واراد اياس ان يتكلم فقال
له القاضي اسكت فقال اذا سكت من يتكلم بحجتي فقال اتحاكم
شيخا كبيرا فقال ان الحق اكبر منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا
ودخل الى عبد الملك بن مروان واخبره بذلك فقال عبد الملك
للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا امرنا
حكاية قال بعض الفضلاء كان رجل يتعبد في صومعة
فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حماره يرعى في ذلك الحشيش
فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض
الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه لا تدع عليه فاني
اجازي العباد على قدر عقولهم ويقال ان الاحمق اذا استغنى

بطر

٥

بطر واذا افتقر قنط واذا قال فحش وان سئل خاصم واذا سال الح
وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ قال بعض
الادباء واذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا
يكاد يعرف العاقل من الاحمق ولله در من قال
لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها
حكاية قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور
فقال له عظني فقال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا
فاصاب كل واحد منهم ثمانية قراريط من تركته ومات هشام بن
عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فاصاب كل واحد منهم الف الف من
تركته فرايت ولدا من اولاد عمر بن عبد العزيز قد حمل مئة على مائة
فرس في سبيل الله ورايت ولدا من اولاد هشام يسال الناس
ووعظ المنصور يوما فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك الدنيا
كلها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غدا بين يديه
وانك لا ترضى الا بان يعدل عليك فاعلم انه لا يرضى عليك الا بالعدل
على الرعية وقال له المنصور يوما هل من حاجة قال لا تبعث الي
حتى آتيك قال اذا لا نلتقي قال هي حاجتي
حكاية قيل
ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد
بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا الامر فاشيروا
علي بما يرضي الله تعالى فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك الموت وقال
محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله غدا فليكن كبير المسلمين

لك أبا واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر اباك وارحم
اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة
من عذاب الله غدا فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك ثم مت اذا شئت
واني لاقول لك هذا وانا خائف عليك اشد الخوف يوم
تزل الاقدام **حكاية** قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور
يوما فقرا والفجر وليال عشر حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد فقال لمن
قال لمن عصاه فاتق الله يا امير المؤمنين فان امامك نيرانا تاجج
لمن لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسول الله فقال له سليمان بن
مجالد اسكت فقد غممت امير المؤمنين فقال له عمرو ويلك يا
ابن مجالد اما كفاك انك خزنت نصيحتك عن امير المؤمنين حتى اردت
ان تحول بينه وبين من ينصحه ثم قال اتق الله يا امير المؤمنين فان
هؤلاء لن ينفعوك ابدا وانت مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين
عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك اما والله لو علم عمالك
انه لا يرضيك منهم الا العدل لما بقي منهم على بابك واحد ولنفروا
اليك بالعدل من لا يرتدع **حكاية** قيل ان يزيد بن عبد
الملك قال لجلسائه يوما يزعم العامة انه ما تم سرور يوم وليلة
لاحد قط فالظاهر انه يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث
عليهم والشواغل الجمة واما الملوك فذلك يتم لهم فامر حاجبه ان
لا ياذن لاحد وقال له ولو رايت في ذلك زوال الملك وانا
ساخلو يومي وليلتي هذه فلا تاذن لاحد ثم خلا بجارية من احسن
جواريه وكان يحبها حبا شديدا ثم اصطبح يومه حتى امسى

فقال

فقال قد تم يومنا والحمد لله وسنطيب ليلتنا على رغم من زعم
انه لا يتم السرور لاحد فشرب في ليلته فلما كان في السحر شربت
جاريته وكان اسمها حبابة وتناولت حبات رمان فشرقت
بهن فماتت وكان شديد الحب لها فجزع عليها جزعا شديدا
ومنع عن دفنها حتى نتنت ثم امر ان تدفن بعد ان لاموه اولياؤه
وخاصته وشيع جنازتها وهو يقول **شعر**
فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ٭ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
ثم دخل قصره فاخرج منه بعد ثمانية عشر يوما على جنازة فقال في
ذلك بعض الشعراء وهو ابو العتاهية
يا راقدا الليل مسرورا باوله ٭ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله ٭ فرب آخر ليل اجج النارا
عادت بزنا اكف الملهيات وقد ٭ كانت تحرك عيدانا واوتارا
حكاية قيل ان يزيد الكناني اراد سفرا فلما اراد المسير
جمع اهله وبني عمه واشهدهم على نفسه ان عبده الاسود خليفة
على اهله وبيته وماله يحكم فيهم ما يشاء ثم انطلق فما مضى عليه
ثلاثة ايام الا وعمد الاسود الى بيته فقوضه واحتمله فلا يدرى
اي البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته فلم ير اهلا ولا مالا
فسال قومه عن ذلك فقالوا ما اقام بعدك الا ثلاثة ايام وبعد ذلك
لم ندر اين ذهب فعند ذلك اغتم غما شديدا وكان قوم من العرب
قد ضل لهم مولود فنشأ في البراري وكان ياتيهم كل سنة يخبرهم
باخبار العرب فسموه دعيميص الرمل فقيل ليزيد لما ياتيك بخبر اهلك

الا دعيميص الرمل فلما عاد اليهم في ذلك الحول ساله عن اهله
فقال له رايت غرابا على راس شجرة في بعض الفيافي والغربان
لا يجتمعن الا على انيس وانا آتيك بخبرهم في العام القابل فجاء دعيميص
في العام القابل بخبر عبد الاسود واهله فقصده يزيد فجد في السير
حتى وقع على القوم ليلا والمرأة خارج البيت توقد نارا فدنا منها
يزيد وقال يا فلانة فنفرت منه ودنا ثانية فانست منه
الانس التام ثم قال لها انا يزيد وانت فلانة وابنتك فلانة وابنك
فلان فعرفته واثبتت انه يزيد وصار دنا اليه والعبد يناديها لقد
هجت شرا فقال لها ما كان منك ومن العبد فقالت له انظر
بعينيك فلما ادلهم الليل واشتد ظلامه ونام العبد دخل عليه
وضربه بسيفه فقتله ورأى له منها اولادا فبكى بكاء شديدا
وقال من ضرب بنفسه لا يبكي فارسلها مثلا ثم انه رجع باهله
الى محله **حكاية** حكي عن الحسن بن زيد امير المدينة
انه قال يوما لابي السائب وكان قد حمله وكساه وكان يركب معه
في موكبه ويسلم على النساء اذا مر بهن فنهاه الامير عن ذلك فسار
معه يوما وعليه قلنسوة ففعل كعادته فانشد الامير
ارى الازار على لبنى فاحسده ٭ ان الازار على ما ضم محسود
فقال له السائب بابي انت وامي من الذي قال هذا البيت فقال
قيس فتخلف السائب عن مسايرته ثم لحقه ولا قلنسوة عليه فقال له
الامير اين القلنسوة قال تصدقت بها على الشيطان الذي قال هذا
البيت على لسان قيس **حكاية** حكى القاضي ابو عمر محمد بن يوسف

الاذرعي

الاذرعي قال كنت اساير ابا بكر محمد بن داود الامام بن الامام الاصفهاني
ببغداد واذا بجارية تغني من شعره هذه الابيات
اشكو عليل فؤاد انت متلفه ٭ شكوى عليل الى الف يعلله
سقمي يزيد على الايام كثرته ٭ وانت في عظم ما القى تقلله
الله حرم قتلي في الهوى سفها ٭ وانت يا قاتلي ظلما تحلله
فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقلت له هيهات
سارت به الركبان **حكاية** قيل اتفق ان الزكي عبد الرحمن
القوصي حضر مجلسا عند الملك المظفر قبل ان يلي حماه فانشد
متى اراك ومن تهوى وانت كما ٭ تهوى على رغمهم روحين في بدن
هناك انشد والآمال حاضرة ٭ هنيت بالملك والاحباب والوطن
فوعده اذا تملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشد
مولاي هذا الملك قد نلته ٭ برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته ٭ وذا اوان الموعد الصادق
فدفع له الف دينار واقام معه ولزمته اسفار وهو يجد منه
فانفق فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال
ذاك الذي اعطوه لي جملة ٭ قد استردوه قليلا قليل
فليتهم لم يعطوا ولم ياخذوا ٭ وحسبنا الله ونعم الوكيل
فبلغ ذلك الملك المظفر فاخرجه من دار كان قد انزله بها فقال
اتخرجني من كسر بيت مهدم ٭ ولي فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم اعدم مكانا يضمني ٭ وانت فتدري ذكر من سيموت
فحبسه المظفر فقال ماذا بغى اليك قال حسبي الله ونعم الوكيل ثم امر بخنقه

فلما احس بذلك قال ٭ اعطتني الالف تعظيما وتكرمة
ياليت شعري ام اعطتني بذي محن ٭ قال بعض الادباء وقد غيب
السلطان حقد عليه لاجل قوله حسبي الله ونعم الوكيل حتى
قتله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكان حاله معه كما قيل
فكنت كالمتمني ان يرى فلقا ٭ من الصباح فلما ان راه عمي

حكاية قال الجاحظ طلب المتوكل رجلا لتاديب ولده
فذكروني له فاحضرت بين يديه فلما راني قبح صورتي كره النظر
الي وصرفني وامر لي بعشرة الاف درهم فاخذتها وخرجت من عنده
فلقيت محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف الى مدينة
السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته فكنا بسر من
راى فركبنا الحراقة وكانت دجلة في غاية الزيادة والمد
فدعى بالغدا فاكلنا ثم امر بالنبيذ والغناء فلا تسد ته الله ان لا
يفعل فابى ومد ستارة بيننا وبين جواريه فغنت جارية عوادة
ما سمعت قط احسن من صوتها ولا اجود منها بصناعة الغناء و
الطرايق تقول برفيع صوتها ٭ كل يوم قطيعة وعتاب
ينقضي دهرنا ونحن غضاب ٭ ليت شعري انا خصصت بهذا
ايها الخل ام كذا الاحباب ٭ ثم سكتت فامر الطنبورية فغنت
وارحمنا للعاشقينا ٭ ما ان ارى لهم معينا
لم يعذلون ويهجرونا ٭ ويبعدون فيصبرونا
ونوبهم مما بهم ٭ بين البرية خاضعينا
يتعذبون فيظهرون ٭ تجلدا للشامتينا

فقالت

فقالت العوادة يا فاجرة يصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا
وضربت بيدها في الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر ثم القت
نفسها في الماء وكان على راس محمد غلام ذو صحة الجنس يضاهيها في
الحسن والجمال وبيده مذبة يذب بها فلما راى ما صنعت الجارية
القى المذبة من يده واتى الموضع الذي طرحت نفسها منه ونظر
اليها وهي تمر بين الماين فقال ٭ انت التي غرقتني
بعد القضا لو تعلمينا ٭ لا خير بعدك في البقا
والموت ستر العاشقينا ٭ ثم القى نفسه في اثرها وادار
الملاح الحراقة فاذا هما متعانقان ثم غاصا فلم ير واحد منهما
فاستعظم محمد امرهما وهاله ما جرى ثم قال يا عمرو حدثني حديثا
يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد
بن عبد الملك فقلت له ٭ قعد يزيد بن عبد الملك يوما للمظالم
وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المؤمنين
ان يخرج الي جاريته فلانة لتغني لي ثلاثة اصوات فليفعل
فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج الى القايل بها ان ياتيه براسه
ثم اتبعه برسول اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف
بين يديه قال له ما الذي حملك على هذا قال الثقة بحلمك والاتكال
على عفوك قال فامره بالجلوس حتى خرج من كان من بني امية فامرها
فخرجت ومعها عودها فقال لها الفتى غني ٭
افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٭ وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي
قال فغنت فقال يزيد قل الثاني فقال لها غني ٭

تالق البرق نجديا فقلت له ٭ يا برق اني بروحي عنك مشغول
قال فغنته فقال له يزيد قل الثالث قال تامر لي برطل من الشراب
فامر له به فلما شربه وثب وصعد اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على
دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق ظن
اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها
واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها
عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة
وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت
من مات عشقا فليمت هكذا ٭ لا خير في عشق بلا موت
والقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت ٭ فزال الكرب عن
محمد واجزل صلتي

حكاية حدث الهيثم بن عدي
قال غزا ابن هبولة الغساني الحارث بن عمرو الكندي فاصابه
في منزله فاخذ ما وجد حتى امراته فلما اصابها مالت اليه كل
الميل وقالت له قم بنا نرحل فكاني انظر اليه وهو يتبعك فاغرا
فاه فاقبل الحارث وجعل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ ما كان له
ثم قال لامراته هل اصابك الرجل قالت نعم فوالله ما اشتملت النساء
على مثله قط فامر بها فربطت بحوافر الخيل حتى هلكت ثم انشا يقول
كل انثى وان بدى لك منها ٭ ايها الود ودها خيتعور
ان من غره النساء بود ٭ بعد هند لجاهل مغرور
قال بعض الحكماء لا تغتر بامراة ولا تثق بمال وان كثر ويقال ان
النساء حبائل الشيطان ولله در من قال شعر

تمتع

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن ٭ جزوعا اذا بانت فسوف تبين
فان هي اعطتك الليان فانها ٭ لاخر من طلابها ستلين
وان حلفت لا ينقض النائي عهدها ٭ فليس لمخضوب البنان يمين

حكاية دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك بن مروان
وقد اسنت فقال لها ما راى توبة منك حتى عشقك قالت ما
راى الناس منك حتى جعلوك خليفة فضحك حتى بدت له سن
سوداء كان يخفيها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض
ما قال فيك توبة قالت نعم هو الذي يقول شعر
وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ٭ وقام على قبري النساء النوايح
كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها ٭ وجاد لها دمع من العين سايح
واغبط من ليلى بما لا اناله ٭ بلى كلما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ٭ اليها صدى من جانب القبر صايح
فقال لها زيدينا من شعره قالت هو الذي يقول من جملة ابيات
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت ٭ فقد رابني منها الغداة سفورها
فقال لها ما الذي رابه من سفورك قالت يا امير المؤمنين كان كثير
الالمام بنا فارسل الي يوما اني اتيتك وفطن الحي فارصدوا له فلما
اتاني سفرت له فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع
فقال عبد الملك لله درك يا ليلى وحديثها طويل

حكاية
حكى بعض الادباء قال ان العلوي حاصر مدينة بالشام واشرف
على تملكها وكان فيها امراة جميلة مشهورة بالحسن فقالت

لاهل المدينة انا اكفيكموه فخرجت وطلبت الوصول اليه فلما حضرت
بين يديه قالت الست القائل
نحن قوم تذيبنا الاعين النجل ٭ على اننا نذيب الحديد ا
ونرانا لدى الكريهة احرارا ٭ وفي السر للحسان عبيدا
قال بلى فالقت البرقع عن وجهها وقالت له احسنا ترى ام قبيحا
قال بل حسنا قالت ان كنت عبدا للحسان كما ذكرت فاسمع واطع و
ارتحل عنا قال فنادى في جيشه بالرحيل فقال نعتاء عسكر البلاد
باديتنا وقد اشرفنا على فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة
واحدة وخطبا المرأة فتزوجها ٭ **حكاية** ٭ حكى بعض
المورخين قال كان وضاح اليمن ومقنع الكندي يردون مواسم
العرب متبرقعين خوفا من العين وحذرا على انفسهم من النساء لجمالهم
وكان الوضاح هو وام البنين بنت عبد العزيز بن مروان صغيرين
فاحبته واحبها وكان لا يصبر عنها فلما تزوجت بالوليد بن عبد
الملك ذهب عقل الوضاح فلما طال عليه البلاء خرج الى الشام
فجعل يطوف بقصر الوليد كل يوم ولا يجد حيلة حتى راى يوما جارية
صغيرة خرجت من باب القصر فلحقها واخذ يلاطفها بالكلام
وقال لها هل تعرفين ام البنين قالت انها سيدتي فقال لها انها
لبنت عمي وانها لتسر بموضعي لو اخبرتيها قالت نعم فاني اخبرها
فمضت الجارية واخبرت ام البنين فقالت ويحك اهو حي قالت نعم
فقالت لها قولي له كن مكانك حتى ياتيك رسولي ثم انها ارسلت اليه
من تعتمد عليه فادخله في صندوق لها ومكث عندها حينا

نتمة
تقشمنا شطنا الاسود وتخشى
خط الروم حين بيد والعصد ودا
ثلث الصيد ثم تملكنا العنيد
المصونات اخشا وحذروا

فلما امنت اخرجته واذا عثر رقيب ادخلته الصندوق فاهدي
يوما للوليد عقد جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا العقد وامض
به الى ام البنين قال فدخل الخادم من غير ان يستاذن ووضاح معها
فلمحه ولم تعلم ام البنين بذلك فادى الخادم الرسالة وقال لها
اعطيني من هذا العقد جوهرة واحدة فقالت له لا ام لك وما
تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حنق فجاء الى الوليد واخبره بما
راه ووصف له الصندوق الذي دخله وضاح فقال له كذبت
لا ام لك ثم نهض الوليد مسرعا فدخل عليها وهي في ذلك البيت و
فيه عدة صناديق فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصفه
الخادم فقال لها يا ام البنين اسمحي لي بصندوق من صناديقك هذه
فقالت يا امير المؤمنين هي لك وانا ايضا فقال اريد هذا الصندوق
الذي تحتي فقط قالت ان فيه شيئا من امور النساء قال ما اريد غيره
قالت هو لك فامر به فحمل فدعا بغلامين يحفران بئرا فحفرا حتى
بلغا الماء فوضع الوليد فمه على الصندوق وقال قد بلغنا عنك
انها الصندوق شيء فان كان حقا فقد دفناك ودفنا خبرك
وان كان كذبا فما علينا في دفن صندوق خشب من حرج ثم امر به
فالقي في الحفرة وامر الخادم فالقي فوقه فطم عليهما التراب قال
الراوي فكانت ام البنين لا تزال ملازمة لذلك الموضع شوقا اليه وحزنا
به حتى وجدت يوما في ذلك الموضع مكبوبة على وجهها ميتة
حكاية ٭ قال بعض الادباء رايت امراة اعجبتني صورتها
فقلت الك بعل قالت لا قلت اترغبين في التزويج قالت نعم ولكن

في خصلة اظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض راسي قال
فثنيت عناني وسرت قليلا فنادتني اقسمت عليك بالله ان تقف
لحظة ثم اتت الى موضع خال فكشفت عن راسها فرايت شعرها
كانه العناقيد السود وقالت والله ما بلغت العشرين ولكن اردت ان
اعرفك اني اكره منك ما تكره مني قال فخجلت ومضيت انشد وانا اقول
لما رات شيبا يلوح بمفرقي ٭ صدت صدود مفارق متجمل
فجعلت اطلب وصلها بتملق ٭ والشيب يغمزها بان لا تفعلي
حكاية ٭ قيل غضب بعض الخلفاء على شخص فانهزم فلما
انهزم امر باخذ جميع ما كان له من الاموال وكان له اخ فامر ايضا
ان يوخذ جميع ماله فحضر ذلك الرجل عند ارباب الدولة وسالهم
الشفاعة فاعتذروا اليه في ذلك فجاء الى العلامة بن الجوزي وسأله
ذلك فقال له اذا صعدت المنبر فاحضر عندي وقف بازاء المنبر
قال فلما صعد العلامة بن الجوزي على المنبر حضر ذلك الرجل والتصق
بالمنبر والخليفة قاعد تجاه المنبر فالقى ابن الجوزي رقعة من يده
الى الخليفة وفيها هذه الابيات وانشدها ايضا وهو على المنبر
فهي ثم اخذتنا سعاد ٭ بذنب الطرف لم سلب الفؤاد
واي شريعة حكمت اذا ما ٭ جنا زيد به عمرو يقاد
فحين قرا الخليفة الرقعة وراى ذلك الرجل وهو ملتصق بالمنبر
عرفه وامر بان يرد عليه جميع ماله ورجع الرجل مسرورا بحقه
حكاية ٭ قيل ان سهل بن هرون صنف كتابا في مدح
البخل واهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك

عليك ما امرت فيه ٭ وحكى دعبل قال كنا عند سهل بن هرون يوما
فوجدناه يتضور جوعا ثم انه نادى غلامه وقال ويحك ائتنا بالغدا
فجاء بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله قال اين الراس فقال الغلام
رميته قال لم والله لاكره ان يرمى برجله فكيف براسه ويحك
اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته
ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل
فيقال شراب كعين الديك ودماغه معتدل لوجع الكلية ولم ار
عظما اهش تحت الاسنان من عظم راسه ويحك ظننت اني لا اكله
اما قلت عندي من ياكله انظر في اي مكان رميته فائتني به فقال
والله ما ادري اين رميته قال لكني ادري واعرف رميته في
بطنك الله حسبك نعوذ بالله من البخل واهله ٭ **حكاية**
نظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة
قالوا على امراة تدل على النساء فاتاها وقال لها اريد ان اتزوج بامراة
فانظري لي كما اصف لك قالت صفها قال اريدها بكرا كثيبا او ثيبا
كبكر مليحة من قريب فخمة من بعيد كانت في نعمة فاصابتها فاقة
ادب النعمة وذل الحاجة اذا اجتمعنا كنا اهل دنيا واذا افترقنا كنا
اهل دين واخرة قالت اصبتها لك قال واين هي قالت في الرفيع الاعلى
من الجنة فان مثل هذه لا توجد في الدنيا وسئل اعرابي عن احسن
النساء وكان ذا تجربة بهن فقال افضل النساء اطولهن اذا قامت
واعظمهن اذا قعدت واصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت حلمت
واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئا جودته التي تلزم بيتها

ولا تعصى زوجها العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود
الولود كل امرها محمود **حكاية** قال بعض الادباء ان الرميكية
كانت في غاية الجمال وكانت تنظم الشعر وهي التي ورطت المعتمد
بن عباد فيما ورطته من الخلاعة والاستهتار والمجاهرة بالمعاصي
حتى كتب عليه اهل اشبيلية بذلك بتعطيل صلوات الجمع عقوداً
ورفعوها الى امير المؤمنين فكان امره معه ما كان وسجن وسجنت
الرميكية معه فماتت هنالك قبله وكان اصل تزوجه لها ان المعتمد
كثيراً ما يتنكر هو ووزيره بن عمار ويخرجون الى الموضع المعروف
بمرج الفضة وهو مكان يجتمع فيه الرجال والنساء للفرجة فيه
فبينما المعتمد عشية على ضفا الوادي اذ هبت ريح فزردته فقال
لابن عمار اجز • نسج الريح من الماء زرد • فارتج على بن عمار فاتمته
امرأة بقولها وكانت بالقرب منهما • اي درع لقتال لو جمد • فتعجب
ابن عباد من حسن ما قالت مع عجز بن عمار واقحامه ونظر اليها فرأى
صورة جميلة فوقعت بقلبه وانصرف الى قصره بعد ان كان
وكل بها احد خصيانه ليحملها اليه فلما وصلت اليه استفهمها
عن نسبها فاخبرته انها من صنف الساسانية المشتغلين بالانزاء
على الدوات وانها خلو من الازواج فتزوجها وقطعا برهة من عمرهما
في سرور متوال وله معها القصة المشهورة في قوله ولا يوم
الطين وذلك انها رأت الناس يمشون في الطين فاشتهت المشي
فيه فامر بن المعتمد بان تسحق صنوف الطيب وتذر في ساحة القصر
حتى عمته ثم نصبت الغرابيل وصب فيها ماء الورد على الطيب المذكور

دجن

دجن بالايدي حتى عاد كالطين وخاضته مع جواريها وكان يوماً
مشهوداً او اغاضها في بعض الايام فاقسمت انها لم تر منه خيراً
قط فقال ولا يوم الطين فاستحيت واعتذرت وولدت للمعتمد
ابنته بثينة وكانت ايضاً نحو امها في الجمال والذكاء ونظم الشعر
حكاية اخبر ابو محمد عبد الحق ان رجلاً كان واقفاً
باذاء داره وكان يشبه دار الحمام فمرت به امرأة جميلة وهي تقول
اين الطريق الى حمام منجاب فاشار اليها بابه فلما دخلت دخل معها
فعلمت انه يريد منها ما يراد من النساء فاظهرت السرور وقالت تشتهي
ان يكون معنا ما يطيب به عيشنا فخرج مبادراً لياتيها بما سالت
وغفل عن الباب فلما جاء لم يجدها في الدار فذهب عقله وصار
كالمجنون وكان يمشي في الطريق ويقول
من لي بقائلة هام الفؤاد بها • اين الطريق الى حمام منجاب
وبقي على ذلك مدة فمر ذات يوم ببعض المحلات وهو يقول من لي
بقائلة الى آخره فاجابته امرأة من طاق بهذا البيت
هلا جعلت عليها اذ ظفرت بها • حرزاً على الدار وقفلاً على الباب
فازداد هيمانه واشتد هيجانه فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله
الا الله فجعل يقول • من لي بقائلة هام الفؤاد بها
اين الطريق الى حمام منجاب حتى مات على هذه الحالة فنعوذ
بالله من سوء الخاتمة **حكاية** قيل كان الوزير محمد المهلبي
قبل اتصاله بالسلطان ركبته الاحوال قشافر متطلباً ما يستقيم به
اود حاله واشتهى اللحم يوماً ولم يكن عنده درهم يشتري به لحماً فانشأ

منا أشقا يقول

الا موت يباع فاشتريه • يخلصني من الامر الكريه
الا موت لذيذ الطعم ياتي • بهذا العيش ما لا خير فيه
اذا ابصرت قبراً من بعيد • وددت لو انني ممن يليه
وكان معه رفيق فرثى له واحضر له بدرهم ما سد به رمقه
وحفظ الابيات وتفارقا ثم ترقى الوزير والحال الدهر على رفيقه
فقصده ببغداد وكتب له رقعة وفيها هذان البيتان
الا قل للوزير فدته نفسي • مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش • الا موت يباع فاشتريه
فلما وقف عليها الوزير امر له بسبعمائة درهم وكتب على ظهر
رقعته هذه الاية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع
عليه وقربه وقلده عملاً جليلاً **حكاية** قيل ان المامون
مازح عمه ابراهيم يوماً فقال له انت الخليفة الاسود وكان شديد
السواد فقال ابراهيم مجيباً له بل انا الذي مننت عليه بالعفو وقد
قال عبد بني الحسحاس شعر
ان كنت عبداً فنفسي حرة كرماً • او اسود اللون اني ابيض الخلق
فقال المامون يا عم اخرجك الهزل الى الجد ثم انشأ المامون يقول
تسكيناً لما خامر قلب عمه من دعابته •
شعر
ليس يزري السواد بالرجل الشهم • ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب • فبياض الاخلاق منك نصيبي
وحكي ان العباس بن المامون كان في مجلس عمه المعتصم وهناك

ابراهيم

ابراهيم بن المهدي وفي يده خاتم فقال له العباس ما هذا الخاتم
فقال له هذا كنت رهنته ايام ابيك وما فككته الا في ايام امير
المؤمنين المعتصم فقال له العباس والله ان لم تشكر ابي على حقنه
دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين في فك خاتمك
حكاية قيل ان جحدر بن ربيعة كان رجلاً شجاعاً فاتكاً شاعراً
بليغاً فغزا اهل اليمامة واباد هم فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب
الى عامله يوبخه بتغلب جحدر ويامره بالتوجه اليه حتى يقتله
او يحمله اليه اسيراً فوجه العامل اليه فتوة من بني حنظلة وجعل
لهم الجعائل العظيمة ان هم قتلوا جحدراً او اتوا به اسيراً فتوجهت
الفتوة الى طلبه فلما دنوا من مكانه ارسلوا اليه يقولون انهم
يريدون الانقطاع اليه والقيام بخدمته فوثق بذلك منهم وسكن
الى قولهم فبينما هو معهم يوماً اذ وثبوا اليه فشدوه وثاقاً
وقدموا به الى العامل فوجهه معهم الى الحجاج فلما قدموا به عليه
مثل بين يديه قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال ما جرأك
على ما بلغني عنك قال اصلح الله الامير كلب الزمان وجفوة السلطان
وجرأة الجنان قال وما بلغ من امرك قال لو ابتلاني الامير وجعلني
مع الفرسان لرأى مني ما يعجبه قال الراوي فتعجب الحجاج من
ثبات عقله ومنطقه ثم قال يا جحدر اني قاذف بك في حفير
بها اسد عظيم فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته عفونا عنك
قال اصلح الله الامير قرب الفرج انشاء الله تعالى فامر به فصفد
بالحديد ثم كتب لعامله ان يرتاد له اسداً عظيماً ويحمله اليه

فارناد له العامل اسداً كريه المنظر كاشراً خبيثاً قد افنى عامة المواشي وامر ان يصير في قفص حديد ويسحب القفص على عجل فلما قدم به على تلك العجل الى الحجاج امر به فالقي في الحفاير و لم يطعم شيئاً ثلاثة ايام حتى جاع واستكلب ثم امر بجحدر ان يرلوه اليه فاعطوه سيفاً وانزلوه اليه مقيداً واشرف الحجاج عليه والناس حوله ينظرون اليه سدما هو صانع بجحدر فلما نظر الاسد الى جحدر نهض وثب وتمطى وزأر زئيراً ادوى منه الجبال وارتاعت منه اهل الارض فشد عليه جحدر وهو يقول

ليث وليث في مجال ضنك ؞ كلاهما ذا قوة وسفك
وصولة وبطشة وفتك ؞ ان يكشف الله قناع الشك
فانت لي في قبضتي وملكي

ثم دنا منه وضربه بسيفه فشق هامته فكبر الناس واعجب الحجاج وقال لله درك ما انجدك ثم امر به فاخرج من الحفاير وفك وثاقه وقيده وقال له اختر اما تقيم عندنا فنكرمك ونقرب منزلتك واما ان ناذن لك فتلحق ببلادك ونشرط عليك ان لا تحدث منكراً ولا تؤذي احداً فقال بل اختار صحبتك ايها الامير فجعله من سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه على اليمامة وكان من امره ما كان

حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى المامون بعد قتله ابنها الامين رقعة تقول فيها كل ذنب يا امير المؤمنين وان عظم صغير في جنب عفوك وكل زلل وان جل حقير عند صفحك وذلك الذي عودك الله فاطال مدتك وتمم نعمتك وادام بك الخير

ددفع

ودفع بك الشر هذه رقعة الواله التي ترجوه في الحيوة لنوائب الدهر وفي الممات لجميل الذكر فان رايت ان ترحم ضعفي وتصل رحمي وتحتسب فيما جعلك الله طالبا وفيه راغبا فافعل وتذكر من لو كان حيا لكان شفيعي اليك وضمنت الرقعة ابياتا لم يقف نظر المؤلف فيما نقل منه هذه الحكاية عليها ثم ان زبيدة ارسلت بالرقعة مع مولاتها خالصة فلما وقف المامون عليها فبكى على اخيه الامين ورق لها رحمة عليها وكتب اليها الجواب وصلت رقعتك يا اماه حاطك الله وتولاك بالرعاية ووقفت عليها ساءني شهد الله جميع ما اوضحته فيها لكن الاقدار مقدرة نافذة والاحكام جارية والامور متصرفة والمخلوقون في قبضتها لا يقدرون على دفاعها والدنيا كلها الى شتات وكل حي الى ممات والغدر والبغي حتف الانسان والمكر راجع الى صاحبه وقد امرت برد جميع ما اخذ لك ولم تفقدي ممن مضى الى رحمة الله الا وجهه وانا بعد ذلك لك على اكثر مما تختارين والسلام ثم امر برد ضياعها وجميع ما اخذ منها واقطعها ما كان في يدها واعادها الى حالتها الاولى في الكرامة والحشمة ٥

الباب السادس في لطائف اذكياء الهند والعجم وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم

الشيخ احمد ولي الله بن الشيخ عبد الرحيم الدهلوي هذا الشيخ الاجل عليه رضوان ربه عز وجل نشر العجائب في تصانيفه ونثر فرائد الحكم والغرائب في تاليفه امام ائمة المنقول وسلطان مهرة فن

المعقول سطع نور فضله الجلي من فلك علو ذهني فاهتدى به الضال عن الرشاد في الاغوار والانجاد كيف لا وهو الولي الحجة الفائق بآدابه على البديع وابن حجة فمن لطائف نثره قوله من كتاب ارسله الى الشيخ ابراهيم بن ابي طاهر الكردي المدني معزيا له في والده المذكور اعلا الله معالم العلم وشيد بنيانه ورفع اعلام الدين وشد اركانه وروض رياض الحديث وعظم رواته ونضر اهله ونور حزبه واعلى سماءه بدر دوس الحبر الهمام قدوة الانام وارث المجد كابرا عن كابر حائز صبوات اسلافه الاكابر مولانا الشيخ فلان اما بعد فاعظم الله تعالى لكم الاجر والهمكم الصبر على شيخنا رضي الله عنه وارضاه على اني حقيق ان اعزى به فاني ما ذلت مذ قرع سمعي حديث وفاته وبلغني خبر انتقاله الى رحمة ربه وجناته في قلق قالق الكبد وملال كملال ذي الرمد وفوق سحاب يمطر الهم والاسى وتحت بحار باللطم تندفق الى غير ذلك والسلام ومن بديع شعره قوله في مدح النبي المصطفى محمد

كأن نجوما او مضت في الغياهب ؞ عيون الافاعي او رؤس العقارب
اذا كان قلب المرء في الامر حائرا ؞ فاضيق من تسعين رحب السباسب
وتشغلني عني وعن كل راحتي ؞ مصائب تقفو مثلها من مصائب
اذا ما اتتني ازمة مد لهمة ؞ تحيط بنفسي من جميع جوانبي
تطلبت هل من ناصر او مساعد ؞ الوذ به من خوف سوء العواقب
فلست ارى الا الحبيب محمدا ؞ رسول اله الخلق جم المناقب
ومعتصم المكروب في كل غمرة ؞ ومنتجع الغفران من كل تائب

ملاذ عباد

ملاذ عباد الله ملجا خوفهم ؞ اذا جاء يوم فيه شيب الذوائب
اذا ما اتوا نوحا وموسى وآدما ؞ وقد هالهم ابصار تلك النوائب
فما كان يغني عنهم عند هذه ؞ نبي ولم يظفرهم بالمآرب
هناك رسول الله يجثو لربه ؞ شفيعا وفتاحا لباب المواهب
فيرجع مسرورا بنيل طلابه ؞ اتاك من الرحمن اعلى المراتب

وهي طويلة وكلها غرر وفيما ذكرناه دلالة على اتساع علمه في العربية وتوغله في فنون الادبية

المولوي امين الله نجل المولوي سليم الله فخر المدرسين بحر العلم ومعدن الحلم زين العابدين اضاءت البقاع الهندية بانوار فضائله السنية يتدفق العلم من جوانبه ويعبق عرف كمائم الادب من رياض غرائبه لا عيب فيه الا انه فريد عصره وقدوة علماء مصره عرف الحق فسلك نهجه وارغم انف الباطل ومحجه بتألق مجده الاثيل من جبهة منظره الجميل وهو لعمري الاديب الفذ والفاضل الذي بهر العقول بما طاب من كلامه ولذ فمن لطائفه ما كتبه مجيبا عن لسان صديق له الى بعض خلانه

فقد نزلت صحايف من سماء ؞ الى ارض لظمآن كماء
واشرب عذبها كاسا فكاسا ؞ واطفي حر صدري من ظماء
ومن لثلاثة برزت جميعا ؞ لمستسق وماء واحتماء
وقبلا من هجير الهجر كانت ؞ دموع العين تجري بالدماء
فمذ وصلت خطوطكم الكريمة ؞ تقر كريمتاي بتا الحماء
بدت طرق الوصال عقيب عفو ؞ واسرعت المنايا في عناء

ابا العرب جاء خطاب سلمى * وليس لنا اليه من انتماء
فمالي ان اردت اعجميا * واشترى الجوائز بالاماء

وقوله معزيًا لنخبة الاعيان الفاضل اللوذعي غلام سبحان حين ولدت امرأته ثم ماتت هي وولدها -

جرى الله فينا بامر قضى * فصبر جميل على ما جرى
فكم نخلة بعد ان اثمرت * وكم لينة يبست في الهوى
وكم دارة بعد ان عمرت * هوت من عروش على اهلها
فبستان دنيا وعمرانها * خيال وحلم وطيف سرى
فواعبرتاه وواعبرتاه * وواحسرتاه لاهل البلا
وواويلتاه لمن يجزع * وواأسفاه لمن يجتبي
وبشرى وطوبى لمن يصبر * ويشكو الى الله او جمله
ويرجو الى الله من رحمة * ويسعى الى ما به يرتضى
ولم ينسخ الله من اية * ولم يات الا بخيراتها
فلا تقنطوا انتم لا تيأسوا * ولا تقصروا منه ابدًا الدعا

سبحان المنعم هذا هو السهل الممتنع الذي لا تمازجه شوائب التعقيد ولله دره من فاضل مجيد فقل لمن رام ان يناظره او يقابله ما انت من فرسان ميدانه فاقطع النظر عن المقابلة

المولوي اوحد الدين البلجرامي القول فيه

انه اوحد زمانه وارشد اقرانه يلمع نور الصلاح من جبينه واطرافه وتقتطف ازهار الظرائف البيانية والملح البديعية من خمائل انشائه والفافه فوحق البلاغة انه لا فضل من ابي

الفتح وابن المراغه اطال الله عمره وصان عن الكسوف والخسوف شمس فضله وبدره فمن لطائفه قوله

شعر

طالت لو يلات النوى * تلف المشوق بذا الجفا
يا قاتلي بلحاظه * لحظي لبعدك ما غفا
جدلي بحسنك قبلة * اني ادى فيها الشفا
زاد الهيام مع العنا * وضرام قلبي ما انطفا
والجسم ذاب من الضنا * والدمع باح بما اختفى
فالى متى هذا الجفا * يا سلفي ما قد كفى
اطلق اسير محبة * فارحم وكن متعطفا
انا في هواك متيم * فاسمح وكن لي مسعفا

وقوله ايضًا

ما ماست الغيد الا او خطرت * الا وقلبي بحبل الوجد قد اسرت
نشوانة من رحيق الحسن قد سفكت * دمي بمقلتها عمدًا وما حذرت
كانها غصن بان صيغ من ذهب * في خدها روضة انوار ازاهرها
خريدة ما رنت الا ومقلتها * حسام لحظ على عشاقها شهرت
الله الله كم جود على دنف * اطن طينتها بالجود قد خمرت
جسمي تردى ثياب السقم مذ بعدت * عني وفي القلب نار الشوق قد سعرت
لا تسالوا عن دموعي يا احبتنا * يوم الوداع من العينين كيف جرت
بحر تموج بالياقوت في مقلي * ام ممطرات باجفاني فلا انحدرت

وقوله ايضًا

يا سائق الظعن قل لي انت ما الخبر * واترك الركب حيث الورد والعفر

امام ردت يحيي فيه لي رشأ * تكلف الشمس ان يحكيه والقمر
غصن رطيب رشيق زانه هيف * شمس الى وجهها لم يمكن النظر
مذ بان عني لم تدر الكرى مقل * ادعى النجوم وعين الدمع منهمر
من لي به وهو ظبي حل منشاه * يسل لحظا لقتلي ثم يعتذر
بدا اذا ما بدا فالشمس في خجل * او ماس فالغصن بالاوراق يستتر
وافى الى فسر القلب حين دنا * وصد عني فزاد الهم والكدر

وما احسن قوله

بدا فغادرت نجوم الليل في الافق * وماس فاختفت الاغصان في الورق
لا غرو ان قتل العشاق ناظره * فكم سبا مهج الاساد بالحدق
واسوء حالي وحظي مذ شغفت به * فالجسم في الم والقلب في قلق
لولا مناه بقتل الصب ما لبست * خدوده حلة من احمر الشفق
يا لائمي لا تلمني في هوى رشأ * ذرني فقلبي بيض غير منطلق
الوجه صبح بليل الشعر مستتر * يفوق حسنا ضياء البدر في الغسق

ومن نثره ما كتبه الى طالبا لما وعدني بارساله اليه من فرائد الفاضل العلامة عبد الرحمن البهكلي عين الله عليه سلام ارق من النسمات السحرية والذ من رشف اللمى ولثم الخدود الوردية وثناء اعبق من شذا الروض اذا فتق النسيم كمائم ازهاره وبكت عليه الامطار فضحكت ثغور انواره اهديها الى من ازدحم اولوا الفضل على بابه وقبلت الاداب حين ملكها تراب اقدامه واعتابه الجوهر الفرد الذي لا يوجد نظيره والمنهل العذب الذي طاب للوارد بن نميره روض فضل

ذكا نبته وفاح نشره، بل فلك معان زانته كواكب البدائع فلاح نجمه الثاقب وبدره فصيح ما لذت الفصاحة الا من عذوبة بيانه بديع ما عرفت لطائف البلاغة الا حين برزت طلاقة لسانه اعني به المنطيق الذي كلت عن اوصافه اقلام بنان شيخنا الشيخ احمد اليمني الشرواني هذا والمعروض على جنابكم الشريف ومقامكم المنيف ان المملوك ود اليوم ان يتوجه اليكم ليحظى بالمثول بين يديكم فعاقه عن ذلك عدم الحفة بوصوله الى زاوية خموله وملتمس المملوك من مولاه ان يشنف سمعه بجواهر من كلام القاضي الامجد عبد الرحمن بن احمد البهكلي اليمني كما وعد فانه حريص على ارتشاف يمن نثره الذي يخجل النثرة وبفضح الدر والعسجد الى غير ذلك والسلام فارسلت اليه ما كتبه الى القاضي المذكور وانا اذ ذاك في بندر كلكته المعمور وهو هذا النثر الفائق الرائق المتوج بالنظم الفائق • نسائل عن اخباركم كل قادم • ولو عبرت ريح الجنوب سالناها • ونشتم انفاس الصبا ان تنسمت • بانفاسكم اذ نحن منها عرفناها • وما مثل انفاس النسيم مبلغ • تحية مشغوف الفؤاد بمعناها • لان ديارا بالابيرق دارها • ومغنى سليمى والاحبة مغناها • فنيابة النسيم عن مطارحة النديم • ودلالة النسيم على الروض الوسيم • مغنية للاحبة • وكافلة لقيام المشبه به عن المشبه فسرينا في ذحام الليل محتسبا • نفحة الطيب تهدينا الى الحلل والحمد لله الذي جعل رياض الادب يانعة الفواكه دانية القطوف لكل جان دفاكه وجعلك ايها الروض المطلول

والزهر المشمول نازاز هار تلك الرياض ومجرى انهارها المطردة الحياض التي سقي بها دوح الادب ودوي واستقام على ساقة كل ودن ودوي فلقد ورد علينا من بدائعك ما شهد الذوق بانه الروض الناظر وبرهن عليه فلمك البليغ بطون الدفاتر فاقامت الافكار بتلك الرياض متحيرة واشتغلت الانظار بتكحيل اجفانها متبصرة ووقع الاقرار والاعتراف لمو[شي] تلك الالفاف ومختوم تلك الالفاظ اللطاف بانه العقد الكا[مل] والجوهر الشفاف

وسلمنا بانك في المعاني ۔ بديع بيانها المنشي البديعا
وانك في بني الاجناس فضل ۔ لان بفضل منطقك الربيعا

الى غير ذلك والسلام ۔

المولوي انشاء الله خان

معدن جواهر القريض وعيبة اسراره ومنبع الادب الاريض ومطلع انواره بلغ من مراتب الفنون العربية اعلاها وملك من نواحي اللطائف الفارسية اطيبها هواء واسناها فهو اليوم امير ملك المعاني وامام شيعة البيان فمن ذا يجاريه او يبارز في حومة الميدان وقد ظفرت ببيتين من كلامه معربين عن حسن نظامه وهما

سكت الحبيب مثانة ۔ بغي التلذذ ساد را
سعاده يتخيلون ۔ ويزعمون محاكيا

المولوي الهي بخش

فاضل عز مكانه وسما النيرين بما جمع من محاسن الفنون ديوانه وغمشت تحت لواء فضله اقرانه

ولهجت

ولهجت له بالحمد اعداؤه وخلانه • فمن لطائف نثره ما كتبه الى قاضي القضاة رفيع المجد والشان مولانا الاجل محمد نجم الدين خان وفي صدره هذان البيتان

صبا بلغ رياحين السلام ۔ بذل وابتهال والتحامي
الى من فاق جم الخلق فضلا ۔ الى نجم الهدى بدر الظلام

الحمد لمن دامت نعمه مدرار والصلوة على من هو في افراغ العطايا سحاب منثار وبعد فلما بلغ من العبد النحيف الضعيف الى المولى الاجل الانبل محط رحال الافاضل مدار الرجال الاماثل شمس العلماء وحجة الفضلاء الذي استناهل من الازل ان يدعى بالنجم الثاقب واستحق من السماء ان يهو سناه كالشمس على سائر الكواكب عروة جواثيم الهداة جناب قاضي القضاة وشح الله به مسانيد الافادة والارشاد وزين بوجوده وسائد الشرع ومعالم السداد آمين رب العالمين سلام كعقد الدر يتلألأ منه العز والبهاء وتسليم كغصن البان يفوح منه عرف الرضا ثم اني مع عدم مساعدة الزمان بحضور جنابكم وحرمان الطواف حوم بابكم توقع مسامعي من مكارم شيمكم ومعالي احسانكم ما لا يحصي اجناسها العالية فكيف باصنافها وانواعها السافلة لا يدرك الواصف المطري خصايصه وان يكن بالغا في كل ما وصفنا فبمقتضى المثل السائر الاذن تعشق قبل العين احيانا اخذ خلوص الود مجامع القلب وشغاف الفؤاد وانكرت في قاع الصدر دارو ية الوداد على ما قيل لقد علقت محبتكم بقلبي كما علق الحليب الخنفساء

ومالي

وما حدا بي الى هذا الحب الخالص والود الغائص الا محاسن اخلاق دوحة الكرم ومعدن معالي الهمم منبع الفتوة والايثار صاعد مصاعد العز والفخار سعيد الكونين حتى ان السعادة تستنبط من اسمائه الغراء فان الاسماء تنزل من السماء جزاه الله عني احسن الجزاء ومتعه بدوام العز وطول البقاء والله المسئول للاجابة وعليه التوكل في البداية والنهاية فالمرجو من ذلك الجناب والمامول من خدام عتبة الباب ان لا تنسوني من الدعاء المستجاب ريثما اقتربتم بمقام الاقتراب للملك الوهاب وان اكون على ذكر منكم فذاك فرض والله معتمدي والسلام مع التعظيم والاكرام ومن نثره ايضا ما كتبه الى القاضي النبيل العالم الجليل سعيد الدين خان نجل قاضي القضاة المذكور سلمه المنان اما بعد حمد الله ذي الانعام والصلوة على نبيه واله الكرام فلما استدار الزمان على اهل الفضل والفطانة اضيق من حلقة البطانة وآض بحر العلم ناضبا وافل قمر الفضل غاربا فجال الناس في طلب المعاش كهائم وحائر وحام الفضلاء لمير العيال كالحمسة المتحرجة حول كل دائر وسائر لا سيما المسكين دائم النميقة لبعده عن الحياز هذه السليقة مع كثرة مؤن الاهل والطلبة بعيش بالخصاصة وشدة الحاجة في هذه البلاد الحربية واذا الحق تبارك وتعالى علق سلاسل الاسباب بمسبباتها وناط الامور بمبقاتها فالمامول المسئول من ذلك الجناب موجع الافاضل ومحط الرجال الاماثل ان تسعوا بشرط الاستطاعة لتنفيس هذه الكربة البتة اما ههنا او بكلكته الى غير ذلك والسلام

المولوي

المولوي اكبر شاه الكابلي

هذا الشاه الاكرم اكبر ارباب الفنون واعلم لو قابله الاخفش بنحوه لعجز عن مناظرته ولاحب ان يكون من خدام ايوان فضله ونحوه ولو شاهد ابن عصفور عظمة علمه وعلاه لخفض جناح الذل اجلالا لها ومهابة من الشا[ن] معجون نظمه مفرح لمن ذاقه وسلسال نثره ما علاه الخند ريس ولا فاقه فمن لطائف شعره ما مدح به الحقير بعد وصوله الى بندر كلكتة الشهير

ما زال قلب الصب في حر الجوى ۔ وعيونه دون الكآبة ما ترى
هجع الانام باسرها وجفونه ۔ فكما رأيت ولم تذق طعم الكرى
خضبت اكف جفونها عن مهجة ۔ لما رنت نحوي الغزالة من حمى
ما زال قلبي مغرما وبذبيه ۔ حر الصبابة والكآبة والنوى
لما دنوت من الفتاة لقبلة ۔ ولان شربت عن الخدود زلالها
فتحيرت وعلى العذار نفثات ۔ وتقاطرت من خدها عرق الحيا
فسألت هات بقبلة فتبسمت ۔ ودنت الي كما دنى ظبي الحمى
ثم اطرقت من بعد وتفصحت ۔ ارأيت من طلب العذوبة في الهوى
ان الهوى نار الجحيم فمن له ۔ هذا النصيب فكيف يلثم خدنا
فاجبت كلا اسمحي بوصالك ۔ والى متى ابكي بدمع من ضنى
انما سمعت من الاديب كلامه ۔ وكأن ذلك عبرة لاولي النهى
ادحم فما للصب صبر مرضي ۔ من بعد هذا اليوم يا نعم الدوى
فاستفسرت مني فقالت انت ۔ تعرفه ومن اوصاف ذاك فقلت ها
هو بارع شيخ اديب فاضل ۔ شمس تفيض على الورى عين الهدى
حبر اديب احمد اليمني لا ۔ يفنى مكارمه العلي رب الورى

المفتي امر الله خان هذا الفاضل هو في الحقيقة خان المعارف والفضائل طويل الباع فيما تزين به الرقاع ولا تسئل ايها الاخ الاجل عن لطائف نظمه باللسان الضادي فما هي الا خريدة العجائب ودمية الغرائب ونزهة كل حاضر وبادي فمن شعره بيتان عارض بهما قصيدة المتنبي الشاعر التي مطلعها كم تذكر فريد سيف الحجاز حين اطلع على رائق بحرها الخفيف الزاخر وهي هذه

منصف الحبل صارم الحاجب ، ظفرة الليث مخلب البارب
بل هلال لعيد قربان ، ومثال للحظ طنان

الله اكبر هذا هو السحر الحلال كيف وقد شبه سيفه الهندي بلحظ الطنان بعد ان شبه بالهلال والقربان بالضم ما يتقرب به الى الله تعالى فاضافة العيد الى هذه اللفظة مشعرة بان مراده عيد النحر فان قلت ان هذا العيد غير معروف لدى العرب بعيد القربان بل بما تقدم ذكره او باضافته الى الحج او الى الاضحى فكيف اضافه الى ما لا يحسن ان يكون مضافا اليه قلت ان من اصاب المعنى ولم يصب اللفظ لا يقابل باللوم وان كان مخالفا في تركه الالفاظ المستعملة للقوم •

حاجب زان عين محبوبه ، لقلوب الصباب جراز
برق سيناء حجة قطعاء ، كدليل لفخرنا الرازي

هذان البيتان دليلان باهران على ان هذا الخان اعجوبة هندستان لحيال الوديد مضا ، لقتال العنيد مجرا د

مستقيم العراك معوج ، مستقام لهمة الغازي

سبحان المانح ارتفاع المعضاد وانخفاض الجواز والجوزان من دلائل الاعجاز الثابتة لهذا الفاضل الجدير بالاعزاز ومما ابدع قوله منها

كسرة الخبز ماءه معها ، اكلها قاطع لا جواز

هذا البيت فيه الخبز والماء فكلوا واشربوا ايها الملمون به فاكل خبز قاطع لاجواز الجوع ولقد بان عن جوهر سيفه الهندي بما شبه به فلله دره من مشبه

المولوي حسين بن احمد الكلكتوي احمد من نظم ونثر وبحث عن العلوم امعن النظر احاط بالفنون الادبية علما وحل كل معضلة من القضايا المنطقية فهما نديمه الفرقان وانيسه ذكر المهيمن الرحمن فمن لطائف شعره ما مدح به اقل الخليقة حين اطلع على مجموعه المسمى بنفحة اليمن بعد حلوله بكلكتة للتوجه الى البقاع الحرمية الانيقة وهو هذا

بانت سليمى فافنى هجرها بدني ، لولا نحيبي لذا الاشواق لم يرني
كسبت بردا الى الاحزان قد نسجت ، ان مت يوم النوى ناهيك عن كفني
فلا يميط شجى قلبي بفرقتها ، الا الكلام البليغ الكاشف الحزن
لكنني لا ارى اركان مربعه ، لم الف في عصرنا منها سوى الدمن
وما نرى دمعنا حزنا على طلل ، عفته ايدي البلى من وابل المحن
فيا خليلي نبك دمعنا اسفا ، على انطماس رسوم العلم والزمن
ان البلاغة طود رحمها دكت ، ونورها خمدت كالجمر في الكفن
لم يبق في الدهر بحر من قماقمها ، اطفى بمنهله الاحلى لظى شجني

فبينما نحن نبكي من تذكرهم ، وفقدهم عن بلاد بينها وطني
اذ طيبت مسمعي وضاح من برع الاقران في العلم والاداب والسنن
رب البلاغة بحر العلم ذو ادب ، من نظمه عن لا لي فاق في الثمن
علامة لا يجاري فضله احد ، فهامة لا يداني انه اخو فطن
سامي الفخار نبيه القدر ذو شرف ، حاو لاقصى معالي السر والعلن
اعني الامام الهمام الشيخ احمد من ، شاعت فضائله في الهند واليمن
تاليفه روضة الاذهان عبهرها ، يطيب الروح يدعى نفحة اليمن
نهى ذوي اللب في اثنا بدائعه ، يهيم نحو فؤاد الصب في الدمن
اعجب بها نسخة البابنا خطفت ، ويا له من كتاب رائق حسن
فاذهب الله حزني اذ رمقت به ، فالحمد لله ذي الانعام والمنن

المولوي روشن علي الجونفوري اديب ذرب اللسان لبيب لم يختلف في ملاحة الفاظه اثنان حمائم الفصاحة سجعاته تخجل بسجوعها السواجع وتلمع درر منطقه البهي ينافس البدر الساطع ربي في حجر الادب وترعرع في حديقة الفضل والحسب وقد وقفت على نبذة لطيفة من نثره الفاخر الدال على عظمة شانه في فن الادب الزاهر وهي هذه اما بعد فاني وان كنت صرفت شطرا من الزمان في تحصيل علم من اللسان في هذه المدرسة التي هي منتدى المتادبين ومبتغى الطالبين لا زالت ماهولة على مر الدهور وحصلت على حظ منها بحسب ما تيسره ميسر الامور لكن لم يحصل لي منها نصاب يسعدني على التكلم والخطاب في هذا المحفل الجلي الشان العلي البرهان الذي يجنح اليه الافكار

جنوح الطير الى الاوكار ويكلف به الخاطر كلف المعطش بالنسيم العاطر فذا صبح ميدانا لرهان الاذهان ومضمارا انيسا بقي فيه كل ضليع واوانا لا يخاف فيه زائر من مراقب ولم يبد فيه غير نجم ثاقب غفل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف ولم يطرقه بعسف وحرف مجلس جاز فيه الوصف ولا يرى فيه لهو ولا قصف قد نظم الاكابر والاصاغر وقم كل من النظار بافصاح خصايصهم فاعز لهم سجايا تنجلي عنها الظلماء كان مزاجها عسل وماء انتهى ما وجد من كلامه رضي الله عنه والحق انه تنزه عن كل معنى انيق والجاد في صنائع التلفيق فقوله تجنح اليه الافكار جنوح الطير الى الاوكار ويكلف به الخاطر كلف المعطش بالنسيم العاطر ولها سجايا تنجلي عنها الظلماء كان مزاجها عسل وماء ليس مما نسجته انامل فكره ومن اراد الوقوف على محاكاة ما الفق برقعة نثره فليطالع خطبة الكتاب المسمى بقلائد العقيان المسمى بن خاقان فهناك تظهر الخفايا وكم في الزوايا من خبايا

قاضي القضاة المكرم سراج الدين علي خان ينبوع الحكمة وعبابها العجاج ومدينة العلم وسراجها الوهاج بهرت الالباب محاسن مبانيه فمن بياهي امام هذا العصر او يباريه وقد ظفرت من نظمه العجاب بابيات عذاب بحرها الغريب رائق وثمار افنانها معارف وحقائق وهي هذه

يا اول الاوايل يا مبدا البداية ، يا آخر الاواخر يا منتهى النهاية
لما افضت نورا اهدي به الاضلة ، نجيتني واهلي من غيهب الغواية

انى ندمت الآن من سوء اختيارى ⁂ ارجو من النعاتك اللطف والعنايه
منى خلوص ودٍّ بالقلب جنابه ⁂ منها العناد والجود والعز والسعايه
ما زلت فى رضاك ما انغك هوى لكا ⁂ لا اعلم يا خليلى ما لشكر ما الشكايه
كم اشتكى اليكم يا معشر المحبين ⁂ من سورة المحبة من شدة النكايه
يا هادى الخلايق يا كاشف الدقايق ⁂ افض على حبيبا الكشف والهدايه
والله انت مشهود والقلب عنك معزول ⁂ لكنك برى من وسمة السرايه
من جودك وجودى فى ظلك شهودى ⁂ يا كافى المهمات لى فضلك كفايه
يا مبدع البدايع يا صانع الصنايع ⁂ يا مودع الودايع منك لنا وقايه
ما فى الوجود غيرك يا موجد الخلايق ⁂ من لطفك الروايه من فضلك الدرايه

القاضى عبد المقتدر بن القاضى ركن الدين

الكندى الدهلوى هو كما قال السيد الجليل غلام على آزاد فى كتابه المسمى بتسلية الفؤاد عالم معتمد على العلوم الصورية والمعنوية وكوكب درى انار الآفاق باللوامع القدسية فمن بديع نظمه قوله
يا سائق الظعن فى الاسحار والاصل ⁂ سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التى من دأبها ابدا ⁂ صيد الاسود بحسن الدل والنجل
وعن ملوك كرام قد مضوا فغدا ⁂ حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت لذا البعد سحبا كواعبها ⁂ اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فدى فؤادى لاعرابية سكنت ⁂ بيتا من القلب معمودا بلا رجل
لولا قوله فدى ومعمودا بلا رجل لسلمنا الى ابى الطيب البيت فتامل
قال ابو الطيب المتنبى ⁂ هام الفؤاد باعرابية سكنت ⁂ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

بجلد

بخيلة بوصال المستهام بها ⁂ والجود فى الجود مثل البخل فى رجل
كانها ظبية لكن بجنبهما ⁂ فرقا جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها ⁂ احلى من الامن عند الخايف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت ⁂ بالبيض والسمر فى اعلا ذرى الجبل
طرقتها نجاة وا لليل فى حدل ⁂ والذيب فى كسل والقوم فى شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد ⁂ له براثن كالعسا له الذبل
فقلت انى مليك صيده اسد ⁂ وصيد غيرى من ظبى ومن وعل
قالت فما تبتغى لا منع قلت لها ⁂ كلا فانى عفيف القول والعمل
وانى رجل من معشر سحبوا ⁂ ذيل التبتل والتقوى على زحل
لا يطمعون ولكن كان دابهم ⁂ اعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
اسد اذا سخطوا افنوا عدوهم ⁂ قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ما قال قائلهم يوما لواحدهم ⁂ لو كنت من مازن لم تستبح ابلى
وهى طويلة وكلها غرر قوله لو كنت الى آخره مثل للمتاسف على فوت شئ ومازن اسم قبيلة ذات شوكة حكى انه اغار بنو لقيطة على قوم فقالوا لو كنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلا لما ذكر

القاضى عبد القادر الرضوى الاورنقبادى

غواص قلمس البيان والمحلى بما استخرج من اصداف بدايعه الآذان فمن لطائف شعره ما مدح به استاذه الجليل حسان هند سيدنا المعروف بآزاد مؤلف سبحة المرجان
سند الورى فخر اهل الهند قاطبة ⁂ علامة العصر مولانا غلام على
لقد اقر على الافلاك احمصه ⁂ وحل فى المنصب العالى عن البدل

فى قلبه من سنا العرفان بارقة ⁂ وفى يديه زمام العلم والعمل
املى لنا سبحة المرجان مرحمة ⁂ وانثنت المنة العظمى على الدول
انى بمعجزة عزاء نا سبحة ⁂ صحايفا صنفت فى الازمن الاول
لحق باهرة الاعجاز حيث محا ⁂ كتابة صحفا من معشر الرسل
ابقى الله الورى حينا افادته ⁂ ما نظل الغيث نبت السهل والجبل

السيد عبد الجليل بن السيد احمد الحسينى

الواسطى البلجرامى جد السيد المعروف بآزاد واستاذه الذى برع فى فن الادب واجاد عالم جلت مناصبه وفاضل شاعت فى سائر الاقطار مناقبه فمن ظريف شعره قوله
يا صاح لا تلم المتيم فى الهوى ⁂ هو عاشق لا ينثنى عن خله
يا ابى الدواء سقامه كعيونه ⁂ فعلى الطبيعة يا معالج خله

ولعجبنى قوله

حبيبى قوس حاجبه كنون ⁂ وصاد يد ابن مقلة شكل عينه
لعمرى انه نص جليات ⁂ على ان الرماية حق عينه

الشيخ عبد العزيز بن احمد ولى الله الدهلوى

سلطان اقليم المعانى ومالك ازمة البيان وبديع الزمان الثانى ومؤيد مذهب النعمان مصنفاته لا تحصى ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل والحصى فمن نظمه ما كتبه الى العلامة حسين النددى الهندى وهو هذا
هنيئا قد اقر الله عينى ⁂ باخبار اتتنى من حسين
فتى ان عدت الاعيان قالت ⁂ له الاعيان انك انت عينى

السيد

فدام

فدام بقاؤه ما لاح برق ⁂ وما اطرب صوت قمرى وعين

ثم اتبعه بهذا النثر

روض ممطور ودر منظوم فى رق منشور وقراضات ذهب ساقطها البراع من الاحرف النورانية فهى نور على نور وشموس من الكلام اطلعها افقها فى بروج من القراطيس وكواكب من حسن الانتظام تبلجت فى سماء البلاغة وتدبجت فما هى الا اجنحة الطواويس وردت من تلقاء قطب فلك الكرم ينبوع مكارم الاخلاق والشيم ربيع الوفاد وثمال الموراد ومقصد الحاضر والباد ربوة الفخر العليا وبهجة الحيوة الدنيا دوحة المجد التى سقاها ماء النبوة ريا من كرم حده وسما فى سماء المعالى حده وتغلغل فى الشرف حسبه وشرف مجده لا زال للصبح نضوه وللعصر البهيم غرة ما جن غاسق وحن عاشق وطلع نجم وكاح فى بوجه ونجم طلع وفاح فى مرجه على محب حل حبه منه محل الروح وملك بعد دمنه وما بروح بل حب مازج القلب فما تشابها ولا تشاكل الامر لما تحدا فلم يقل رق الزجاج ورقت الخمر الى غير ذلك والسلام لله در هذا المنطيق فلقد اجاد فلقد اجاد فى صناعة التلفيق اما قوله روض ممطور الى قوله فما هى الا اجنحة الطواويس فهو من انشاء الامام السيد محمد المعروف بابن الهادى اليمنى المذكور فى القسم الثالث من سلافة العصر واما قوله قطب فلك الكرم الى قوله وفاح فى مرجه فهو من انشاء الامام العلامة السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين اليمنى المذكور فى الكتاب المذكور

فليراجع من محله ولهُ من قصيدةٍ ارسل بها الى جناب عمه الكامل الاديب

لم يصل من جنابكم خطٌ ٭ ومضت مدةٌ من الايام
واشتياق بقرب حضرتكم ٭ شرحه لا يتم بالاقلام
ساعة الهجر عند ذى الاشواق ٭ قد تفوق السنين والاعوام
لكن السؤل من جنابكم ٭ ان تواسوا من اليكم هام

قال المؤلف عفى الله عنه هذا ما تيسر لى حصوله من لطائف الشيخ العلامة عبد العزيز ولقد كاتبته مرة فورد منه الجواب باحسن خطاب ومن امعن النظر فيما له من الرسائل التى هى فى الحقيقة رياض وخمايل تيقن انه الفرد الكامل والبحر الذى ليس له من ساحل واما ذلك النثر الذى اعربت عن صاحبه آنفا فلو لا تفتحى بنا فلة مع تلك الابيات من مكتوب الشيخ الفاضل المذكور وموصله الى لما اثبته فى هذا الكتاب فليعلم

السيد غلام على بن السيد نوح الحسينى الواسطى البلجرامى

سحبان الهند وحسانها وناثرلنا لى اللطائف الادبية ونظام سبحة مرجانها شمس ادب ما طلعت سماء معالى الديار الهندية شمساً غيره بدر فضل هدى نوره المستعدين الى منهج البلاغة فما اشرف نوره منشأ آثاره البديعة نزهة للعيون ودواوين نظمه حلاة بجواهر الفنون فمن ظرائفه قوله من قصيدة

مر المنيم مرةً بركيةٍ ٭ حفت بها فئةٌ من الفتيات
وطلبت من تلك الخرائد شربةً ٭ فتمتمنى بعجائب الكلمات
فى شتمهن المرء احلاوة ٭ فكانهن سقيننى حمرات

يا ظبية الوعساء مسكك جنابه ٭ اهدى الى سواطع النفحات
لم تغمضين عن المشوق تغيظاً ٭ ما منية الراجى سوى النظرات
لا تصبرن وتعرضن هنيئةً ٭ ان تشعرى بتتابع الزفرات
هل تستطيع فراشة عذريةٌ ٭ ان لا تحوم حوالى القبسات
آزاد عبدٌ مخلص ودجاده ٭ صدق المنى من اشرف الحضرات

ويعجبنى قوله من قصيدة

صاد الهوى لعذرى قلب متيم ٭ ما يفعل العصفور عند البازى
عش يا اخانا بالحقيقة شاغلاً ٭ ان لم يكن فاشغل بحسن مجازى
لا تنتهج الا طريق صبابةٍ ٭ ان كنت تطلب فوز المجتازى
فن الصبابة ما ادق بيانه ٭ متحير فيه الامام الرازى
طوبى لمن بارى وقاتل نفسه ٭ فاباد ها وهو الشجاع الغازى

ومما الطف قوله منها

الله يعلم ما اكابد فى النوى ٭ لا تحصر الاشواق بالهندازِ
طال المطال الا م يخلف وعده ٭ وقفته اللهم للانجازِ

ويطربنى قوله

نحل الكرائم طيبت بالمسالك ٭ لا بالركون الى كسير البالِ
طال التجنب فاسمحى بنظيرة ٭ وعليك واجبة زكوة المالِ
يا بدر راحة لم تنقص حقنا ٭ وعليك من الله بالا كمالِ
تذكر الخطاب باعتبار البدر فتأمل
هل ترجعين الى المحب كرامةً ٭ روحى فداك فتلتنى بمطالِ
جعلت يد الهجران سود وجهه ٭ اسجاد نافى صبغة الاعمالِ

يا ليتنى الفى اميمة مرةً ٭ حتى اكون لها عبادنعالِ
كيف الكآبة والمودة تقتضى ٭ ان لا تجود هنيئة بوصالِ
جبل الهموم على المتيم حملت ٭ حتام يحمل اعظم الاحمالِ
لا تملك العين الهموع لانها ٭ عين وقفنا ها على الاطلالِ
ماكان عندى ما يليق بشانها ٭ فخذ الجفون بجوهر سيالِ
واها ليوم البين فرق شملنا ٭ فادحم واحمل سابق الاجمالِ
امن المودة ان تخلف مزمنا ٭ اتركه ارمتها وخذ بعقالِ
يا نجد انجد نا لانت غياثنا ٭ ان الصبا لكمائم الامالِ
لله نهر فيك يخطر تائها ٭ دوما لا دام بمائه السلسالِ
وهب المهيمن للعذول بصيرةً ٭ حتى يرى عين الرشاد ضلالِ
كلم اللسان اشد من كلم الظبا ٭ ماذاك الامقول العذالِ
لم لا تموت ابا مطوقةٍ مثلنا ٭ حتام تبكى فى غصون الضالِ
ما للكمائم بعد ذنب بالحمى ٭ باب السرور سددن بالاقفالِ
قالوا استرجع من تحب بحبها ٭ نفسى الفداء لهذه الاقوالِ
آزاد من فى العاشقين نظيره ٭ منفرد بعناية المفضالِ

ومما احلى قوله من قصيدة طيب الله مرقده

امفلذا لعشاق مدعى الهوى ٭ ما انت فيه ثابت الاقدامِ
علق بنفسك عودةً او ودعةً ٭ ودع العيون لصائد الآرامِ
يرد المصارع من يجود بنفسه ٭ ويخاف جبناً فانصرف بسلامِ
فى ظبية بيضاء فى جلبابها ٭ ابهى من الازهار فى الاكمامِ
قالت الا آزاد زيد وفاؤه ٭ من زمرة الاحرار وهو غلامى

وارق من النسيم قوله

اذا قالت حذام لهكذ يوما ٭ اما لها انكرت وعى الندامِ
وتكذيب الخرائد فيه لطفٌ ٭ قصدنا منه اطناب الكلامِ
لقد قاسى الجوى آزاد شوقا ٭ الى احبابه من بلجرامِ
ولدت بها وفيها عشت دهرا ٭ سقاها الله صيب ذا الغمامِ
جزيت ابا نسيم الحى خيرا ٭ صرفت الجهد فى طى الموامى
اتيت بتحفة التسليم منهم ٭ رعاك الله فارجع بالسلامِ

المومى اليه الشاعر

فاضل عليه يعول فى كشف كل مختصر من البيان ومطول اقحم الفصحاء بكلام الجزل وبذ فى مضمار المساجلة من سحر باسمه وبه بل قتله اى قتل وهو اليوم قدوة شعراء العجم وابلغ من نثر باللسان الفارسى ونظم دوخ الديار الهندية صيته واشتهر اشتهار الشمس مقام فضله وبيته اخبرنى بعض الاخوان فى بندر كلكته المعمور انه اطلع من نظمه باللسان الضادى على ما يفوق درة المنضود فلا بد له نحو وما ذلك مفتشا عن نظامه فلم اظفر بشذرة من كلامه

السيد محمد يوسف الحسينى البلجرامى قال

حسان هند وستان المعروف بآزاد فى كتابه سبحة المرجان هو قسطاط المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث فمن لطائفه قوله موريا فيمن ورد دكن وهو قد شرف سيدى رفيع المقدار ٭ روضى ليرى به جمال الازهار

رحبتُ به وقلتُ اهلاً وسهلاً * حياك الله انت نور الانوار

ولعجبني قوله

سرت الى وكان البدر ملتمعا * وكابدت في سراها اى معسور
فقلتُ اهلاً بمن حلت عنانها * بها تبسّط نور طى نور

الشيخ محمد علي

الجيلاني المعروف بالحزين نزيل بنارس عالم توجه الله بتاج الكمالات والبسه حلة الشرف والكرامات عارف اوضحت شمس معارفه البازغة منهج الفلاح عابد صوفي شريف عمره في طاعة ربه الفتاح اديب ديوان نظمه باللسان الفارسي نزهة الابصار بليغ لطائفه باللسان العربي درر وانوار فمن جيد شعره قوله من لاميته المشهورة التي مدح بها الامام المرتضى كرم الله وجهه

وليس عنك سواد العين منصرفا * مما تشاهد بالتدعيج والكحل
اسمع كلامي ودع لامية سلفت * الشمس طالعة تغنيك عن زحل
فمن ابيني حمام الايك في طرب * فدا فتدى بنو فرخ وافتخى لى
مني الانين ومنكم ما يليق بكم * بذلت جهدي لكم لا بد من بدل
سبحان المنعم هذا البيت غاية في اللطف وما احسن قوله منها
فوا الذي حجب الزوار كعبته * وكم هنالك من داع ومبتهل
جرى مجاري دمعي حب حضرته * واشرق الشوق في صدري بلا طفل
ليس اصطباري ببعد الدار عن سكن * بل من تحولي با غوث ولا قتلي
وكم دعونك بالكهف ومعتمدي * مستنصرا فاتني بالنصر في عجل

قاضي القضاة

الامجد محمد نجم الدين خان نجم الهداية

الثاقب مظهر المكارم والمناقب مطمطم العلوم العقلية والنقلية وسفينة البحر لمن اهتدى بانجم فضائله الجلية نثاره شذور العسجد ونظامه من وقف عليه لم يلهج بغير الصلوة والسلم على محمد

فمن لطائفه قوله

لسلمى جمال كشمس الضحى * لها جبهة مثل هلال بدا
لها دورة الوجه مصداق النعيم * بنون وعين وميم بها
لها قامة مثل سرو تميل * بدا هاكا غصانه بالصبا
وكانت لها حالة مع صفا * عن القلب ما زال تجلو الصفا
لقد فارقتني بلا باعث * وداع الى نقض ذاك الهوى
وما لاحظت خد مثلي كالعبيد * ولم توف اصلا عهود الحمى
ولي دونها هسة الاضطراب * كحوت عن الماء جاز الثرى
جرى من عيوني سيول البكا * الى الله اشكو جوى ما جرى
فيا ثاقب اصبر ولا تجزعن * لان النساء قل فيها الوفا

المولوي محمد باقر

النوابتي المدراسي نالغة الدهر ... وحريرها وريحانة الظرائف وزهرها بحر الفنون بانفاسه الطويلة في النثر والنظم ودبيج الطروس بنفائس المدائح وزخارف للتهاني فاهدى الى السواد الاعظم المدح المليح وازجى الى الفرقة الاسلامية الذم القبيح فمن لطائف نثره ما كتبه الى السيد العلامة الاديب صفي الاسلام مفتي الشافعية بالمدينة المنورة احمد بن علوي باحسن جمل الليل * سلام به نور الاحبة لامع * ونشر بنا نشر الهوى منه ساطع على من جميل خلقه الزكي هو المسك ما كررته يتضوع

وحسن صنيعه العلي كبرق بدا من جانب الغور لامع المنزوي بمنهل المجد الروي والمتحلي بملبس الشرف اجلى الوافل في مطارف النسب الفاخر والحافل بطوائف الحسب الزاهر المتسنم ذروة العز الشامخ المتسلم لصفوة الفخر الباذخ المتميز بمزايا الشيم الرضية والمتحيز بزوايا الهمم السنية مخبة الفضلاء الامجاد ونقاوة الادباء الاجواد المنسوب الى اليمن الميمون كالسهيل مولانا السيد احمد باحسن جمل الليل انار الله مهجته وادام بهجته ولعله لا يخفى على ضميركم الذي هو ملواح كل فلاح ومصباح كل صلاح ان التعارف المتحقق في عهد الارواح يورث التآلف في مشهد الاشباح ويثبت تارة مضمون الغرام الاثمن بالخط الشعاعي المتصل بالوجه الحسن ويجدد اخرى تلك النسبة المتناهية الكمال بابلاغ المحاسن الى مسامع الخلان وان اشتهر انتشاء الحب من العين سرا وعيانا فلا اذن تعشق قبل العين احيانا الى غير ذلك والسلام

ادباء العجم

الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي قال السيد الصدر مؤلف سلافة العصر يعد كلام له في مدحه بحر البليغ الماهر عن وصفه وشرحه اعتنى في مدة يسيرة بادب العرب فلا منه الدلو الى عقد الكرب وبرز فيه نثرا ونظما واجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء المرى للمرتظما واما نثره ونظمه بلسانه فهما زهر ربيعه ودر نيسانه وقد اقر له اقرانه بالاعجاز في نوعي الحقيقة منه والمجاز

فمن لطائف شعره قوله

من اودع التشهد والسلاف فمه * والجوهر الفرد فيه من قسمه
وواو صدغيه فوق عارضه * يا ليت شعري بالمسك من رقمه
ودام الحسن في الجمال له * من دون كل الحسان من رسمه
وخده الورد في تضرجه * ما ضره لو محبه لثمه
دمي ودمعي من لحظه سفحا * فلا شفى منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته * لم يخش ثار المنا اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما * ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه * اذاع سر الهوى وما كتمه

ومما الطف قوله

كشف الصبح اللثاما * وجلا عنا الظلاما
فاجل لي الكاس ونبه * ايها الساقي الندامى
علنا نقضي كما رمنا من الانس المراما
ما ترى الورق على الايك يجاوبن الحماما
وزهور الروض اضحت * يتفتقن الكماما
والحيا يبكي عليهن * فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل على الافق حساما
وحبيب النفس قد لاح لنا بدرا تماما
ان عن ذلك ان لم * تصل الروح مداما
فاغنم الانس وبادر * من تجافيه ولاما

السيد سعد الشيرازي

سعيد الحظ والطالع لا فرق بين وضاءة سعده وبهاء البدر الساطع

نبغ في جنة المعارف شيراز فظفر من ظهوره كل طالب بلطائف
الادب وفاز له النظم الحسن والنثر الذي دل على انه ذو بلاغة
ولسن ديوان شعره الفارسي بستان وزاوية نظامه العربي
حديقة ورد وريحان فمن ظريف نظمه قوله

فاح نشر الحمى وهب النسيم ∴ وتراني من فرط وجدي اهيم
ان ليل الوصال صبح منير ∴ ونهار الفراق ليل بهيم
ووداع الحبيب خطب جليل ∴ وفراق الانيس داء اليم
فتن العابدين قدّ وتسنيم ∴ آه لو كان فيه قلب رحيم
يا وحيد الجمال اني وحيد ∴ يا عديم المثال قلبي كليم
سلوتي عنكم احتمال بعيد ∴ وافتضاحي بكم ضلال قديم
معشر اللائمين فيما جهلتم ∴ لو رأيتم جماله لا تلوموا
اننا والهوى لدى كل صب ∴ مع ذكر الحبيب روض نعيم
كل من يدعي المحبة فيكم ∴ ثم يخشى الملام فهو مليم

ومما احلى قوله

يا نديمي قم وتنبه ∴ واسقني واسق الندامى
خلني اسهر ليلي ∴ ودع الناس نياما
اسقنيها وهدير الرعد قد ابكى الغماما
في زمان سجع الطير على الغصن وحاما
واوان كشف الورد ∴ عن الوجه اللثاما
ايها المصغي الى الزهاد ∴ دع عنك الملاما
قم بنا من قبل ان ∴ يجعلك الدهر عظاما

قل لمن

قل لمن عنّا اهل الحب ∴ والجهل ولاما
لا عرفت الحب هيهات ∴ ولا ذقت الغراما
لا تلمني في غلام ∴ اودع القلب سقاما
فبداء الحب كم من ∴ سيد اضحى غلاما

الملا عبد الرحمن الشيرازي المعروف بالجامي

شارح الحاجبية وفاتح مغلقات العربية شمس علوم الدين
وبهجة مجالس العارفين اسفاره للطالبين مفيدة وعباراته رائقة
كلمات مجيدة ولطائفه باللسانين افخر من قلائد العين فمن نثره
باللسان العربي قوله تحية من الله مباركة طيبة على المجلس
المحفوف بالمجد والعلى وبالعز والاقبال والعلم والنهى اما
بعد فلما وصلت رقعته الشريفة وصحيفته المنيفة منبئة
عن سلامة ذاته ومفصحة عن استقامة حالاته شكرت الله على
ما وصل الي عند ورودها من الذوق والحضور وحمدته على
ما حصل لدي بعد مطالعتهما من البهجة والسرور ثم اجبتها
بلسان المحبة والاخلاص وقابلتها ببيان العبودية والاختصاص
لكني اعرضت خوفا من السآمة والرياء عن كثير مما هو سنة اهل الانشاء
واقتصرت على ما هو واجب على الاحباء من وظائف الدعاء
يديم الله العالمين علوه ∴ ويبقيه فيما شاء ان امكن البقا
ومن لطيف شعره قوله من ابيات كتبها الى بعض الفضلاء
شمس الذكا طود العلى زين الهدى ∴ كهف الورى بمكارم ورسوم
حلّت فرائد مدحه ان تنطوي ∴ في طي منثور وفي منظوم

لا زال في حل الامور وعقدها ∴ متأيدا بالواحد القيوم
وحباه فياض العلوم بفضله ∴ علما يؤديه الى المعلوم

وقوله ايضا

كتاب اتى من سماء العلى ∴ الى مستهام حزين كئيب
فالفاه مستبشرا للمنى ∴ كوصل الحبيب وفقد الرقيب

وقوله باللسانين

اتتني بعد ما طال اشتياقي ∴ صحيفة حكمة من ارض يونان
خطابي ناشئ از محض تلطف ∴ كتابي منبعث از فرط احسان
شميم القدس فايح ز مضمون ∴ فروغ دولتش لايح ز عنوان

الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري

الشيرازي اديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقب
فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظا وافرا
من الكمالات وحيّر الافكار بما ابدع في صناعة السرقات
مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد فمن جيد
شعره قوله مادحا امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه
دع الاوطان يندبها الغريب ∴ وخل الدمع يسكبه الكئيب
ولا تحزن لاطلال ورسم ∴ يهب بها شمال او جنوب
ولا تطرب اذا ناحت حمام ∴ ولا حنت نجيبة وبدا كثيب
ولا تصبو برنات المثاني ∴ والحان يفتن حان المشيب
ولا تعشق عذارى غانيات ∴ يزين بنانها كف خضيب
ولا تلهو بحب صبيح وجه ∴ يشبه قوامه غصن رطيب

ولا تشرب

ولا تشرب من الصهباء كأسا ∴ يكون مديرها ساق اديب
ولا تصحب حميما او قريبا ∴ فكل اخ يعادي او يعيب
ولا تأنس بخل او صديق ∴ وذرهم انهم ضبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء ∴ فلا فرح يدوم ولا خطوب
ولا تجزع اذا ما ناب هم ∴ فكم يتلو الاسى فرج قريب
وسكن لوعة القلب المعنى ∴ وانشده اذا غلب الوجيب
عسى الهم الذي امسيت فيه ∴ يكون وراءه فرج قريب
ولا تيأس فان الليل حبلى ∴ فعل لبوحها شان عجيب
وحسبك في النوائب والبلايا ∴ مغيث مفزع مولى وهوب
جواد قبل ان يرجى تواسي ∴ غياث قبل ان يدعى يجيب
تكلمت الظباء معه وشمس ∴ وثعبان وحيتان وذيب
وردت بعد ما غربت وغابت ∴ له شمس السماء ولا عجيب
كريم يستحي من مؤمن قد ∴ رجاه ان يماطل او يخيب
امير المؤمنين ابو تراب ∴ علي المرتضى البر الحسيب
عليه تحيتي ما جن ليل ∴ وحن من النوى دنف غريب
وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر
قصائده اذكر شذرة منها وهي هذه
جاء شهر البكاء فلتبك عيني ∴ بحنيني على مصاب الحسين
وامام الانام من غير مين ∴ وابن بنت الرسول قرة عين
آه واحسرتا لرزء الحسين
آه فلتبك من دم فدراري ∴ وبدور قد اعتراهم محاق

وسقوا طعم علقم لا يذاق ✱ خير رهط على البرية قاتوا
آه واحسرتا لرزء الحسين
خطفتهم بروق بيض المنايا ✱ واصابتهم سهام البلايا
عن قسي القضا فدعني الايا ✱ لا تمح في البكا لعظم الرزايا
آه واحسرتا لرزء الحسين
هم بدور وغوثهم كل بلاء ✱ ما لهم كرب ارضها والبلاء
خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء ✱ ما لهذي البدور منها انجلاء
آه واحسرتا لرزء الحسين
كم بها صادت البغاث نسورا ✱ كم بها صادت السروج قبورا
كم بها استوسد الكرام صخورا ✱ كم بها رضت الخيول صدورا
آه واحسرتا لرزء الحسين
وردته الخطوط منهم وقالوا ✱ مل الينا بسرعة ثم مالوا
عنه اذ حل في فناهم فحالوا ✱ بينه والفرات ثم استطالوا
آه واحسرتا لرزء الحسين
وعدوا النصر ثم خانوا عهودا ✱ اوثقوا عقدها وصادوا اسودا
بذلوا دونه النفوس سعودا ✱ حين ما شاهدوا الجنان شهودا
آه واحسرتا لرزء الحسين
غاب فتيان اهله والكهول ✱ فغدا السبط يشتكي ويقول
وله مدمع عليهم همول ✱ هل معين من معين يا قوم قولوا
آه واحسرتا لرزء الحسين
لست انسى الحسين فردا وحيدا ✱ ورضيعا له سعيدا مجيدا

٥

صفدوا بالنصال منه وريدا ✱ وسقوه الردى فاضحى شهيدا
آه واحسرتا لرزء الحسين

ومما الطف قوله

معاشر اخواني سلام عليكم ✱ لقد دمعت عيناي شوقا اليكم
ولا غرو ان جسمي ثوى ارض غربة ✱ فروحي وقلبي ثاويان لديكم

ومن مقاطيعه البديعة قوله

علا هلالي على تلال ✱ فضاء منه فضاء مهمه
فقيل نور فقلت نور ✱ وقيل نجم فقلت مه مه

ك مؤلف هذا الكتاب عفي الله عنه لولا خشية الاطالة لاوردت كثيرا في هذا الباب من لطائف ادباء الهند والعجم المحتوية على العجب العجاب وفيما اثبته دلالة على علو شانهم في العربية و مهارتهم في العلوم الادبية والمجيدون في النظم والنثر باللسان العربي من علماء الهند والعجم المتأخرين المحققين في علم النحو والصرف والمنطق والبيان والاصول والفروع والحديث والتفسير والحكمة الالهية والرياضي قليلون وباللسان الفارسي كثيرون نفعنا الله بعلومهم آمين

وهي مقامة من مقامات السيد ابي بكر الحسيني الحضرمي رح

حكاية

حدث الناصر بن فتاح قال سافرت الى جونفور مع جماعة من مندسور ولما قربنا منها قلت لهم اين تنزلون فيها فقلت في بعض مدارسها فقلت لهم انا سانزل في بيت واليها وحارسها لاني امتدحته بابيات رائية وارجو ان يجيزني بجائزة سنية فذهبت الى دار الامير فوجدتها قد جمعت الصغير والكبير فتأملته فاذا هو قد جمع

الصغير والكبير بين الفقه والادب وحاز طرفي الكمال الغريزي والمكتسب واحتوى على المنثور والمنظوم وتفنن في جميع العلوم والطلبة والفنون بين يديه يرفعون اسئلتهم اليه ثم لما فرغ من الدرس في المنقول شرع يدرس في علم المعقول ثم قصد الشعراء بقصائدهم وابياتهم وهو يخاطبهم على حسب نياتهم فعند ذلك صغرت نفسي في عيني واخفيت الابيات خوفا من ظهور شيني فلم البث ان قام شاب وانشد الابيات بعينها بعد ان نقص منها جزئين والجماعة يبالغون في تحسينها وهي هذه

يا صاحب النفس الابية ✱ والنهى حزت المدى
وحللت موضع عزة ✱ فوق السهى ولك الندى
وحويت فضلا ما له ✱ من منتهى فبك الهدى
فهب الالوف تفضلا ✱ فلانها شم العدى

فسر بها الوالي واعطاه هبة جزيلة وخلعة وجارية جميلة فقام شيخ وقال ايها الوالي هذه ابياتي وانها سدسية الاجزاء فانظر كيف سرقها ونقصها واخذ عليها الجزاء وهي من كامل البحر من ضربه الثاني فردها الى الثامن قصدا لخفض شانه فقال له الوالي كيف قلت فقال

يا صاحب النفس الابية والنهى ✱ حزت المدى فاشكر نعيم الباري
وحللت موضع عزة فوق السهى ✱ ولك الندى والذكر في الامصار
وحويت فضلا ما له من منتهى ✱ فبك الهدى والنور في الاسحار
فهب الالوف تفضلا فلانها ✱ شم العدى ومسرة الاخيار

فالتفت الوالي الى الشاب وقال له يا دنس الاهاب اما تعلم ان سرقة الشعر كسرقة البر والشعير وان من تجرأ على اخذ القليل تجرأ على الكثير فقال ايها الوالي جعل الله كعبك العالي امتحنا فعند الامتحان يكرم المرء او يهان ومع التعديل والتجريح يعرف الفاسد من الصحيح فقال الشيخ لقد نطقت بلساني وعبرت عما في جناني فمر ايها الوالي من اردته ان يبتدي ليتبين لك المعتدي واشتغل الوالي ببعض شانه عن الشاب وامتحانه فاضطرب الشيخ اضطراب الرشا وظن ان الوالي ممن يقبل الرشا فقال له الوالي دع الاضطراب و اسمع الجواب ثم اشتغل عنه بامر رعيته فاضطرب الشيخ على جاري عادته بسجيته وقام منتصبا وانشد مضطربا

شعر

اشكو الى حبر الزمان وقسه ✱ من جن هذا الحي بل من انسه
واقول يا عين الاولى عشقوا الندى ✱ صدقا وشادوا حصنه من اسه
ابطا الجواب على الكئيب وطالما ✱ قد كان ينشرده من حدسه
والمرء لا يرجو الكريم سوى اذا ✱ سئم اللبيب من الاذى عن نفسه
واخو الندى يسقي غروس نواله ✱ سقي الحيا لزروعه ولغرسه
لا تنظرن كشحا عن جواب انني ✱ كالميت يرجو نشره من رمسه

فقام الفتى مغضبا واشار الى الشيخ مخاطبا يا اذل من وتد ويا كثير الحسد هل اطلع على ابياتك احد ثم التفت الى الوالي وقال ودمع خديه كاللئالي

شعر

يا من زكت في الاصل دوحة غرسه ✱ وسما بفضل جاره وبجنسه
لا تصغ للعذال فيمن قد حوى ✱ فضلا ولم يرض الاذى عن نفسه

واراد ان يمشي الى السادس فقال الوالي حسبك ايها القادس
ثم انه اعطى للشيخ مثل ما اعطى الفتى واصلح بينهما وقال قد ضل
من بغى وتعدى فخرجا من داره وقلبي يصلى بناره وضاق على الفضا
وشب في فؤادي جمر الغضا حيث سرقت مني الابيات ولم اقدر
على الاثبات واخفيت ما اجنه الضمير خوفا من ان اكون اضحوكة
للكبير والصغير وذهبت الى داري ففتني في المدرسة وقد غلب على
الفكر والوسوسة ولما قدمت عليهم ونظرت عيني اليهم فاذا الرجل
والفتى قد لبسا احسن الملابس وتصدرا اعلى المجالس وتاملتهما
ووقفت على التحقيق انهما من جملة اصحابي في الطريق واردت
ان اظهر الفضيحة واوطن النفس على الهنية او المنية ثم رايت ان
الصبر بمثلي احرى فاحتسبت الثواب في الدار الاخرى ثم سالت
عنه وعن الفتى فقيل هما رحلة الصيف والشتا ابو الظفر الهندي
ونجله الاديب فسالت الله الامان والظفر في الاقامة والسفر
انتهت الحكاية وهي المقامة التاسعة عشر من مقامات السيد
الفاضل الاديب ابي بكر الحسيني الحضرمي رحمه الله تعالى فليعلم

حكاية نقل انه كان في بني اسرائيل رجل صالح
وكانت له زوجة جميلة المنظر وكان يقفل عليها الباب فنظرت
يوما الى شاب فهوته وهواها فعمل لها مفتاحا للباب داره
وكان يدخل عليها متى شاء وبقيا على ذلك زمانا وزوجها لم يشعر
بذلك فقال لها يوما انك قد تغيرت علي ولا ادري ما سبب ذلك
واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني

اسرائيل جبل يقسمون به ويحلفون عنده (يتحاكمون المدينة) وكان الجبل خارج
ومقربه نهر جار وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت
نعم متى شئت حلفت فلما خرج العابد دخل عليها الشاب فاخبرته
بما جرى لها مع زوجها وقالت ما يمكنني ان احلف كذبا فتفكر في
امرنا فبقي الشاب مفكرا وتحير عقله فقالت له طب نفسا و
افعل ما آمرك به فاذا كان صبيحة غد البس ثوب حمار وخذ حمارا
واجلس على باب المدينة فاذا امررت بك انا وزوجي فقلت لك
اتكري الحمار فقل نعم وبادر واحملني عليه قال لها سمعا وطاعة فلما
كان الغد قال لها زوجها العابد قومي الى الجبل فقالت ما لي طاقة
بالمشي قال اخرجي فان وجدنا مكاريا اكترينا حمارا فلما خرجا رأت
الشاب فصاحت به يا مكاري اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم
قال نعم فبادر ورفعها على الحمار حتى وصلوا الى الجبل فقالت انزلني
يا شاب فلما دنى منها القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها
فشتمت الشاب وملت يدها الى الجبل ومسكته وحلفت انه
لم يمسها احد ولم ينظر انسان اليها سوى زوجها وذلك الشاب
فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه

حكاية حكي انه ارسل السراج الوراق غلامه الى السوق
ليشتري له زيتا فلما احضر صبت عليه عسلا واكل لقمة فوجد
زيت السراج فذهب الى الزيات فسبه فقال يا سيدي لا ذنب
لي فقد قال عبدك اعطني زيتا للسراج

حكاية حكي ان فتى من اشراف السادات كان يهوى فتاة اسمها صدقة

فاتفق ان واعدته ليلة ولم تاته فخرج الى دارها فقيل انها
في الطبقة الفلانية مع جماعة فاسرع نحوها واراد ان يتهجم
عليهم فمنعه الحاجب ان يدخل وقفل الباب دونه فوقف تحتها
وانشد بصوت عال يسمعه اهل الطبقة شعر

يا اهل هذي الطبقة [ش] هل عندكم من شفقة
لسائل قد جاءكم [ش] يطلب منكم صدقة

فاشرف عليه بعض الجماعة وقال

يا من يروم الشفقة [ش] بمهجة محترقة
حسبك يا ذا الم يبرح [ش] اخذك منا صدقة

فانصرف خجلا وقلبه يتلهب حبا وغراما

حكاية قيل لما مات حاتم الطائي اراد اخوه ان يتشبه
به في الجود فقالت له امه لا تتعب بما لا تناله فقال وما يمنعني
وقد كان شقيقي من امي وابي فقالت اني لما ولدته كنت اذا
اردت رضاعه ابى وامتنع حتى آتيه بمن يشاركه في الثدي الآخر
وكنت اذا ارضعتك ودخل علينا صبي بكيت حتى يخرج ولله
در القائل في المعنى

ظلمت امرأ كلفته غير خلقه [ش] وما كانت الاخلاق الا غرائزا

حكاية حكى بعض الفضلاء قال حدثني برمك ابو البرامكة
قال كنت اتردد الى الملوك واهدي اليهم المعجونات من الادوية
فاتيت ملك الهند فصادفته في مجلسه فسلمت عليه و
عرضت ما جئت به من الهدية فقبلها ثم شغلني بالحديث

الى وقت حضور المائدة فاقعدني معه عليها فاكلت حتى (شبعت)
ثم امسكت فنظر الي وتاملني ورفع راسه الى غلام واقف بين يديه
فاشار اليه باشارة لم افهمها فمضى الغلام وجاء ومعه قضيب في
غلاف كانه من طين فناوله ثم مسح به على بطني ثلاث مرات فكان
لم يكن في بطني من ذلك الطعام شيء ثم اكلت حتى شبعت ففعل
مثل ذلك فقلت في الرابعة ايها الملك لا بد لهذا الطعام من ان
يخرج قال لا بد من ان يخرج فقلت حسبي اذا ثم اني اخذت الجائزة
منه وقلت ما هذا القضيب ايها الملك فما ظننت ان الله خلق مثله
فقال هذا مما تختص به الملوك ثم انصرفت عنه واتيت ملك الصين
فوجدته على شاطئ البحر فسلمت فرد علي السلام وقبل هديتي و
امرني بالجلوس فجلست ورايت بكفه جوهرة في خاتم له قد اضاءت
ما حولها فلما رآني لا اقلع عن النظر اليها انتزع الخاتم من اصبعه
وقذفه في البحر فاغتممت لذلك وخفت انه غضب من نظري
اليها ثم رفع راسه الى غلام كان بين يديه وقال له جئني بكذا
السفط فجاء بسفط مختوم ففك الخاتم ثم اخرج من السفط درجا
واخرج من الدرج حقا واخرج من الحق سمكة عيناها من
زمرد وفي ذنبها خيط من القصب فامسك الخيط والقى السمكة
في البحر فما كان الا لحظة حتى رايت السمكة ظهرت على الماء
وفي فيها الخاتم قال فقلت ايها الملك ما هذا وما
ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال ان هذا مما تختص
به الملوك ثم اخذت جائزته وانصرفت واتيت بعد ذلك

هشام بن عبد الملك فلما رآني قال تاخرت عنا يا برمك فحدثته
بما رايت عند ملك الهند وملك الصين قال رح الى خزانة
الطب وخذ منها ما اردت من الادوية لتعمل لنا بها معجونا مفرحا
قال فمضيت الى الخزانة واخذت منها ما اردت وصنعت له
معجونا وبينما انا اعمله اذا اقبل له خادم فقال اجب امير المؤمنين
فقمت ودخلت عليه فلما وصلت اليه نظر الي ونادى دروه
فرددت وتوهمت ان هذا الامر حدث فلما اصبحت دعاني
وقال يا برمك روعناك بالامس فقلت قد كان ذلك يا امير
المؤمنين فقال ما كان ذلك لسوء اردناه بك ولكن في عضدي
كبشان من عقيق فاذا دخل داري من النسم شي تناطحا وقد
اخبرنا ذلك فقلت ان راى امير المؤمنين ان يريني اياهما فليفعل
فحسر عن ذراعه الى عضده واذا هما على صفة الكبشين من
عقيق فقلت يا امير المؤمنين ما ظننت ان الله تعالى خلق مثل
هذا فقال هذا مما تختص به الملوك فاخذت جائزته وانصرفت

حكاية

روى الناصر بن فتاح قال عشقت
اهيف الجوانح • اصيد للقلوب من الجوارح • فاحرمني عشقه
لذيذ المنام • وهني الشراب والطعام • وفارقت بسببه الاهل
والاوطان • وصرت انتقل في البلدان • واتوسل بالاحباء
واستوصف الاطباء • حتى جئت الى طبيب حاذق • يبدو
انه عن الدين مارق • فاخبرته بدائي • وسألته عن دوائي
فاعيته الحيلة • ولم يجد الى العلاج وسيلة • وقال ليس لهذا

الداء دواء الا اللقاء • ولا تفيد فيه العزائم والرقاء • ولا الحكماء
ولا الحذاق • فخرجت من عنده وداخني صفو من الراحة • وعدت
الى ما كنت عليه من السياحة • ولم ازل اسال العلماء • و
استوصف الحكماء • ثم اني سمعت عليجا قد افرغ في قالب الكمال
واخجل البدر والهلال • له جيد تجيد الظباء • وتخط احكي
صلة الظبا • فامرحبته لبي • ولم يحل الاول عن سويدا قلبي • و
اكسبني عشقه هما واحزانا • والاذن تعشق قبل العين احيانا •
فتغير لذلك حالي • وزاد هيامي وبلبالي • حيث بليت بليتين
واصبت بمصيبتين • ولم اعلم اصبوا على الاثنين • ولم يجعل الله
لرجل من قلبين • وسمعت بان في بلدة ملتان • حكيما عالما بعلم
الابدان • فتوجهت اليه ووجدته يعالج المرضى من غير
انتظار للجزاء • عارفا بالادوية والاجزاء • فاخبرته بقصتي
وما صار علي واصل علتي • فقال ان العشق يقطع الاوصال
ولا يفيد فيه الا الوصال • فقلت له ان احد المحبوبين بازمير
والاخر بكشمير • وانا هاهنا بين الاثنين • حزين القلب قريح
العينين • فقال دع الثاني واجتهد في تحصيل الاول • فخير
الناس من مال الى القديم وعول • اما سمعت ايها اللبيب
ما قال حبيب • نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب
الا للحبيب الاول • فقلت له ان هذا مقام الاختيار • وليس لي
فيه اختيار • ثم دخل عليه رجل قيل انه ممن جمع علم المعقول
والمنقول • واستنبط الفروع من الاصول • فاخبره الحكيم بدائي

وسأل منه الفكر في دوائي • فقال اسل عن هواهما تخل من بلائهما
واذا لم تقدر على السلوان • اشتغل بمطالعة السلوان • والا
فاشتغل بمن علق او لا بضميرك • وتصدق بمن سمعت على غيرك
واجزم وقل توكلت على ربي • واستحضر بيت المتنبي خذ
ما رايت ودع شيئا سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
ومن ارجو به بلوغ الاماني • اني لما سمعت البيت كاني لم اسمع
بالثاني ثم ان الحكيم اخذ بيده كتاب البيان والتبيين • فمرت
به ابيات فيها حسن التضمين • فقال الرجل ان التضمين وان كان
بالقلوب املك • فهو من بيت الثنا ولي سهل المسلك فقال له الحكيم
فداك سمعي وناظري • ضمن لي مثلا يتضمن ما في خاطري
فقلت له ايها الحكيم • وذا القلب السليم سره يضمن البيت لمن
لتطفي غلل الصدور • فقال اضمن بيت المتنبي السابق • واذكر ما
جرى له من محبوبيه الاول واللاحق • فقام بالنبي متوسلا • وانشد مرتجلا
رايت ظبيا وظبيا قد سمعت به • كلاهما كقضيب البان والاسل
الشمس تعجز عن ادراك حسنهما • والبدر قد اودكته حمرة الخجل
حاذا للطافة من فرع الى قدم • هذا وذاك كهذا يا اخا النبل
فصرت في حيرة مما اكابده • اصبو لايهما يا قلة الحيل
فانشد لي لسان الحال ناصحة • بيتا بديعا له المقدم في المثل
خذ ما رايت ودع شيئا سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
ثم انه قام قاصدا الى محله • فقلت له ان حبك بلغ مني بلوغ
الهدي الى محله • واريد ان اكون لك من المصاحبين والمسامرين

حتى ياتي ابان سفر المسافرين • فقال ائت الى محلة اليهود
واسئل عن دار شيخ الهنود • فمن رايته سيوصلك اليها او يدلك
عليها • فذهبت فرايت رجالهم ونساءهم • يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم • ودلوني على دار ذات سدة منيعة • وشرفات رفيعة
فلما قرعت الباب • اجابني الحجاب • ان صاحب المكان • انهم نهبهم
وحبس في بيت الاحزان • فوقفت بالباب مفكرا ومتاسفا
ومتحسرا • ثم اردت السؤال عن اسمه • لما شاهدت من فضله و
رسمه • فرايت مكتوبا على الجدار • ابياتا بقلم الريحان والغبار
نزلت بهذا المنزل الرحب برهة • من الدهر والاقدار تسعد بالمنى
واعلم قطعا انني سافوته • واني فتى باق على الدهر في الدنا
فقل ايها الرائي لما كتبت يدي • الا رحم الرحمن من كان هاهنا
ثم كتب تحته قال ذلك بفمه • ورقمه بقلمه • خادم خدام الامام
المهدي ابو الظفر الهندي • فترحمت عليه • وعدت الى ما
انا قاصد اليه انتهت الحكاية وهي المقامة العشرون من مقامات
السيد الاديب المذكور انفا •

حكاية

حكي ان رجلا
مر براهب في صومعة فقال له من انيسك فقال قلبي قال فمن
جليسك قال الصبر قال فباي شيء تسر وفتك قال بذكر الماضين
قال له فباي شيء تفتات قال بذكر الموت قال لم اي خبر اصدق
عندك في الدنيا قال فما رايت اصدق في الدنيا من الموت قال
له فما بال الخلق لا يتفكرون فيه قال الراهب انما يتفكر الاحياء
واما الموتى فقد اماتوا انفسهم قبل الموت بحب الدنيا فهم لا يتفكرون

حكاية قال الاصمعي خرج الفضل بن يحيى الى
الصيد يوما وانا معه فبينما هو في البرية اذ نظر الى انسان راكب
على ناقة وهي ترقل به ارقالا عنيفا فقال الفضل ان صدق ظني
ولم يكذب فهذا الرجل قاصد الينا ثم ضيق الفضل لثامه وكان
يحب ضيقة اللثام فلما قرب الرجل من الفضل نزل عن ناقته وعقلها
والتفت الى الفضل وقبل الارض بين يديه وقال السلام عليك يا
امير المؤمنين فقال الفضل وعليك السلام ولست بامير المؤمنين
فقال السلام عليك ايها الوزير فقال وعليك السلام ولست بالوزير
فقال السلام عليك ايها الامير فقال له وعليك السلام الآن فاربت
اجلس يا اعرابي من اين اقبلت قال من ارض قضاعة قال من قصدت
بالعراق قال هؤلاء البرامكة قال له يا اخا العرب ان البرامكة
خلق كثير فمن قصدت منهم قال اطولهم باعا واسمحهم كفا واظهرهم
كرما الفضل بن يحيى فقال له يا اخا العرب ان الفضل جليل القدر
لم يحضر مجالسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء اعالم انت
قال لا قال واديب انت قال لا قال اعارف انت بايام العرب و
انسابها واخبارها ونوادرها قال لا قال يا اخا العرب لقد
خدعتك نفسك فباي شيء مثلك يقصد الفضل في جلالته
قال والله ما قصدته من ثمانية فرسخ الا لاحسانه وببيتين من
الشعر قلتهما فيه فقال له ان بيني شعر تقصد بهما الفضل
جليلان فانشدنيهما فان كانا جيدين اشرت اليك بذلك
وان لم يكن شعرك جيدا اعطيتك شيئا من مالي وارجعتك الى

دارك

الى دارك مسرورا فقال او فاعل انت ايها الامير قال نعم فانشد الاعرابي
الم تر ان الجود من صلب آدم ۞ تحدر حتى صار ملكه الفضل
ولو ان طفلا مضها جوع طفلها ۞ فغنته باسم الفضل لاستطعم الطفل
فقال له احسنت يا اخا العرب فان قال لك انهما مسروقان وقد
سمعتهما فانشد بيتين آخرين قال نعم اقول
قد كان آدم حين حان وفاته ۞ اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ۞ وكفيت آدم عيلة الابناء
فقال الفضل ما احسن ما قلت فان قال لك ممتحنا هذان اخذتهما
من افواه الناس فانشدني غيرهما وانت بحضوته قد رمقتك
الادباء بابصارهم فقال نعم اقول شعر
ملت نوابع فضل وادن نائله ۞ ومل كتابه احصاء ما يهب
والله لولاك لم يمدح بمكرمة ۞ ثان ولم يكتسب مجد ولا حسب
فقال الفضل احسنت ولكن الفضل رجل متعنت بصير بالاشعار
واخشى ان يقول هذان مسروقان قال نعم اقول
وما الناس الا اثنان صب وباذل ۞ واني لذاك الصب والباذل الفضل
على ان لي مثلا اذا ذكر الورى ۞ وليس لفضل في سماحته مثل
فقال الفضل احسنت فان قال لك هذان سمعتهما سابقا قال نعم اقول
يؤم اكرامك طلاب الغنى ۞ كما يؤم البيت حجاج منى
وكلهم من طالب وراغب ۞ يؤب عنك بالمراد والمنى
فقال له احسنت فان قال لك ممتحنا انشدنا على الكنية
لا على الاسم قال نعم اقول والله سامعي شعر

الا يا ابا العباس يا واحد الورى ۞ ايا ملكا خد الملوك له نعل
اليك تسعى الناس من كل بلدة ۞ فرادى وازواجا كانهم نمل
فقال له الفضل احسنت فان قال لك ايضا هذان مسروقان
ما تقول قال ايها الاميران قال لي ذلك وزاد في امتحاني اقول
فيه اربعة ابيات ما سبقني اليها عربي ولا عجمي فان قال لي انهما
مسروقان وليست لك جعلت قوائم ناقتي هذه في بطن امه ورجعت
الى قضاعة خائبا فنكس الفضل راسه فقال له انشدني الابيات
ولا ءمة لامتك يا ضل بالعطا ۞ فقلت لها هل ينفع اللوم في البحر
اتنهين فضلا عن عطاياه للورى ۞ ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر
مواقع جود الفضل في كل بلدة ۞ كموقع ماء المزن في مهمه قفر
كان وفود الناس من كل وجهة ۞ الى الفضل لاقوا عنده ليلة القدر
قال فضحك الفضل حتى سقط على وجهه ثم رفع راسه وقال يا
اخا العرب انا الفضل فاطلب ما شئت قال الاعرابي اول حاجتي
ان تقيلني عثرتي قال قد عفوت عنك فسل حاجتك قال عشرة
آلاف درهم اكيد بها عدوي واسر بها صديقي فقال الفضل اعطوه
عشرة آلاف درهم لشعره وعشرة آلاف لطول سفره وعشرة آلاف
لقصده الينا وعشرة آلاف يعود بها الى عياله وعشرة آلاف لقوائم
ناقته فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال له الفضل
ما بكاؤك استحقرت ما اعطيناك فقال لا والله ولكن ابكي على
مثلك كيف ياكله التراب ثم انشد شعر
لعمرك ما الرزية فقد مال ۞ ولا فرس يموت ولا بعير

ولكن

ولكن الرزية فقد شخص ۞ يموت بموته خلق كثير
حكاية اخبر الفقيه ابو علي النيسابوري قال
سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن اسمعيل يقول سمعت بعض العلماء
يقول كان ببغداد امير يقال له يكتوزون وكان له بواب يقال له
ابراهيم فمر ابراهيم هذا في بعض الايام وكان قد شرب في محلة
بقوم كانوا يشتمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فشتمهم وضربهم
بقوة الامير الذي كان هو بوابه فلما كان من الغد اذا الجماعة من
اهل بغداد اتوا الى صاحبه الامير وشكوه قال فدعا به وامر بالحبال
فشد يديه ورجليه حتى نزعوا اوصاله وطرحوه في السجن
كالمفلوج قال ابراهيم فبينما انا في بعض الليل اذا اضاء البيت الذي
كنت فيه مطروحا واذا بخمسة نفر دخلوا علي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر عن يمينه وعثمان وعلي عن يساره قال فنظر الى ابي بكر وعمر
وقال لهما اصابه الذي اصابه في محبتكما ثم قال لابي بكر هات تلك
الكوازة وكانت كوازة من الماء بقربه فدفعها اليه فقال بالماء
بيدي الكريمة هكذا فصبه علي وقال قم فقمت صحيحا واذا بباب
السجن مفتوح قال فخرجت وجئت الى الدار التي كنت فيها
ووقفت الباب فقالوا من فقلت ابراهيم البواب فقالوا ابراهيم
كالمقتول مطروح في السجن كيف جاء الى ههنا فقلت افتحوا
فان الله قد فرج بفضله فدخلت الدار وقصصت القصة
فلما كان من الغد بلغ الامير يكتوزون حديثي وقصتي فبعث
الي ومضيت اليه وقصصت عليه القصة فتعجب وبعث

الى اولئك وحاد دهم واغار عليهم وامر بان ينادى من شتم
ابابكر وعمر فجزاؤه الضرب والنكال

حكاية

قيل ان رجلاً من الناس مضى الى قرية فلقيه خطيبهم فضافه فاقام
عنده اياماً فقال له الخطيب يوماً لى مدة اصلى بهؤلاء القوم واشكل
علىّ فى القران مواضع قال سلنى عنها قال فى الحمد اياك نعبد
واياك اى شىء تسعين او سبعين اشكلت علىّ هذه الكلمة
فانا اقولها تسعين اخذاً بالاحتياط فضحك الرجل وقام وانصرف
لشانه

حكاية

روى الناصر بن فتاح قال اشتاقت
نفسى الى الاترنج فسألت عنه فقيل لى انه لا يوجد الا فى بلد
صرنج فسافرت اليها مع جماعة من الادباء والعلماء والخطباء
فلما وصلنا الى فنائها سألنا عن علمائها فقيل ليس بها الا الحاكة
والصباغون والحدادون والصايغون وفيها جماعة من الحكماء
والعلماء الاعلام ولكنهم قد تغيروا بصحبة الحكام وقد فشا
فيها فعل الحرام والظلم ولم ينتظم لحاكمها حكم فقلت لاصحاب
انى ادرى فى السفر السلامة والعطب والضرر فى الاقامة
واخشى ان يخسف الله بهم ونهلك بسببهم فسافروا تغنموا
وتجنبوا مواضع التهم لئلا تتهموا فلما دعت كلامى المسامع
قالوا سامعنا الا مطيع لك وسامع ولما خرجنا من البلد نحو
ميل ضاق من كثرة الخلق علينا السبيل واتثالوا من كل ناحية
ومكان وتجمعوا من جميع البلدان وهم قاصدون الى البلد
التى خرجنا منها والبقعة التى تجاوزناها ويقولون دخل البلد

بعض الوعاظ وقد فاق فى بلاغته خطيب عكاظ وانه سيخطب
ويعظ الناس يوم الجمعة فطوبى لمن يراه ويسمعه فرجعت
دون رفقتى واخذت معى قدر نفقتى ولما قضينا النفل والفرض
جلست لاستماع الوعظ فاقبل الواعظ يمشى مائساً وبردائه
متطيلساً وصعد المنبر وقال الحمد لله الكبير المتعال الذى
خرجت عادته بالامهال دون الاهمال الذى رفع العلم حتى
قصر كل مقصود دونه وانزل فى محكم كتابه واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه واشهد ان لا اله
الا هو وحده لا شريك له شهادة عبد بذل العبادة والنصيحة
وحذرهم من العصيان والوقوع فى الفضيحة واشهد ان محمداً
عبده ورسوله القائل ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ
على العلماء ان يعلموا والقائل من رأى منكم منكراً فليغيره
بيده الى اخر الحديث والامر باخذ الطيب واجتناب الخبيث
صلى الله عليه وسلم صلوة يمتد مداها الى يوم الدين وعلى اله وصحبه
اجمعين وبعد ايها الناس اوصيكم بتقوى الله وطاعته والحذر
من ابليس وبطانته فانتبهوا من سنة الغفلة ولا تغتروا بالمهلة
فان رسوم الدين ببلدكم قد عفت واعلام الهدى قد طمست
واحكام الشريعة قد عطلت والفرائض قد رفضت والمحارم قد
انتهكت والخمور قد شربت والذكور قد نكحت والايتام و
الضعفاء قد ظلمت حتى ليس للاسلام فى هذا الزمان الفرد
مقلوبا وصار كما قال عم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا

يجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وقرب فيه الجاهل وبعد فيه
الفاضل واستكمل الفاجر واستنقص فيه الطاهر وكذب
الصادق وصدق الكاذب واستؤمن الخائن واستخون الامين
وهاجت الدهماء وكثر الضلال والعمى فلم يبق من الاسلام
الا اسمه ومن الدين الا رسمه وانتم عباد الله غير معذورين
من الله بتغيير ذلك ولا متروكين عن المؤاخذة بذلك فتوبوا
وصححوا التوبة قبل اغلاق بابها وقبل طلوع الشمس من مغربها فبكى
القوم حتى كاد احدهم لا يستطيع الحركة الا اذا حرك ولقد
رأيت الواحد يسبح فى دموعه وكنت من ذوى القرابة على عدد ضلوعه
ولما رأى الخطيب القوم يجد وقد نخل منقعر هرب كالسيل المنهمر
وتبعته فى طريقته لاطلع على حقيقته فالتفت الىّ وقال يا
مهدى ارجع انا ابو الظفر الهندى فرجعت الى رفقتى السائق
وجوانحى من كثرة البكاء والخوف خافقة انتهت الحكاية وهى
المقامة السادسة والعشرون من مقامات السيد المذكور

حكاية

روى الناصر بن فتاح قال دخلت الى مزه
فى ايام الفترة ونزلت بمسجد فى السوق مع جماعة من ارباب
الدلوق وعجزت عن تحصيل القوت حتى خشيت ان اموت
فعزمت على الانصراف منها والخروج عنها فقام رجل من
الجماعة فدا للفتنه المجاعه وقال ان ساعدتنى عشنا ههنا
عيشة راضيه ننسى بها الايام الماضيه فقلت له ومن لى
بذلك والخروج من هذه المهالك فقام وقمت معه

فلم ازل اتبعه حتى جاء الى ماء غزير واكبى غدير واصطاد
سلحفاه ومسكها بيمناه فلما صار الليل وضع على ظهرها شمعة و
ربطها بخيط وجاء الى دار بعض التجار وارسلها من وراء الحيط
وبقى ينظر من ثقب فى الباب حتى راى ما فى الدار من المتاع و
الثياب ثم خرج بها واعطانيها وقال اجلس حتى اتيك وتبلغ فقعس
امانيها ودخل الدار واخذ ما رأت عيناه وجاء به وقال كل
بلغ القلب ما تمناه ولم نزل نصرف من ذلك المتاع سنة كاملة
وليس لنا بالبلد سائمة ولا عاملة ثم لما خلت الراحة وخاف
عدم الراحة خرج وخرجت فى اثره ولم اطلع على حقيقة امره
ولما سرنا ثلاثة منازل رأينا اميراً فى اثنا الدرب نازل
ورأى الرجل صندوقاً طوله ثلاثة اذرع او يزيد وفيه من الذهب
الاحمر وقد وكل به بعض العبيد فقال هل لك قدرة على اخذ
ما فى الصندوق ونرجع الى مسجد السوق فقلت له لو قدرت
على هذه الافعال ما صرت خائب الامال فقال اذهب الى الموضع
الفلانى ولا تبرح حتى تراني ففارقته بعد ان غلت منه اليدين
وظننت انما جلبه لذلك الحين ولما كان اليوم الثالث من اليوم
الذى فارقنى فيه اقبل ينادى بملء فيه وعلى ظهره من الاكياس
ما يعجز عن حمله القوى من الناس فتعجبت من حاله وغريب
افعاله وقلت اخبرنى كيف اخذت المال وخدعت الرجال
فقال دخلت العسكر وقت المغرب وعينت على الصندوق
المكان ثم رقدت فى اخر القوم حتى غلب عليهم النوم وبقيت

انقلب بطنًا وظهرًا حتى قطعت تلك المسافة الغبراء ووصلت
الى الصندوق وحفرت بقدر طوله وغمرته بالتراب من حوله
ورجعت الى مكاني من غير ان يطلع علي احدًا او يراني ولما
اصبح الصبح اخبروا الامير بامر الصندوق وانهم فقدوه وفتشوا
عليه وما وجدوه فبنا ديجمعه وجموعه وهو يسعى الارض بلا موعد
ولما كان اليوم الثاني ذهبت لاصلاح شاني واخرجت الصندوق
وكسرته واخذت ما فيه بعد ان ضبطته وعددته فقلت له
واين كنت حال اشتغال النار فقال اتعوج على راس شجرة من
الاشجار ثم سرنا بما النار وعيدنا فاصدني الى مسجدنا و بقينا
مدة تنفق من المال مبلغين جميع الآمال ثم انه رمى الي بدينار
وقال اذهب واشتر به من العشاء والخيار ولما عدت قال لي
اهل المسجد انه ذهب وامر لك بهذه الدنانير المضمومة وكتب
لك هذه الرقعة المختومة ولما فتحتها وجدت فيها قد علمتك
جهدي وانا ابو الظفر الهندي واياك ان تؤذي ضعيفًا او
عالمًا واذا ابليت بظالم كن ظالمًا وانصر اخاك ظالمًا او مظلومًا
وادخل الانس على من رايته مهمومًا فعند ذلك بكيت بكاء
اضر بالبصر وكل شيء بقضاء وقدر انتهت الحكاية وهي
المقامة الحادية والاربعون من مقامات السيد المذكور

حكاية روى الناصر بن فتاح قال سافرت جماعة
من حلب الى بلدة جنين ودعت الحاجة الى الوصول الى حاكمها
والمتقلد امورها والذاب عن محارمها ولما دخلنا اليه

وسلمنا عليه رأيته يتكلم مع رجل من اهل الكمال والمهابة و
الافضال ويلتمس منه تعليم اولاده الفقه والادب وما يحتاجون
اليه من لغة العرب والرجل يقول له بالسمع والطاعة غير اني
من كثرة الامراض قليل الاستطاعة وعندي ولد افصح منه في
المحاورة واقوم حجة عند المناظرة ولو راه المولى لراه بهذه
الخدمة اولى فامر الحاكم بطلبه ليقف على فضله وادبه ولما
مثل بين يديه ووقف تجاهه على قدميه قال له هل لك
اطلاع على شيء من العلوم ومعرفة بالمنثور والمنظوم فقال ايها
الامير لا زالت الاقدار تجري على وفق مرادك والشمس طالعة
بهلاك حسادك اما الفقه فانا عضده وساعده واما الادب
فانا اساسه الذي بنيت عليه قواعده فقال الامير للرجل سل
ابنك عن بعض المسائل الفقهية لتحصل لكما كمال الامنية فقال
ايها الامير لا زلت مؤيدًا بالعقل والفهم اسأله بالتزام النظم
فقال ان من المعلوم الاسماع اكثر اصغاء الى المنظوم فعند ذلك
قام الرجل على حيله واشار بقوله الى نجله شعر
ماذا يقول امام العصر سيدنا ❊ في مدنف قد براه الشوق والفكر
هل يجوز له تصوير فاتنه ❊ في قلبه او تقولوا فعله خطر
فابتدر الولد للجواب وقال من غير توقف وارتياب شعر
اقول تصوير شخص الحب لا حرج ❊ فيه ولا شك في هذا ولا نظر
وان يقولوا حرام مثلما وردت ❊ به الاحاديث قلنا باحة الضرر
فقال الامير لا فض فوك ولا فقدك ابوك فقال الشيخ لابنه

اعرفني سمعك خدمك بنوك وحسدك ابن عمك واخوك وانشد
ما قول سيدنا الحبر الذي شهدت ❊ له الفضائل بالتقديم في الزمن
في عاشق ليس يرجى برء علته ❊ الا بتقبيله خالًا على حسن
فقال الولد هديت للصواب خذ الجواب شعر
اقول تقبيله للخال لا حرج ❊ فيه اذا كان لا يخشى من الفتن
لان تقبيل خال الخد اهون من ❊ موت امرئ بأليم الوجد والحزن
فعند ذلك قال الامير لقد صدق الشيخ وما كذب ولا شك
ان هذا الولد بهذا الزمن افقه العجم والعرب ثم دارت بينهم
كؤوس الطرب فجاء الساقي الى الولد بالكاس المعهود وسأله عن
اسمه فقال اسمي هود فانشد
يا هودًا وليتنا المعهود من كرم ❊ يا حبذا الكاس من معهود مع هود
ثم جاء اليه ساقٍ بكاس غير
الاول وقد اخذت منه بما عليه المعول فقال له ما اسمك
عن سؤلي فقال اسمي مولى فانشد
مولى الجميل بمعسول الرضا اذ ❊ فيا حلاوة خمر الثغر مع مولى
ثم جاء اليه ساق آخر بكاس غير الاولين وقد تغيرت منه هيئة
العينين فقال له اهلًا بالحامل والمحمول وما اسمك فقال اسمي
مامول فانشد شعر
مامول وافى بها كاسًا معسلة ❊ فقلت اهلًا بكاس الراح من سولي
ثم التفت الشيخ الى الوالي وقال الم اقل لك ان في فمه اللآلي
وما جادت بمثله الايام والليالي فقال الامير لقد انصف الشيخ
فيما حكم ومن اشبه اباه فما ظلم وفوض الى الولد تعليم اولاده

وجعله خطيب جمعه واعياده واجرى له جرايات وخلع عليه
خلعًا سنية وصارت له عنده منزلة عليه حتى جبلت على
حبه قلوب الرعية وسمعت قائلًا يقول عند سماع كلامه
لله در هذا الافندي وآخر يقول هذا هو ابن ابي الظفر الهندي
وعدت الى منزلي ملتهب الاحشاء اتلو قوله تعالى يعز
من يشاء ويذل من يشاء انتهت الحكاية وهي المقامة الثامنة
والاربعون من مقامات السيد المذكور

حكاية اخبر القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا قال كنت احضر مجلس
الحسين بن ابي عمر يوم النظر فحضرت يومًا انا وجماعة من اهل
العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى
يخرج قال فدخل اعرابي له حاجة اليه فجلس بقربنا فجاء غراب فقعد
على نخلة في الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول
رب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا عليه وزبرناه
فقام وانصرف واحتبس خروج ابي الحسين وخرج الينا الغلام وقال
القاضي يستدعيكم قال فقمنا ودخلنا اليه واذا به متغير اللون
منكسر البال مغتم فقال اعلموا اني احدثكم بشيء قد شغل قلبي وهو
اني رايت البارحة في المنام شخصًا وهو يقول منازل آل حماد
بن زيد ❊ على اهليك والنعم السلام وقد ضاق لذلك صدري
فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
رحمه الله تعالى

حكاية اخبر القاضي ابو عمر
محمد بن يوسف قال اعتل ابي علة شهورًا فاتيته ذات يوم وقد غاب

وباخوي ابي بكر وابي عبد الله فقال رأيت في النوم كأن قائلاً
يقول كل ولا تشرب ولا فانك تبرأ فقال له اخي ابو بكر ان هذه كلمة
وليست بجبر وما ندري ما معنى ذلك وكان بباب الشام رجل
يعرف بابي بكر الخياط حسن المعرفة بتعبير الرؤيا فجئناه به
فقص عليه المنام فقال ما اعرف تفسير ذلك ولكني اقرأ في كل
ليلة نصف القرآن فخلوت الليلة حتى اقرأ نصيبي من القرآن و
افكر في ذلك فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة وانا
اقرأ على هذه الآية من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
فنظرت الى لا وهي تردد فيها وما هي الا شجرة الزيتون اسقوه
زيتا واطعموه زيتونا قال ففعلنا فكان ذلك سبب عافيته

حكاية

حدث ابراهيم بن محمد بن عرفه قال كان
الحسن بن سهل من اسخى الناس واكرمهم فحدثني بعض ولده انه رأى
سقاء يمر في داره قد عابه فقال ما حالتك فشكى اليه ضيعة
وذكر ان له ابنة يريد زفافها فاخذ ليوقع له بالف درهم فاخطأ
فوقع له بالف الف درهم فاتى بها السقاء الى وكيله فانكر ذلك
وتحير وكيله وتعجب اهله منه فاستعظموه وهيبوا مراجعته
فاتوا غسان بن عباد وكان غسان ايضا من الكرماء فاتى الحسن بن
سهل وقال له ايها الامير ان الله لا يحب المسرفين فقال له الحسن
ليس في الخير اسراف ثم ذكر امر السقاء فقال والله لا رجعت في
شيء خطته يدي فصولح السقاء على جملة منها ودفعت اليه
قال بعض الفضلاء حضرت الحسن بن سهل وجاء رجل يستشفع به

فحاجه

في حاجة فقضاها فاقبل الرجل يشكره فقال له الحسن على ما تشكرنا
ونحن نرى للجاه زكوة كما ان للمال زكوة ثم انشا يقول
فرضت علي زكوة ما ملكت يدي • وزكوة جاهي ان اعين واشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع • فاجهد بوسعك كله ان تنفعا
توفي الحسن بن سهل سنة ست وثلاثين ومائتين وعمره سبعون
سنة اخبر جعفر بن ابي العينا قال لما مات الحسن بن سهل قال ابي
والله لئن تعب المادحين لقد طال بكاء الباكين ولقد اصيبت به
الانام وخرست بموته الاقلام ولقد كان بغية وفي الناس بقية
فكيف اليوم وقد بادت البرية

حكاية

اخبر الفتح بن
خاقان قال دخلت يوما على المتوكل امير المؤمنين فرأيته مطرقا
يتفكر فقلت ما هذا الفكر يا امير المؤمنين فوالله ما على الارض اطيب
منك عيشا ولا انعم منك بالا فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل
له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا
فنؤذيه ولا يحتاج الينا فنزدريه

حكاية

اخبر عطية
بن قيس الكلابي قال وافقني يهودي فلم من الحجاز من بيت المقدس
الى دمشق فنزلنا ببيسان فقال الا اريك شيئا حسنا فانحدر
الى النهر فاخذ ضفدعا فجعل في عنقها شعرا من ذنب فرس
فحانت مني التفاتة فاذا هي خنزير في عنقه حبل شريط فدخل به
بيسان فباعه من بعض الانباط بخمسة دراهم ثم ارتحلنا فسرنا
غير بعيد قال فاذا الانباط يسرعون في اثرنا فقلت له قد اقبل القوم
قال فاقبل رجل منهم جسيم فرفع يده فلكمه في اصل لحيته لكمة

صرعته عن الدابة فاذا براسه معلق بجلدة من رقبته واوداجه
تشخب دما فقلت يا اعداء الله قتلتم الرجل فمضى القوم هاربين
فقال لي الراس انظرهم قد افلتت نعم ثم قال انظر فالتفتت انظر
اليهم فاذا هو جالس على دابته كما كان وسئل عطية بن قيس عنه فقال
هو زرعة بن ابراهيم اليهودي الساحر

كتب بعض الادباء

الى ابن قريعة القاضي سؤالا وهو ما يقول القاضي في رجل سمى
ولده مدلما وكناه ابا الندامى • وسمى ابنته الراح وكناها
ام الافراح • وسمى عبده الشراب • وكناه ابا الاطراب • وسمى جاريته
القهوة وكناها ام النشوة • اينهى عن بطالته • ام يؤدب على خلاعته
فكتب اليه الجواب نثرا يعجز عن وصفه البديع • ومجون لا يلحقه
فيه الخليع وهو • لو تعرب هذا الابي حنيفة • لجعله خليفة •
ولعقد له رايته • وقاتل بحبها من خالف رايه • ولو علمنا مكانه •
لشيدنا اركانه • فان تبع هذه الاسماء افعالا • وهذه الكنى
استعمالا • علمنا انه قد احياد دولة المجون • واقام لواء ابنة الزرجون
فبايعناه وشايعناه • وان تكن اسماء سماها ما له بها من سلطان
خلعنا طاعته • وفارقنا جماعته • ونحن الى امام فعال احوج
منا الى امام قوال •

قال المؤلف عفى

الله عنه لما فرغ سمعي من اوصاف السيد الجليل انشاء الله خان
والشاعر الماهر الاديب محمد حسن المعروف بالميرزا قتيل الساكنين
ببلدة لكنو المذكورين آنفا في هذا الباب ما كدت بدا ان اطير
شوقا اليهما كتبت الى عمدة ارباب الانشاء ابياتا بائية من بحر

الرمل

الرمل والى ذلك الاديب الكامل ابياتا لامية من بحر السريع لا تحلب
منهما ما اطلع به على حسن كلامهما فاتحفاني بنثر لطيف مشتمل
على كل معنى ظريف وكان ورود ما تفضلا به حالة تحرير الحكاية
المتضمنة للسؤال والجواب المذكورة امام هذا الفصل فلذلك
لم يتقدم ذكره فيما ترجمت لهما والابيات التي كتبتها الى السيد
الفاضل هي هذه

هيج الاشواق للصب الكئيب ❊ ذكر هند ربة الحسن الغريب
من تواردت في حجاب البعد عن ❊ مستهام شفه الوجد الاديب
فاذكري يا هند صبا دمعه ❊ مذ خفرت العهد يا عيني صبيب
هجرك السفاك ابكى مقلتي ❊ والجفا اضحك مني الحبيب
كيف ارضاك الذي ارضى العدى ❊ ان هذا منك يا روحي عجيب
لست انسى ذلك العهد الذي ❊ كان عيشي فيه غيداقا خصيب
حيث لم اشكو الجفا ممن غدا ❊ في فؤادي من تجافيها لهيب
حيث نلت الوصل من هند ولم ❊ اخش من واش ولاح ورقيب
حيث ما اختار معسود وما ❊ نابني عسر ومولى هوى قريب
حيث لي زهر وايام الصبا ❊ لي من لذاتها اوفى نصيب
حيث شربي كان في دن الهنا ❊ من لمى هند ومن ادعو مجيب
اشهد العشاق اني نائب ❊ من هوى من الجانى للطبيب
امرضتني بالنوى ما بالها ❊ لم تعالج من بلقياها يطيب
هكذا يا هند اشمت العدى ❊ بالمعنى حسنه الرب الحسيب
ما انتفاعي بالصحاب يمن ❊ غادرتني بين شجو ونحيب

ضل من يسعى لتحصيل الوفا ⁂ طامعاً من دمية الكف الخضيب
ها انا قد ملت عن هند وعن ⁂ منهج العشق الذي يغوي الاديب
فاتبع يا صاح ان رمت الهدى ⁂ منشد الغاوي اخا الفضل الاريب
من له وجهت كلي مادحا ⁂ لمعاليه على النظم الذهيب
عن اخوان الصفا قطر الندى ⁂ من علوم حازها المغني اللبيب
ذاك انشاء الاله الحبر من ⁂ هو في ذا العصر معدوم الضريب
زاده الرحمن عزا باهرا ⁂ بالنبي المصطفى الطهر النجيب
تحفة وافتك يا شمس العلا ⁂ من شهاب اليمن الشهم الاديب
مطلبي منك بان تقبلها ⁂ هي ورقاء تغنت بالنسيب
سجعها يشكو ارباب النهى ⁂ ومعاني لفظها سحر مصيب

فاجاب السيد البليغ المذكور ببديع المنثور

الحمد لمالك العالم وما سواه واحد لا حد حمده لا اله الا الله والسلام
على رسوله محمد وولد عمه اسد الملك العلام مع العساكر والاعلام
والعصام وآله الكرام ووادهم اهم المرام لاهل وداده مع الاكرام
مؤسس الكلام امرء اسمه صار حاصلا لما كسر اول الاول ومعه
وصل ما هو عدد عدد دهاء لما درسم عائدا الى طا اوله عكس المحرك
ووصل معه راس السرور عكس المهمل محركا وكمله اول الاله عكسا
للمحرك وما هو الاسمود الاملاء وعكسه والدعاء امرء اسمه صدر اول
ما اراد الله واسمه سوى ما علم مصدرا كاسم امرء سمي الحكماء
كلامه مصراعا وهو كذا امرء اسمه لمع الله واللمع مراد مما هو
محصل ما حرر على الواح الولد اول الواو مع الواو والراء المهمله

اصله

اصله ومولده مصر صار محلا للودود وولد عم رسول الله اسد الله
امام الامم ودر دأماء الكرم راس اهل الحلم ملاذ ملك الكلام علاوة
السلام لما سار الى العدم واصلا الى الملك العلام الخاتم عالم عامل
كامل ما هو اصل الاصول وهو علم الامام والرسول اسمه احمد هو ولد
امرء اسمه محمد سلمه الله الصمد اعلم العلماء اكمل الكملاء محرك
سلاسل الوداد مع الصلاح والسداد والسلام ولولا ما اقتضى
الايجاز لذكرت جميع ما حواه مفهومه الحاوي للدلائل الاعجازيه هذه
الابيات التي كتبتها الى الشاعر الاديب المؤذا فتيل

جوى عظيم وفؤاد عليل ⁂ ومقلة عبرا وجسم نحيل
واضلع اضرم فيها النوى ⁂ لظى اشتياق زاد منه الغليل
وهجر من صدت بلا باعث ⁂ للصد اجرى بخد دمعي الطويل
يا نعم ما شرط الهوى اذا ارى ⁂ بصارم الهجران قلبي قتيل
دفقا فدر الدمع من مقلتي ⁂ غدا كنظمي فوق خدي يسيل
ان كان يرضيك ارتماضي جوى ⁂ حسبي الله ونعم الوكيل
ما لي ارى طوق الوفا اصبحت ⁂ مهجورة والغدر في كل جيل
ايستحق الغدر وهو الذي ⁂ به عزيز القدر اضحى ذليل
تبا لمن اضمر سوءا لمن ⁂ يعاشر الناس بخلق جميل
ما اقبح البغض وما اجمل الصفا ⁂ للثبت اللبيب النبيل
يا ايها الساعي بنهج الهوى ⁂ سلكت نهجا حار فيه الدليل
استعمل الحزم لتحظى بما ⁂ ترقى به ذروة مجد اثيل
كم من فتى بالحزم نال العلا ⁂ كمن به حاز الفخار الجليل

ماذاك الا الشهم رب الحجى ⁂ ومن له في العلم باع طويل
كلامه المنثور سلسالنا ⁂ احلى من الماذي والسلسبيل
ونظمه الباهر ابدى لنا ⁂ فوائدا ليس لها من عديل
نعم هو الفرد الذي قد سما ⁂ على ابن عماد وفاق الخليل
من قبله الا دغا دي في عصره ⁂ فاعجب اخا العرفان وهو العقيل
هذا هو المعجزات وقد ⁂ اظهر ما فيه العجاب الجزيل
يا خير من اجرى شهاب الهدى ⁂ يراعه في مدحه المستطيل
لا زلت ملحوظا بعين الرضا ⁂ من ربك المولى بطه الدليل

فاجاب مظهر الاداب بلطيف الخطاب قصدنا

الايادي سنوى الى من هو ناطور بساتين المعاني العجيبه وغارس
دوحات النكات الغريبه لسانه حسام خلى ميادين البلاغة
عن ابطال معارك العلوم العربيه وتقريره سهم يمرق من صدور
اهل البسالة الناظمين صفوف البراعة في مضمار تحقيق الفنون
الادبيه ان هو الا ملك زان سرير الفضل والكمال او شمس يستفيد
منه الكاملون نورا كالهلال قد ارتفعت استار الخفا عن وجوه
خرائد اسرار النظم والنثر بايدي افكاره الكامله وحلت عقود
براقع الكتمان على وجنات كواعب الاشكالات الشعريه بانامل
افاداته الشامله ليث ذو صولة في عرين الدعوى بالمعاني و
البيان والبديع وبازي صائد حمائم خفيات العروض و
القافية بالقدر المنيع حافر معادن الحسنات بمبحث التأمل
لتحصيل اليواقيت المشرقة من الكلام الموزون وغواص بحار

التوحيد

التوحيد الى الباطن حين تجسس الدر المكنون من المضمون مطفي
نيران الغلمان الساعين في فيافي العبارات بعذب جداول
كلماته الوافيه وموقظ المستغرقين في نوم الغفلة عن حسن
التكلم برش مياه العنايات الكافيه جدير بما يصفه الواصفون
وقمين بما يعرفه العارفون اعني المتبرع الجهبذ الزكي الذكي
المغلق الامام الاديب اللوذعي الالمعي ملك الشعراء سيد الادباء
افصح الفصحاء ابلغ البلغاء المولى الفاضل العالم العامل الشيخ احمد
بن محمد بن علي الانصاري اليمني الشرواني حفظه الله بصنده يد
الرافه رياض الآمال والاماني فبلغني تحية اليه واقوى سلام
عليه ثم قولي يا ايها الرؤف بالمساكين النادرين في الزوايا و
الناظر بعين اللطف الى العاجزين المبتلين في الرزايا يقول محمد
حسن المدعو بالقتيل ستر عيوبه الرب المهيمن الجليل ان تحفتك
العلياء وصلت الي وانكشف مضمونها علي فوقدرة ربي و
جلاله وفضله المبسوط وكماله انه لم يات قبل ذلك احد مثلك
في صناعة تزيين ابكار الالفاظ بحلل المعاني الجديده الارفع شانها
ولم ار في نسخ البلغاء عبارة تستكحل منها اعين الناظرين كما
استكحلت عيني من سطور رقيمتكم عند امعانها بواسطة ما
يتخذ من كل فقرة منها حقه من الدرر الثمينه التي صرفت في
ثمنها نقود نفوس الاولياء بل بروج لا نفتت منه نجوم الكمالات البشريه
بحيث اني رايتها غالبة على النيرين في النور والضياء
ومعها سلك نظمت فيه لآلي الاشعار العربيه لم يقدر عليها

فرزدق وحسان ووشاح اللعل الحرق بنواهد المضامين العاليه
قدرًا ومنزلةً عند بلغاء الزمان قصيدةً دالة على النموذج الذى
يوجد فى دماء طبعكم الشريف وما هى الا علامة من علامات
القوة القدسية باذا الروح اللطيف فوضعت مكتوبك على
الراس كما تشير السلاطين كما يعظم كتاب الله من له العقل والدين
فما وصفتنى فيه بوفور العناية صار باعثًا على انصراف عنانى
عن طريق الغوايه اى خجلت نفسى المتكبرة المتخيبة للعجز الحاصل
من عدم تيسير الظفر على المطلوب اى نحو جواب مكتوبك
على وضع مستحسن ونهج مرغوب لان عباراتى بالنظر الى عباراتك
كنور المصابيح مقابلا لضوء البيضاء او كونه صغيرًا بيد المقابلة
فى كثرة الماء بالدأماء نعم النظم ما رشحت من القلم كانه برق نبا
من العلم وحبذا النثر الذى وشحت به القرطاس كالخرائد اللواتى
تذهبن غايبات بقلوب الناس والله ما لى مقر تسوى قطع سبل
المطلب بالايجاز والا فكيف يستوى السحبة التى يوجدها الصبيان
والاعجاز فاسمع ايها المولى المعظم والمخدوم المكرم انى قد
بلغت صحيفتكم الى السيد انشاء الله خان جعل الله همومه صدية
بالافراح لانه رجل خلقته لا يبتسم اذا هز طبايع الاحباء خبر الرياح
فوا اسفاه ووا ويلاه لانه فى تلك الايام ليس بداخل فى الاحياء
مع كونه زبدة المقربين فى حضرة اشرف الوزراء وسبب ذلك
انها كانت بنته العزيزة الرشيدة فى ريعان الشباب وهى
كانت تروح فلذات اقبال ابيها فى كل باب فلما ذكر ما يرغب طبعه

الى الطعام اللذيذ ولا الى شىء آخر انها الخندريد يبكى ليلًا
ونهارًا وينوح سرًا وجهارًا لا يسمع شيئًا ولا يقول وان هو الا
المحزون الملول لكنه مع ما رقمت من داعى مكتوبك المزين بما
سطرت رفع راسه الى السماء وسار مسرورًا وفرحانًا الى الوزير
الاعظم الذى هو سراج بيت المجد والعلا فمد يده اليه ومن
باخذه عليه ثم اشار الى رجل من الحضار يقرؤه وحرك عنقه
بعد حصول العلم بما فيه لسان تقريره فبعد ذلك رده الى السيد
الاجل الاكرم والشاعر الافصح الابلغ الاعز الافخم فجاء السيد به
الى داره وسعى فى انتخاب اشعاره ليهديه الى جنابك
الرفيع ويجعله تحفة الى بابك المنيع فانتخب منه قليلًا
وشرف بارساله خادمك تقبيلًا وايضًا سطر مكتوبًا حازت
عبارته الحروف المهمله فعليك بمطالعة هذه النميقة المرسله
يا مولاى لا ترى عينه اليمنى لكثرة البكاء وهو لاجل الالم الذى
تقدم ذكره فارغ عن تدبير الدواء اعلم انه لم يقل غزلًا ولا قصيدة
فى لسان العرب يتصور كونه خاليًا عن علم الادب واشعار
نسخته شيربرنج ليست بعربية كلها فاكثرها واقع فى
لسان العجم واقلها ملمع كما سوف ترى الى غير ذلك والسلم

قال المؤلف غفر الله ذنوبه

لولا خشية الاطالة لاثبت جميع ما ذكره فى الكتاب وفى هذا
القدر كفاية لمن رام الوقوف على ما له من بديع الخطاب

حكاية اخبر ابو زيد التميمى الكاتب باصبهان

قال بلغنى ان كسرى انوشروان حبس بزرجمهر فبقى فى الحبس
سنينًا عديدة لم يستخبر عن حاله احدًا فوجه اليه كسرى يبحث
عن حاله فلما اخبر به سأله عن صبره فقال انى استعملت لنفسى
جوارش من ستة اشياء آكل كل يوم خلطًا منها الاول الثقة بالله
والثانى الصبر خير ما استعمله الممتحن والثالث ان لم اصبر
فايش اعمل والرابع قد يقع شر مما انا فيه والخامس من ساعة
الى ساعة فرج والسادس الرضا بقضاء الله راس مال حسن

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلا قال
ليحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه انك تحب الدنيا فقال
يحيى للرجل اخبرنى عن الاخرة ابالطاعة تنال ام بالمعصية قال لا
بل بالطاعة قال فاخبرنى عن الطاعة ابالحيوة تنال ام بالممات
قال لا بل بالحيوة قال فاخبرنى عن الحيوة ابالقوت تنال ام بغير القوت
قال لا بل بالقوت قال فاخبرنى عن القوت امن الدنيا هو ام من
الاخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لا احب دنيا قدر لى فيها
قوت اكتسب به حيوة ادرك بها طاعة انال بها الاخرة فقال
الرجل اشهد ان ذلك معنى قول النبى صلعم ان من البيان لسحرا

قال المؤلف لطف الله به هذا اخر ما قصدت
لجمعه من مجامع الفنون الادبية واستفادها وحدائق العلوم
العربية ورياض ازهارها فهاك ايها اللبيب كتابًا احسن
الترتيب يسرك بما احتوى عليه من محاسن النثار والنظام
ويفيدك بما يغنيك عن يتيمة الدهر وذخيرة الفاضل ابن بسام

وقد ذكرت فيه ما تيسر لى من لطائف ارباب الادب الذين وقفت
على غرائبهم واطلعت على محاسن ظرائفهم هذا ما قدرت على
تاليفه وتنميقه وترصيفه وانا التمس لمن عثر على تلك الالفاظ
ونظر فيما نمقت بعين الانصاف ان يذكرنى ذكرًا جميلًا و
يدعو لى دعاء جزيلا وان لا يوجه الى ذمًا اذا رأى فيه زلة
من عثرات قلمى وسهمًا فان المستوى قد يعثر به اود وقلما
يعرى عن الزلل احد ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء فخرًا ان تعد معايبه والحمد لله على ما اولى فنعم ما
اولى ونعم المولى قد فرغ القلم من ركوعه
وسجوده وانتصابه وقعوده باليوم السادس من شهر
ذى الحجة الحرام سنه ١٢٣٧ فى مكة المشرفه
بقلم افقر الورى واحقر الملا الاقل على
بن لطف الله بن عبد الله الحسينى سنة
سفرنا مع الشيخ المبرور
الاجل الشيخ عبد الله
بن المبرور الشيخ ميله
عمر الله هم جميعا
والحمد لله رب

اما قارئا خطى سل الله العلى رحمة
لكاتبه المدفون بين الجنادل

